# كتاب

# الأكوار النورانية والأدوار الروحانية

رواية

أبي عبد الله بن عتاب البصري عن أبي خالد عبد الله الكابلي

مرفوعاً إلى

السيد أبي شعيب محمد بن نصير العبدي البكري النميري

بسم الله الرحمن الرحيم

نبتدئ على خيرة الله تعالى وحسن توفيقه بنقل كتاب الأكوار النورانية، وشرح أكوارهم ومبادئهم، وبيان أوصافهم بالقدم، ونعت الحجاب، وبدء كونه وكون الباب، وكون العالم النوراني وسبقه، وبيان ذلك وشرحه، وما أبداه مولاه سيد العابدين الإمام علي بن الحسين علينا سلامه، وكشفه حين دخول جابر الوالبية والحصاة، وسؤاله له بعد ختم الحصاة عن بدء العالم، ومبدأ الأكوار. رواية أبي عبد الله محمد بن عتاب البصري بإسناده عن سيدنا أبي خالد عبد الله بن غالب الكابلي صلوات الله عليهم وعلى الصفوة المختارين وبالله التوفيق والهداية. رب يسر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي وحده حمد الشاكرين، وصلواته على الصفوة المختارين السيد محمد الأجل وآله أجمعين إلى يوم القيامة والدين وحسبنا الله ونعم الوكيل. رواه أبو علي محمد بن عتاب

ابن عبد الملك البصري بشيراز في منزله بشارع البرامكة يوم الأحد لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست وعشرون وثلاثمائة قال: حدثني محمد بن غياث عن محمد بن جندب عن إسحاق بن محمد النخعي قال: حدثني أحمد بن غياث عن محمد بن جندب عن سيدنا محمد بن نصير صلوات الله عليه قال أحمد بن غياث قال محمد بن جندب: إنني سمعت كتاب الأكوار عن إسحاق بن محمد فأبهرني شرحه وعظيم وصفه فدخلت على مولاي أبي شعيب محمد بن نصير إليه التسليم وأنا مفتون بما سمعت، فلما بصرني قال لي: يا محمد بن جندب إني أراك مسرورًا. فقلت له: نعم يا مولاي إني مستبشر فرح شاكر لله مولاي على نعمته السابقة، إذ يحبوني بمكنون مخزون علمه، ويخصني بجمله، قال: وما ذلك يا محمد بن جندب فقلت: يا مولاي بما قد حدثني به اسحاق بن محمد، فقال: صدق إسحاق بن محمد بما حدثك به. فقلت: إنه قال: حدثني محمد بن خالد بن الأشعث. قال: صدق محمد بن خالد بن الأشعث فيما حدث به اسحاق. قال: حدثني صالح بن عبد القدوس. فقال: صدق صالح بن عبد القدوس فيما حدث به الأشعث. قال: حدثه يونس بن ظبيان. فقال: صدق

يونس بن ظبيان فيما حدّث به صالح بن عبد القدوس، قال حدّثه بشار الشعيري. قال: صدق بشار فيما حدّث به يونس بن ظبيان. قال: حدّثه حمران بن أعين. قال: صدق حمران ابن أعين فيما حدّث به بشار الشعيري. قال: حدّثه أبو حمزة الثمالي. قال: صدق أبو حمزة الثمالي فيما حدّث به حمران ابن أعين. قال حدّثه جابر بن عبد الله الأنصاري. قال صدق جابر بن عبد الله الأنصاري فيما حدّث به أبا حمزة الثمالي قال جابر بن عبد الله الأنصاري: كنت بحضرة مولاي علي بن الحسين زين العابدين علينا سلامه وتحيته ورضوانه وبحضرته جماعة من العارفين. وسيدي أبو خالد عبد الله بن غالب الكابلي صلوات الله عليه، وسعيد بن المسيب جالس إلى جانبي، إذ دخلت علينا أم الندا حبابة الوالبية سلام الله عليها فجعلت تتخطى الناس حتى وقفت بين يدي مولانا ثم إنها خرّت ساجدة. فقال لها مولانا: ارفعي رأسك يا حبابة واسأليني عما جئت به. وهاتي حصاتك التي معك حتى أختمها بخاتمي هذا كما ختمها لك جدي أمير المؤمنين وعمي الحسن وأبي الحسين. فاستوت جالسة ثم قالت: لك ومنك البشرى يا مولاي، هاك الحصاة فاستخرجت

حصاة كالدرة البيضاء أضاءت لنا حتى أغشى نورها أبصارنا فإذا هي مثمنة الجوانب لها اثنى عشر جنبا واثنى عشر وجها فأخذها من يدها وقال لها: يا حبابة إنهم اجتمعوا إليك وأقسموا بالله عليك أن تخلصيهم من حيرتهم هذه، وإنها ليست بأول حيرة، ولا بآخر سكرة، وكم قد حاروا في الدهور الماضية وكم لهم من سكرة في الأزمنة الخالية، وهي عليهم دائمة. ثم استخرج خاتمه من إصبعه وعمد إلى وجه من وجوه الحصاة فختمه، فلقد رأينا الخاتم يجري فيها كما يجري في الشمع فلما رفع خاتمه عن الحصاة قالت له: يا مولاي بحقك الذي أوجبته على عبادك ألا دفعت إلي خاتمك حتى أنظر إليه. فقال لها إني أعلم ما في نفسك من نظرك إلى الخاتم، وكذا سألت عنه عمي الحسن وأبي الحسين كما سألتني، وأنت تسألين لمن تلقينه من بعدي بما قد سألتني يا حبابة لو لم نحملك حمله لما أطقت أنت ولا جميع العالم العلوي والسفلي حمله، إي والله لو لم نقوهم على النظر لما أطاقوا النظر إليه ولهلكوا بأجمعهم من شعاع نورها ولكنا نحملهم حسب الطاقة، ثم دفع الخاتم فأخذته بيدها فجعلت تتأمله وتديم النظر إليه، ثم قالت أسلمت واستسلمت للذي فطر السماوات والأرض وله ما سكن في الليل والنهار،

وإليه يرجع الأمر كله وهو على كل شيء قدير. فقال لها: قولي يا حبابة. فقالت: أطلقت لي القول يا مولاي فأنا أقول بإذنك، وإني سألت جدك بزعمي عن الخاتم حين طبع به هذه الحصاة، فدفعه إليّ فكان هذا الخاتم عينه فإذا عليه مكتوب: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم سألت عمك بدعواي وهو سيدي ومولاي النظر إلى الخاتم حين طبع هذه الحصاة، فكان الخاتم هذا عينه فإذا مكتوب عليه: الله ولي الذين آمنوا الحسن بن علي ثم سألت أباك بافترائي وهو مالك هلكي وبقائي النظر إلى الخاتم حين طبع لي هذه الحصاة، ودفعه إليّ فكان هذا الخاتم عينه فإذا عليه مكتوب «الله ولي المتقين» الحسين بن علي. وقد سألتك الآن النظر إليه حين ختمت لي به فإذا هو ذلك الخاتم عينه فإذا عليه مكتوب «الله مولى الفائزين» علي بن الحسين، وكل ذلك أجد الخاتم ما حال عن كيانه، ولا تغير عن عيانه، وقد هجس لي بسؤالك عن بيانه. فقال: يا حبابة عظم عليك كون ما نحن نحمله نمسكه ولم يعظم عليك ما حملناك، وخففنا عليك حمله، تأملي حصاتك واعتبري بها عن سؤالك. قال

جابر بن عبد الله الأنصاري : وقد كانت حبابة الوالبية قد
استخرجت الحصاة من جيبها حين دفعتها إلى مولاي فإذا
هي مزدوجة في خرقة حرير أصفر يكون عظم الذراع، فلما
ختمها ردتها إلى جيبها وأعادتها إليها وقالت : يا مولاي
أحذر عليها خوفاً من يد تسبق إليها، فإنها لا تفارق
جيبي، قال كذلك يسرناها إليك وألهمناك، لأنه لا يسعها
بيتك ولا جيبك . فقالت : يا مولاي إن في بيتي تابوتاً لو
وثقت به عليها لوسع مثلها وأضعافها، فقال : ذلك ظن
منك يا حبابة فشأنك وما أمرت به وأذن لك فيه، قال
جابر بن عبد الله الأنصاري : فأعادت حبابة يدها إلى جيبها
لتخرج الحصاة وإني لأرى المجلس الذي نحن فيه يتسع
وسقفه يرتفع وسرير مولانا يعلو مع علو السقف، فمرة
أنظر إلى مولاي وارتفاعه عن السرير، ومرة أنظر إلى السقف
وترفعه عن الجدار، ومرة أنظر إلى اتساع المجلس، ومرة
أنظر إلى أصحابي الذين يحضرونه هل هم ينظرون ما
أنا ناظرة إليه، فما أخرجت حبابة يدها من جيبها حتى
رأت جبال عمان وساحل الصين وأقصى السوس
الأسفل، ورأيت السقف في قطب السماء، حيث

تكون الثريا ومولاي على سريره وشعاع نوره جائل يجري بأسرع من هبوب الريح، مرة يميناً ومرة شمالاً، أحسبه مرة في مغرب الشمس ومرة في مشرقها، وبادرت يدي حبابة من جيبها والخرقة في كفها وحلت عنها وأخرجت الحصاة من كفها، فإذا جبل أبي قبيس على كفها مائلاً وتحته أحيط من الأرض فما أخذه، فهو محتوٍ على أقطارها، فخررت عند ذلك لوجهها تحوّز، وصعقت أنا لوجهي وأنا أقول: أمانك أمانك يا مولاي، فسمعته ينادي: ارفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا بسائر أصحابي جلوساً على حالهم ما تداخلهم شيء مما تداخلني، وسمعتهم يقولون: إن جابراً وحبابة كبيران في العمر فهما يطيلان في العبادة والتهجد فهذا الذي بدا منهما لذلك فعلمت أن مولاي ما أطلع على سره غيري وغير حبابة فانثنيت بوجهي أطلب مولاي أبا خالد عبد الله بن غالب فإذا أنا به في الهواء، وسرير مولاي واقف وما تحته ما يقيمه، ولا فوقه ما يمسكه. فقلت: جللت يا مولاي وعلوت

فقد خصصت بابك أبا خالد بكوامل آلائك حتى أقمته بسنا نورك. فرفعت حبابة رأسها وقالت: يا جابر هلك الشاكون وضل المرتابون وتاه الحائرون، أتسأل مولاي إقالتي مما جنيت واجترائي على ما سألت. فقلت: يا حبابة ومن يكون سبيله فقالت: يا جابر في مثل الذي سألت وإني مع ذلك أنظر إلى جبل أبي قبيس ما بلا على يدي حبابة وما يحتويه من عجائب خلق الله على ما لا يعلمه إلا الله من صنوف أمم وضروب عوالم وتكاثر آكام ومفاوز وغياض، ووحوش وهوام. وإن حبابة لا تتألم بحمله ولا تحس بثقله، وإنها لتعاين من ذلك مثل الذي أنا معاينه. فنادى مولاي سل حبابة هل تحتوي ما على يدها بيتها أو تابوتها أو جيبها؟ فقالت: لا يا مولاي لا يحتوي ذلك غير علمك، ولا يكفيه غير قدرتك، ولا يسعه غير ملكك. فناداها رديها يا حبابة إلى جيبك فوالله ما أمر بردها إلى جيبها حتى عادت إلى هيئتها بأقل من لحظة الطرف، فردتها إلى الخرقة وأعادتها إلى جيبها

وَهِيَ تَرْعَدُ وَقَدْ ذَهِلَ عَقْلُهَا وَزَالَ عَنْهَا بَهْجَتُهَا وَهِيَ تَرْعَدُ كَالسَّعَفَةِ فِي الرِّيحِ العَاصِفَةِ ، وَالجَمَاعَةُ يَقُولُونَ لَهَا العَظِيمُ مَا يُرِيهَا قَدْ كَبُرَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَهُمْ : اللهُ أَكْبَرُ . فَلَمَّا اسْتَمْلَتْ حَبَابَةُ عَلَى الحَصَاةِ عَادَ السَّرِيرُ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : يَا حَبَابَةُ أَرَأَيْتِ حَصَاتَكِ . فَقَالَتْ : يَا مَوْلَايَ رَأَيْتُ قُدْرَتَكَ . فَقَالَ يَا حَبَابَةُ وَفِيهَا مِنْ أَوْصَافِ مَا رَأَيْتِهِ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ وَأَكْثَرُ لَوْ أَكْشِفُ لَكِ عَنْ ذَلِكَ لَصَغُرَ عِنْدَكِ مَا رَأَيْتِ وَعَايَنْتِ ، فَدَاوِمِي الشُّكْرَ تَسْتَحِقِّي الزِّيَادَةَ كَمَا تَقَدَّمْتُ بِهِ فَقُلْتُ : لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . فَقَالَتْ حَبَابَةُ : وَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ إِيَّايَ وَإِنْعَامِكَ عَلَيَّ فَقَالَ : يَا حَبَابَةُ أَيُّمَا أَعْظَمُ ، مَا عَايَنْتِ مِنْ حَصَاتِكِ أَوْ مَا عَايَنْتِ مِنَ الخَاتَمِ ؟ فَقَالَتْ يَا مَوْلَايَ وَأَيُّ قُدْرَةٍ مِنْ قُدْرَتِكَ صَغِيرَةٌ وَلَيْسَتْ بِكَبِيرَةٍ ، وَأَيُّ آيَةٍ مِنْ آيَاتِكَ لَيْسَتْ بِعَظِيمَةٍ ؟ وَإِنِّي لَأَرَى فِي عِظَمِ ذَلِكَ كُلِّهِ غَيْرَ مَوْلَايَ جَالِسًا عَلَى سَرِيرِهِ ، وَذَلِكَ النُّورُ يَتَرَجْرَجُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ . فَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ مِنْ إِصْبَعِهِ وَقَالَ : يَا حَبَابَةُ أَيُّمَا

البرُ في تحصيل عيانك وتحقيق عقلك، أخاتمي أم حصاتك
فحارت ولم تجب بشيء، فقال: قولي يا حبابة فليس
عليك علم ما لا تعلمين ولا وصف ما لا تذكرين. فقالت
مولاي الحصاة أطول وأعرض وأرجح وأوزن وأنت بذلك
أعلم وأخبر. فغمز بإصبعه الابهام على فص الخاتم فخرج
من جنبات الفص بحار أحصيتها سبعة لا يدرك مثلها
ولا أخذها وصفها، وإن فيها من عجائب الخلق وصنوف
القدرة وتكاثف الجبال وشواهق الشجر في بسائط الجزائر
وغرائب أصناف الهوام والحيتان والوحوش والدواب ما
لا غاية له. ورأيت في جميع ذلك دودة حمراء، وإنها الأصغر
شيء، حصّلته نظراً وخبراً. قال جابر: ولو أنها أمرت
أن تبلع دنياكم هذه وما فيها من الثقلين وهما الإنس
والجن لأتت عليهما ولكانت من بعد ذلك كأنها لم
تأت على شيء منه. فماجت البحار شرقاً وغرباً وسهلاً وجبلاً
وسماءً وأرضاً حتى خفت أنه يكون غرقاً فخرّت حبابة

وخررت أنا معها بوجوهنا ساجدين، فناداني مولاي ارفع رأسك يا جابر، فرفعت رأسي، فإذا كان ذلك كله لم يكن فعلت: جللت يا مولاي وعلوت ما أسرع ما أظهرت قدرتك وأسرع ما أبديت عظمتك. فرفعت حبابة رأسها وهي تشهد بأحديته الله وتقول: ويح حبابة هلكت باجترائي على ربي. فقال لها يا حبابة ليس عليك شيء فيما ترين. ثم غمز الفيض ثانية فخرج من جنباته عوالم ودنيا تحتوي على أصناف خلق وضروب وأجناس ما لا غاية لها ولا حد حتى لم يبق لبنه أمة وصفت ولا ذكرت في جميع الدهور والقرون إلا وظهرت تحت الفيض وابتدأوا بتعارف اللغات وضجيج الأصوات وكل ذلك تسبيح وتقديس واستغاثة وتضرع حتى لم يبق من الأرض موضع قدم إلا وعليه نسم فقال عند ذلك: يا حبابة هل تعلمين أنك في هذا كله قد كنت في أمثاله وقد عدت. فقالت: يا مولاي لا علم لحبابة بنشأتك لما يدرك لها. فقال: يا حبابة ويلك

إلى أمثاله مصيرٌ وفي أشكاله تغييرٌ حسب إرادة المريد ونهاية التأييد. فغشي على حبابة فسقطت لوجهها، وخررتُ أنا لوجهي ساجداً أقول في سجودي: أمانك من سخطك بعد رضوانك. فناداني: ارفع رأسك يا جابر. فرفعتُ فإذا بجميع تلك القدرة قد عادت من حيث بدت ولا يعلم جابر من أين كان بدوها وحدوثها وإذا بالسقف عائداً بمكانه وعلى أركانه. ورفعت حبابة رأسها ونهضت قائمة على قدميها، فقال لها مولاي: غنيت يا حبابة وكمل لك ستر الله. فقالت: مولاي ومن الذي يستغني عن اختصاص نعمتك السابغة وإحسانك وألطاف رحمتك وامتنانك فامنن على أمتك بإتمام تأييدك وإكمال تفضلك فإني أحب أن أعلم وأنقل عنك كم مضى من الدنيا من وقت تكوينها وبدو نشأتها وأوان تقديرها وكم بقي منها إلى نفادها وزوال أوانها وعدة مدتها. فقال: يا حبابة طال بك علم الأولى وبعد عليك تحصيل علم سبق اللاهوتية فأني

لك بذلك من الإدراك ؟ وكيف تسألين عن كائن مرتقب
وتقرر أمر قد سبق بكون أمد الأمد حتى يحصل عند العوالم
أنه مستمد مما مضى في غابر دهر الداهر والكون الدائر والدور
الجائر فنحن ندل من ذلك إليك بما يثقل عده عليك وتحصيله
لديك ، مضى من أمد مدى دنياك التي هي غاية نهاك وعليها
مدى سراك مائة ألف ألف كور ، كل كور منها مائة ألف ألف
دور ، وكل دور منها مائة ألف ألف جور ، كل جور منها مائة
ألف ألف سنة ، كل سنة منها مائة ألف ألف شهر ، كل شهر
منها مائة ألف ألف يوم كل يوم منها خمسين ألف سنة من
سنيك هذه . حصلي يا حبابة مبلغ ذلك وأحليه عددا
فإذا أتيتني عليه صدقا فإنني أعرفك ما قبل ذلك وما قبل
قبله إلى سبعة أقبلة ، وأعود بك إلى تعريف ما هو مستمد
ونهاية بلا أمد وبلاغ بغير حد كونه كله في الحالين بإرادة
المريد ونفاذه بعزيمة المبيد . فقالت حبابة : مولاي متى
نجعل لعبدتك أمد قبل واحد مما نعته من الزمان الذي

وَصَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَةِ مَا وَصَفْتَهُ وَنَصَصْتَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهَا مُعَاوَدَةُ ذَلِكَ إِلَى أَخْبَارِكَ بِمَا خَبَّرْتَهُ مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِ خَبَرِهِ بَعْدُ عَلَيَّ وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ ذَلِكَ وَتَقْدِيرِهِ إِلَّا بِتَطَوُّلِكَ عِنْدَ إِرَادَتِكَ. ثُمَّ قَالَتْ: مَوْلَايَ أَفِي كُلِّ ذَلِكَ كَانَتْ أَشْبَاحُكُمْ مَوْجُودَةً مُعَايَنَةً؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا حَبَابَةُ فِي كُلِّ ذَلِكَ، وَقَبْلَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ قَبْلُ بِاسْمِ قَبْلِ وَهُوَ كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ بَعْدُ بِاسْمِ بَعْدِ، أَفَهِمْتِ يَا حَبَابَةُ؟ فَقَالَتْ يَا مَوْلَايَ إِنَّكُمْ أَزَلِيُّونَ لَمْ تَزُولُوا، وَدَائِمُونَ لَمْ تَقْدُمُوا فَهَلْ كُنْتُمْ بِأَسْمَائِكُمْ هَذِهِ وَصُوَرِكُمْ هَذِهِ أَمْ كُنْتُمْ بِأَسْمَاءٍ وَصُوَرٍ مُتَشَابِهَاتٍ فَقَالَ: يَا حَبَابَةُ بِأَسْمَائِنَا هَذِهِ وَصُوَرِنَا هَذِهِ لَا نَحُولُ عَنْ كِيَانٍ نَغِيبُ عَلَى الْعَالَمِ وَلَا نَتَغَيَّرُ، وَنُشَبِّهُ لَهُمْ وَلَا نَشْتَبِهُ نُوجِدُهُمْ ذَاتَنَا فِي قَبَائِلَ وَعَشَائِرَ وَأَنْسَابٍ وَنَكْبُرُ عَنْ ذَلِكَ وَيَجِدُنَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ بِالْحَقِيقَةِ لَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَى أَهْلِ الْمِزَاجِ وَالِامْتِزَاجِ بِالظُّلْمَةِ حَتَّى يَجِدُوا مِنَّا مِائَةَ أَلْفِ شَخْصٍ فِي أَوَانٍ يَشْهَدُونَ أَنَّهَا وَاحِدٌ لَا يُثَنَّى فِي عَدَدٍ ثَانٍ وَذَلِكَ

بِحَسَبِ مَا حَمَّلْنَاهُمْ مِنَ الفَضْلِ وَخَصَصْنَاهُمْ بِهِ مِنَ القَوْلِ
وَلَا يَجِدُوا فِي ذَلِكَ مِنَّا مَنْ يَتَأَلَّمُ وَيَهْرَمُ وَيَشْرَبُ وَيَطْعَمُ، بَلْ مَنْ
حَمَّلْنَا وَقَصَدْنَا وَكَبُرَ عِنْدَنَا، وَغَيْرُهُمْ يَا حَبَابَةُ شَقِيَ مَنْ
يَحُدُّنَا بِالوَصْفِ، وَيَشْهَدُ عَلَيْنَا بِالضَّعْفِ، وَيَسِمُنَا بِالحَتْفِ
وَيُصَغِّرُ مِنَّا مَا عَظُمَ قَدْرُهُ، وَيُقَلِّلُ مِنَّا مَا كَثُرَ عَدَدُهُ وَيُورِدُ
عَلَيْهِ مَا يُبْهِرُهُ فَيَعْظُمُ خَطَرُهُ فَلَمْ يَشْهَدْ لِرَبِّهِ القَادِرِ بِالقُدْرَةِ
وَأَنَّ فَاعِلَهُ مِنَ البَشَرِ، فَبِذَلِكَ يَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ شَرِيكًا إِذَا أَشْرَكَ
فِي فِعْلِ القَادِرِ مَقْدُورًا فِي خَلْقِ الخَالِقِ مَخْلُوقًا فَهُمْ فِي حَيْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ. أَفَهِمْتِ يَا حَبَابَةُ وَوَسِعْتِ عِلْمَ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ
نَعَمْ يَا مَوْلَايَ غَنِيَتْ حَبَابَةُ بِهِدَايَتِكَ لَهَا إِلَى مَعْرِفَتِكَ
وَبِحَقِيقَةِ ذَاتِكَ، فَلَا تُضِلَّهَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهَا، وَلَا تَفْتِنْهَا فِي
دِينِهَا بِدُنْيَاهَا. فَقَالَ: أُجِبْتِ يَا حَبَابَةُ فَاسْتَقِيمِي كَمَا سَبَقَ
فِي الذِّكْرِ حِينَ أَبَانَ: «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا». قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ: فَقَطَعَ عَلَيَّ سَيِّدُنَا أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ
نُصَيْرٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ: الخِطَابَ بِهَذَا المَوْضِعِ وَقَالَ صَدَقَ

إسحاق فيما نقله من صدق جابر فهل عرّفك إسحاق عن
إشارة المولى منه السلام في الوقت، وقوله في الذكر: قد أجيبت
دعوتكما فاستقيما، إلى من كانت؟ فقلت: لا يا سيدي
فقال: كانت الإشارة من المولى إلى جابر بن عبد الله وحبابة
الوالبية إذ كشف لهما من ستره عن جميع من بحضرته من الأولياء
شيئاً مما أظهره، ولا سمعوا بشيء من محاورته إلا من موضع وصف
الأكوار والأدوار فإنه أطرق ذلك في أسماعهم، ثم إن سيدي
أبا شعيب إليه التسليم أخذ بإعادة ما سمعه من إسحاق من
هذا الموضع إلى آخر الشرح لم يغادر منه حرفاً واحداً. فقال: يا محمد
ابن جندب، ثم إن حبابة خرجت من المجلس بما أنعم الله به
عليها من فضله وتفرقت الجماعة ولم يبق بحضرته إلا عبد الله
ابن غالب، فرفع رأسه إليه ملياً ثم أطرق عنه ملياً ثم أعاد
النظر إليه ثانية فقال عبد الله بن غالب: إن مولاي يريد
مني حالاً وقد علم مني سراً فأسأله لعل أنه يجيب سؤالي
عن إدمان نظره إليّ حتى قال لي: يا عبد الله بن غالب

٧ من أهل المراتب والدرج العالية وذلك أنه ما عاين سائر من بحضرته من الأولياء . . .

فَقُلْتُ لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ . فَقَالَ : إِنَّ أَصْحَابَكَ خَرَجُوا فَوَقَفُوا
بِالْبَابِ بِمِقْدَارِ مَا رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَيْكَ بِالْمَرَّةِ الْأُولَى يُرَاوِدُونَ
أَنْفُسَهُمْ بِالرُّجُوعِ وَالسُّؤَالِ عَنْ شَرْحِ الْأَكْوَارِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا لِجَابِرٍ
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدِ اسْتَعْظَمُوهُ وَاسْتَكْبَرُوهُ . فَقَالَ لَهُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ : دَعُوا الْمُعَاوَدَةَ لِوَقْتٍ ثَانٍ فَسَئِمُوا عَنِ الْبَابِ
بُرْهَةً بِمِقْدَارِ إِطْرَاقِي عَنْكَ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ وَقَفُوا بِبَابِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ وَقَالُوا : إِنَّا مَا نَلْتَذُّ بِعَيْشٍ وَفِي أَنْفُسِنَا مَا فِيهَا مِنْ عِظَمِ
مَا سَمِعْتَهُ ، وَنَخَافُ أَنْ نَهْلِكَ قَبْلَ السُّؤَالِ عَنْ ذَلِكَ وَكَانَ
وُقُوفُهُمْ بِمِقْدَارِ مَا أَعَدْتُ نَظَرِي ثَانِيَةً ، فَقَالَ لَهُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ أَتَدْخُلُونَ إِلَى دَارِي وَتَجْتَمِعُونَ عَلَى رَأْيٍ بِالسُّؤَالِ فَإِذَا اتَّفَقَ
الرَّأْيُ أَتَيْتُمْ بَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ وَسَأَلْتُمُوهُ الْإِذْنَ بِالسُّؤَالِ
مِنْ مَوْلَاكُمْ وَيَكُونُ هُوَ السَّائِلُ عَنْ مُرَادِكُمْ وَالْمُؤَدِّي إِلَيْكُمْ عَنْهُ
فَكَانَ ذَلِكَ بِمِقْدَارِ إِطْرَاقِي عَنْكَ ثَانِيَةً ، وَإِنَّهُمْ أَجَابُوا جَابِرَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مَا أَشَارَ بِهِ ، فَدَخَلُوا إِلَى دَارِهِ وَإِنَّهُمْ
يَسْأَلُونَكَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ لَهُمْ مِنِّي بِالسُّؤَالِ وَأَنْ تَسْأَلَ أَنْتَ

وتخبرهم كلهم بأجمعهم على ما ذكرته وشرحته لك مدة نظري إليك ثالثة، وإنهم وقفوا لك بباب جابر بن عبد الله الأنصاري يرتقبون انصرافك من حضرتي ليلقوا إليك ما في أنفسهم من السؤال الذي أجمعوا عليه، وسؤالهم يا عبد الله بن غالب يسألون متى تسمى الله باسمه المشهور، وكم الحد بين إرادة الاسم إلى أن تسمى، وحين تسمى لمن تسمى به حتى عرفه، وهل كان قبل ذلك غيره متسمى باسم، وعلى أي نعت كان إن كان غير متسمي، وما مبلغ الحد في تسميته التسمي له حتى سماه وما إرادته في تسميته لنفسه، أم مسم سماه واخترع له اسما ارتضاه فتسمى به وكم الحد بين إرادة الاسم إلى النطق به إن كان هو المسمي لنفسه، وكم الحد ما بين التسمي له إلى أن خلق ما يسمي له، وبعد كم أطلق النطق الذي تسمى حتى سماه وهل خلق شيئا قبل اسمه، وما الذي خلق بعد اسمه وكم الأجل بين ما خلق بعد اسمه وبين خلق اسمه، وهل الاسم غايته أم هو غاية الاسم، وما كون بعد ذلك في

بدائه إذ هو الأبد، وعلام دهر الدهور وأدهر الدهر. وعن احتجابه بحجاب أهو المحتجب بالحجاب أم الحجاب المواري له عن الوجود، وتناهي الأكوان السالفة وأوصافها وبدء ذاتها بالقدم مع الاسم، والقديم الذي قدم إليه بالاسم، وكون العالم النوراني وسبقه من قبل المزاج، وكون الممازجة؟

**وأنا أشرح لك من ذلك ما يعجز أقرانهم عن سؤاله ولا تهتدي عقولهم لإيضاحه فخذه مني وألقه إليهم عني.** وابدأهم قبل السؤال وسارع به إليهم، فإني عليهم شفيق، وبهم رفيق، وأنا أجريت ذلك عليهم بالقدم وسبقت لهم فيه سنّنا ما ليست هذه بأول، ولكنها جارية في البشرية من الآدمية إلى المحمدية ولهم في كل آدم أقام بهذا السؤال يعرفونه خبراً ويستيقنونه علماً حتى إذا أفل ذلك العالم، وطلع بعد القوله في سورة الكرة أفهمتهم أفتيهم لهذا السؤال وغيره من الأحوال ليكونوا أدلاء على ذلك العالم وهداته وسبيل العالم عن

وَفاءَ عُهودِهِم بما قدْ كانَ بما عاهَدَ عَليهِ الله ، وَهَل عَرَفوا حُجَّةً مِنَ الحُجَجِ الماضِيَةِ ، أوْ نَبَأً مِنَ الأنباءِ السالِفَةِ ، فَهؤلاءِ ذِكرٌ كَما قُلتُ لَهُم على لِسانِ الناطِقِ إليهِ حينَ نَطَقَ بالاسْمِ قالَ : وَلَقَدْ أنزَلْنا في القُرآنِ مِن بَعدِ الذِكرِ . وَنَطَقَ بِهِ فَقالَ : إنْ هُوَ إلّا ذِكرٌ وَقُرآنٌ مُبينٌ . وَقالَ : إنَّ هِيَ إلّا ذِكرى لِلعالَمينَ . وَأمثالُهُ كَثيرَةٌ . فَهؤلاءِ هُمُ الذِّكرُ كُلَّ ما يَخرُجُ إليهِم لِيَذكُروا بِهِ فَعَني إليكَ يَكونُ أنا أُخرِجُهُ وَأنتَ مُوَرِّدُهُ إليهِم لا يَذهَلونَ عَن حِفظِ ما أُلقيَ لَكَ ، وَلا يَدخُلُ فَتَحفَظُهُ فَلا يَشتَكِلُ عَلَيكَ وَكَذا رَتَّبتُهُم بِحِفظِ ما تُورِدُهُ إليهِم عَنكَ ، فَهَل أنتَ لِمَوضِعِهِم مِنَ الحاجَةِ بالسُؤالِ عَمّا هُم فيهِ راغِبونَ ؟

**قالَ عبدُ اللهِ بنُ غالِب :** فَقُلتُ : يا مَولايَ وَمَن ذا الَّذي يَرغَبُ عَن رَحمَتِكَ ، وَيَمَلُّ مِن عَطائِكَ أنتَ كُلَّ حينٍ في شانٍ ، وَتُبدِلُ حالاً عَن حالٍ ، وَتَشُكُّ الأوفى وَتَفتُقُ الرَّتقَ ، وَتَرتُقُ الفَتقَ ، وَإن سَألَكَ سائِلٌ أعطَيتَهُ سُؤلَهُ ، وَإن عَدَلَ عَنكَ طالِبٌ أفَضتَ إليهِ

ومؤملته حتى يقنط العطاة من عطائك، وتتجبر الطغاة بنعمائك، فلك الأمران عسره ويسره، إن بشرت بذكر شأن ما ذكرت، وإن حبسته حبست. **فقال مولاي:**

«يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة» - وحبس نطقه - فبأدلة آيت لقد حدّد إليّ عوالم عنها في هذا السؤال وأجراه إليّ فالقيته إلى من في العدة للسؤال فلا تبلغ عدد ذلك العالم همم العقول ولا تحيط بها كوامل التحصيل ولو مدّ بالسبعة الأبحر كما قال: «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله»، وكل كلمة عالم لمقام وذلك من حيث أوجده من نفسه، فقال كلمته ألقاها إلى مريم فكان مقالته وعالمه الكلمة، فلو أن ما في البحر يمده من بعده سبعة أبحر ما أحصي بها عدد مقامات في عوالم أظهرها ويكثرها. أفحويت من ذلك على علم شرح السؤال من الأجوبة المتقدمة عندي، وكان ذلك بقوله: «يريد الله

سأل مولاي

بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »، فخررت ساجدا ألوذ به وأقول سيدي ها أنا عبدك ومقصد أوليائك وباب هداك أثبت تحت سرك، إذا شئت أخذت وإذا شئت أعطيت فكيف يكون من هو معتف مأخوذ وطالب مجهود أسألك إثبات أوليائك. **فقال**: يا عبد الله سبقت الرحمة الغضب. **فقلت**: مولاي الرحمة اسمك ونفسك وعرشك وحجابك وكون ذاتك والغضب ضده إذ لا ضد لك. **فقال**: يا عبد الله أثبت العالم النوراني العلوي، وأضفت إليه علمي بالعالم السفلي وكونه فكان علمي بتكوينه وكونه وذاته ووجوده كما كان كون العالم النوراني ووجوده، وبين ظهورهما ما قد حفظته ووعيته الساعة، وما أنا معيده عليك عند كون الرحمة فأوقفت العالمين على سنا نوره وضياء برهانه وتناهي شأنه وملكه وسلطانه، وأوجبت لها أنه الخالق لها والمكون لذاتها إذ أذنت فيها وقدمت إلى حواشي جواهر عقول

الطاعة له والانقياد والرغبة والاجتهاد فكانت بعلمي
في غيبي لا تزال به ناظرة إليه، وأجلت لها فيه أجلا بمقدار
ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور بوصف ما قدمت إلى
حبابة من نعت الأكوار وأوصافها ثم كان علمي وإرادتي
إيجاد الغيب بعد هذا الأمد وأوقفها ذلك الموقف من علمي
وغيبي وأذنت إلى كل ذي خلقهم غيرها من الرحمة وصفات
فيهم من الغضب مثله، وأثبت لها عتوه وطغيانه وتمرده
وعدوانه وكفره حتى كمل لها أوصافه وكفره وخلافه ثم المحنة
في مهاوي الظلمة والغتم والبهمة والعتم فساخ في هلاكه
وركد في ارتباكه فتحزب له من العالم أهل الشقوة وطالبوه
بالهم وهم لا كون ولا علم ولا ظلمة ولا نور، وعدل عنه
أهل السعادة إلى بدو كون العادة والمادة فلن يشقى
من سعد ولن يسعد من شقي وسبق السابق ما سبق
إليه، واستوهق المتأخر بما وهق، فلن يضل من هدى
ولن يهدى من أضل كما قال تعالى ذكره: "فريق في الجنة

وَتَحْرِيقٌ فِي السَّعِيرِ،، **قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ:**
فَأَسَرَّ عَنِّي مَوْلَايَ بِمَا كَشَفَهُ لِي خَوْفًا عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ
وَأَهْلِ خِيَرَتِهِ وَأَحِبَّائِهِ، وَكُلِّ مَنِ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَحَبَاهُ فِي
سَائِرِ رُتَبِ الإِقْرَارِ وَالإِجَابَةِ عَلَى حَقِيقَةِ الوَحْدَانِيَّةِ وَصَحَّ
لَهُمْ عِنْدِي عَنْ مَوْلَايَ وَفَاءً بِمَا عَاهَدُوهُ عَلَيْهِ وَأَجَابُوهُ
إِلَيْهِ لَا يُزِيلُهُمْ عَنْهُ وَلَا يَسْلُبُهُمْ إِيَّاهُ، وَأَنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ خَوْفٌ
غَيْرَ الذُّنُوبِ وَالتَّقْصِيرِ، فَإِنْ أُزِيلَتَا هَاتَانِ الحَالَتَانِ عَنْهُمْ
لَحِقُوا مَلْحَقَ الامْتِحَانِ. **ثُمَّ إِنَّ مَوْلَايَ بَدَأَنِي فَقَالَ:**
يَا عَبْدَ اللَّهِ إِذَا سَأَلَكَ أَصْحَابُكَ عَمَّا أَخْبَرْتُكَ بِهِ فَأَجِبْهُمْ
عَنْهُ بِمَا اسْتَوْدَعْتُكَ إِيَّاهُ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ. ثُمَّ قَالَ لِي:
يَا عَبْدَ اللَّهِ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى. فَبَانَ لَهُ لَقَدْ صَارَ شَرْحُ ذَلِكَ
عَلَى لِسَانِهِ يَجْرِي كَذِكْرِي لِمَوْلَايَ لَا أَعْقِلُ ذِكْرَهُ وَلَا أَفْتُرُ عَنْهُ وَخَرَجْتُ
وَهُوَ يَتَدَافَقُ بَيْنَ جَنْبَيَّ حَتَّى أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَإِذَا بِالجَمَاعَةِ
قَدْ بَادَرُوا إِلَيَّ. فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكُمْ وَمَنْ أَنْتُمْ وَكَمْ يَكُونُ هَذَا
مِنْكُمْ فِي كَثْرَةٍ بَعْدَ كَثْرَةٍ وَعَصْرٍ بَعْدَ عَصْرٍ كَأَنَّكُمْ تَعْرِفُونَ قَوْلَهُ فِي

أَمثالكم حين يَقولُ: «يَستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول» فنكس القوم رؤوسهم وألبسهم الخشوع والخضوع واشتمل عليهم الفزع والهلع، ولم يكن منهم إلا ذو مقام محمود وأثر موجود من يتيم مختار ونقيب منتقب، ونجيب منتجب، وذو رتبة عالية ومنزلة سامية. **فقالوا**: يا حجة الله وباب رحمته ما الإحالة من الذلة؟ **فقلت**: على ما أنتم تضمرون فقد أنبأني بمجاورتكم عند وقوفكم، وتعاودكم المحاورة عند خطوكم، حتى لم يدع لكم سرًا إلا أعلمنيه ومقالاً إلا عرفنيه ثم إنه شرح لي سؤالكم وأبان لي عن جوابكم وأمرني بكشفه لكم ودراسته عليكم لتستحكم الحجة له في عباده، وتنفذ أحكامه فيهم ومراده. فإذا أبديت لكم علم إرادته وكون مشيئته في سابق علمه، فعوه علمًا وحصلوه فهمًا ولا يمر على مسامعكم صفحًا ولا فصحًا. يقول مولاي وقوله صدقًا وعزمه حقًا إنه أزل بغير نهاية أزل ما في

بَدْوِ تَكْوينِ حِينِ مَا هُوَ كَذَلِكَ. أَزَلٌ بِغَيْرِ نِهَايَةٍ وَلَا فِي غَايَةِ حَدِّ

أَجَلِ تَكْوينٍ حَتَّى مَا لَا يَقَعُ بِوَصْفِ أَزَلِهِ وَصْفُ وَاصِفٍ وَلَا

عِلْمُ عَالِمٍ، بَلْ هُوَ حَيْثُهُ وَلَا حَيْثُ لَهُ، سَرْمَدًا أَبَدُهُ إِذْ كَانَ

هُوَ سَرْمَدُهُ وَأَبَدٌ وَاحِدٌ، إِذْ كَانَ هُوَ أَبَدُهُ فَلَا نِهَايَةَ تَحْوِيهِ وَلَا

غَايَةَ تُبْدِيهِ، لَيْسَ بِكِيَانِ كَوْنٍ فَيُقَالُ لَهُ كَانَ، وَلَا بِذِي هَيْئَةٍ

فَيُقَالُ لَهُ مَتَى أَبَدِيٌّ لَاهُوتِيَّتُهُ بِغَيْرِ هَيْئَةٍ، أَقَامَ أَزَلَهُ لَا بِأَمَدٍ

مَا كَانَ بِذَاتِهِ لِذَاتِهِ، إِذْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

قَبْلَ تَكْوينِ كَوْنِ حِجَابِهِ، وَقَبْلَ تَدَانِي وُقُوعِ اسْمِهِ عَلَيْهِ مَا احْتَجَبَ

عَنْ ذَاتِهِ بِذَاتِهِ بَلْ كَانَ عِلْمُهُ بِاحْتِجَابِ وُجُودِ احْتِجَابِهِ لِذَاتِهِ فَأَزَلَ

أَزَلَهُ عَلَى عِلْمِهِ إِلَى حَيْثُ أَبَدَتْ إِرَادَتُهُ فِي أَزَلِهِ الْكَوْنَ اسْمَهُ

بِكَوْنِ التَّسْمِيَةِ فَأَجَالَ نُورَهُ فِي أَزَلِهِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ كَمَا وَصَفْنَا

نُورًا رَجْرَاجًا ثُمَّ أَوْقَفَهُ قُبَالَ أَزَلِهِ يَلْحَظُهُ بِإِرَادَتِهِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ

حَتَّى أَمْسَكَهُ عَنْ تَرَجْرُجِهِ فَأَشْرَعَ يَقِدُ نُورًا سَاطِعًا كَذَلِكَ فِي

أَزَلِهِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ ثُمَّ أَدْنَاهُ مِنْهُ حَتَّى صَارَ كَقَابِ قَوْسَيْنِ

أَوْ أَدْنَى فَكَانَ مِنْهُ مَدَى مِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ

في أزله في الأوصاف التي شرحت على ما لا نهاية له ولا وقف
عليه، فلما أدناه منه كان على مدى مائة ألف كور من أكوار
النورانية، فأوقفه على ذلك الدنو مائة ألف كور. والقوسان
اللتان نص عليهما هما موجودتان يظهران في كل أوان،
ويفرح العالم إليهما ويستبشرون بهما وهما قوس قزح الذي
يسميه العالم به وهو يأخذ حيث لا يحد من الأفق ولا يعلم
نهاية امتداده إلا أزله، وللقاب بين القوسين ما بين
الحمرة إلى الخضرة التي يراها العالم متلاصقة، ومثله ما
كان بين الأزل وبين نور كون اسمه وهو مائة ألف كور مما
وصف وكذلك بين الحمرة والخضرة، لا كما يعاينه أهل
الحيرة. ثم قلتم إنه لحظه بسر غيب علمه لما يراد، فماج
واضطرب فتزحزح كهيئته الأولى وعاد إلى كيانه من المكان
الأول في الأزل تعظيما وإجلالا وإكبارا لو أنه تكون الكيان
لوقع اسم الأزل فدار لذلك حتى صار كالضباب، ومن
ذلك النور إنشاء للضباب حين حل به المحل المبهر فجال

في أزله على ذلك الحال مائة ألف كور ثم تكاثف واجتمع وركد
بحيثيه الثاني مائة ألف كور ساكنا لا يقيد خوفا ثم أوقد مائة ألف
كور حتى إذا كملت له عدة الأكوار أدناه فدنا إلى حده بالدنو الأول
فوقف في رتبة الدنو مائة ألف كور ثم لحظه بعلم إرادته أنه مكون
لوقوع التسمية فهو ذاهب قد بدت له الهيبة عن كون ذات
الكيان الذي كان به مكونا، فقام في ذهابه مائة ألف كور، ومثل
ذلك في رجوعه، كل ذلك إجلالا لغايته، وهو وأوصافه على
ما تقدم سبعا فأنحله بحسن تكوين سبع تتراد لعظم ما عاناه
بخوفه وحذره، فلما تم به المدد وأوقعه أدناه بحيث الإرادة لحظه
لحظة الرضا منه بالإجابة إلى وقوع الاسم فيما لحظه من علمه بلحظة
الرضا انفرد شعبا وأجزاء بعدد ما سلف من الأكوار التي
أهمل فيها فمرت تلك الشعب في كون الأزلية كل شعبة
سبعون ألفا
عرضها كدنياكم هذه ألف مرة وهي نور قد أعم كون تكوين ما
يراد كونه وبه نعت فقال: «الله نور السماوات والأرض»
لما وقع عليه علمه بكون تقربه في الشعب، ثم إنه بدا له فناجاه

في خفي علم إرادته، وكانت تلك المناجاة إرادة منه له بما به
كون، فتلاومت الشعب من حيث علمها معه بكن قبل قول
كن فصار مائلاً في حيث الدنو الذي هو محله من الأزل فأبدا
إليه بعلمه أنه مبين عن اسمه الذي هو علمه فترتب في ذلك
المقام من الأزل مائة ألف كور ثم أمده بالقدرة المادة من
علمه، فثبت فيه القدرة مائة ألف كور مستحكمة العظمة، ثم
يلج بالقدرة للنطق والأخبار، فلحظه بعلم البيان المتبين فأبدى
نطق شهادته له وتسمى بالاسم الذي أنحله وجعله كون المحل العلوي
ونهاية العالم البشري وغاية كون تكوينه فقال: «شهد الله أنه لا إله
إلا هو» اعترافاً إذ كان هو الشاهد لإلهه أن لا إله إلا أنا، عند
التسمي بهذا الاسم، وإن شهادتي بتنا إقرار له وأتني عني فأبده
فصار معناه الأزل وصار هو الأبد فلم يزل في أبده مع أزليه
عدد ما مضى من الأكوار السالفة على تلك الشهادة التي شهدها
ثم أراد بإرادة الأزل تكوين كون فوجد وجود التكوين من
حيث إيجاد بدو مراد المريد، فكشف من نور ذاته كشفاً كشفه

مائة ألف كور، ثم رمقه بلطفه مائة ألف كور، وحبس الكثيف
في سر الغيب الخفي لأمر فيه يُراد، ثم أمدّ اللطف حتى أوسع
به ذهابًا وأمدّه سرابًا فينبجس من وهمه في وهم مريده،
وليعود ببدوه إلى إعادة معيده، فتندمج من وهمه وتقتحم
من وهمه لا يحس حس ذاته ولا يعلم حيث نهايته، وناد
واحتبس في علم إرادة مريده، وغيب القدرة في بعيد
السطوة مائة ألف كور لا يبدو منه إذن ذاته إذ ذاته الغاية
وهو نهاية الإذن في مراد ذاته، فلما أكمل مائة ألف كور
غيب الغاية نوره عنه، وحبس ضياءه فيه فاختلط كثيفه
ولطيفه، ثم أمدّه فأذهب به ولاشاه حتى تحلل كرماد
اشتدت به الريح في يوم عاصف فلحظه مكونه فعدمه عن
كيان تكوين وعن كيان تكوّن وكان بكونه فعاد بعودة الشهادة
الثانية، فقال: لا إله إلا أنت سبحانك فكان مقرًا لمعناه
في أزليه بأنه الغاية وهو المكون بكيانه وأن كل مكون هو
مكونه، وكل إرادة مريد هو مريده، وأن لا حيث ولا حدّ غير

غيرحيثه ووقف عن الإعادة إلى شيءٍ من المراد السابق له في
كل تكوين كائن مائة ألف كور يشهد باسمه الذي أنحله الأزل
معناه وهو نور كل كيان ومكان في العالم النوراني وليس
بكون الوجود والعيان بل بتكوين الإرادة إلى المراد الذي قد علمه
الاسم وأوجد تكوينه وتناهي القدرة المادة من الغاية إليه في
تكوين ذلك ، وإنه بإرادة الأزل يكون تكوين ما يريد تكوينه
إذا رأى عدم ما أوجد ذاته ، فلما أكمل له المدة وهي مائة ألف
كور مدة الأزل بالإرادة من حيث إرادته ليبدي القدرة من
ذات قدرته ، فلحظ الحيث الذي حيثه والنور الذي كثفه ولطفه
فوجد في الحيث كله نوراً بسيطاً ما فيه كثيف ولا لطيف فلحظ
بالمراد منه فيه فزاد بسيطاً ثم حبسه في البسيط فوقف عند علم
مريده فعلاه يذهب به في علو غيبه مائة ألف كور ، ثم حفظه
فذهب به في خفي خفوض غيبه مائة ألف كور ثم أعاده إلى
إلى حيث حبسه في البسيط فكان بحاله في تكوين ذاته لا عوج
فيه ولا أمتاء ، فحلله وأرجرجه فتحلل وترجرج فأهمله متحللا

مترجرجا مائة ألف كور، ثم لحظة فسيرة فسار مائة ألف كور

وهو متحلل مترجرج سائرا وكمل له فيه الإرادة على تطاول

مدة الأكوار السالفة فيه، وكان تكوين ذلك وثباته لكونه الذي

هو اسمه بتأبيد غايته الذي هو المريد، فأمده الغاية الأزل

بإرادة الغيب منه فذهب به في خفي الوهم وحبسه في نهاية

وجود الغاية المكون له فأعدمه وجوده وأرساه في سر قدرة

مقتدره فلم يحبسه وهو بذاته وكيانه في تحلله وترجرجه

وتسيره ما حال عن حد تكوين الكون إلى تغيير حال مغيره بل

كانت إرادة الأزل فيه جارية قبل تكوين مكون كيانه عند تكوين

مكونه له وفيما بعد تكوينه إلى حيث تناهي التكوين فيه وله حال

واحدة ما تزايد عليها إرادة مريد إرادة غيره، ولا أزال عنها

في حد تكوين مكون غيره بل يجري به قدرة القادر له بمراد

المقتدر عليه عدلا بذلك في تكوين مكون يكون عن المشاركة

في إرادة تكوين مراده إذ كانت الإرادة منه هي تكوين لكل كيان

يكون من مكون فلما أجراه بحيث ما أجراه من محل قدرة

إرادته أمر المكوّن بوجوده ما كان كوّن فلحظه للمراد منه فلم
يجده ولم يحبسه تخشّع عند وقوع قدرة الاقتدار على حيث
تكوينه فوقف موقف الخشوع مائة ألف كور، ثم عاد بالشهادة
والتسمية لأزله فقال: «إنه لا إله إلا هو الحي القيوم» فأراد
بذلك أنه الغاية التي هي أزله وغايته ومعناه وهو مبدي كل
مبتدي، يبدي ويعيد وهو مقيمه عند تكوينه الكيان له وبه تكوين
المكوّن، فكان بهذه الشهادة مائة ألف كور أمدّه الغاية الأزل
بكون الإرادة منه لإرادته فلحظ الحيث الذي كان يلحظه فوجده
خيالا لا نورا يجول به ولا ضياء يكشفه ولا ظلمة تحوطه، وإذا به
هامدا غير أشباح فسيّره مسيرة ثم أمدّه بنوره فامتزج
وتلاحم فاختلط وزال عن كيان التجزي والتمييز فأوقفه في كيانه
مائة ألف كور يلحظه في كل كور منها لحظة فيصفو عند لحظته
حتى جعله في تداوم ملاحظته كالذرة البيضاء، ثم إنه لحظها
فسمت علوا في المراد من القدرة فأوقفها فيه مائة ألف كور
ثم لحظها بعد ذلك فأضاءت تشعشعا مائة ألف كور ثم

[illegible]

لحظها فأنارت مائة ألف كور، ثم أزالها عن كون المستقر منها فأعادها بحيثها مائة ألف كور ثم لحظها فذهب بها في غيب قدرة ذات اليمين مائة ألف كور، ثم أعادها إلى الحيث فأوقفها مائة ألف كور، ثم لحظها فذهب بها في غيب قدرة ذات الشمال مائة ألف كور، ثم لحظها فأعادها إلى الحيث فأوقفها مائة ألف كور، ثم عظمها فذهب بها في جميع ما ذهب بها في علو ويمين وشمال فملأه بها ووسعها وأقرها بحيثها مائة ألف كور، ثم لحظها ولطفها وأناها حتى صارت كالذرة من الهباء بقدر التعاظم والسمو فأوقفها بحيث لا تعلم هي أين انتهاؤها من ذلك الحيث الذي هي فيه، فأوقفها فيه مائة ألف كور، ثم إنه لحظها فأحبسها فكانت بحال الحبس مائة ألف كور، ثم لحظها فأوجس حسها فكانت بحال الحبس والحس مائة ألف كور، ثم قدم فيها قدرة المراد فكانت بتقدم قدرة المراد فيها مائة ألف كور، ثم أبداها لكون تكوين الإرادة منها يبدئها لكون تكوين الإرادة منها مائة ألف كور، فلما تكامل

للمريد فيها إرادته وصمد لتكوينها ذهب بها إرادة الغاية فخفيت
عن مكونها بحيثها لأنه حجبها عنه بحجاب ولا رتب من دونها ذهابا
بل كانت هي بحيثها واقفة عند إرادة المريد لها وكان المريد
لكونها محجوبا عن وجودها بإرادته إذ كان هو غايته وأزله
فلما احتجب الكيان من المكون سلم كون القدرة من تكوين ما كون
أنه ليس بكائن إلا عند إرادة المكون لكونه وكيانه فسلم القدرة
أمره إلى المقتدر القادر الذي ترجع أسماء المقتدر إلى ذاته
وهو ذاتها وغايتها فوقف موقف التسليم فابتدأ الشهادة له
باسمه المتحول له، وأماط عنه أن يكون هو غاية اسمه فقال الله
«لا إله إلا هو الملك القدوس» فرد بهذه الشهادة إليه أنه غاية
علم كل مكون مراد تكوينه ومنه يمتد علم الإرادة إلى المريد فوقف
عند شهادة التسليم والتسليم مائة ألف كور لا تراجع الملاحظة
إلى حيث كان تكوين ما كونه علم بحقيقة عدم ذلك وأن
ليس إلى وجوده وجود إلا بإيجاد مراد الأزل للوجود، فلما
كمل له مائة ألف كور أمده الأزل بعلم إرادة تكوين كون

فلحظ الحيث الذي كان يلحظه فوجده متشعشعا نورا وضياء

فأحاله في علمه مراد تكوينه مائة ألف كور[٢] لا في إحالته إزالة إلى

حال تغيير وإحراك وتسيير ولا في ملاحظته أبداه بحال كون

تكوين . بل كان ذلك من الإحالة في علمه وإرادته بحول

وكانت الملاحظة في سر القدرة تكوين ما يكون ، ثم أعاده إليه

ملاحظة في سر القدرة تكوين ما يكون ، ثم أعاد إليه ملاحظة

الإرادة فدكه دكا فمر في تدككه مائة ألف كور حتى سواه ،

فاستوى ، فدناه ثانية بملاحظة القدرة لمريده ، فعرجه ودرجه

وسهله وجربه وأهمله على كيانه مائة ألف كور ثم لحظه

فأماده وأرهجه مائة ألف كور ، ثم لحظه فخف في محمله

حتى صار الوفرث به الريح لألقته في مكان سحيق فكان

بحاله مائة ألف كور . ثم إنه لحظه فأزاله إلى حال التحسي

والتنقل حتى صار بأعظم التناهي في العظم من تحسيه

فكان في ذلك مائة ألف كور ، ثم بثه فانبث في مرام

علمه من إرادته فيه فكان في انبثاثه كالفراش المبثوث مائة

[٢] ثم لحظه بقدرته [illegible] مائة ألف كور

مائة ألف كور، ثم لحظه فتلاصق انبثاثه واجتمع في تلاصقه كالكرة
الخرقاء، وهي في حال انبساع الانبثاث لم ينفصل عنها من السعة
شيئاً في التلاصق والاجتماع فأدارها في حالها مائة ألف كور، ثم
لحظها فأجراها بأربع مخترقات نافذات بعضهن إلى بعض
وهي تتخالف منها بإزاء مخترق توازيه، وهي مستديرة باستدارة
الكرة، فكانت كذلك مائة ألف كور، فلما أراد كون كيانها
بالكون الذي أكانها له بالقدرة التي أبدى بها إبداء إليها الغاية
وهي قدرة علمه بإرادة المريد فأوجدها أن لبس كونها وتكوين
كيانها ذات مكونها الذي أمد من تكوينها ما أمده وأن غاية
التكوين وكون كيان المكون إرادته للتكوين فانزاحت في غيب
علم الغاية بحيث لا يعلم المكون أين حلولها من ذات كيانه
فتنحّى بالنظر إلى محل القدرة التي أبداها لمريده، فعدم
ما أوجده ذاته من كون كيان ما كون فراجع العزمة إلى
تعظيم الغاية بتسليم كون الإرادة وتكوين الكيان له وأنه
أزله فأبدى له بالشهادة على العادة وإذعان الانقياد

إلى ذات المقتدر على اقتدار القدرة التي اقتدر بها على تكوين
ما كون من الكيان، فقال ينفي عنه المعنوية وإقرارًا أن
معناه هو غايته وإلهه لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة
فكان ذلك إقرارًا منه له بأنه يعلم سره وعلانيته وأنه موضع
الإرادة والكون إذا كون بإبدائه له يبدو ما يبدي بتكوينه
يكون ما يكون ولا يسبق بإرادته إلى حيث كون مراده، بل
تنقاد به القدرة من مقدره إلى حيث الإرادة من مريد مراده
حتى لا يوجد ذاته إلا بذات ذاتها، بل الذات هي الأزل الذي هو
غاية ذات ذاته، فكان يكون هذه الحال من الانقياد مائة
ألف كور، لا يراجع فيها الحيث الذي يبدي له فيه إرادة كون ولا
يطلب فوات ما كون من كيانه كيف فات ولا أين حل من
محل القدرة التي هي قادرة له وعليه لأن علمه بها كامل ونظره
فيها ثاقب قد شمله بها الغاية الأزل، وجعله محلها ومعدنها
وحيثها، وإن كان البدا يبدو من مبديه عند كل بدإ يبديه
وكون يكونه، فإن ذلك إكمال عند القدرة وإتمامه له

المراد فيما يريده لأنه أقامه فيه مقام عدم ما كون ولا يوصف
وعاجز بعجز عن بلوغ تكوين ما يكون بل كان ذلك كله منه
جاريا بحال إرادته التي بدت له فيه كامل اللون في جميع ما أظهره
من التكوين وما كان مريده به ليكون أبانه بتكوينه في كيانه
ما أبداه له فكان في جميع ذلك مكونا مريدا وكان ما كون كائنا
فلما قضى مدى مائة ألف كور أمده بإرادة التكوين خامسة
وقد كانت المواد إليه بما سلف إليه إلى هذه المادة أربع
على ما شرحت لكم فهل أحصيتموه عددا أم عمر عليكم ترادف
الأوصاف وتكاثر الأكوار فاستعظمتم قدرة القادر القدير
فالمقتدر واحد أحد ذاته لا حد له فهو أحد الواحد الذي هو أحد
الآحاد كلها وعليه بدؤها ومعادها ، وهو الاسم الذي هو
الله لا يشاكله في الأسماء شكل ولا يلم به شبه ولا يدخل
عليه تعارض ، إذا قيل الله كان بذاته أحدا ، فإن نعت
إلى حد الوصف والنعت كان القول به الله واحد ولا يقال
الله اثنان ولا ثلاثة كما أبان ، وقال الله : لا تتخذوا إلهين

اثنين إنما هو إله واحد » فأوجدكم أنكم إذا قلتم الله أحد فهو
أن الغاية أحد والله اسمه ، فإذا قلتم الله واحد فهو أن الواحد
الاسم وهو اسم الأحد كما أبان في التسمية أيضا فقال : « قل
ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى »
فالرحمن هو الأحد والله اسمه ، فإن قلتم الرحمن فهو الغاية ،
والله اسمه ، وإن قلتم الله الرحمن كان الله اسم الرحمن . وقد
أبان لكم ذلك مشروحا مكشوفا مفسرا إنه لم يخرج في أبده
إلى معاودة فكشف حين قال الرحمن على العرش استوى
وقد عرفكم العرش والرحمن واستواءه عليه ، فإذا ابتدأوه
عليكم نعم مولاكم بما أذن فيه لي ببثه إليكم وشرحه لكم
فكونوا عند كل لفظة شهودا فكم من شاهد يحوي وهو مفقود
وكم ومن فقيد ملاّى وهو موجود . فقالت الجماعة : يا محمد
ابن جندب ، سل أبا خالد عبد الله بن غالب وقل
له يا باب الله وعيبة علمه ، ومعدن رحمته ، الجماعة
تسألك إقالة الزلة وغفران الغفلة عما قد علمته منا

وَمِن غيبِ أنفسنا وما اطلعت عليه من خفيِّ سترنا بما أحصينا مما سلف من إرادة المريد لكون التكوين لعظيم شرح تأويله، وترادف نعت أوصافه وعجائب كون تقديراته بقدرته حتى أن العقول لتذهل عن الإحاطة والتحصيل وتنحسر عن الإدراك والتكميل، وقد علمته أنت منا أنا ما حفظنا كل ما قدمت شرحه مما سلف من إرادة تكوين المريد.

**فقال لهم** عبدُ الله بن غالب: إنَّ مولاي ناداني فأسمعني أن أعرفهم ما سلف من توقيت إرادة المكون فقد أبهر هم ما نورده عليهم من الشرح وأبن لهم عن الذي نبديه لهم من التوقيت فيما يستأنفه لهم من بيان تكوين مراد المكون ليكون ذلك كامل عدده ونعته ووصفه وكونه، فعن أمر مولاي وعلمه بكم خرجت إليكم، ولو لم يناديني به لما علمته لأنه يقول: «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو»، وقال: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى»، فإنه لما ارتضاني، أطلعني

عَلَى غَيْبِكُمْ ، فَعَلِمْتُهُ مِنْ عِلْمِهِ . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ أَبِي خَالِدٍ
خَرُّوا لِوُجُوهِهِمْ سُجَّدًا ، فَتَنَاهَوْا فِي غَمَرَاتِ الاسْتِغْفَارِ حَتَّى
نَادَاهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ : ارْفَعُوا فَقَدْ غَفَرَ لَكُمْ مَا اسْتَغْفَرْتُمْ
مِنَ التَّفْرِيطِ فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِذَا جَلَسْتُمْ إِلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ
لِعُلُومِ اللَّهِ مَعَ الأَوْلِيَاءِ ، فَإِنَّمَا مَجْلِسَ اللَّهِ جَلَسْتُمْ ، وَإِذَا تَلَا
عَلَيْكُمْ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ عُلُومِ اللَّهِ فَاللَّهُ هُوَ التَّالِي عَلَيْكُمْ الْمُخَاطِبُ
لَكُمْ إِذْ كَانَ الإِذْنُ مِنْهُ وَالأَمْرُ إِلَيْهِ ، فَلَا تُعْرِضُوا عَنِ الْمَجَالِسِ
لَكُمْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِعْرَاضُكُمْ عَنِ اللَّهِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مُلَاقِيكُمْ
مَا دُمْتُمْ عَلَى الإِنْصَاتِ إِلَى عُلُومِهِ ، وَالاسْتِمَاعِ لِلْفِظِ وَالاسْتِئْثَارِ
بِمَجَالِسِهِ وَمَشَاهِدِهِ . وَإِنْ أَنْتُمْ عَدَلْتُمْ عَنْ ذَلِكَ عِنْدَ حُلُولِ
نِعَمِهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَادِيهِ إِلَيْكُمْ ، بَدَّلَكُمْ بِهَا بُؤْسًا وَحَسْرَةً وَنَدَمًا
يَطُولُ بِكُمْ فِيهَا الْكَرْبُ بَعْدَ الْكَرْبِ حَتَّى يُخَلِّصَكُمْ بِمَنِّهِ وَالْغُفْرَانِ
فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ : أَمَانَكَ ثَانِيَةً يَا مَوْلَانَا مِنْ
أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ غَفَرَ لَنَا ؟ فَقَالَ : بِذَلِكَ نَادَانِي أَوَّلًا بِمَا
كَانَ مِنْكُمْ فِي غَيْبِ السِّتْرِ ، فَأَبْدُوا الشُّكْرَ ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي

أَبَا شُعَيْبٍ مُحَمَّدَ بْنَ نُصَيْرٍ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدَ بْنَ جُنْدُبٍ فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ إِلَّا بِحِفْظِ تَوْقِيتِ مَا سَلَفَ مِنْ إِرَادَةِ تَكْوِينِ الْمُرِيدِ لِعِظَمِ مَا أَنَا مُبْدِيهِ لَكَ وَتَالِيهِ عَلَيْكَ فَتَنَهَّنِي عَنْ ذَلِكَ، وَقَدْ كُنْتُ كَذَلِكَ. فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ كَذَلِكَ وَاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ ذَهِلَ عِنْدَ عِظَمِ هَذَا الشَّرْحِ فَأَسْأَلُ مَوْلَايَ إِقَالَتِي، فَقَدْ هَلَكْتُ إِنْ هُوَ لَمْ يُقِلْنِي، خَطِيئَتِي. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنَ جُنْدُبٍ، هُوَ نَادَانِي بِعِلْمِهِ ذَلِكَ مِنْكَ لَا بِعِلْمِي. فَخَرَرْتُ لِوَجْهِي سَاجِدًا لِلهِ وَسَيِّدِي أَبِي شُعَيْبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ. فَنَادَانِي: ارْفَعْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ جُنْدُبٍ، فَقَدْ غُفِرَ لَكَ. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدَ بْنَ جُنْدُبٍ مَا هَذَا مِمَّا لَمْ يُبْدِهِ لَكَ إِسْحَاقُ وَلَا حَدَّثَكَ بِهِ وَلَا سَأَلَكَ عَنْهُ. فَقُلْتُ: صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي مَا حَدَّثَنِي بِهَذَا إِسْحَاقُ وَلَا سَمِعْتُهُ إِلَّا السَّاعَةَ مِنْكَ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ابْنَ جُنْدُبٍ، وَكَثِيرًا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ أُورِدُ عَلَيْكَ مِثْلَهُ وَمَا سَمِعْتَهُ مِنْ إِسْحَاقَ، فَلَا يَحْتَمِلْ مِنْهُ حَرْفٌ لِأَنَّ إِسْحَاقَ

حمل فاستودع وغيره شوهد فأوجد، وإن شئت أُمثّل لك يا محمد بن جندب لو قلت إنه شهد ولم يغب لقلت حقاً وأتيت صدقاً، سلّم لذلك تسلم من شكّك. فقال محمد بن جندب: فقلت: يا سيدي واستسلمت لك واستسلمت لأمرك. فقال: نعم يا محمد بن جندب ثم قال عبد الله بن غالب الكابلي: فلما أمدّه الغاية بإرادة التكوين خامسة أبدى إليه إعادة الملاحظة للبحث فلحظه فرآه منيفاً شاهقاً ذاهباً متعالياً متلاحقاً، فلحظ بإرادة مراده فيه فصدعه وفرقه كما قال: «فانفلق وكان كل فرق كالطود العظيم»، فجعلت تلك الفرق تتهاوى في علم الإرادة من التكوين مائة ألف كور لا يعرف بها حيث إذ لا حيث، ثم إنه أعاد ملاحظة الإرادة نحوها فبدا من فرق بعد تلك الفرقة كل فرقة أعظم منها إجلالاً وأكبر محلاً حتى صارت تلك الفرقة التي بدت منها تلك الفرق أدناها منظراً وأقلها وزناً لا تحس عند عظم أحد الفرق التي بدت منها وقد كانت

الفرق الأولى التي تفرقت عند الانصداع بعدد سني المئة
ألف كور من سنيكم هذه على ما شرحت فبدا من كل فرقة
منها مثل تلك الفرق . **فقالت الجماعة :** جل العلي
العلام تعالى به الواحد الدوام ، كبر مالك الملك فلا
غاية له في نهاه ولا نهاية تقع على مداه . **فقال :**
ثم إنه أدامه بتلك مائة ألف كور وهو متراكب ومتشابك
ومتضاعف ومتطابق ، ثم إنه أعاد بملاحظة المراد المكون
فباعده عن تلاصقه وتشابكه وتراكبه وتطابقه فصارت
كل فرقة منها بحيث لا تحس بأخرى من تباعدها وتباينها
فأدامها بتلك مائة ألف كور ، ثم عاودها بالملاحظة المراد
فدكها إذهابا فأعدم بعضها بعضا حتى كأنها لم تكن
بمكونه وثبت منها بملاحظته فرقتان لا ثالث لهما في
الحال فكانتا بحيث ثبتتا مائة ألف كور عن حالهما ليستا
بحائلتين ولا زائلتين ثم عاودهما بملاحظة المراد وأعمهما
ذلك الحيث الذي كانت تلك الفرق بعظم تكاثرها

فيه لا يحس أحدهما بصاحبه ولا يحسه ولا يعلمه، فامتلأ ذلك الحيث بتلك الفرقتين حتى امتلأتا فيه فكان ذلك الحيث والفرقتان بهذا الوصف مائة ألف كور، ثم عاوده بملاحظة المراد فأنارت الفرقتان في الحيث بنور ملاحظته المريد لهما بإرادته فكانتا كنوره في كيان كونه فكان ذلك كذلك مائة ألف كور، فبدت له عند كمال إرادة مريده إرادة الغاية فيه فغشيته في حيثه بكيانه وعن إيجاده لمكونه ومبديه فعاوده المكون المريد بملاحظته للمراد فلم يجده في الحيث بحيثما ولا تكاثر ما في كون ولا فيما فراجع الانقياد إلى إظهار التسليم بالشهادة للغاية الأزل فابتداها بقوله: «الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى» فكان ذلك في الشهادة أنه لا إله إلا الأزل. وقوله الأسماء الحسنى، أنا موضع الأسماء . . .

فكانت هذه الشهادة من الاسم للمعنى مائة ألف كور، ثم أمده الغاية بمادة الإرادة لإرادته، فعاود الملاحظة إلى الحيث فإذا هو مملوء نورا، وإنه متبعض متجزئ وأن كل بعضه

مِنْهُ كَوْنٌ يُضِيءُ بِضِيَاءٍ يَفْصِلُ بَعْضَ عَنْ بَعْضٍ وَيَغْشَى
بَعْضُهَا بَعْضًا، وَهِيَ مُتَكَاثِفَةٌ تَمْتَلِئُ بِهَا الحَيْثُ فَلَمَّا لَحَظَهَا فَرَّقَهَا
فِي الحَيْثِ، وَتَفَرَّقَتْ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ عَاوَدَهَا بِالمُلَاحَظَةِ
لِلْمُرَادِ فَجَمَعَهَا فِرَقًا مُتَشَاكِلَةً لَا تَمَازُجَ كُلَّ فِرْقَةٍ الأَشْكَالَهَا وَأَحَفَّ
بَعْضَهَا بِبَعْضٍ فِي ذَلِكَ الحَيْثِ، فَكَانَتْ بِذَلِكَ مِنَ الكِيَانِ
فِي تَكْوِينِ المُرِيدِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ ثُمَّ عَاوَدَهَا بِالمُلَاحَظَةِ لِلْمُرَادِ،
فَأَزْهَرَهَا وَسَيَّرَهَا فِي الحَيْثِ تُحِلُّ بَعْضَهَا مَحَلَّ بَعْضٍ، حَتَّى
سَكَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِحَيْثُ سُكُونَ مَا كَانَ سَاكِنًا بِجِسْمِ
فَصَارَتْ تَجِدُ بِذَاتِ حَيْثِهَا وَقَبْلَ تَجِدُ بِذَاتِ حَيْثِهَا وَبِذَاتِ حَيْثِ
غَيْرِهَا مِنْ أَشْبَاهِهَا، كُلٌّ يَحُولُ وَيَسِيرُ بِحَيْثُ رُتِّبَ لَهُ
المَسِيرُ فَكَانَ كَذَلِكَ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، حَتَّى تَمَّ فِيهَا كَوْنُ
الإِرَادَةِ بِالتَّكْوِينِ الَّذِي هُوَ مُكَوِّنُهُ لَهُ فَبَدَا لَهَا عِلْمُ إِرَادَةِ المُرِيدِ
لِلإِرَادَةِ مُرِيدِهَا، وَهُوَ الَّذِي لَوْلَا إِرَادَةُ مُرَادِهِ مِنَ المُرِيدِ لَمَا كَانَتْ
لِلْمُرِيدِ إِرَادَةٌ، فَحِينَ بَدَا لَهَا عِلْمُ إِرَادَتِهِ حَجَبَهَا بِحَيْثِهَا بِحِجَابِ
عَنْ قُدْرَةِ الاقْتِدَارِ فَكَانَتْ فِي الحِجَابِ بِالحَيْثِ بِكَوْنِ تَكْوِينِ

مُكوِّنُهَا لاحَالَ مِنْهَا حَالَ كَائِنٍ عَنْ كَائِنٍ وَلَا زَالَ مِنْهَا زَائِلٌ
عَنْ مَكَانٍ وَلَا قَعَدَ عَنْ مُوَارَاةِ الحِجَابِ لَهُ عَنْ جَوَلانِ مَا كَانَ جَائِلاً
فِيهِ فَتَمَّتْ سِتُّ مَوَادّ مِنَ الأَزَلِ فِي مُرَادِ التَّكْوِينِ وَبِذَلِكَ
أَبَانَ فَقَالَ: فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَهُوَ حِينَ بَدَا النُّطْقُ فِي مَقَامِ
المِيمِ فَقَالَ: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ، فَالبَدْأُ كَانَ بِالسَّمَاوَاتِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ
الكَوْنِ النُّورِيِّ وَالعَالَمِ النُّورَانِيِّ كَانَ بَدْؤُهُ مِنَ الكَوْنِ النُّورِيِّ لَهُ
فِي سِتِّ مَوَادّ أَمَدَّهُ الأَزَلُ بِمُرَادِهِ لِإِرَادَتِهِ التَّكْوِينَ فَكَانَ مِنْهُ مَا
شَرَحَ لَكُمْ وَوَصَفَهُ وَنَعَتَهُ حَتَّى أَكْمَلَهُ لَهُ فِي قُدْرَةِ عِلْمِهِ الَّذِي أَمَدَّهُ
مِنْهُ بِالقُدْرَةِ لِمُرَادِ التَّكْوِينِ وَهِيَ سِتَّةُ أَيَّامٍ لِلاسْمِ أَنْحَلَهُ إِيَّاهَا
الأَزَلُ وَهِيَ بَعْدَ هَذِهِ الأَكْوَارِ الثَّانِيَةِ فِي شَرْحِ هَذَا التَّكْوِينِ
فَاشْهَدُوا مَا شَرَحْتُ وَعُوا مَا وَصَفْتُ وَمَيِّزُوا مَا ذَكَرْتُ
هَلْ لِذَلِكَ أَمَدٌ مَا أُوجِدَ فِيهِمْ أَوْ نِهَايَةٌ إِلَيْهِمْ وَهَلْ يَبْلُغُ بِكُمُ
التَّحْصِيلُ بَعْدَ تَفْصِيلِ كُلِّ مَوْصُولٍ وَتَوْصِيلِ كُلِّ مَفْصُولٍ
إِلَى عِلْمِ عَدَدِ بَعْضِهِ إِذْ كَانَ لَا بَعْضَ لَهُ، فَقَالَتِ الجَمَاعَةُ

جلّ علمُ العليمِ بعلمِه، وعظمت عظمةُ المبتدي لفعلِه من
أن يكون لهم جدٌّ على ورود همّةٍ لعلم، وهمّة فيما قد نسقت
وشرحت قصرت عن ذلك إحاطة مكوّن به ولا يحيط به
غيرُ علمِ المكوِّن له بل نسلّم لأمره إذا أورده، ونشكره على
فضلِه إذا أوفره، ونعوذ به من سخطه، ونلوذ بعفوه
ورحمته. **فقال لهم**: قد سبق لكم ذلك منه وبه
أحلّكم هذا المحلّ وأهّلكم لهذا السؤال وذلك في قدمه قبل
كونكم في كيان التكوين. فخرّوا عند ذلك ساجدين. فناداهم
ارفعوا رؤوسكم فقد عمّكم مولاكم بنعمته وشملكم بإحسانه
وأباحكم علم ملكوته. فرفعوا رؤوسهم وهم يعلنون بثّ
الحمد والشكر. **قال محمد** بن جندب ثم إنّ سيدي أبا
شعيب محمد بن نصير علينا سلامه قال لي مثل قول عبد
الله بن غالب لمن بحضرته عند هذا الفصل وخاطبني بما
خاطبهم به وأمرني بما أمرهم به، وأوعز لي بما أوعز إليهم
فتداخلني من ذلك مثل الذي ذكر لي أنه تداخلهم فخررت

لوجهي ساجداً الوذ بسيدي وأتعوذ بمولاي تعالى ذكره من سخطه، فناداني: ارفع رأسك، فرفعت، فوعدني مثلما وعدهم من القبول والثبات وبشرني ان ذلك سابق لي وهو كون كيان من قبل تكوين ذات كوني ثم قال: يا محمد بن جندب وهذا مما لم يشرحه لك إسحاق ولا نطق لك ولا بشرك به. فقلت صدقت يا مولاي ما خرج إليّ إسحاق بهذا، ولا سمعته في شرحه، وإن لك الفضل على أولياء الله إذ خصك الله بمكنون علمه يا محمد بن جندب، إن إسحاق نطق لك بما شرحه بغير إذن أذن له فيه، أراد به بث ذكره ونباهته ليقول قائل:
إسحاق بن محمد حوى علماً وسره فهو محله ومقصده
وبابه محمد بن نصير نطق لك بإذن أذن له به لك فهو يشرح لك من فيه ما يخرجه إليه مولانا منه كان بدا ما شرحته لك ومتى كان إلى إسحاق بن محمد ما شرحه لك فاشكر ما أنعم به عليك، وأوصل الحمد لله بهداك له..

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ : ثُمَّ أَعَادَنِي مَوْلَايَ أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ إِلَى إِعَادَةِ الشَّرْحِ فَقَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ غَالِبٍ عَادَ بِالْجَمَاعَةِ بَعْدَ مُجَاوَرَتِهِ لَهُمْ وَتَبْشِيرِهِ إِيَّاهُمْ إِلَى بَيَانِ مَا كَانَ يَشْرَحُهُ لَهُمْ فَقَالَ : تَمَادَى لَهَا فِي مُوَارَاةِ الْحِجَابِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ عَلَى كَوْنِهَا فِي كَمَالِ الْكَوْنِ ، ثُمَّ إِنَّ الْأَزَلَ أَمَدَّهُ بِإِرَادَةِ التَّكْوِينِ سَابِعَةً فَعَادَ الْحَيْثُ بِمُلَاحَظَةِ الْمُرَادِ لِتَكْوِينِ كَوْنٍ يُبْدِيهِ بِبَدْءٍ وَمَا يَكُونُهُ عِنْدَ التَّكْوِينِ إِذْ بِالْحَيْثِ سَابِت بَاهِت غَيْر تَرَن سَاحِت كَهف تَمَائِم حَرتَم ، فَلَحَظَهُ لَحْظَةَ الْإِرَادَةِ فِيهِ فَأَخْلَطَهُ فَمَاجَ فِي اخْتِلَاطِهِ فَأَهْمَلَهُ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ بِمُلَاحَظَةِ الْمُرَادِ فِيهِ فَأَدَمَهُ أَدِيمًا مُرَادًا مَادًّا وَهُوَ أَرَقُّ مِنْ هُبُوبِ الْهَوَاءِ يَخْفِقُ خَفَقَانَ الرَّعْدِ الْقَاصِفِ فَأَمَادَهُ كَذَلِكَ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ بِمُلَاحَظَةِ الْمُرَادِ ، فَعَرَكَهُ عَرْكَةً وَأَدْرَجَهُ فِيهَا ، فَصَارَ مُنْدَرِجًا كَمَا قَالَ : «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ» فَلَمَّا تَدَرَّجَ فِي عَرْكَتِهِ أَهْمَلَهُ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ ، ثُمَّ أَبْدَى لَهُ إِرَادَةَ الْأَزَلِ

فيه بمراد مراد كونه فغيبه في ذات ذاته لا في ذات غيره فكان بذاته غائبا عن وجود ذاته لا يعلم أن له به هو الذي غيبه بلى حيث ولا ذات فلما تمت له المائة ألف كور عاوده المريد لكونها فذهب ذاتها عن وجوده إذ وجوده من حيث إيجاد موجده الذي أوجده كل موجود ونظر إلى حيث ، فإذا هو بكونه في مبدأ مبديه الذي كونه والحيث من قبل تكوينه فأبدى له التسليم والإقرار بالشهادة له ، فبدأ قوله تعالى : « هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم » فأمده بالإقرار بهذه الشهادة مائة ألف كور لا يحد في جميع الحيث الأزل إلا ذات كونه ، وكان وجوده لكون ذاته من حيث أوجده أزله وغايته الذي بمراد كونه لذاته كونه فلما أتم له مدى مراده فيه أبداه قبالة الحيث وتوسط به في كيفية الكيف فناجاه خطابا وأبان له نطقا من حيث لم يوجده خطابا قبله ولا نطقا سبقه ولا أوجده أن لذلك وجودا أوجده فكان يطلبه لوجود فناداه إني أنا الله لا إله إلا

أنا فاعبدني . فكان بذلك الإيجاد له والنطق آنفاً عن الاسم
أنه الغاية بل الغاية نهاية الاسم ومعناه ، وبه يكون الاسم
وأبان له حد إيجاد التعبد له وكان هذا الخطاب في خاصيته
له لا يشاركه فيه مشارك ، ولا يلم به غير المخاطب إذ أبان
النطق في الخطاب ، فقال أنا فاعبدني ، فلما بدا له النطق
من حيث لم يجد لمثله ، هفت ساجداً لأزله من خشيته ،
فكانت السجدة منه لهيبة النطق مائة ألف كور ، ثم أمده
بعلم الإفاقة من السكرة ، فراجع الموافقة في حينه ، فأمله
بكون كل مراد أراد تكوينه ، فلحظ الحيث الذي كان يلاحظه
بمبدأ ومنه الإرادة لتكوين كون فوجد كيان كونه بالتي كونها
لمراده من الإرادة مائلة في الحيث بكون حين كونها
وبمراده الذي أراده ما حال منها كيان كون كونه الذي كونه
ولا زال عن حيث حيثه فيه متدان من المراد بقدرة مريده
فأكبر ذلك من إنعام أزله ومعناه وغايته ، فهفت ساجداً
مائة ألف كور ، وكانت السجدة منه تسليماً لأزله أن الكون

أنَّ الكونَ والمرادَ له ومنه يكونُ إليه ومنه يكونُ مرادُه كونَ
ما كوّنه من كيانٍ لأنّه أبداه بذاته من ذاته فأمدّه الأزلُ بعلمِ
الإفاقةِ من سكرةِ الإبانةِ فراجعَ المرافقةَ في حيّته وأمدّه بالسطةِ
والسلطنةِ والقدرةِ على يدي التكوينِ يبدو وكونُ فراجعَ اللاحظةَ
للحيثِ فلحظَ ما أبداه من نورٍ في مبتدأ إرادتِه للتكوينِ وهو نوره
الذي كثّفه ولطّفه وحبسَ كثيفَه وأمدَّ لطيفَه وأوسعَه
ذهابًا ومدّده سرابًا وأدجنَ من بهجه وقتمَ وهجِه، فأجراه
سبعًا وأعلاه رفعًا، وباعدها عن التلاحمِ وحبسَ كلَّ جزءٍ
منها بحيثُ إرادتِه من كونِه بكيانِ ذلك من التكوينِ مائةَ
ألفِ كورٍ، ثمّ عاودها بالملاحظةِ ثانيةً وهي بكونِها فأبدى
لها إرادةَ مكوّنِها الملاحظةَ فخرجت بملاحظتِه عن كيانِها إلى
كونِ إرادتِه فتطابقت السبعُ طبقًا واحدًا لا فرجةَ فيها
فكانت بكيانِ ذلك مائةَ ألفِ كورٍ، وقد أبانَ ذلك
بالنطقِ من تكوينِه، فقال: سبعًا طباقًا ثمّ عاودها بالملاحظةِ
فحبكها حبكًا فكانت كذلك مائةَ ألفِ كورٍ، وقد أبانَ ذلك

بالنُّطقِ فقال: «والسَّماءِ ذاتِ الحُبُك»، ثُمّ عاوَدَها بالملاحظةِ فبرّجها بُروجاً، فكانت بتلكَ مائةَ ألفِ كَوْرٍ، وقد أبانَ ذلكَ بالنُّطقِ فقال: «والسَّماءِ ذاتِ البُروج» فطرّقها طُرقاً فكانت كذلكَ مائةَ ألفِ كَوْرٍ، وقد أبانَ ذلكَ بالنُّطقِ فقال: «والسَّماءِ والطّارق»، وهذا معناهُ أي مُستطرقة طُرُقها كما يُقال طرقني فلانٌ وهو أجلى فلانٍ وطرقَ فلانٌ فلاناً ومعناهُ جاءَ فلانٌ إلى فلانٍ، وقد أبانَ مولانا أميرُ النَّحلِ جلّ ذكرُهُ ذلكَ على منبرِ المخاطبةِ عندَ مشافهةِ المحاورةِ فقال: «اسألوني فإنّي بطُرُقِ السَّماءِ أهدى منكم بطُرُقِ الأرض»، فأوجدَ تعالى ذكرُهُ طُرُقَها إذ لها طُرقٌ فكانت كذلكَ مائةَ ألفِ كَوْرٍ، ثُمّ عاوَدَها بالملاحظةِ ففطرها عن التَّطابُقِ إلى تجزيها في عددِ السَّبعِ فكانت جميعاً بكَوْنٍ واحدٍ بالأوضاعِ فكانت تلكَ منهُ كما قال: «ثُمّ قضى في كُلِّ سماءٍ أمرَها»، أي كوّنَ فيها كياناً ما أبداهُ وهي واحدةٌ مُطابقةٌ، وقد أبانَ الانفطارَ في النُّطقِ فقال: «إذا السَّماءُ انفطرت»، فكانت

بذلك مائة ألف كور، ثم عاودها بالملاحظة فسقفها سقوفاً وكونها صفوفاً، وقد أبان ذلك بالنطق فقال: «وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً» فكانت بذلك مائة ألف كور، ثم عاودها بالملاحظة فسماها باسمها سماء، وهو مشتق لاسمه الذي تسمى به فكان اسم وسماء شيئاً واحداً ولكنه كبر اسم الأزل أن يكون كاسمه فحل الألف من اسم إذ كان في أوله وفي آخر سماء، فاسم اسم وسماء سماء، فعوا هذا واعرفوه واعلموه وتبينوا مراد اسم الله بتسميته لهذا الكون الذي كونه على تعاظم هذا الوصف والكيان لما هو كائن وما أراد به ولما يريده فهو نبأ عظيم وسر كريم لا يفحص عنه إلا ذو رتبة، ولا يعيه إلا ذو منزلة. **فقالت الجماعة يا محمد بن جندب**

قل لعبد الله بن غالب: صدقت يا مولانا، ولا علم لنا بذلك إلا من حيث علمتنا فقال: إن مولاي أمرني أن أكشف ذلك لكم وأخرجه إليكم لتزيدوا به تيقناً في كل حين وأوان وعند كل حلول قرن. فقالت الجماعة: لمولانا - الشكر لله ولك

يا باب الله وخزانة علمه. **فقال**: إنّ الإسم أنحل بابه
الذي بوّبه معرفته، وجعله مقصد أوليائه إليه هذا
الاسم والكون عند إرادته لتكوينه كون هذا الكيان حتى جعله
حيث اسمه وبدأه مع بدئه حين أبداه أزله فليس
بدائيه في هذا الاسم مدان ولا انحله منتحل كما لا بدا في
الاسم في التسمية مدان ولا انتحله منتحل، وكلما أتحف
الأزل بالاسم أتحف الاسم للباب، وكما حباه حباه إذ كان
أول بدءٍ وأبداه كما بدأه أزله. فقالت الجماعة: جلّ مولانا
وتقدس اسمه، لقد شرّف بابه وأحلّه محلّ حاله، فله الحمد
إذ منّ علينا بمعرفة ذلك ثم قال لهم: فهل علمتم من
الباب الذي أحلّه الاسم من كان في كون الكيان الأول؟
قالوا: لا يا سيدنا. فقال: إنه كان سمّاه بذاته واسمه
في جميع الأكوار النورانية إلى أن أبدى الاسم الأكوار النورانية
فإنه سمّاه جبريل ولم يزل به متسمّي واسم التسماء له إلى
أن ظهرت البشرية الجسمية فلما أظهر البشرية الجسمية

وهو مؤبد مع أبده وسماه مع اسمه الذي أحله الأزل

سَمّاهُ بأسماءِ أُعْمِيا باسمِ وهوَ سَلْمان، وكانَ اسمُ جبريلَ لَهُ تَسمّى بهِ أفَعَلِمْتُمْ ذلكَ؟ فقالَتِ الجماعةُ: قد كَمُلَتْ لنا مَعرِفَةُ بابِ اللهِ. فقالَ: كلّا فقولوهُ مَنْ هوَ الآنَ فَجَهِمَتْ أنْ تَبْدِيَ قَولَها: أنتَ هوَ. فقالَ: هَسّوا احبَسوا، عُرِفَ صِدقُكُم وصَحَّ لَكُم رُشدُكُم لَنْ يَضِلَّ مَنِ اهتدى بِكُم أنا بابُ اللهِ، لَكُم مِنَّةٌ مِنهُ عَلَيكُم، وكذلكَ أبِنْتُهُ أنا لكَ يا مُحمّدُ ابنَ جُندُب كما أبانَ عبدُ اللهِ بنُ غالبٍ لأولياءِ اللهِ وأصفيائِهِ فهلْ رَعَيتَهُ وعَرَفتَهُ. قالَ مُحمّدُ بنُ جُندُب: نَعَم يا مَولايَ صَحَّتْ لي مَعرِفَةُ بابِ اللهِ على ما شَرَحتَهُ، وتَيقَّنتُهُ فلا شَكَّ فيهِ. فقالَ: أفَتَراهُ مَنْ هوَ في أوانِكَ، فأرَدْتُ أنْ أُبدِيَهُ لهُ وأَفوهَ بهِ وأقولَ: أنتَ هوَ. فقالَ: هَسْ احبِسْ عَلَيكَ قَولَكَ، قُبِلَ صِدقُكَ وصَحَّ رُشدُكَ. فابتدأتُ لِمَولايَ حَمداً وشُكراً. فقالَ: يا مُحمّدُ بنَ جُندُب، وهذا مِمّا لَمْ يُبْدِهِ لكَ إسحاقُ ولا خَرَجَ بهِ ولا شَرَحَهُ. فقُلتُ: نَعَم يا مَولايَ ما أبداهُ ولا خَرَجَ بهِ ولا شَرَحَهُ، أفَتَراهُ لَمْ يَعلَمْهُ،

فقال: نعم يا محمد بن جندب لم يعلم ولا أمثاله مما أنا أشرحه لك في هذا الكتاب. قال محمد بن جندب: فإنه ليحدثني ويشرح لي حتى أحسست إلى بحركة فأثنيت بوجهي فإذا أنا بإسحاق جالساً إلى جانبي وفي يده كتاب ينظر فيه، فقلت: ما أعجب حالي مع سيدي أبي شعيب محمد بن نصير، يحدثني ويشرح لي، وإسحاق إلى جانبي لا علم لي به، وإنه ليقول بعقب كل شرح وهذا مما لم يشرحه لك إسحاق ولم يخرج به إليك، فأقول له: نعم وهو يسمع ذلك لا يحتج فيه بحجة ولا يسأله أن يضمه إلى شرحه، إن هذا العجب ثم ملت إلى إسحاق فقلت له: إسحاق قال: نعم قلت: إني لمقبل على سيدي أبي شعيب أسمع منه ما حدثني به من شرح كتاب الأكوار النورانية، وأنت إلى جانبي ما علمتك حتى الساعة فمتى كان دخولك؟ فقال لي: على أثرك دخلت يا محمد بن جندب، وذلك أني علمت أنك حين سمعت مني ما سمعت، أنك تأتيه فتعرفه ذلك وأنه سيعيده عليك حفظاً، فجئت والكتاب معي، فكان

مِنْكَ مَا كَانَ إِلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَصْدَقَنِي فِيمَا رَوَيْتُ
وَأَصْدَقَ مَنْ رَوَاهُ رَجُلاً فَرَجُلاً إِلَى آخِرِ الإِسْنَادِ ثُمَّ بَدَأَ يَشْرَحُهُ، وَ
جَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي الكِتَابِ هَلْ أَجِدُ عَلَيْهِ اخْتِلاَلاً فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
فَأَقُولُ لَهُ هَذِهِ الكَلِمَةُ نَسِيتَهَا فَإِلَى هَذَا المَوْضِعِ مِنَ الشَّرْحِ
مَا أَخَلَّ مِنْ لَفْظَةٍ مِنْهُ فَبَقِيتُ حَائِرًا فِي إِسْحَاقَ وَكَلاَمِهِ وَمَا
قَدْ نَحَا إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ وَجَدْتَ فِي كِتَابِكَ زِيَادَةً مِمَّا
شَرَحَهُ سَيِّدُنَا أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ؟ فَقَالَ: لاَ، فَقُلْتُ
وَلاَ نُقْصَانَ. فَقُلْتُ: إِنَّا بِهِ، أَيَشْرَحُ لِي سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ
شَرْحًا مَا شَرَحَهُ لِي إِسْحَاقُ وَيَزِيدُ عَلَيَّ بِالشَّرْحِ مَا لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ
إِسْحَاقَ ثُمَّ يُثْبِتُهُ بِحَضْرَتِهِ وَيَقُولُ هَذَا مِمَّا لَمْ يَشْرَحْهُ لَكَ
إِسْحَاقُ وَلاَ أَتَى بِهِ وَيُعِيدُنِي بِأَمْثَالِهِ وَهُوَ يَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْ
قَوْلِهِ إِيَّايَ وَيَتَأَمَّلُ مَا فِي كِتَابِهِ، فَلاَ يَقُولُ لَيْسَ هَذَا فِي
كِتَابِي. مَا أَظُنُّهُ إِلاَّ إِسْحَاقَ أَغْفَلَ ذَلِكَ عِنْدَمَا شَرَحَ
لِي مَا شَرَحَ أَوْ نَسِيَهُ فَهُوَ يَجِدُهُ الآنَ وَلاَ يَعْلَمُ أَنَّهُ نَسِيَهُ
فَقُلْتُ لَهُ: يَا إِسْحَاقُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ. قَالَ:

اسأل. قلت: أعطني كتابك هذا حتى أنظر فيما قد مضى
من الشرح، فدفعه إليَّ، فتصفحته وتبينته فلم أجد شيئاً
مما كان شرحه لي سيدي أبو شعيب محمد بن نصير وعرّفني
به أن إسحاق لم يأت به ولا شرحه، فعلمت أنه ما طرقه
بمسامعه وأنه أخفاه عنه. فقلت: يا مولاي بلغت بابك
محمد بن نصير أن يسمع من يشاء ويصم من يشاء. فقال
لي أبو شعيب: يا محمد بن جندب إنك لا تسمع الصم الدعاء
إذا ولوا مدبرين. فعلمت أن أبا شعيب إليه التسليم في
ذلك بإسحاق حين علم منه ما علم، فقلت له: يا سيدي
أقلني، فلا علم لي بما كان علمك به أعلم وأكمل ورددت
الكتاب إلى إسحاق وقلت له: قد رأيت وتبينت
فوجدت فيه ما رويت كما رواه سيدنا أبو شعيب
محمد بن نصير. فقال: يا محمد بن جندب وإنه وإن شرحه
لك حفظاً فما يقدر أن يزيد على ما سمعه مني حرفاً فقلت
الله أعلم. فقال سيدي أبو شعيب محمد بن نصير بلى

صَوْتِهِ: «وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ» فَعَلِمْتُ أَنَّ أَبَا شُعَيْبٍ أَشَارَ إِلَى إِسْحَاقَ بِخِطَابِهِ، وَسَكَتَ إِسْحَاقُ فَلَمْ يَعُدْ فِي الَّذِي سَمِعَهُ مِنْ سَيِّدِي أَبِي شُعَيْبٍ. فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ: ثُمَّ عَادَ أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ إِلَى إِعَادَةِ الشَّرْحِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ابْنَ جُنْدُبٍ ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ غَالِبٍ عَادَ إِلَى شَرْحِهِ الَّذِي كَانَ يَشْرَحُهُ فَقَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ عَاوَدَهَا بِالْمُلَاحَظَةِ لِلْمُرَادِ فَرَفَعَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ وَجَعَلَ بَيْنَ الطَّبَقِ وَالطَّبَقِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، وَسَقَفَهَا بِمِثْلِ ذَلِكَ وَأَبَانَ التَّرَفُّعَ لِلطَّبَقِ عَنِ الطَّبَقِ فِي الطَّبَقِ فَقَالَ: «لَتَرْفَعُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» وَأَبَانَ فِي النُّطْقِ سَقْفَهَا فَقَالَ: «وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا» ثُمَّ أَوْجَدَ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِكَوْنِ ذَلِكَ، وَلَا يَعْلَمُهُ فِيهَا وَلَا بَدْوَ بَدَاتِهِ لَهَا فَقَالَ: «وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ»، أَيْ مَعْرِفَتِنَا وَلِمَا كَوَّنَّاهَا وَأَيِّ كَوْنٍ جَرَى، فَكَانَتْ كَذَلِكَ فِي مُرَادِهِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ عَاوَدَهَا بِالْمُلَاحَظَةِ فَكَشَطَهَا فَبَانَ أَوَّلُهَا مِنْ آخِرِهَا

وآخرها من أولها حتى أوجد جميع ما كون من كيان السبع طباق
وما فيها من التي توجد من واحدة منها إذا حلها أبان له ما في
جميعها لا مواري بينهم وهي في عظم ذلك في السمك والعلو بعضاً
عن بعض، والسمك مائة ألف كور لكل سماء، والعلو عن
الطبق إلى الطبق مائة ألف كور، فرتبها في ذلك مائة
ألف كور، ثم عاودها بالملاحظة فأثبتها وأقامها بإرادته
في مراده وهي ضياء ساطع لامع، ثم عاودها بالملاحظة
وقد أتم له كوره الذي هو بداه من نور ذاته، وهو الكون
النوراني فكان جميع ما مضى من شرح الأكوار في هذا
التكوين إلى حيث تناهى هذا الشرح كوراً واحداً فسماه
به إذ كان هو النور ومن نوره أبداه ومنه كون كيان
تكوينه، ثم أمده بالمعاودة له بالملاحظة، فلحظ ما كان
حلله وزجرجه وسيره ثم لحظه فحبسه مائة ألف كور،
عن تسييره، ثم لحظه فأقامه عن ترجرجه مائة ألف كور
ثم لحظه فألقاه من تحلله وهمله مائة ألف كور، ثم لحظه

بالإرادة للتكوين، فانصبغ بضياء نوره الجوهري فأهمله
مائة ألف كور، ثم لحظه فجسّم به الصبغ فصارت صبغة وقد
أبان الصبغة بالنطق. فقال: "صبغة الله ومن أحسن
من الله صبغة"، وهذا ما أراد بالصبغة لا ما ذهب
إليه الشاكون، وقد حار أهل الشك في لون السماء التي
يجادون كيانها من حيث لا علم لهم بها فقالوا: زرقاء ثم أتوا
يصفون كون أوصاف ما لا معاينة وقعت لهم بها. فقالوا:
سماء من درة بيضاء، وسماء من فضة بيضاء، وسماء من ذهب
صفراء، وقد سموها بأسماء كثيرة، وأوصاف اخترعوها بظنهم
وعند أبان ذلك بالنطق فقال: "لخلق السماوات والأرض
أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون" مما
يختلفون لها من الخلق، وكذلك اختلفوا في أن للأرض
أوصافاً عند تكوينها وهم يحرفون نطقه وأخباره فيتلون
النطق على حسب إرادتهم بالتمثيل فيتلونه: "لخلق السماوات
والأرض أكبر من خلق الناس" فهم في ذلك كاذبون لأنهم

لا يَعلمونَ وَقدْ أبانَ ذلكَ فيهم أنَّهم لا يَعلمونَ مَنْ خَلقَهُمْ وَلا مَنْ خَلقَ السَّماواتِ والأرضَ ، فَقالَ بالنُّطقِ : «وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ لَيَقولُنَّ اللّهُ قُلِ الحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعلمونَ» ، وأبانَ عَنْهُمْ في ذاتِهِمْ فَقالَ : وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقولُنَّ اللّهُ قُلِ الحَمْدُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعلمونَ» فَأَوْجَدَ أَنَّهُمْ لا يَعلمونَ مَنْ خَلَقَ وَلا ما خَلَقَ وَلا مِمَّ خَلَقَ وَلا كَيفَ خَلَقَ وَهُمْ بالجُرأةِ يَحُدُّونَ الخالِقَ وَيَحُدُّونَهُ وَيَصِفُونَ خَلْقَهُ وَمِمَّ خَلَقَ وَيَحُدُّونَهُ وَيَنْعَتُونَهُ بِوَصْفِ الحَدِّ والكَيفِ وَالتَّناهي وَالوَزْنِ وَاللَّوْنِ حَتّى يَصِفُوا بادِّعائِهِمْ عَدَدَ حُجُبِهِ ، وَرُؤْيَةَ عَرْشِهِ وَسَعَةَ كُرْسِيِّهِ ، وَأَيْنَ يَصِفُهُ مِنَ السَّماءِ وَكَيفَ يَجْلِسُ عَلَيهِ وَقَدْ أَبانَ فِي النُّطْقِ تَكْذِيبَهُمْ فَقالَ : «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُما » فَأَوْجَدَ بِها أَوْسَعَ مَوْجُودِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ مِنْ عِلْمِهِ بِحَيْثُ نِهايَةِ السَّماواتِ لا بِحَيْثُ عِلْمِهِمْ ، ثُمَّ قالَ : وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُما ، فَأَوْجَدَ بِذلِكَ أَنَّ السَّماواتِ وَالأَرْضَ لا يَعْلَمانِ بِحَيْثِهِما مِنَ الكُرْسِيِّ إِذْ هُما فِيهِ

لأنه وسعهما وحفظهما وهما بسعته ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. قال محمد بن جندب: ثم حبس علي سيدي أبو شعيب محمد بن نصير الشرح وقال يا محمد بن جندب إن عبد الله بن غالب حبس الشرح عن الجماعة، فقال لهم: هل علمتم ما الكرسي وما كونه وأين سعته وحيثه من السماوات والأرض؟ فقالت الجماعة: من أين لنا علم ذلك إلا منك علينا إذ أنت معدن علم الله وخزانة سره ومستودع مكنون غيبه فأنبئنا بما أبديت به لنتعلم ذلك. **فقال**: إن مولاي ليزيدكم من فضله، لا يزال يأمرني بشرحه لكم ويصف لي سؤالكم ما لم تبلغه همكم، ولا تناهت إليه عقولكم كرسيه اسمه وهو ابداه الذي أمده بكون التكوين الذي كون بإرادته فكان بكونه كائنا لمكونه والغاية وسعه إذ هو أزله وهو وسع السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من كون لبيان تكوينه لا يعلم حيث حيثه ولا كون لبيان تكوينه شيئا مما كون ولا يحيط بوصف ذاته في كونه إلا أزله الذي هو غايته ومعناه

تاهوا عن معرفته ما لكون فلن يدركوه ولن يبلغوه فكيف يجدون حد ذاته ووصف حيثيته، وقد وصفهم بجهل العجز في هذا وغيره من أوصافهم لقدرته، وضعفهم لما هو مبديه.

فقال بالنطق تعالى ذكره: «إن هم إلا يظنون» فلاذت الجماعة بأحمد بن جندب بعبد الله بن غالب وأرادت أن تسأله عن حبس الشرح وأن يبدي استكفاءهم بما قد تقدم إليهم منه فقال: واحبسوا عليكم فإن مولاكم أمرني أن آتي بالشرح على تمامه وكماله حتى تتم بذلك النعمة على أوليائه. فقالت الجماعة: يا سيدنا قد أبهرنا ما توردُه وضعفت قلوبنا عن وسعه وحفظه، فاسأله إثباتنا له وهبة الحفظ منه. فقال لهم: إنه قد أمدكم بذلك من حين أمدكم السؤال، ولولا ذلك لما أطقتم استماع حرف واحد مما قد شرحت فأكثروا من حمد مولاكم والشكر له. قال محمد بن جندب: فأبهرني ما أورده علي محمد بن نصير من الشرح، وضعفت عن حفظه، فأردت أن أبدأه بحبس الشرح وأقول له حسبي

فَرَغْتُ بِمَا شَرَحْتُ. فَنَادَانِي: احْبِسْ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا تُرِيدُ أَنْ تُبْدِيَهُ، فَإِنَّ مَوْلَايَ أَذِنَ لِي وَأَمَرَنِي أَنْ أُخْرِجَ إِلَيْكَ بِالشَّرْحِ عَلَى كَمَالِهِ وَتَمَامِهِ فَاشْكُرْهُ فَقَدْ أَمَدَّكَ بِالْحِفْظِ وَالثَّبَاتِ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَوْلَايَ الْحَمْدُ عَلَى نِعَمِهِ وَأَيَادِيهِ عِنْدِي وَعِنْدَ أَوْلِيَائِهِ ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي أَبَا شُعَيْبٍ مُحَمَّدَ بْنَ نُصَيْرٍ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدَ بْنَ جُنْدَبٍ، هَذَا مِمَّا لَمْ يُخْرِجْهُ إِلَيْكَ إِسْحَاقُ وَلَا شَرَحَهُ. فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ، ثُمَّ انْثَنَيْتُ عَلَى إِسْحَاقَ فَقُلْتُ: أَسَمِعْتَ مَا شَرَحَهُ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ وَوَاعَيْتَ لَفْظَهُ مَا فِي كِتَابِكَ، فَقَالَ نَعَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ جُنْدَبٍ حَرْفًا بِحَرْفٍ، فَهَلْ سَمِعْتَ أَنْتَ مِنْهُ شَيْئًا لَمْ تَسْمَعْهُ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: مَا أَعْجَبَ مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ أَنْتَ حَاضِرٌ تَسْمَعُ كَمَا أَسْمَعُ وَتُقَابِلُ بِلَفْظِ كِتَابِكَ، أَظُنُّكَ غَائِبًا عَنْ حُضُورِكَ. فَقَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: لِسُؤَالِكَ إِيَّايَ هَلْ سَمِعْتَ شَيْئًا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ غَيْرَ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْكَ، كَأَنِّي أُخْبِرُكَ أَنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ بِغَيْرِ حَضْرَتِكَ. فَقَالَ: لِئَلَّا أَكُونَ غَفَلْتُ عِنْدَ لَفْظِهِ أَوْ

خَرَجْتُ مَعَ مَا أَتَى مُبَيَّنَهُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الشَّرْحُ أُقَيِّدُ عَلَيْهِ لَفْظَهُ فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ. إِنَّ هَذَا مِنْ إِسْحَاقَ لَعَظِيمٌ. فَقَالَ لِي أَبُو شُعَيْب مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْر: يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُب «وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ»، فَعَلِمْتُ مَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ أَوْجَدَنِي أَنَّ إِسْحَاقَ عِنْدَ نُطْقِهِ لِي نَطَقَ بِمَا لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ إِسْحَاقَ، وَإِسْحَاقُ رَاقِدٌ وَإِنَّهُ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ عَنْ شَرْحِهِ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ، فَقَالَ لِي إِسْحَاقُ: يَا مُحَمَّدُ كَمْ يَقْطَعُ عَلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْر شَرْحَهُ وَيَسْأَلُ عَنْ صِحَّةِ مَا فِي يَدَيَّ فَهَلْ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ كِتَابِ الْأَكْوَارِ النُّورَانِيَّةِ غَيْرُ مَا عِنْدِي، أَمْ عِلْمُهُ بِهِ يَزِيدُ عَلَى عِلْمِي؟ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْر: يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُب، وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ. فَبَدَرَ إِلَيَّ إِسْحَاقُ وَقَالَ: سَمِعْتَ الْآنَ مَا قَالَ. فَقُلْتُ لَهُ مَا قَالَ؟ فَقَالَ: يَقُولُ إِسْحَاقُ يَقُولُ لَكَ مَا يَعْلَمُ مِنْ عِلْمِ مَا عَلِمَ. فَقُلْتُ صَدَقْتَ قَدْ أَعَادَهُ عَلَيَّ مِرَارًا. فَقَالَ سَيِّدِي أَبُو شُعَيْب مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْر صَلَوَاتُ

الله عليه : يا محمد بن جندب ، ثم إن عبد الله بن غالب عاد إلى الشرح فقال : ثم إنه عاوده بملاحظة المراد ، فتجوهر بضياء نوره ، فأمده بتجوهره على حاله مائة ألف كور ، ثم لحظه فجوهر به السبع طباق ، فكل تجوهر بعلمه بمراده وكيان ما أراد كونه ، فكان التجوهر في السبع طباق مائة ألف كور ، فتم له فيه كور سماه به فكانت الأكوار التي كانت بين تسميته :

**الكون النوراني** إلى أن سمى هذا الكون كوناً واحداً فسماه بالتجوهر : **الكون الجوهري** حين أكمل له التكوين إلى نهاية التجوهر فكان بكيانه وحاله مائة ألف كور ثم عاوده الحيث بملاحظة المراد فوجد في الحيث ما كان ستره وميزه فتستر وتميز ثم أمده بنوره ، فامتزج وتلاحم واختلط وأزاله عن كيانه التجزي والتميز وأوقفه في كيانه ودوامه بملاحظته حتى صفاه وجعله بمداومة الملاحظة كالدرة البيضاء ولحظها فسمت علواً

في المراد من القدرة، فأوقفها في الأمد الذي قدّمه، ثم لحظها فتشعشعت مثل ذلك الأمد، ولحظها فأنارت مثل ذلك الأمد، ثم أمادها بعد أن أقرّها وذهب بها في قدرة ذات اليمين أمدًا مثل ذلك، ثم أعادها إلى الحيث فأوقفها فيه أمدًا مثل ذلك ثم ذهب بها في قدرة ذات الشمال أمدًا مثل ذلك، ثم أعادها إلى الحيث فأوقفها فيه أمدًا مثل ذلك ثم عظّمها فذهب بها في جميع ما ذهب بها فيه علوًّا ويمينًا وشمالًا وملأه بها وسعًا وأقرّ فيها أمدًا مثل ذلك. ثم لطفها ولا شاها حتى صارت كالذرّة من الهباء بعد التعاظم والسموّ وأوقفها فيه أمدًا مثل ذلك، وهي بحيزها لا تعلم أين انتهى بها من الحيث الذي هي فيه، ثم أحسّها فكانت في حال الحسّ والحبس أمدًا مثل ذلك. ثم قدّم فيها قدرة المراد فكانت بتقدمة قدرة المراد أمدًا مثل ذلك، ثم أبداها لتكوين تكوين الإرادة فيها، فكانت ببدئها لكون تكوين الإرادة فيها أمدًا مثل ذلك، فلما أوجدها الكون بالحيث بكون تكوينه

لها لحظها بملاحظة المراد منها في سابق تكوينها، فأسفرت عن سبعة أبحر، فذهب كل بحر منها في الحيث من حيث ذهبت بها فيه ثم جمعها فكان ذهابها في الحيث مائة ألف كور، وجمعها مائة ألف كور ثم لحظها ما حذق كل بحر منها سماء، فكان أمد أحذاق كل بحر سماء مائة ألف كور، إذا أحذق بحر بسماء، وتم احتذاقه بها بدا الآخر باحتذاقه حتى أتم لها في أمد الاحتذاق بسبعمائة ألف كور فكانت جارية مائة ألف كور ثم لحظها فأقامها عن الكون مائة ألف كور، ثم لقفها فكانت في الكيف مائة ألف كور، ثم لحظها فحبسها مائة ألف كور، ثم لحظها فسجرها مائة ألف كور، وذلك قوله في النطق «والبحر المسجور». فلما أكمل لها آماد الأكوار التي كونها به وفيه وهي كون واحد سماه باسم وهو:

**الكون المائي** ثم أعاد الحيث، فوجد به النور المتشعشع المضيء الذي أجاله في علم مراد تكوينه أمدا مثل ذلك ثم لحظ فيها ولها أمدا مثل ذلك ثم ذكره

ذكا أمدًا مثل ذلك، ثم سوّاه ووزنا أمدًا مثل ذلك ثم عرّجه ودرّجه وسهّله وجرّبه أمدًا مثل ذلك، ثم أماده وأرجحه أمدًا مثل ذلك، ثم خففه في محمله حتى صار لو مرّت به الريح ألقته في مكان سحيق، فكان به أمدًا مثل ذلك ثم حبسه ونقله في تناهي العظم فكان به أمدًا مثل ذلك، ثم بثّه فانبثت في مدام علمه كالفراش المبثوث، فكان فيه أمدًا مثل ذلك، ولحظه فتلاصق انبثاثه واجتمع في تلاصقه كالكوّة الخرقاء، وهي في حال اتساع الانبثاث لم يفضل عنها من السعة شيء في التلاصق والاجتماع، وأدامها في حال أمد مثل ذلك، ثم خرقها بأربع مخترقات نافذات بعضهن إلى بعض بإزاء بعض كل مخترق بإزاء مخترق نورانية، وهي مستديرة كالكوّة، فأمدها فيه أمدًا مثل ذلك، فلما أوعدها في الحيث ثم لحظها فاندحت في الحيث ذهابًا، ثم أمدّها في الدحو أمدًا مثل ذلك، ثم أجالها في مذاهب البحار السبعة فجالت أمدًا مثل ذلك وهي مائة ألف كور، ثم لحظها

فَأَجَازَهَا فِي كَوْنِ جَمِيعِ مَا كَوَّنَهُ مِنَ السَّبْعِ طِبَاقٍ وَالسَّبْعَةِ أَبْحُرٍ فَلَمَّا أَدَارَهَا فِيهِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ ثُمَّ لَحَظَهَا، فَظَهَرَ لَهَا دَوِيٌّ كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَهُوَ مُحْتَبَسٌ فِي جَوْفِهَا مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ لَحَظَهَا فَأَبْدَتِ الدَّوِيَّ مِنَ الْمُخْتَرِقَاتِ الْأَرْبَعِ فَكَادَتْ تَذْهَبُ بِجَمِيعِ كُلِّ مُكَوَّنٍ فَأَثَارَتْ وَثَوَّرَتْ كُلَّ سَاكِنٍ وَمَوَّجَتْ مَاءَ الْبِحَارِ فَكَانَ كَذَلِكَ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ عَاوَدَهَا بِالْمُلَاحَظَةِ فَانْحَسَ رَكَدَ فِي حَيِّزِهِ فِي جَوْفِهَا لَا تَبْدُو مِنْهُ ذَارِيَةٌ، فَلَمَّا تَكَامَلَ لَهُ فِي عَدَدِ الْأَكْوَارِ وَهُوَ كَوْرٌ وَاحِدٌ سَمَّاهُ بِالِاسْمِ الَّذِي كَوَّنَهُ بِهِ وَهُوَ:

**الْكَوْنُ الْهَوَائِيُّ**. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ: ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي أَبَا شُعَيْبٍ مُحَمَّدَ بْنَ نُصَيْرٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ بْنَ جُنْدَبٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَطَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ الشَّرْحَ وَسَأَلَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ: هَلْ حَصَّلْتُمْ مَا سَلَفَ مِنْ عَدَدِ التَّكْوِينِ؟ وَكَانُوا قَدْ عَقَلُوا إِحْصَاءَهُ فَأَقَرُّوا بِتَقْصِيرِهِمْ عَنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ، فَشَرَحَهُ وَأَتَى بِهِ وَعَرَّفَهُمْ مَا قَدَّمَهُ إِلَيْهِ مَوْلَاهُ وَأَدَّبَهُمْ فِيهِ بِإِذْنِ اللهِ،

وعرفهم أنّ الكون الذي حبسه عليهم كان الكون الخامس
وكانت الأكوار إلى الكور الخامس بعدد من كان
بحضرته للسؤال وهم الخمسة الأيتام الذين هم خزانه فأراد
أن يعلمهم أنه عند كون كل مكون كون من هذه
الخمسة ، كون منهم مكوّن ولا خلّه كونٌ وهو محلّه وإليه ينسب
ولم يكشفه لهم في الخطاب الأول ، بل كشفه لهم في هذا الموضع
فقال : إنّ الاسم لما خلق ما كوّنه في بدو تكوينه أمدّه الأزل .
بعلمه أنه يكون ما يكون لكون يكوّنه ، ويصطفيه كما اصطفى
فكان بمادة العلم من الأزل عالماً بالخمسة أشخاص أنه
مكوّنها لكونه الذي قد بدا كيانه وهو اسمه الذي أنحله
مشاكل الاسم الذي أنحله أزله ، وهو اسمه سماء وأنهم
خواصه في التكوين بعده وأنّ كونه كائن بتكوين بدو ما
كون لم يسبقهم كونٌ ، وأنهم يجرون مع المكون بحيث
جرت قدرته ، ويحلون بحيث حلت عظمته لا يغيرهم
عن كون إرادته التي أرادها لهم وأرادهم لها استخص

ذاتهم لذات ذاته وهو بابه ، وأمدهم منه إذ جعله الباده
لهم منه بحل محل ذاته عن كنه الوصف للواصفين ولا يأتي
على علمه كونه إلا مكونه الكون لكيانهم من أجله ، فكشف
لهم عبد الله بن غالب هذا الشرح في هذا الموضع وأبانه
لهم وعرفهم عظم منزلتهم عند مكونهم ، ونهاية صفاتهم
في علمه أزل من أبداهم للتكوين وما أنحلهم من رتبة الأكوار
السالفة وأنهم كائنون في قدرها مع قدمهم بعلمهم ولا
يعلمونه إلى أن أبداهم للإيجاد فأوجدهم ذاته وأمدهم
من غير إيجادهم ذاته بما مضى من الأكوار السالفة ثم أوجدهم
ذاته وأمدهم فيه بأمد مالم يوجدهم ثم تسمى عندهم
في أمد مثل ذلك ثم نطق فيهم بأمد مثل ذلك ، وهم
في غيب علمه بكونهم ، فلما أتم لهم الأمد وأقام الكائنات
التي كونها بكونهم ، وأنحلها إياهم أبدى إرادة تكوين عيانهم
كما أبدى عيان تكوين المكونات لكونهم فأبداهم على وجود
إرادته من حيث أبداهم قدرته بتغييرات أمادة وابادة

في الحيث النوري فكبر خلقهم عند وجودهم ذلك منه وعرفوا فضل ما أنعم به مولاهم عليهم وعرفوا المحل الذي أحلهم والرتبة التي أحلهم فقالوا: إنا كنا عن هذا غافلين. وخروا لوجوههم لأذين بسيدهم، فناداهم عبد الله بن غالب ارفعوا، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، وكم له إليكم من ابتداء النعم وأنتم عنها غافلون. ثم قال: يا محمد بن جندب ولقد حضرني في مجلسي أحد من حضر هذا الخطاب من عبد الله بن غالب وشاهد الجماعة في وقت السؤال وسمع الشرح من عبد الله بن غالب، ثم ضرب عليه فنسيه، ونسي ما عرف من كون كيانه في بدنه وهو الساعة يسمع مني ما قد طرق مسامعه في أعصار وأكوار وأدوار وأحقاب يجدده عند الشرح ويحبس عليه الحفظ. ثم يقول: حدثني إسحاق وسمعت من إسحاق وإن ذلك اختيار من الله لأوليائه

وأصفيائه ليبين لهم الذين اختلفوا. أو يثبتوا لهم الحجة على الذين خالفوا. قال محمد بن جندب: فعلمت أن إشارته إليّ في الذي قاله فخررت لوجهي ألوذ بسيدي ومولاي فقال: ارفع يا محمد بن جندب كما رفعت بين يدي عبد الله ابن غالب حين ناداك وبشرك، وأنا أبشرك بمثل تلك البشرى. فرفعت رأسي وأنا أقول: ويحي أنسى نعم مولاي عليّ، وأعرض السؤال عما أبدأني مرة بعد مرة أخرى. ثم إن محمد بن نصير قال لي: يا محمد بن جندب ع قولي تلويحا فإني أقوله لك تصريحا هل سمعت هذا من إسحاق؟ فقلت: لا يا سيدي، ما أورد هذا إسحاق. فقال: يا محمد ابن جندب، إن الله جعل سؤالك عن هذا الشرح حجة على إسحاق وإنما قاده إلى شرحه لك ما شرح لكشف ما يضمره ويسره في باب الله وأمره، وقد قال بالنطق: ››والله غالب على أمره‹‹، وذلك أن إسحاق يخفي خلاف ما يعلن مما كشفه لك. قال محمد بن جندب: فانثنيت إلى إسحاق وقلت له:

إنَّ مُحَمَّدَ بن نُصَيرٍ يَصِفُكَ بأوصافٍ تَعلَمُها مِنكَ ولا أعلَمُها.

فقال: يا مُحَمَّدَ بن جُندَب إنَّ مُحَمَّدَ بن نُصَيرٍ حَفِظَ كِتابَ الأكوار فهل يَتلوهُ عليكَ ظاهِرًا أو تَسألُهُ عن بَيانِ ما فيهِ فيَشرَحُهُ ولو سألتَهُ عن تأويلِ ذلكَ وتَفسيرِهِ لَغَرُبَ عليكَ عِلمُ ذلكَ مِنهُ، فإن أرَدتَ عِلمَ ما عَرَّفتُكَ فاسألهُ. قال مُحَمَّدُ بن جُندَب: فقُلتُ لهُ يا إسحاق عمَّ أسألُهُ؟ فقال: تَسألُهُ عن المَقامِ الذي أقامَهُ نَفسَهُ لِشَرحِ ما يَشرَحُهُ لكَ بِشَيءٍ أُذِنَ لهُ فيهِ في هذا الوَقتِ أم شَيءٍ تَقَدَّمَ إليهِ بهِ مِن قَبلِ سُؤالِكَ واستِماعِكَ مِنّي، فإن كانَ أُذِنَ لهُ فيهِ من قَبلِ أن تَسمَعَهُ مِنّي فَلِمَ أخَّرَهُ عَنكَ إلى أن سَمِعتَهُ، وإن كانَ شَيءٌ أُمِرَ في هذا الوَقتِ وقد سَمِعتَهُ مِنّي فأينَ الفَضلُ بينَ استِماعِكَ ذلكَ مِنّي ومِن إعادَتِهِ هُوَ عليكَ ذلكَ إذ كانَ الشَّرحُ واحِدًا. فقال مُحَمَّدُ بن نُصَيرٍ: يا مُحَمَّدَ بن جُندَب أجِب إسحاقَ بما يَبهَرُهُ، فقُلتُ لهُ: إنَّ مُحَمَّدَ بن نُصَيرٍ مأمورٌ بإبداءِ عُلومِ اللهِ وشَرحِها يأتي بهِ على حَقيقَةِ كَونِها وصِدقِ

شَرحها، يَخرج ذَلكَ إليهِ مِنْ مَوْلاه، وَيُبديهِ لأَوليائهِ وَالذي
حَدَّثني أنتَ بِهِ عَنْ خالدِ بن الأشعثِ عَنْ صالحِ بن عبدِ
القُدّوس عَنْ يُونُس بن ظبيان عَنْ بَشّار الشُّعَيري عَنْ
حُمران بن أعْيَن عَنْ أبي حَمزة الثُّمالي عَنْ جابر بن عبدِ الله
الأنصاري، فإنَّما سَمِعَ جابرُ ما سَمِعَهُ مِنْ مُحمّد بن نُصَير هَذا
وَقتَ زَين العابدين وَهُوَ عَبدُ الله بن غالب في أوانِهِ. فَقالَ
إسحاق: كأنَّكَ تَقولُ: إنَّهُ صاحِبُ الشَّرح. فَقلتُ: نَعم كَذا
أقولُ. فَوَضَعَ كِتابَهُ مِنْ يَدِهِ وأخذَ في إصلاحِ رِدائِهِ لِيَخرجَ
فَمَدَّ مُحمّد بن نُصَير يَدَهُ فأخذَ الكِتابَ وَرَفَعَهُ إليَّ وَقالَ احتفِظْ
بِهِ. وَنَهَضَ إسحاق وَهُوَ يَقولُ: لا يَزالونَ بِمُحمّد بن نُصَير
حَتّى يَتَّخِذوهُ رَبّاً. وَخَرَجَ وَلَمْ يَطلبِ الكِتابَ. فَقالَ مُحمّد
ابن نُصَير: انظُرْ في كِتابِ إسحاق. فَقلتُ لَهُ: يا سَيِّدي
إنّي أجِدُ شَرحَكَ كُلَّهُ كامِلاً. فَقالَ: هُوَ كَذلِكَ، وإنَّما سُتِرَ
عَنهُ ذَلِكَ كَما سُتِرَ عَنهُ أخذُ كِتابِهِ، يا مُحمّد بن جُندَب إنَّ
إسحاق خَرَجَ فَلَقِيَهُ بَعضُ أتباعِهِ فَجَلَسَ يُحادِثُهُ ثُمَّ مَضى

ودخل إلى منزله فخرج وجلس في سوق الكوفيين فافتقد
الكتاب ثم رجع إلى منزله وطلبه فلم يجده، وتذكر طالب به
الرجل الذي جلس معه يحادثه، فأي وقت لقيته فاسأله
عنه فإنه لا يعرف منه حرفاً واحداً ولقد سلبه بما جرى إليه ولكن
عند سؤالك له عنه، هذا الكتاب في يدك فإنه بخطه فإن
سألك عما في يدك، فقل له: كتاب الكور والدور لمحمد بن
سنان، فإنه سيقول أرنيه أنظر إليه، فادفعه له، فسيقول
لك صدقت هذا كتاب الكور والدور لمحمد بن سنان. قال محمد
ابن جندب: فلقد كان من إسحاق جميع ما أبداه إلي محمد بن
نصير، ولم أسمع إسحاق ذكر كتاب الأكوار بعد ذلك اليوم. قال
محمد بن جندب: ثم إن سيدي أبا شعيب محمد بن نصير
إليه التسليم عاد إلى شرح ما كان يشرحه لي فقال: ثم إن
عبد الله بن غالب عاد بالشرح فقال: ثم إنه عاد بالملائكة
للبحث فعاين تكوينه وكيانه الذي كونه الخامس من
التكوينات الذي رآه حين لحظه لمراده، مبيناً شاهقاً عالياً

زاهيا متعاليا متلاصقا، فحين لحظه بإرادة مراده صدعه وفرقه كما قال: «فكان كل فرق كالطود العظيم»، فتهافت في علم الإرادة من المكون لا يقرها حيث حيث إذ لا حيث وأبدى من كل فرقة منها بعدد تلك الفرق فرقا أعظم منها حالا حتى صارت تلك الفرقة التي بدت منها تلك الفرق أدناها منظرا وأقلها وزنا لا يحس عند عظم إحدى الفرق التي بدت منها وقد كانت الفرقة الأولى التي تفرقت عند الانصداع بعدد سنين المائة ألف كور من سنيكم هذه على ما شرح، ثم أدامه كذلك وهو متراكب متشابك متضاعف متطابق وباعده عن تلاصقه وتشابكه وتراكبه وتطابقه، فصارت كل فرقة منها حيث لا تحس بأخرى من تباعدها وتباينها وتراكبها ذهابا فأعدم بعضها بعضا حتى كأنها لم تكن بمكونه، وأثبت لملاحظته فرقتين لا ثالث لهما فكانتا بحيث تبنتا على حالتيهما ليستا بحائلتين ولا زائلتين وأعتم بهما ذلك الحيث الذي كانت تلك

الفرق تعظم تكاثرها فيه لا يحس أحدها بصاحبه ولا يحسه ولا يعلمه فملأ ذلك الحيث بتلكما الفرقتين حتى امتلأت فيه ثم أناهما بنور ملاحظة المريد فكانتا كنوره في كيان كونه فلما لحظهما وهما بحال كيانهما الذي كونهما به أعاد على نورهما بمعاودة الإرادة، فقدح إحداهما عن لهب نور أعم به الحيث وأججه مائة ألف كور، ثم أعاد إليه الملاحظة للمراد فاستعره مائة ألف كور، ثم أعاد الملاحظة للمراد فأضرمه مائة ألف كور، ثم أعاد الملاحظة للمراد فجحجحه مائة ألف كور، ثم أعاد الملاحظة للمراد فأبدى شررة مائة ألف كور، ثم أعاد الملاحظة للمراد فأشعله بمر في الحيث كله فأعمه وغمره وأحرق به وكلله وأوهج وقده حتى قتم وسدم وتعم فعام في ذلك مائة ألف كور، فعاوده بملاحظة المراد فأركده وأخمده وأهمده فأنحس تنحيساً في كون كيانه بكون ذات إرادته فأنحله الاسم الذي كونه لما كمل له إعداد الأكوار التي جعلها كوراً واحداً وسماه به فكان :

الكَوْنُ النَّارِيُّ . ثُمَّ عَاوَدَ المُلاحَظَةَ لِلحَيْثِ فَإِذَا
هُوَ بِالنُّورِ الَّذِي كَانَ مُتَبَعِّضًا مُتَجَزِّئًا وَإِنَّ كُلَّ بَعْضٍ مِنْهُ
جُزْءٌ لِيَضِيءَ ، وَإِنَّ ضِيَاءَ بَعْضِهَا لَيَفْضُلُ عَلَى ضِيَاءِ
بَعْضٍ ، وَيَغْشَى بَعْضُهَا بَعْضًا وَهِيَ مُتَلَاثِغَةٌ قَدِ امْتَلَأَ
بِهَا الحَيْثُ فَلَحَظَهَا فَفَرَّقَهَا أَمَدًا ثُمَّ لَحَظَهَا فَجَمَعَهَا فَرَقًا مُتَشَاكِلَةً
لَا تُمَازِجُ فِرْقَةٌ إِلَّا أَشْكَالَهَا وَأَحَفَّ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ فِي ذَلِكَ
الحَيْثِ ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ أَمَدًا مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَزْهَرَهَا
وَسَتَرَهَا فِي الحَيْثِ فَأَحَلَّ بَعْضَهَا مَحَلَّ بَعْضٍ بِحَيْثُ كَانَ
يَسْكُنُ مِنْ قَبْلِهِ ، وَأَوْجَدَهَا بِحَيْثِهَا وَحَيْثِ غَيْرِهَا مِنْ
أَشْبَاهِهَا كُلٌّ يَجُولُ وَيَسِيرُ وَيَحِلُّ بِحَيْثُ رُتِّبَ لَهُ السَّيْرُ
وَكَانَتْ بِذَلِكَ أَمَدًا مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى تَمَّ فِيهَا كَوْنُ الإِرَادَةِ
لِلتَّكْوِينِ الَّذِي هِيَ مُكَوَّنَةٌ لَهُ ، فَلَمَّا أَوْجَدَهَا فِي الحَيْثِ بِحَالِ
كِيَانِهَا المُكَوَّنَةِ بِهِ أَعَادَ إِلَيْهَا مُلَاحَظَةَ المُرَادِ الكَائِنِ لِتَكْوِينِهَا
فَأَنْشَأَهَا عَدَدًا ، وَكَوَّنَهَا شِدَادًا وَأَبْدَاهَا صُفُوفًا وَأَكْمَلَهَا
أُلُوفًا ، وَكَوْكَبَهَا فَزَيَّنَهَا مَا أَبْدَاهُ فِي بَدْءِ تَكْوِينِهِ وَهِيَ السَّمَاءُ

وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ بِالنُّطْقِ فَقَالَ : « وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ » ثُمَّ زَيَّنَهَا بِحَيْثُ كَوَّنَهَا لَهُ وَأَحَفَّهَا بِالكَوْنِ الَّذِي أَبْدَاهُ وَهُوَ السَّمَاءُ ، فَعَمَرَهَا بِهَا وَسَطَّرَهَا فِيهَا وَسَكَّنَهَا فَأَزْهَرَهَا فَكَانَتْ عَلَى ذَلِكَ الوَصْفِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ ، ثُمَّ أَبْدَى لَهَا أَحَدَ الفَرْقَدَيْنِ فَأَغْشَى بِنُورِهِ أَنْوَارَهَا ، وَأَمَدَّ نُورَهُ عَلَى أَنْوَارِهَا وَنَصَبَهُ فِي قُطْبِ الكَوْنِ ، وَحَيَّا مَنْ حَوْلَهُ وَأَرْكَزَهُ وَأَرْكَزَهَا مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ ، وَهُوَ بِحَالِهِ مَا يَقْضِيهِ شَيْءٌ مِنَ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مِيمُ الإِرَادَةِ ، ثُمَّ بَدَا لَهُ الاِسْمُ فَثَبَتَتْ لَهُ تِلْكَ الفِرَقُ وَتَهَاوَى مَا كَانَ حَوْلَهُ مِنْ كَوْنٍ فَمَرَّتْ فِي الحَيْثِ يَمِينًا وَشِمَالًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا حَوْلَهُ زَاهِرَةٌ وَصَارَ بِذَاتِهِ فِي كَوْنِهِ فَأَمَدَّهُ الأَزَلُ بِعِلْمِ أَحْكَامِ التَّكْوِينِ وَتَمَامِ المُرَادِ وَنِهَايَةِ الحُدُوثِ فَأَوْجَدَ ذَاتَهُ بِوَصْفِ ذَلِكَ فَلَمَّا ثَبَتَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِهِ أَبْدَى الأَزَلُ بِإِيجَادِهِ الفِرَقَ مِنْ حَيْثُ إِرَادَةِ إِيجَادِهِ لَهُ لَا تُوجَدُ ذَاتُ كُلِّيَّتِهِ فَجَعَلَ تِلْكَ الفِرَقَ تَدُورُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا أَوْجَدَ مِنْ عِلْمِ إِرَادَةِ الأَزَلِ بِإِيجَادِهِ لَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ ذَلِكَ

التعظيم حتى ذهب به وأوجد لكونه في حال عدم الوجود
فلما كمل له مراد الأزل بإيجاد المكون بسط قدرته على ما
قدره وذهب بذلك العلم الذي أوجده للفرق من إرادته
لموجده الغاية من الأزل وقد كان ذهب في منازل التعظيم
حتى صار كالعرجون وهو كالشعرة البيضاء التي تلوح في حالك
الشعر الأسود ليس به غيرها فكانت كذلك بالذهاب من
الكون إلى حلول هذا الوصف مائة ألف كور، وعلى وصف
العرجون مائة ألف كور، ثم أمد الأزل المكون عند مراده مكان
تكوينه فعاود بالملاحظة للحيث الذي كونه والفرق الذي
أنارها والمصابيح التي أزهرها فأطافها بالملاحظة للطلب
مائة ألف كور، لا يوجد لكيان ما كون حيث ولا يجده أزله
حقيقة عدم وجود ما كون فكان بذلك مدمن بالملاحظة
والطلب فلما بعد عليه مدى طلبه أبان له وجود العرجون
قباله، وألهم العرجون إيجاد مكونه فجعل ينحوه ويطلبه
ويسمو إليه وينقاد إلى قدرته التي قدره بها حتى عاد إلى

هيأته بمائة ألف كور، فثبت فيه ذلك من إرادة الأزل الذهاب والتلاشي، كما أبان ذلك بالنطق فقال: «والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم». فكان ذهابه وتلاشيه ذهاباً بالسبع ثم لما بدا له كون ذات المكون ثم عاود فيها إلى كمال ذات كونه، تم بدر بهيئته التمام. فمن ذلك صار برتبة الإبدار في تتمم أربع عشرة، وأنحله الأزل بتلك إرادة الظهور بالاسم لتكويناته التي كونها في بدو تكوينات النورانية فكان ذلك من بدو مراده فيه وأنحله مكونه وهو الاسم لما أنحله الأزل وجود ظهوره بذات الاسم للأكوان النورانية إذ جعله دليل ما تكون ومحنها ومقدارها وضيائها ومقدار ما يكون من تكوينات إرادة ما يكون، وتوقيت ما يوقته فمن ثم ثبت فيه وجود ما أوجده هذا العالم من الترتيب للقمر واستهلاله وإجرائه للعوالم تقديرات عوالمهم وكون أكوانهم بالسبق الذي قدمه الأزل فيه من علم الإرادة مبين فيه ما ابتداه إلى مكونه حتى لطائفه فيه، فلما تم له ما أنحله مكونه

ثبت في ذلك الحيث على تمام الكمال بمائة ألف كور ، وذلك أن الحيث والكون والتكوينات كلها نور لا ظلام يمازجها ولا قتم والكيان المكون نور منتسخ لإيجاد الذات لأنه كون بها فكانت الكائنات تجد كونها من حيث إيجادها من مكونها ، فيزهر بذلك نور وهي بغير حس فكان البدر الذي بدر بتمامه ثابتاً بحيثيته وهي حافة به محدقة به ، فأمد الأزل إرادته للمكون في إدامة ذلك ألف ألف كور ، فأدمها المكون كذلك فكانت إرادة الأزل في الظهور بالاسم لذلك المبدر فيذهب في حاله بالذهاب الأول والتلاشي على ما أبداه حتى يعود كالعرجون ، ثم يعاوده بعد تمام إنفاذ مراده بوجود المكون ، فيعود إلى كون بدوره بالتمام ، فكان كذلك بالكر والعود ألف ألف كور ، يذهب بمائة ألف كور ويعود بمائة ألف كور فالكرة كذلك خمساً وقد أبان ذلك فقال بالنطق : « في خمسة أيام سواءً للسائلين » ، ثم قال لي محمد بن نصير

يا محمد بن جندب وتلك الألف ألف كور هي الخمسة الأيام، كل يوم منها مائتا ألف كور، أمدها الأزل لذات كون مكون الكيانات ثم إن عبد الله بن غالب سأل الجمع الذين بحضرته فقال: أعلمتم معنى النطق خمسة أيام سواء للسائلين؟ فقالوا: لا يا مولانا. فقال: في وقت تكوين الكونات لم يكن سائل ولا معترض على المكون وإنما وقع السؤال عند تكوين النطق في الكون الترابي البشري فلما جرى النطق وثبت لها الوجود والعيان أوقعت السؤال، واعترضت في علم الكيانات، وكذلك أمدها الأزل بإرادة المكون لإيجاد القدرة يبدو للقادر وتثبت الحجة على الكون المكون بعد هذه الكونات وهو الكون الترابي البشري الذي جرى فيه المزاج وبه كونت الظلمة وهو بدؤها والعتم والعتم وهو ذاتها والذي جرى عليهم هذا الحجاب من النطق في سبق القدم النوراني إلى أن بدا في وجودكم الكون الترابي

البَشري وهم الخمسة الذين شرحتهم وأثبتهم أنهم الأيتام الذين

كونوا مع الأكوان الخمسة وسميت الأكوان بهم عند إرادة كونهم

وهم السائلون من علم الملكوت والباحثون عنه، والراغبون

في وجود علمه. ثم قال: وهم أهل السؤال عن هذا الشرح

وفي هذا الحين وفي كل حين، وذلك إذا أراد الغاية أبداه

وبيانه وإظهاره قدرة القادر الذي أمده بالاقتدار أمد هؤلاء

الخمسة بالسؤال عن إرادته التي قد أمدهم بطلب علمها

فيبدو السؤال منهم المؤدي إليهم، ويبدو الأذن من الأزل

إلى المؤدي بالإجابة فيجيب عن مراد المريد بما يثبت به البيان

عند ذوي الإيمان. ثم أبدى لهم عن وضوح ذلك فقال لهم

وإن كنتم لأنتم هم به، فلما سمعوا ذلك خروا ساجدين

وتذللوا تعبدا إذ انحلوا هذا وأحلوه وصاروا به واختصوه

لعلمه فقال لهم عبد الله بن غالب: وكم لكم إلى مثله من رجوع

وسؤال وبحث عند كل إرادة من المريد لابدائه

في تنقل عالمه وتغيير كونهم وردهم من حيث كان

بَدْوِهِمْ وَرَدِّهِمْ إِلَى حِينِهِمْ مُؤَبَّدًا ذَلِكَ مَعَ أَبَدِهِ، وَدَائِمًا ذَلِكَ مَعَ دَوَامِ مُلْكِهِ. ثُمَّ قَالَ سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ، فَأَبْشِرْ فَإِنَّكَ فِي الْمَحَلِّ كَهُمْ وَإِنْ أَرَدْتَ أَوَّلَهُ مُبَيِّنًا بَيْنَهُمْ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ: فَكِدْتُ أَهْلَكُ سُرُورًا وَفَرَحًا وَخَرَرْتُ لِوَجْهِي سَاجِدًا. فَقَالَ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ ابْنَ جُنْدَبٍ وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَجْرِي هَذَا السُّؤَالُ وَيَبْدُو هَذَا الشَّرْحُ وَتَثْبُتُ هَذِهِ الْحُجَّةُ عِنْدَ أَوَانِ وُقُوعِ الْغَيْبَةِ وَرُكُودِ الْحَيْرَةِ فَيَكْشِفُ الْمَوْلَى مُرَادَ السَّائِلِينَ عَنْهُ فَإِذَا كَشَفَ لَهُمُ الْمُرَادَ أَمَدَّهُمْ بِالسُّؤَالِ فَسَأَلُوا وَشَرَحَ لَهُمْ، فَثَبَتَ بِذَلِكَ أَهْلُ الْإِيمَانِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللهِ إِلَى وَقْتِ وُجُودِ الظُّهُورِ وَحَارَ فِيهِ ذَوُو الشَّكِّ وَالْاِرْتِيَابِ وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ بِالنُّطْقِ حِينَ قَالَ: «يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»، فَقَدْ سَبَقَ لَهُمُ الثَّبَاتُ فِي الْبَدْءِ مِنَ التَّكْوِينِ وَفِي الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْكِيَانِ لَا يَزُولُ مَنِ اسْتَقَامَ وَلَا يَرْجِعُ مَنْ عَدَلَ، ثُمَّ عَادَ سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ

محمد بن نصير إلى شرح ما كان يشرحه فقال : يا محمد بن جندب ثم أعاد بهم عبد الله بن غالب بعد أن أوجدهم معرفة الخمسة أيام سواء للسائلين إلى إعادة الشرح فقال : ثم إن الأزل أبدى مراد الإرادة منه إلى محل مراده وكون ما يريد كونه بعد إكمال كون كيان المهيمن المبدر في تمام إرادته في الفرق الثاني فعاوده بملاحظة المراد وهو في الحيث نيشره مائة ألف كور ثم أعاد مثل ذلك إلى حيث كان به من الحيث فلما توسط في الحيث عاوده بالملاحظة فحير في ذهابه لم يجزه من الحيث ثبات يثبت فيه ولا يحل محله بل جعل له في ذهابه منزل الشير في الذهاب ، فمر كذلك مائة ألف كور على ما ذهب به بالملاحظة الأولى حتى أعاده إلى حيث التوسط ثم لحظه فذهب على كيانه لا يقر بحيث ولا يفتر عن سير ألف ألف كور مثل الذي أدام فيه الفرق الأول ، وقد كان الفرق الأول الذي أقره وأهله وأبداه إذا ذهب به في تلاشيه وأحله الفرجون ، ثم أبداه برجوع

كونه بتداوم رجوعه إلى الحيث بكماله فأوقفه فيه مائة
ألف كور إلى بدو الإرادة فيه وذلك رتبة أوجدها
فيه، ورتبه بها عندما أمد الأزل الاسم أنه يريد أن يظهر
به في جميع عوالمه ومكونات كونه، فلما أبداه ببدائه وفيما
يمده بتكوينه أوقع وجود ذلك في قدم النورانية وكون
الكون النوراني وجود الظهور والغيبة وكان إيجاد ذلك
في الوقت بالاسم لا غير إذ لم يكن كون قبله ثم أمده بعلمه
وإرادته إيجاد ذلك لما كونه الاسم، فأوجد الاسم مكونات
تكوين كونه ذلك من الأزل فوعته وعلمته من قبل ظهوره
فيها وغيبته عنها وهي عند ذلك لا بكون وجود عيان
ولا لمس ولا حس بل تكاملت في إيجاد ما يوجدها لكنها
تعيه فهما وعلما قد أكمل لها في تكوينه إياها فهي آن مكونة
فلما ذهب بالفرق الثاني في المداومة الستة ألف ألف
كور بغير توقف وصار به إلى أن توسط من الحيث علم
منه مراد الوقوف كما أوقف الفرق الذي كان مشاكله في

التكوين وقد كان خالج ذلك وهم سر الفرق الثاني فلحظ لحظة الإنكار عليه ذلك فكشفه عن ضيائه وأماده بنوره، وألاشاه بذهابه وستره وألبسه حيرة التخلص فصار في الحيث كالطائر الواقع في شباك صائد يريد هلاكه وهو يجهد في خلاصه من شباكه لينجو إلى حيثه الذي كان فيه، ولا يعاود إلى مداناة شباك، فرتب فيه ذلك وأحلّه به وأنحله إياه، فهو به وهو الكسوف الذي في الشمس يجري عليه في كل حين، وهو أمد ما سلف من الأكوار وهذا سابق فيه جار من قبل وقوع التسمية فكان في ذلك من وصف مائة ألف كور، ثم أعاده بملاحظة الإرادة فخلصه من حيرته وأمادته، وراجعه بما كان أعدمه من نوره وضيائه، فأسمه وأوقع به اسم الشمس، وذهب عند رجوعه إلى حاله في الكيان والتمام بذهاب ستره، ودوام ذلك لا يفتر منه، ولا يقصر عنه، وعليه أجراه في بدو تكوينه وله كونه فهو

بحاله من حيث كان حيثه ووجوده وأوقع اسمه عليه وأنحله
الكون المسمى بالسماء والاسم واحد بالوصف والنعت وذلك
أن السين كاملة بالتسمية والميم وصار السين موضع الألف
المقدمة في اسم وصارت في عددها ثلاثا إذ كان ثالث مكونه
وذلك بأن الأزل والاسم والكون الذي وقع عليه اسم سماء
وشمس ثالث وقد تقدم الشرح ونعته واسمه، وكشف
لكم عن وجوده وعيانه، فلما الكلمة في حاله في الحيث والنور
والكون أمد الأبد المدى بإيجاده غير ما أوجد من مكونات
قدرته وذات إرادته فكان المدى الذي أمده ألف ألف كور
ثم بدت مدة الإرادة من الأزل إيجاد الاسم وظهوره
وأماده بإيجاده ما أوجده أن يوجده كونه واسمه وهو
السماء والشمس بالتسمية فأظهر الأزل ذات إرادته
من القدرة التي أبداها اسمه وأمده بإرادته، فظهر الأزل
المعنى بالذي أهله وأبداه وأقمره وهو كان بدو إيجاده
ذاته لاسمه وظهوره له وأبدى إلى اسمه أن يظهر بالشمس التي

أنحلها الاسم لبابه فظهر فأوجد في الحيث جميع الأكوان
المكونة من ذات القدر فكان بين الأزل والاسم مدى مائة
ألف كور وكان الأزل يبدو بظهوره للأكوان بحيثها وهو في
أزله ولا حائل ولا زائل ، ولا حال فيما أبدى من ظهوره به
بل كان يوجد من الكون المبدر القمر ما يدل تلك الأكوان
على أزله وغايته ، وكان الاسم يجد في سيره بترتيب ما
كون به الشمس لا يفتر يريد بذلك إدراك الكون الذي
أزله مبدئه بالظهور فلا يدركه ولا يقرب منه ولا يدانيه
في تماله وهي دون الذرة فأبان ذلك بالنطق فقال :
« لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل في فلك يسبحون » والفلك هو الحيث الذي حدهما
للوجود وهما سائران فيه ، فأوجد في ذلك أن الشمس
ليست بمساوية للقمر ولا كونها ككونه وذلك في الشرح
أن ليس الباب بمدرك للاسم إذا كان بظهور
القمر المبدر المهل وكذلك ليس الاسم بمساو الأزل

عِنْدَ بَدَائِهِ وُجُودَ ظُهُورِهِ بِهِ، فَأَبْدَى المَعْنَى ذَاتَ ظُهُورِهِ

بِهِ، وَأَبْدَى الاسْمَ ذَاتَ ظُهُورِهِ بِبَابِهِ بِالحَالَيْنِ الكَوْنَيْنِ

بِالحَيْثِ النُّورَانِيِّ لِلأَكْوَارِ النُّورَانِيَّةِ أَلْفَ أَلْفِ كَوْرٍ وَخَمْسِمِائَةِ

أَلْفِ كَوْرٍ وَهِيَ عَلَى حَالِ وَصْفِ مَا ذَكَرْتُهُ لَكُمْ أَنَّ بَيْنَ

الاسْمِ وَالأَزَلِ فِي نِهَايَةِ التَّقَارُبِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، وَهَذَا

ثَابِتٌ لِلاسْمِ وَهُوَ بِهِ وَإِلَيْهِ نِهَايَتُهُ بِالدُّنُوِّ وَهُوَ المَحَلُّ الَّذِي

أَحَلَّهُ فِيهِ حِينَ قَالَ: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ

أَوْ أَدْنَى»

## فَكَانَ الدُّنُوُّ نِهَايَةَ التَّقَرُّبِ وَهُوَ مِائَةُ أَلْفِ

كَوْرٍ، فَلَمَّا أَبْدَى اسْمَهُ بِوُجُودِهِ وَتَنَاهَى دُنُوُّهُ مِنْ أَزَلِهِ

وَأَنَّ اجْتِهَادَهُ بِالسَّيْرِ لَيْسَ بِمُدْنِيهِ مِنَ الأَزَلِ وَلَا خَارِجٍ

بِهِ مِنَ الحَيْثِ الَّذِي حَيَّثَهُ لَهُ فَثَبَتَ فِيهِ وَرَاجَعَ الانْقِيَادَ

إِلَى قُدْرَةِ مُقَدِّرِهِ الَّذِي هُوَ أَزَلُهُ وَقَدْ كَانَ المُعْتَمِرُ المُقْتَدِرُ

المُمْهِلُ حِينَ أَبْدَاهُ الأَزَلُ لِإِرَادَتِهِ الظُّهُورَ بِهِ وَأَوْجَدَهُ

الاسْمُ أَثَارَ الاسْمُ بِمُرَادِ الأَزَلِ نُورًا لَمْ يَكُنْ أَثَارَهُ بِمُكَوِّنِهِ

ولا أمده أزله بإيجاد نور مثله وهو النور الذي يحل
بالهلال عند بدوره فيوجد فيه ذلك النور والكون
عند بدوره ويعدم فيما بعد ذلك من وجوده، فلما
أتم المدى بإرادة الظهور ألف ألف كور وخمسمائة ألف
كور وقد أوجد الأكوان ذات الظهور بالوجود من حيث
لم تبد بكيان كون ولا وجود ثم غيب عنها وجود
ما أوجدها من الظهورين، فلما بدا بذات الغيبة أعدم
النور الذي أحله المبدر عند بدوره وقد كان عاقبة ذلك
العدم الكسوف الذي أحله به عند كل مقاربة حيث
أبدى الغيبة وأعدم النور فلذلك إذا حل القمر
المحل الذي أعدمه فيه وجود النور الخاصي عند الظهور
بالحيث النوراني انكسف فرتبة بذلك في بدر الأنوار
المكونة عند كيانها. ثم أمهل المدى ألف ألف كور وخمسمائة
ألف كور لا يبدي ظهور ذاته ولا ظهور اسمه فلما أتم المدى
أمده إلى اسمه إيجاد الظهور بذات اسم كونه وهو الشمس

فَظَهَرَ فِي الأَكْوَانِ كُلِّهَا بِإِرَادَةِ أَزَلِهِ أَلْفَ أَلْفَ كَوْرٍ وَخَمْسَمِائَةِ أَلْفَ كَوْرٍ ، يُبْدِي ذَاتَهُ لِأَكْوَانِهِ وَهُوَ فِي إِدَامَةِ سَيْرِهِ ، فَلَمَّا أَكْمَلَ المَدَى وَتَمَّ مُرَادُ الأَزَلِ فِيمَا أَمَدَّهُ بِهِ بَدَا هُوَ بِذَاتِ الكَوْنِ المُبْدِرِ المُهِلِّ المُقْمِرِ الَّذِي هُوَ أَنْحَلَهُ اسْمَهُ كَمَا أَبْدَى الظُّهُورَ الأَوَّلَ ، فَأَبْدَى ذَاتَهُ بِغَيْرِ إِحْرَاكِ إِزَالَةٍ وَلَا حُلُولِ كَوْنٍ ، وَأَبْدَى ذَلِكَ النُّورَ فَأَبْدَرَ بِهِ المُهِلَّ المُقْمِرَ حَتَّى أَوْجَدَ جَمِيعَ الأَكْوَانِ وُجُودَ أَزَلِيَّتِهِ وَأَبَانَ بَيْنَ أَزَلِهِ وَقِدَمِهِ ، فَفَرَقَتِ الأَكْوَانُ مِنْ حَيْثُ أَوْجَدَهَا الأَزَلُ أَنَّ مُكَوِّنَهَا كَوْنٌ كِيَانٌ مُكَوِّنٌ غَيْرَهُ وَأَنَّهَا هِيَ مُكَوَّنَاتُ تَكْوِينِهِ بِإِرَادَةِ مُكَوِّنِهِ وَأَزَلِهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ ظُهُورَاتِ الأَزَلِ وَالاسْمِ عَلَى هَذَا الوَصْفِ وَالنَّعْتِ أَلْفَ أَلْفَ ظُهُورٍ وَخَمْسَمِائَةِ أَلْفَ ظُهُورٍ ، كُلَّ ظُهُورٍ أَلْفَ أَلْفَ كَوْرٍ وَخَمْسَمِائَةِ أَلْفَ كَوْرٍ ، وَبَيْنَ الظُّهُورِ إِلَى الظُّهُورِ أَلْفَ أَلْفَ كَوْرٍ وَخَمْسَمِائَةِ أَلْفَ كَوْرٍ عَلَى نَعْتِ مَا شَرَحْتُهُ لَكُمْ مِنْ نُعُوتِ الأَكْوَارِ وَالأَدْوَارِ وَالأَجْوَارِ وَالسِّنِينَ

وَالشُّهُورُ وَالأَيَّامُ وَأَنَّ اليَوْمَ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُدْرِكُونَ أَمَدَ ذَلِكَ وَمَدَاهُ وَعَدَدَهُ وَإِحْصَاءَهُ؟ **فَقَالَتِ الجَمَاعَةُ** عِنْدَ ذَلِكَ لِأَبِي خَالِدٍ : يَا سَيِّدَنَا أَفِي هَذَا المَدَى كُنَّا نَحْنُ مَوْجُودِينَ، نُعَايِنُ وَنُعَايَنُ لِلْحَيْثِ وَيَظْهَرُ لَنَا ذَلِكَ الظُّهُورُ وَنُوجَدُهُ؟ **فَقَالَ** : نَعَمْ فِي كُلِّ ذَلِكَ كُنْتُمْ مُكَوَّنِينَ فِي الكَوْنِ وَالوُجُودِ وَالعِيَانِ وَلَكُمْ أَبْدَى الظُّهُورَ، وَبِكُمْ طَافَ الوُجُودُ، وَفِيكُمْ وَعَلَيْكُمْ كَانَ الأَبْدُ وَالعَوْدُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الأَكْوَانِ وَلِمَنْ كَانَ حَلَّ بِالحَيْثِ مِنْ أَهْلِ المَرَاتِبِ العُلْوِيَّةِ النُّورَانِيَّةِ وَالصَّفَاءِ وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ وَأَجَلُّ إِلَى أَنْ أَبْدَاكُمْ بِالوُجُودِ بَعْدَ التَّكْوِينِ، وَأَبْدَى إِلَيْكُمْ وَلَكُمْ نُطْقَ المُكَوِّنِ بِالإِشَارَةِ إِلَى الأَزَلِ الَّذِي هُوَ الغَايَةُ فَأَسْمَعَكُمْ نُطْقاً لَمْ تَسْمَعُوا نُطْقاً قَبْلَهُ وَلَا وَجَدْتُمْ تَكْوِينَ نُطْقٍ، وَأَوْجَدَكُمْ نُطْقَهُ لَمَّا أَنْطَقَكُمْ فَنَطَقْتُمْ مِنْ نُطْقِهِ عَنْ نُطْقِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ

وُجِدَ نُطْقٌ قَبْلَهُ وَلا أُوجِدَ وُجُودٌ نَاطِقٌ فَلَمَّا نَطَقَ لَهُ بِقَوْلِهِ
فِي خِطَابِهِ: «إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا»، كَانَ ذَلِكَ إِيجَادَ
النُّطْقِ لَهُ فَنَطَقَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أُوجِدَ النُّطْقُ لِأَنَّهُ
نَطَقَ لَهُ كَنُطْقِ الْمُكَوِّنِ لَكُمْ حِينَ نَطَقَ لَكُمْ وَأَشَارَ إِلَيْهِ
وَكَذَلِكَ أَوْجَدَكُمْ إِنْ وَعَيْتُمْ سَمْعًا حَيْثُ سَمِعْتُمْ وَفَهْمًا حِينَ
فَهِمْتُمْ، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ مِنَ الْكَوْنِ وَهُوَ الِاسْمُ لَكُمْ كَمَا
كَانَ مِنْ أَزَلِهِ إِلَيْهِ وَبِوُجُودِهِ وُجِدْتُمْ ثُمَّ إِنَّ الْأَزَلَ أَمَدَّ
الِاسْمَ بِإِظْهَارِ دُنُوِّ الْبَابِ مِنَ الِاسْمِ وَجَوْهَرِهِ الشَّمْسِ
الَّذِي ظَهَرَ بِهِ وَأَبْدَى كَوْنَهُ، فَأَبْدَى الْكَوْنُ ذَاتَهُ فَظَهَرَ
الِاسْمُ لِلْكَوْنِ ظُهُورَ عِيَانٍ، وَأَبْدَاهُ لَهُ، وَقَفَ لَهُ إِجْلَالًا لِلْعَظَمَةِ
الَّتِي أَبْدَاهَا لَهُ، وَكَانَ وُقُوفُهُ خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ، وَأَدْنَاهُ
مِنْهُ فَدَنَا حَتَّى صَارَ فِي الدُّنُوِّ مِنْهُ مَدَى خَمْسِمِائَةِ أَلْفِ
كَوْرٍ وَكَانَ الْوُقُوفُ لَهُ فِي ذَلِكَ الدُّنُوِّ خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ
وَهُوَ الْمِقْدَارُ الَّذِي **تَقِفُ الشَّمْسُ** فِي الْقُطْبِ
حَتَّى تَمُرَّ مِنْهُ إِلَى الزَّوَالِ فَلَمَّا كَمُلَ لَهَا ذَلِكَ الْمَدَى أَبْدَاهُ

(تفسير دنو الباب من الاسم)

بكون كيانه شخصاً في شبح الوجود نوراً وأوجدهم ذاته وكونه فكان عند ذلك متجوهراً ظاهر الجوهر عند ذاته، ووجد بجوهرته علم مكونه، فاستسلم له ولاذ بالقدرة خمسمائة ألف كور لا يخرج به الرتبة من حيث كون فيه ووقت له، فلما أتم المدالة بدالة ثانية ببدئه الأول له وأوجده المعاودة إلى سيره فسار عن حيث الدنو إلى حيث كانت تسير إليه وفيه من حيث التكوين فدام له ذلك ألف ألف كور لا يبدو له ظهور مكونه، ثم ظهر له بعد ذلك مراد الأول في وجود المهل المقمر المبدر، فأوجده من مكونه في الظهورين المتقدمين بضياء غلب على ضياء ما سبق وقدرة أبهرت ما قدره من قدر المقتدر لكونه فذهب عن حيثه حتى لم يجد فيه بمعاينته وجود لا وقوع أثر قريب له بذلك عند تكوينه به الليل الذي يغيب فيه عن الوجود والعيان وذلك أنه

ثبت فيه عند ظهور الأزل بالاسم **ثم قال محمد بن جندب :** فقال لي محمد بن نصير عند بلوغه من الشرح إلى هذا الباب : ثم إن عبد الله بن غالب أقبل على من بحضرته فقال لهم : فمن ثم أوجد المعنى ظهوره بالاسم ، وأوجد الاسم ظهوره **بالكون النوري** وهو الباب ، والمعنى أزل الجميع وهو يوجد ظهوره ويوجد بظهوره ظهور اسمه وبابه ، وظهور أهل المراتب النورانية ليس يظهر بظهور الاسم إذا أظهر بذاته وجود شيء من الأشخاص المرئية للظهور ، فرتب الإرادة على ذلك في بدو تكوين الأكوان النورانية ، وأوجدها فيه وقدرها عليه بجميع أكوانها وظهوراتها ، لا يخرج بها عن حال إلى حال ولا عن كيان إلى كيان ، ولا عن رتبة إلى رتبة ، فهل أنتم مثبتون ما أشرحه وأصرح لكم به من حكمة تدبير قادر القدر وغاية الغايات في بدو إرادته من اسمه بتكوين كونه إذا أمده بتكوينه ووجوده . فقالت الجماعة : يا مولانا

قَدْ عَرَفْنَا أَنَّ الأَزَلَ أَبْدَى اسْمَهُ، فَهُوَ كَوْنُهُ الَّذِي أَبْدَاهُ لِذَاتِهِ
لَا لِأَحَدٍ غَيْرِهِ ثُمَّ سَمَّاهُ عِنْدَ إِبْدَاءِ اسْمِهِ لَهُ، فَلَمَّا أَبْدَاهُ بِاسْمِهِ
وَجَعَلَهُ مَوْقِعَ اسْمِهِ، وَأَنْحَلَهُ إِيَّاهُ وَسَمَّاهُ بِهِ تَسَمَّى بِالاِسْمِ
وَشَهِدَ لَهُ بِالْمَعْنَى وَأَقَرَّ لَهُ بِالأَزَلِيَّةِ وَسَلَّمَ لِلتَّعَبُّدِ لَهُ وَنَفَى
عَنْ ذَاتِهِ أَنَّ الاِسْمَ اسْمُهُ وَأَنَّهُ لَهُ فَأَبْدَى ذَلِكَ فِي جَمِيعِ تَكْوِينَاتِهِ
الَّتِي كَوَّنَهَا فِي الْحَيْثِ الَّذِي حَيَّثَهُ، وَفِي مَدَى الأَمَدِ الَّذِي
أَمَدَّهُ بِهِ حَتَّى بَاهَى بِهِ إِلَى غَيْبِ إِرَادَتِهِ فِي أَزَلِهِ ثُمَّ أَوْجَدَهُ
ذَاتَ وُجُودِهِ وَنَاجَاهُ بِوُجُودِ نُطْقِهِ وَأَمَرَهُ بِالتَّعَبُّدِ لَهُ
فَلَمَّا أَجَابَ وَصَمَدَ إِلَى إِرَادَةِ الأَزَلِ مِنْهُ أَنْحَلَهُ الظُّهُورَ بِهِ
فَأَوْجَدَ جَمِيعَ أَكْوَانِهِ الْمُكَوَّنَةِ تَعْظِيمَهُ وَمَحَلَّ قُدْرَتِهِ وَذَاتَ بَسْطَتِهِ
فِيمَا بَسَطَهُ وَأَمَدَّهُ بِتَكْوِينِ كَوْنٍ يَكُونُ مَوْقِعَ اسْمِهِ كَمَا كَانَ
هُوَ مَوْقِعَ اسْمِ أَزَلِهِ وَمَوْجُودَ ظُهُورِهِ كَمَا أَوْجَدَ أَزَلُهُ ظُهُورَهُ
بِهِ، وَأَنْحَلَهُ مِنْ مَدَى الْمَدَدِ أَنْ أَجْرَاهُ فِيهَا كَمَا جَرَى هُوَ فِي مَدَى
مُرَادِ أَزَلِهِ. **فَشَرَفُ الاِسْمِ بَابُهُ** بِمَا شَرَّفَهُ
بِهِ أَزَلُهُ إِذْ كَانَ لَا نِهَايَةَ حَتَّى أَنْهَى وَلَا شَرَفَ هُوَ أَعْظَمُ

وَلَا عِزَّ هُوَ أَجَلُّ مِمَّا أَنْحَلَهُ أَزَلُهُ، وَلَا تَكَيُّفَ بِكَيْفٍ كَيَّفَهُ كَالتَّكْيِيفِ الَّذِي أَمَدَّهُ أَزَلُهُ بِتَكْيِيفِهِ. وَإِنَّهُ لَمَّا تَمَّ بِهِ مَدَاهُ أَبْدَاهُ لِلتَّكْوِينِ كُلِّهِ، فَأَوْجَدَهُ كُلَّ تَكْوِينٍ كَوَّنَهُ أَنَّهُ مُكَوِّنُهُ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ ظُهُورِهِ بِهِ ثُمَّ أَمَدَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَنْ بَدَا هُوَ بِذَاتِهِ لِمُكَوَّنَاتِ تَكْوِينِهِ فَأَوْجَدَهُمْ أَنَّ أَزَلَهُ هُوَ غَايَتُهُ وَبِكَوْنِ إِرَادَتِهِ كَانَ تَكْوِينُهَا وَأَوْجَدَ ذَاتَهَا، وَبِقُدْرَةِ أَزَلِهِ قَدَرَ عَلَى الظُّهُورِ لَهَا حَتَّى وُجِدَ بِهِ. فَقَدْ كَمُلَ لَنَا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ وَتَحْصِيلُهُ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ أَوْحَيْتَهُ وَشَرَحْتَهُ وَوَعَدْتَ حِفْظَهُ وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِمَّا نُورِدُهُ فَنَحْنُ نَسْأَلُ مَوْلَانَا تَوْفِيقَهُ لِمَا وَفَّقَ، وَتَسْدِيدَهُ لِمَا سَدَّدَ. فَإِنْ شَرَحْتَ شَيْئًا وَعَيْنَاهُ وَنَقَلْنَاهُ. فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ: إِنَّ مَوْلَاكُمْ قَدْ سَبَقَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ بِكُمْ شَفِيقٌ رَفِيقٌ وَذَلِكَ مِنْ مَنِّهِ عَلَيْكُمْ، وَلَيْسَ يَسْلُبُكُمْ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ بَعْدَ نَعْمَائِهِ. وَكَذَلِكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ جُنْدُبٍ يُبْدِي إِلَيْكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ كَمَا أَبْدَى عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ إِلَى مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ

لِلسُّؤَالِ وَيُبَشِّرُكَ بِمَا بَشَّرَهُم بِهِ وَيُعلِمكَ أَنَّكَ قَدْ
حَلَلْتَ مِن مَوَالِكَ مَحَلَّهُم ، وَنَزَلْتَ مَنزِلَهُم وَأَنَّكَ تَنَالُ
مِنَ المِثَالِ مِن بَعْدِ شَرحِي لَكَ مِثْلَ الَّذِي نَالُوا بِالوَقْتِ
الَّذِي أَفرَغَ لَهُم عَبْدُ اللّهِ بْنُ غَالِبٍ مِن شَرحِ سُؤَالِهِم
قَالَ مُحَمَّدُ بنُ جُندُب : فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بنِ نُصَيْرٍ : يَا سَيِّدِي
مَتَى نَالَهُم مِن مَوْلَاهُم بَعْدَ إِفرَاغِ عَبدِ اللّهِ لَهُم مِن شَرحِ
سُؤَالِهِم ، عَرِّفْنِيهِ فَقَدْ شَوَّقْتَنِي إِلَى مَعرِفَتِهِ وَعِلْمِهِ .
فَقَالَ : نَعَم يَا مُحَمَّدُ بنَ جُندُب ، أَنَا أُنعِمُ بِهِ عَلَيكَ إِنَّ
مَوْلَاهُم لَمَّا بَلَغَ بِهِم عَبدُ اللّهِ بنُ غَالِبٍ إِلَى هَذَا المَوضِعِ
مِنَ الشَّرحِ ، وَاستَكشَفَهُم عَن عِلمِ مَا شَرَحَهُ لَهُم فَوَجَدَهُم
قَدْ أَتقَنُوهُ وَحَفِظُوهُ وَوَعَوهُ أَشرَفَ عَلَيهِم ثُمَّ نَادَاهُم
بِأَسمَائِهِم رَجُلاً رَجُلاً ، وَقَالَ : أَهَّلتُكُم لِمَا سَمِعتُم فَحَفِظتُم
فَحَدَّثتُهُم يَا عَبدَ اللّهِ بنَ غَالِبٍ إِلَى حَيثُ أُرِيدُهُم مِن
مَحَلِّ مَلَكُوتِي ، وَأُبَيِّنُ لَهُم مَا أُبدِيهِ لِمُعَايَنَتِهِم فَإِنِّي مَعَهُم حَتَّى
أُنَاجِيَهُم الحَيثَ الَّذِي حَيَّثتُهُم بِمُرَادِي ثُمَّ بَدَا لَهُم حَتَّى

أكتنفهم بكلتا يديه وضم بعضاً إلى بعض وعبد الله بن غالب
في وسطهم، ثم دحا بهم في جو السماء، فمر في ذلك الهواء بدحوته
كذهاب الريح العاصفة والبرق الخاطف حتى أطاف بهم
الحيث الذي كان يشرحه عبد الله بن غالب لهم من المحل
النوراني والمكونات النورانية حتى أوجدها جميع ذلك بمعاينة
بدء التكوين النوراني، وجمع لها كل متفرج ومتفرق وصفا
لها كل ممتزج ومعتلج ومظلم ومقتم حتى أوجدها ذلك
كله في الحيث بكون بدء المكون المريد عند تكوين إرادته
وذهب بهم فيه في تداوم تلك المدى من الأكوار والأد
وار والأعصار والأجوار وأوقفها في كل حيث أوجدها
بدء لها وكونها فيه. وأبدى جميع ما أبداه ببدء الكيان حتى
أوجدها ذات الأزلية في ظهوره الذي ظهر لها به حتى
قرّ عندها أنه قد أعادها إلى الكون النوراني وأبدى
المبتدي أنه قد يخلصها من موجودات أهل الممازجات فلما
أكمل لها الإجابة في ذلك كله ذهب بها في أحيا

لَمْ تَعْرِفْهَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا كَوْنَتْ فِيهِ وَلَا كَوْنَ كَوْنٌ وَأَوْجَدَهَا
أَنَّ تِلْكَ الْأَحْيَاتَ مِنْ مُكَوَّنَاتٍ مُكَوِّنِهَا مُكَوِّنٌ حَيْثَهَا، ثُمَّ
أَوْجَدَهَا بَعْدَ إِيجَادِهِ لَهَا الْأَحْيَاتَ بِلَا تَكْوِينٍ مُكَوَّنَاتٍ مَمْلُوءَةً
تَكْوِينَاتٍ أَصْغَرُ كَوْنٍ مُكَوَّنٍ فِيهَا أَكْبَرُ مِنْ كَوْنِهَا وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ
نُورٌ لَامِعٌ سَاطِعٌ، وَجَمِيعُ مَا فِيهَا مِنَ التَّكْوِينَاتِ كَذَلِكَ
ثُمَّ أَوْقَفَهَا فِي كُلِّ حَيْثٍ مِنْ تِلْكَ الْأَحْيَاتِ مَا أَمَدَّهُ لَهَا
تَحْصِيلَ عِلْمِهِ وَمُعَايَنَةَ مُكَوَّنَاتِهِ، ثُمَّ أَنْطَقَ لَهَا الْمُكَوَّنَاتِ
فَنَطَقَتْ لَهَا بِلُغَاتٍ شَتَّى لُغَاتٍ كَمَا قَدْ أَوْجَدَهَا فِي الْحَيْثِ
الَّذِي هُوَ مُؤَبَّدُهُ، فِيهِ لُغَاتٌ مُخْتَلِفَاتٌ فَلَمَّا أَسْمَعَهُمْ ذَلِكَ
بِلُغَاتِ التَّكْوِينَاتِ الَّتِي فِي تِلْكَ الْأَحْيَاتِ كَانَتِ اللُّغَاتُ
كُلُّهَا نَاطِقَةً بِنُطْقٍ وَاحِدٍ تَشْهَدُ بِمَعْنَوِيَّةِ الْأَزَلِ الَّذِي
هُوَ الْغَايَةُ، وَبِاسْمِهِ الَّذِي هُوَ الْقَدِيمُ، وَبَابِهِ الَّذِي هُوَ
بَدْءُ أَمْرِهِ، وَكَوْنِهِ لَا يُوجِدُهُمْ فِي تِلْكَ الْأَحْيَاتِ غَيْرَ مَا
أَوْجَدَهُمْ فِي حَيْثِهِمْ وَلَا غَايَةَ غَيْرُ غَايَتِهِمْ، وَكَانَ عَدَدُ الْأَ
حْيَاتِ الَّتِي أَوْجَدَهُمْ أَلْفَ أَلْفِ حَيْثٍ فِي أَلْفِ أَلْفِ حَيْثٍ

أطافهم فيه وأوجدهم ما هو مكوّن فيها وأسمعهم نطقها فلمّا أكمل لهم ذلك أوجدهم أن قد بدت أسرارهم في غيوبهم وأنّ ذلك نهاية أحيانه ومكوّنات كيانه من تكوينه وأمد ملكه وقد كان علمه بذلك من غيب أسرارهم من قبل أن يكون لهم غيب سرّ نعم ومن قبل وقوع اسم على غيب سرّ، فظهر لهم في تناهي الأحيانات التي وقع لهم التناهي إليها ووجود ذات أكوانها، واشتملهم بكلتا يديه كما اشتملهم في بدوه الأوّل من مجلس سؤالهم، ثم: **دحا بهم في ذهاب نور** لا تحصيل فيه لحيث مكان ذهابهم في ذلك كذهاب الغريق الذي يعوم بالماء لا يدري بحيث، ولا بحيثه يمرّ فيه قد أذهله عن وجود حيث سكون الجزع فيه والهلع وتحقيق ذهابه إذ لا يجد في عوم غرقه حيثاً يقرّه ولا يعلق به وكان مدى ذلك الذهاب في ذلك النور ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور كل كور منها مائة ألف كور في

(الدحوة الثانية)

هذه الأكوار المشروحة لكون هذا الحيث الذي كونت
فيه . فلما بلغت الأخوة إلى تناهي الذهاب أوقفها على
متنه وردّ إليها لبث الفكر وإثبات العزيمة وأوجد
ذاتها في غيب سر غيوب سرها أن حيث أوقفها فيه هو
نهاية مدى أحياته وغاية مدى ملكه ، وقد كان
علم ذلك من غيب سر غيوب سرها من قبل إيجاد
الغيب للستر بكون تكوينه في كيانها فظهر لها في مثل ظهوره
في أوليته في ظهوره ، وهم في مجلس السؤال وفي ظهوره ثانية
عند وقوع تناهي الأحيات والأكوان لهم ، فالتنفهم كالتنافه
لهم في المرتين . **ثم دخل بهم** في إرادته من المراد فعاود
بهم في أحيات كان جميع ما عاينوه من الأحيات السالفة
لحيث واحد من الأحيات التي صار بهم إليها وأوجدهم
بما أحلهم فيه من الأحيات تكوين كيان مكونة لون كون
منها حتى يشتمل على جميع ما عاينوه من الأكوان لا يشتملوه
وغمره وأوجدها أن ذلك كله من أحيات لحيث حيثها

(الكرّة الثالثة)

وَالأكوان مِنْ تَكْوِينِ مُكَوِّنِ كَوَّنَهَا ثُمَّ أَبْدَاهَا بِالنُّطْقِ لَهُمْ فَنَطَقَتْ كُلُّهَا بِلُغَةٍ وَاحِدَةٍ جُمِعَتْ فِيهَا جَمِيعُ اللُّغَاتِ ثُمَّ أَبْدَاهَا لَهُمْ فِي الأَحْيَاثِ حَتَّى أَوْجَدَهَا أَنَّهَا بِنُطْقٍ وَاحِدٍ تَنْطِقُ بِلُغَاتٍ شَتَّى ثُمَّ أَوْجَدَهُمْ أَنَّهَا بِتِلْكَ اللُّغَاتِ تَشْهَدُ بِجَمِيعِهَا لِلأَزَلِ وَالاِسْمِ وَتُسَلِّمُ لَهُ كَمَا شَهِدَتْ هِيَ وَسَلَّمَتْ فَكَانَ مَبْلَغُ الأَحْيَاثِ أَلْفَ أَلْفِ حَيْثٍ فِي أَلْفِ أَلْفِ حَيْثٍ بَيْنَ كُلِّ حَيْثٍ أَلْفُ أَلْفِ كَوْرٍ وَخَمْسُمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ، كُلُّ كَوْرٍ مِنْهَا مِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ مِنَ الأَكْوَارِ المَشْرُوحَةِ لِكَوْنِ هَذَا الحَيْثِ الَّذِي كَوْنُهُمْ فِيهِ. فَلَمَّا أَبْدَى لَهُمْ تِلْكَ الأَحْيَاثَ أَوْجَدَهُمْ تِلْكَ الأَكْوَانَ وَأَوْجَدَهُمْ ذَلِكَ النُّطْقَ وَأَوْقَفَهُمْ بِالغَايَةِ مِنَ الأَحْيَاثِ فَأَبْدَوْا بِسِتْرِ الغَيْبِ تِلْكَ الحَالَ الَّتِي أَبْدَوْهَا مِنْ وَهْمِهِمْ. فَظَهَرَ لَهُمْ فَاكْتَنَفَهُمْ كَالْتِنَافِهِ الأَوَّلِ مِنَ الْتِنَافِهِ وَدَحَاهُمْ كَدَحْوِهِ الأَوَّلِ فِي إِحَالَةِ الأَذْهَابِ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى تَضَاعُفِ الوَصْفِ فَأَدَامَ بِهِمْ ذَلِكَ الوَهْمَ وَأَدَامَ بِهِمْ ذَلِكَ الظُّهُورَ مَعَ الاِكْتِنَافِ حَتَّى دَحَاهُمْ

في التنافسِ في مائة ألف حيث وبين كل حيث ذهاب
مثل الذي بدا بشرحه وهي يكون عند كمال ذلك، كل
يتضاعف في التضاعف على ما وصفه من أحوال
حيث وذهاب، وكذلك تتضاعف أكوانها ولغات
الأكوان ، وأوجدهم أن ذلك كله يشهد ويقر عندهم
بالأزل والاسم الذي هو مكونهم ومكون الأحيات ، فلما
بلغ بهم إلى نهاية ذلك هفتوا لوجوههم وقد عدموا اللب
والذهن والتحصيل والإدراك وزال عنهم ستر الغيب
من وهم ينبئ أمد ملكه ، وتناهي أحياته ، ومكونات
كيانه ، وأيقنوا أنه لا غاية لذلك ، وأنها بعض بعض
علمه إذ كان لا بعض يقع عليه ولا به ، فلما أوقفهم وقد هفتوا
لوجوههم في نور عزته التي أعز بها اسمه ، وجلال قدرته
التي قدرة بها على كون ذلك وإيجاده ، ظهر لهم مقال
لهم نطقا وأوجدهم إياه من إرادته ، وهو ما قد سبق
إليهم في مقامات ملكه حين أبداهم فيه : «لمن الملك اليوم»

فكانت الإجابة على سُرعة التسليم لله الواحد القهار إنه الاسم الذي أمدّه بكون تكوين هذا الملك .

**ثم قال** : يا محمد بن جندب ، فأهل الشك والزعم والحيرة يقولون بكذبهم على الله ، ودعواهم عليه بالباطل أن الله الواحد يبيد عالمًا ، ويذهب به حتى تحلّه العدم بعد الوجود ويبقي ذاته بلا كون يكون ، ثم يشرف على عالمه وهم همود بزعمهم في أجداث وقبور قد أحالهم فيها إلى الرميم وسوّاهم الأديم ، ومعنى ذلك أخلطهم بها حتى صاروا كهي لا ينفصل أحد إذا بحث عنها ، وعن الأرض ومن سوّرت به الأرض ، فيناديهم عند ذلك « لمن الملك اليوم » فيكون ذلك منه في بداءة أمره ، وثانية وثالثة . فإذا لم يجد من يجيبه رجع إلى أن يرد من ذاته على ذاته ، ويشهد بملكه لذاته فيرد بقوله إلى قوله : « لله الواحد القهار » ، وهذا يا ابن جندب عبث ولعب ، جل الأزل والواحد عن كيانه ما وصفوه به ونسبوه إليه ، ما كان بالذي يبيد عالمه

(تفسير لمن الملك اليوم)

وَيَسْأَلُ نَفْسَهُ عَنْ مُلْكِهِ، بَلْ لَهُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ كُلِّ إِرَادَةٍ بَدْأَةٌ؟
وَفِيهِمْ ظُهُورُ تَجْدِيدٍ يُوجِدُهُمْ ذَاتَهُ عِنْدَ تَجْدِيدِهِ لَهُمْ وَيَبْلُوهُمْ
بِعِلْمِهِ مَا أَعْلَمَهُمْ مِنْ قَبْلِ اسْتِعْلَائِهِ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَالْمُلْكُ
دَائِمٌ بِدَوَامِ قَدِيمِهِ الْوَاحِدِ قَاهِرٌ بِعِلْمِ إِرَادَةِ أَخْذِهِ. فَتَبَيَّنْ
يَا مُحَمَّدُ بْنَ جُنْدُبٍ مَا شَرَحْتُهُ. ثُمَّ عَادَ إِلَى شَرْحِ أَهْلِ السُّؤَالِ
وَعَبْدِ اللهِ بْنِ غَالِبٍ فِي نَهْيِ الْمُرَادِ الَّذِي مَوْلَاهُمْ دَعَاهُمْ بِهِمْ فِيهِ
وَبَدْوِ نُطْقِهِ لَهُمْ وَإِيجَادِهِ إِيَّاهُمُ النُّطْقَ مِنْ حَيْثُ أَمَدَّهُمْ
بِعِلْمِهِ وَأَبْدَى السُّؤَالَ لَهُمْ عَمَّا كَانُوا قَدَّمُوهُ مِنْ غَيْبِ سِرِّ
وَهْمِهِمُ الَّذِي وَهِمُوهُ أَنَّهُ قَدْ تَنَاهَى بِهِمُ الْمَدَى إِلَى غَايَةِ
أَحْيَاتِ الْوَاحِدِ وَأَنَّهُ حِينَ أَمَدَّهُمْ بِغَيْبِ سِرِّ الْوَهْمِ أَهْفَتَهُمْ
ثُمَّ نَادَاهُمْ بِإِيجَادِ سِرِّ النُّطْقِ الَّذِي أَوْجَدَهُمْ: «لِمَنِ الْمُلْكُ
الْيَوْمَ» وَأَبْدَى لَهُمْ إِجَابَةَ التَّسْلِيمِ لِلْقُدْرَةِ الْبَادِيَةِ لِمَا أَبْدَاهُ
لَهُمْ. فَقَالُوا: «لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ». فَلَمَّا أَنَابُوا بِحَقِيقَةِ
عِلْمِهِ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ اكْتَنَفَهُمْ كَاكْتِنَافِهِ لَهُمْ فِي مَبْدَأِ دَعَوَاتِهِ
الَّتِي دَعَاهُمْ فِيهَا، ثُمَّ دَعَا بِهِمْ دَعْوَةً وَاحِدَةً فَذَهَبَ بِهِمْ

فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْمَذَاهِبِ وَالْأَحْيَاتِ وَالْأَكْوَانِ حَتَّى أَعَادَهُمْ
بِمَجْلِسِ السُّؤَالِ الَّذِي اسْتَفْهَمَهُمْ مِنْهُ، فَمَثَلُوا جُلُوسًا بِحَيْثُهُمْ
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ مَوْلَاهُمْ بِأَقَلِّ مِنْ طَرْفِ الْعَيْنِ مَرَّتَيْنِ ذَهَابًا
وَمَجِيئًا. وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ بِنُطْقِهِ حِينَ أَحَلَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ
عِنْدَ كُلِّ سُؤَالٍ "فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ" فَكَانَ هَذَا
طَرْفًا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ
خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ. فَلَمَّا أَبَانَ لَهُمُ الْمَوْلَى ذَلِكَ مِنْ قُدْرَتِهِ
لَاذُوا بِعَبْدِ اللهِ بْنِ غَالِبٍ وَقَالُوا: يَا بَابَ اللهِ أَنُهْلَكُ بِهَذَا
السُّؤَالِ، أَوْ نَحْنُ مَبْعُوثُونَ؟ فَقَالَ: لَا بَلْ مَبْعُوثُونَ لِإِرَادَةِ
مَوْلَاكُمْ فِيكُمْ وَكَمْ لَكُمْ فِي مِثْلِهِ مِنْ عَوْدَاتٍ كَمَا قَدْ سَلَفَ أَمَدٌ
بَعْدَ أَمَدٍ، وَحِينٌ بَعْدَ حِينٍ. فَقَالُوا: يَا بَابَ اللهِ أَوَقَدْ كَانَ
لَنَا فِيمَا كُنَّا فِيهِ عَوْدَةٌ قَبْلَ هَذِهِ؟ قَالَ: إِي وَاللهِ عَوْدَاتٌ
وَعَوْدَاتٌ لَوْ أَحْصَيْتُهُنَّ لَكُمْ لَطَالَ بِكُمْ تَحْصِيلُ ذَلِكَ
وَعَدُّهُ وَإِكْمَالُ نَعْتِهِ. وَلَمْ يُجِبْ أَحَدٌ إِعَادَةَ جَوَابٍ ثُمَّ قَالَ
يَا مُحَمَّدُ بْنَ جُنْدُبٍ هَلْ سَمِعْتَ هَذَا الشَّرْحَ مِنْ أَصْحَابِي حِينَ

شرحه لك ومن أين كان شرحه؟ فقلت: من كتابه الذي قد
أودعتنيه، وقدمت لي فيه ما قدمت. فقال لي: انظر فيه
هل تجده فيه؟ فنظرت فوجدت جميع ما شرحه في الكتاب.
فقال: إن علم ما قد شرحت لك حجب عن اسحاق فكان
يمر به إذ هو يصفح كتابه لا يراه لأن المولى لم يجده موضعاً
لعلم الكل من علم سره وغيبه. فقلت: ما أجل ما ملكت
فيه مولاي. فقال: يا محمد بن جندب إن أحببت أن أقول
لك: **إن محمد بن نصير ومحمد بن جندب**
قد كانا في الجمع الذين التقفهم المولى ودحا بهما في الحيث
الذي حيثه، وعاينا جميع ما عاينوه. فقلت: يا سيدي
أوقد كان محمد بن جندب في جميع ما ذكرته وعاينته. فقال:
نعم يا محمد بن جندب، وها هو كائن كما كان أولاً وليس
بآخر. قال محمد بن جندب: فما أتى محمد بن نصير على قوله
وليس بآخر حتى بدا مولاي **الحسن منه الرحمة**
ماثلاً لنا. فاكتنفني وسيدي أبي شعيب محمد بن نصير

(ذكر صورة أبي شعيب ومحمد بن جندب)

صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ. ثُمَّ دَخَلْنَا فِي تِلْكَ المَذَاهِبِ وَالأَبْحَاثِ فَعَايَنَّا تِلْكَ الأَكْوَانَ المُكَوَّنَاتِ، وَسَمِعْنَا تِلْكَ اللُّغَاتِ، وَوَعَيْنَا تِلْكَ الشَّهَادَاتِ. فَكَانَ عِيَانِي لَهُ كَمَا شَرَحَهُ لِي سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ بَابُ كُلِّ هُدًى، فَحَصَلَتْ ذَلِكَ يَقِينًا وَعِيَانًا حَتَّى بَلَغَ بِنَا المَدَى الَّذِي ذَكَرَهُ. ثُمَّ ظَهَرَ لَنَا فِي تَنَاهِي الحَيْثِ فَاكْتَنَفَنَا وَدَخَلَ بِنَا فَأَعَادَنَا فِيهِ إِلَى مَجْلِسِ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ فِي أَمَدِ الطَّرْفَيْنِ مِنَ اللَّحْظِ، فَهَفَتْ لِوَجْهِي أَخُورُ تَحْتَ إِرَادَتِهِ وَكَوْنِ قُدْرَتِهِ أَقُولُ: يَا سَيِّدِي يَا أَبَا شُعَيْبٍ يَا مُحَمَّدَ بْنَ نُصَيْرٍ، أَتُحَلِّلُكَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ بِهَذَا السُّؤَالِ أَمْ هُوَ مُبْقًى؟ فَأَجَابَنِي وَوَعَدَنِي بِمَا أَجَابَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ وَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ وَوَعَدَنِي بِمَا وَعَدَهُمْ مَثَلًا بِمِثْلٍ فَشَكَرْتُ مَوْلَايَ عَلَى نِعَمَائِهِ، وَعَلَى مَا خَوَّلَنِيهِ مِنْ نِعَمِهِ، فَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ: ثُمَّ عَادَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ بِهِمْ إِلَى شَرْحِ السُّؤَالِ الَّذِي كَانَ يَشْرَحُهُ. فَقَالَ: ثُمَّ إِنَّ الاسْمَ أَمَدَّ

بابه بما أنحله من ذاته أن أبداه بالجوهرية الموجودة وتحصيل
العيان فأمده إلى أن مر في الكون كله والحيث كله على جميع
الأكوان التي كونها حتى أوجدها محله من مكونه وما أنحله
من الظهور به إذ كان هو الظاهر لهم قبل ظهوره بذات
الشمس، وأبدى إلى أوهام حواس عقولهم تجوهر الكونات
أن عرفته عظمته ولاذت به فأبداه أولاً بإيجاده اللياذة
به مراد اللائذين به منه ماهو وأين قصد مرادهم فكانت
اللياذة به طلب تعريفها ذات مكونها أولاً وكيف أبدى
تكوينها وفيم أبداها ولم أبداها حتى أوجدها ذاتها بالتجوهر
الذي جوهرها به عندما أمد الباب بالإطافة بها وإيجاده
ذاته وكونه ومحله من مكونه بالإطافة في الحيث. والأكوان
وأوقف الأكوان على رتبة اللياذة به، وطلب التعريف منه
كونها ووجود مكونها ومتى كونها، ولم كونها ألف ألف
كون وخمسمائة ألف كون لا يمر إليه بإبداء ذلك بإظهاره
شيئاً منه إذ ليس علم ذلك عنده ولا اطلع عليه وأنه

ليس يكمل ذلك إلا عند مادة مكونه ذلك إليه، فلما أتم له ذلك الذي أعاده إلى الحال التي كان بها قبل أن أمده بالظهور والإطافة ثم ظهر هو به في الحيث والكون فأبدى ظهوره ثانية كما أبداه أولاً، فأطاف ذلك الحيث واللون ذاته بكيان الشمس التي هي مثيلة منه للباب مائة ألف كور تحارت الأكوان عند ظهور المكون بعد وجودهم تجوهر ظهور الباب بذاته في إطافته بهم في الحيث، ثم عاودت إرادة المكون بمراجعة الباب إلى ما أبداه له وأبداه من المطاف فأمده بالظهور فظهر بظهوره أولاً وأطاف ذاته بهم في الحيث وعاودت الأكوان إلى اللياذة به في طلب إيجادها ما أبدت به أدوات سر معرفتها التي هي بكيان التكوين وليس فيه ولا فيهم محل نطق، ولا أبدى لهم نطقاً ولا أوجدهم وكان كذلك خمسمائة ألف كور، ثم أعاده المكون إلى حاله في التكوين الأول من الحيث فكان كذلك يبديه ويعيده ويبدي به فيوجد ذاته بعد إيجاد ذات جوهرية الباب

سَبْعِينَ كَرًّا أَوْ سَبْعِينَ عَوْدًا كُلّ كَرٍّ خَمْسمِائَة أَلْف كَوْرٍ

فَلَمَّا أَتَمّ لَهُ مَدَى ذَلِكَ وَتَنَاهَى بِهِ الحَيْث أَعْدَمَهُمْ وُجُودَهُ

فَلَمْ يُوجِدْهُمْ ذَاتَ كَوْنِهِ مِائَة أَلْف كَوْرٍ، فَأَهْفَتَ الكِيَانُ

فِي طَلَبِ الكَوْنِ الَّذِي كَانَ بَدَا لَهَا وَطَافَ بِهَا فَطَلَعَ عَلَيْهَا

مِنَ المَطْلَعِ الَّذِي كَانَ غَرَبَ فِيهِ، وَمَرَّ حَتَّى غَرَبَ فِي المَشْرِقِ

الَّذِي كَانَ يَطْلَعُ مِنْهُ، وَبَدَا بَعْدَ مِائَة أَلْف كَوْرٍ مِنَ المَشْرِقِ

الَّذِي غَرَبَ فِيهِ فَأَتَى بِهِ بِقَوْلِهِ فِي النُّطْقِ: «رَبّ المَشْرِقِ وَرَبّ

المَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»، فَلَمَّا ذَهَبَ بِهِ إِلَى المَغْرِبِ الَّذِي أَغْرَبَهُ

فِيهِ بَعْدَ إِطَافَتِهِ فِي الحَيْثِ وَالكَوْنِ مِائَة أَلْف كَوْرٍ غَرَبَ فِيهِ

ثُمَّ عَاوَدَ الظُّهُورَ مِنْهُ فَظَهَرَ مِنْ مَغْرِبِهِ الَّذِي غَرَبَ فِيهِ بَعْدَ

مِائَة أَلْف كَوْرٍ وَمَرَّ بِهِ فِي الحَيْثِ وَالكَوْنِ إِلَى أَنْ تَنَاهَى

بِهِ المَشْرِقُ الَّذِي أَظْهَرَهُ مِنْهُ وَأَطْلَعَهُ مِنْ مَطْلَعِهِ الأَوَّل فِي مِائَة

أَلْف كَوْرٍ وَأَحَلَّهُ فِيهِ مِائَة أَلْف كَوْرٍ، ثُمَّ أَظْهَرَهُ مِنْهُ بِطُلُوعِهِ

لِلحَيْثِ وَالكَوْنِ، فَبَانَ ذَلِكَ عِنْدَ رَدِّهِ فِي الظُّهُورِ بِالطُّلُوعِ

مِنَ المَشْرِقِ وَالغُرُوبِ فِي المَغْرِبِ وَالظُّهُورِ مِنَ المَغْرِبِ،

وكل عود خمسمائة ألف كور

وَالغروب في المَشرق، وَالظّهور ثانية مِنَ المَشرق وَالغروب في المغرب وَالظّهور ثانية مِنَ المغرب بقوله في النّطق: «رَبّ المَشرقين وَرَبّ المَغربين»، فكانَ ذلكَ لإيجادِ الاسْم ذاته في مَحَلّ الشّمس وكونها وَهِيَ ذاتُ بابه، ثُمّ كانَ بَعدَ ذلكَ إيجاده للشّمس بذاتها وَجَوهرها في الحَيثِ وَالكَون الّذي كانَ إيجاد الاسْم ذاته ثُمّ أخفى وُجوده بذاته وَأوجَدَ هوَ ذاته ثانية للحَيثِ وَالكَون الّذي كَوّنَهُ وَأطافَ ذاته بكيان بابه ثانية على تكويناته ثُمّ أبدى الباب ثانية لَمّا أبدى غيبته عَن كيان الوجود مُظهر الباب بكيانه وَذاته وَتجوهره وَجَعل ذلكَ مِن إرادة أزله في إيجاد ذاته بكون اسْمه وَإيجاد اسْمه بذات بابه وَكون ذلكَ كيان مُراد يجري به إلى حَيث إرادته وَعلمه، فلمّا أبان ذلكَ وَأوضحَهُ لكونه الّذي كوّنه أبدى ظهور ذلكَ المُمهّد المُستقر المُتبدّر للاسْم أن يجري الشّمس الّتي هِيَ اسْمه بمدا وَمة الظّهور مِنَ المَشرق وَالغروب في المَغرب وَالظّهور مِنَ المَغرب وَالغروب في المَشرق ألف ألف كوْر وَغروبه فيه ألف ألف كوْر وَكذلكَ

طُلُوعُ الظُّهُورِ مِنَ المَغْرِبِ أَلْفَ أَلْفِ كَوْرٍ مِثْلَ الكَرِّ وَغُرُوبِهِ فِيهِ
أَلْفَ أَلْفِ عَوْدٍ وَبَدْءٍ فَلَمَّا أَكْمَلَ ذَلِكَ مِنْ إِرَادَتِهِ أَبَانَ النُّطْقَ
أَنَّ الكُلَّ لَهُ مِنَ الكَوْنِ وَالحَيْثِ وَالحُدُوثِ وَالقُدْرَةِ وَالإِرَادَةِ
فَقَالَ: «رَبُّ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ» فَكَانَ الاسْمُ رَبَّ المَشْرِقَيْنِ
وَرَبَّ المَغْرِبَيْنِ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَبَّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ
إِذْ كَانَ إِيجَادُهُ لِلْحَيْثِ وَالكَوْنِ ذَاتَهُ بِلَا ذَاتِ كَوْنٍ فَلَمَّا بَدَا
بِذَاتِ كَوْنِ تَكْوِينِهِ وَأَنْحَلَ الكَوْنَ مَا أَنْحَلَهُ أَوْجَدَ الأَكْوَانَ أَنَّهُ
رَبٌّ وَأَنَّ شَرْقَ غَرْبٍ كَمَا شَرَّقَ هُوَ وَغَرَّبَ عَلَى تَكْوِينَاتِهِ وَحَيْثِهِ فَلَمَّا
أَمَدَّ الأَزَلَ وُجُودَ الظُّهُورِ، وَالغُرُوبِ مِنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ شَهِدَ
لَهُ الاسْمُ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّعَبُّدِ لِأَزَلِهِ فَقَالَ بِالنُّطْقِ: «رَبُّ
المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ» وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ النُّطْقِ إِيجَادًا أَنَّ كُلَّ
مُشْرِقٍ شَرَقٌ، وَمَغْرِبٍ غَرْبٌ، فَالأَزَلُ مَشْرِقُهُ وَمَغْرِبُهُ وَمَظْهَرُهُ
وَمَبْدَؤُهُ، وَأَنَّهُ رَبُّهُ فِي ذَاتِهِ وَكَوْنِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الإِيجَادِ
لَهُ فِي الأَكْوَانِ النُّورَانِيَّةِ إِيجَادَ مَا يُرِيدُ مِنَ الظُّهُورِ بِالاسْمِ لِلْعَالَمِ
النُّورَانِيِّ فِي الحَيْثِ الَّذِي قَدْ كَوَّنَهُمْ فِيهِ حَتَّى يَثْبُتَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ

مِنْ قَبْلِ إِظْهَارِهِمْ بِالتَّجَوْهُرِ الَّذِي أَظْهَرَ بِهِ البَابَ، ثُمَّ إِنَّ الأَزَلَ
أَمَدَّ الاسْمَ بِإِيقَاعِ الاخْتِيَارِ لِلْبَابِ وَالظُّهُورِ لَهُ بِكُلِّيَّةِ الكَوْنِ
الَّذِي كَوَّنَهُ لِذَاتِهِ وَأَنْحَلَهُ وَسَمَّاهُ سَمَاءً وَشَمْسًا فَظَهَرَ لَهُ وَهُوَ فِي
مُتَوَسَّطِ الحَيْثِ مِنَ التَّكْوِينِ الَّذِي أَكَانَهُ فِيهِ بِذَاتِهِ الَّتِي أَدْنَاهُ بِهَا
الأَزَلُ عِنْدَ إِيقَاعِ اسْمِهِ عَلَيْهِ، فَأَجَلَّهُ وَعَظَّمَهُ وَهَمَّ لَهُ بِالسُّجُودِ
فَغَيَّبَ عَنْهُ وُجُودَهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ يُشْرِكُ بِالأَزَلِ بِالتَّقْيِيدِ
وَذَلِكَ أَنَّ الأَزَلَ مَا أَمَدَّهُ بِعِلْمِهِ الَّذِي عَلَّمَهُ هُوَ مِنْ تَكْوِينَاتِهِ
الَّتِي كَوَّنَهَا أَنَّهَا تُشْرِكُهُ مَعَهُ بِالمَعْنَوِيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ عَلِمَ ذَلِكَ
مِنْهَا وَإِنْ كَانَتْ مُكَوَّنَاتُ قُدْرَتِهِ الَّتِي قَدَّرَهَا، فَلَمَّا غَيَّبَ
ذَاتَهُ عَنْ كَوْنِ الشَّمْسِ الَّتِي هِيَ اسْمُهُ، وَنَابَهُ لَمَّا أَحْشَمَهُ بِإِبْدَاءِ
السُّجُودِ وَأَنَّهُ أَكْبَرَ أَزَلَهُ عَنْ أَنْ يَحُدَّهُ الكَوْنُ بِذَاتِ الأَزَلِيَّةِ
وَالمَعْنَوِيَّةِ، أَمَدَّهُ بِعِلْمِ غَيْبِهِ فِي تَكْوِينِهِ الَّذِي كَوَّنَهُ بِأَنَّ
مِنْ مُكَوَّنَاتِ كَوْنِهِ مَنْ يُشْرِكُهُ بِأَزَلِهِ وَيُحِلُّهُ مَحَلَّهُ وَيُوجِدُهُ
وُجُودَهُ. وَقَدْ أَوْجَدَ ذَلِكَ بِالنُّطْقِ فِي مَقَامِ إِقَامَةٍ قَبْلَ
إِظْهَارِ النُّطْقِ بِهِ فِي مَقَامِ المِيمِ بِأَنَّهُ خَاطَبَ اسْمَهُ فِي

ذلك المقام بما نطق ببيانه وكشفه في هذا المقام عن نطقه «أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله» وذلك حيث شركوه بالأزل وهو الاسم في ذلك المقام فجعلوه في وجودهم له بوجود الأزل .

## ذكر مريم وفاطمة

وكذلك أوجدوا أمه ما أوجدوه به وقد كان في ذلك المقام أبدى الظهور منها وفي هذا المقام أبدى ظهورها منه فثم قالوا عيسى ابن مريم . وفي هذا قالوا فاطمة بنت محمد وسموها ثم مريم وقد سميت ها هنا مريم الكبرى ، أي هي التي كبرت ذاتها . وفي ذلك المقام قصوا على الاسم وقد أظهر الأم أنها معنى واحد من الأزل الغاية والمعنى ولذلك قصت طائفة : أن محمدا وعليا وفاطمة كون وأزل واحد ومعنى واحد فكان ذلك بدو إيجاده للاسم أن في تكوينات ما كونت من يتخذك إلها معنى وأنت كونت كون من أثبت لك أنه بهذا ولم يكن لك علم تكوينك

عَلَى مَا هُوَ مُكَوَّنٌ إِذْ كَانَ التَّكْوِينُ مِنْكَ بِتَكْوِينِ مُكَوِّنِكَ فَأَبْدَا لَهُ ذَلِكَ مِنِ اسْمِهِ حِينَ أَعْظَمَهُ وَأَكْبَرَهُ وَهَمَّ لَهُ بِالسُّجُودِ فَلَمَّا أَبْدَى لَهُ وُجُودَ ذَلِكَ مِنِ اسْمِهِ وَبَابِهِ غُيِّبَ عَنْهُ وُجُودُهُ الَّذِي أَوْجَدَهُ ذَاتَهُ بِهَا وَهُوَ ذَاتُ الدُّنُوِّ الَّذِي أَدْنَاهُ الأَزَلُ فِيهِ وَهُوَ مِنَ الْعَظَمَةِ الَّتِي أَلْبَسَهُ إِيَّاهَا فِي الدُّنُوِّ حِينَ قَرَنَهُ مَعَ نَعْتِ أَوْصَافِ مَوْجُودِ ذَاتِهِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ..

فَالْعَلِيُّ الأَزَلُ، وَالْعَظِيمُ الاسْمُ الَّذِي أَلْبَسَهُ حُلَّةَ الْعَظَمَةِ فِي الدُّنُوِّ فَلَمَّا بَدَا بِهَا لاسْمِهِ أَعْظَمَهُ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ إِرَادَةِ الأَزَلِ إِيجَادَ الاسْمِ وَهُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا وَجَدَ الاسْمُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الأَزَلِ بِمُكَوَّنَاتِهِ الَّتِي كَوَّنَهَا أَبْدَى الاسْمُ فِي وُجُودِهِ الأَوَّلِ الَّذِي أَوْجَدَهُ ذَاتَهُ مِنَ التَّكْوِينِ وَالظُّهُورِ بِهِ فَثَبَتَ اسْمُهُ الَّذِي هُوَ بَابُهُ عَلَى أَنَّ الْغَايَةَ أَزَلُهُ وَهُوَ مُكَوَّنُ أَزَلِهِ وَغَايَتِهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ إِلَى مُدَاخَلَةِ وَهَمِّهِ بِالسُّجُودِ ثَانِيَةً فَلَمْ يُجِزْهُ بِذَلِكَ، وَلا حَالَ عَنْ كِيَانِ الثَّبَاتِ الَّذِي ثَبَتَ فِيهِ فَأَمَدَّهُ الأَزَلُ بِإِبْدَائِهِ الظُّهُورَ الْخَاصَّ وَهُوَ مَا أَنْحَلَهُ عِنْدَ الدُّنُوِّ

مِنَ العَظَمَةِ فَبَدَا لِلاسْمِ بِتِلْكَ الجَلالَةِ الَّتِي أَنْحَلَهُ إِيَّاهَا أُزْلُهُ فِي الدُّنُوِّ، فَلَمَّا بَدَا لَهُ ثَبَتَ وَلَمْ يَهِمْ بَلْ عَارَضَتْهُ مُرَاوَدَةُ الإِرَادَةِ بِالفِعْلِ فِي غَيْبِ سِتْرِ الوَهْمِ فَعَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُ الأَزَلُ وَلَمْ يُبْدِ عِلْمَهُ لِلاسْمِ فَأَمَدَّ الأَزَلُ لِلاسْمِ بِعِلْمِ مَا عَلِمَهُ فَغَيَّبَ ذَاتَهُ عَنِ الوُجُودِ لَهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يُقِيمَ لَهُ المُرَاوَدَةَ بِالفِعْلِ فِي غَيْبِ سِتْرِ الوَهْمِ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الاسْمِ وَمَحَلِّهِ فِي ظُهُورَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا، ثُمَّ إِنَّ الاسْمَ أَبْدَى ظُهُورَهُ لِلْبَابِ الَّذِي هُوَ اسْمُهُ فِي ظُهُورٍ بَعْدَ ظُهُورٍ يَظْهَرُ لَهُ بِالظُّهُورِ الخَاصِّ مَرَّةً بِالظُّهُورِ المَوْجُودِ بِهِ فِي تَكْوِينِ كَوْنِهِ عِنْدَ تَكْوِينِ مُكَوَّنَاتِهِ فِي كُلِّ حَيْثٍ فَلَا يَتَدَاخَلُهُ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ تَدَاخَلَهُ فِي ذَيْنِكُمَا الظُّهُورَيْنِ بَلْ يَكُونُ فِيهِمَا بِحَالٍ وَاحِدٍ بِالثَّبَاتِ وَالوُجُودِ لِأَنَّهُ اسْمُ أَزَلِهِ وَأَنَّهُ هُوَ كَوْنُهُ الَّذِي كَوَّنَهُ وَكِيَانُهُ مِنْ مُكَوَّنِ كَوْنٍ كِيَانِ مُكَوِّنِهِ فَكَانَتْ مُدَاوَمَةُ تِلْكَ الظُّهُورَاتِ أَلْفَ أَلْفِ ظُهُورٍ فَلَمَّا أَكْمَلَ ذَلِكَ لَهُ رَدَّهُ إِلَى حَيْثُ أَطَافَ بِهِ مِنَ الحَيْثِ وَالتَّكْوِينِ فَأَطَافَهُ فِيهِ كَمَا أَطَافَهُ أَوَّلًا وَهِيَ خَمْسُمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ وَجَمِيعُ مَا أَطَافَهُ بِهِ وَفِيهِ لَا يُرِيدُهُ بِهِ يُرِيدُ رُشْدَهُ إِلَى وُجُودِ مَا وَجَدَ وَحَقِيقَةِ مَا

تحققه ، وذلك كله يجري من الاسم إلى الباب بغير
إيجاد النطق بل مادة منه يمده بها فيعلمها فلم تزل به
الكرات بترادف الأكوار حتى كان له في ذلك من الكمال سبعمائة ألف
ألف كور أبداه بالإضافة في الحيث من بدو الكيان الذي كونه وهي
السبع المطابقة فكان له في كل سماء منها ألف ألف كور
فلما أكمل به ذلك أوقفه وظهر له ظهور وجود النطق له
فأوقفه ألف ألف كور قبله في حيث السماء التي باهى به إليها
ثم أهبطه إلى التي دونها فأوقفه مثل ذلك الموقف وأبدا
ذاته له وأوقفه قبالته ألف ألف كور ، فلما كمل له ذلك في
حيث تلك السماء التي أهبط به إليها أهبطه إلى التي دونها
فأوقفه مثل ذلك الموقف ، وظهر له بذلك الظهور وأوجده
ذلك الوجود من إرادته إبداء النطق له وكذلك أجراه في
سبعها إلى أن أكمل سبعة آلاف ألف كور يوجده فيها لذة
وجود النطق من مكونه فلما أكمل له ذلك أعاده إلى الحيث الأول
من السماء الأولى فأوقفه ثم تجلى له بالظهور والوجود والعيان

بالنورانية وكذلك الباب بكون النورانية . فناداه الله نور السماوات والأرض .

**تفسير الله نور السماوات والأرض** : أراد بقوله السماوات : ذات بابه إذ قد أنحله اسمها وحيثها فقال أن نورك إذ كنت أنت السماوات . وقد أصح أهل النقل يا محمد بن جندب أن «كل سماء سلسل» فلما قال له الله نور السماوات ، وضع الباب نفسه وصار من دون ذلك تعظيما ، إذ أوجده لذة الخطاب ، وأجرى له مادة النطق فقال : هو يجد الإقرار والأرض وما بينهما ولم تكن أبدى تكوين أرض ولا أخذ وتها في الإيجاد ، فكان ذلك النطق تصغيرا من سلمان لمحله وحيثه في المحل ، وإنك أنت السماء إذ أنت نورها . فكانت الشهادة من الباب للاسم كما كانت الشهادة من الاسم للأزل ، ثم حبس عنه الخطاب فلم يبد إليه مخاطبة نطق مائة ألف كور فلما أكمل به ذلك أهبطه إلى السماء التي دونها وأوقفه في ذلك

الموقف الذي كان أوقفه فيه مائة ألف كور ثم بدأه بالظهور الذي أظهره له في المحل الأول وأوجده معاودة الخطاب ولذة النطق فقال له: «ولله يسجد من في السماوات» فرد بالنطق: «ومن في الأرض» فكانت إرادة الاسم إيجاد الباب بأن السجود لله وهو الأزل وكان النص منه بقوله: من في السماوات إشارة منه إلى ذاته من بابه فشهد الباب فصدق مراد الاسم وأبان عن من في الأرض فقال ومن في الأرض، فأزال الاسم وجوده عنه ولم يعاوده مائة ألف كور، فلما أكمل به ذلك أهبطه إلى التي دونها فكان له في كل سماء موقف مثل الموقف الأول وخطاب مثل الخطاب الأول وإجابة مثل الإجابة مثل الإجابة وشهادة مثل الشهادة وأمد مثل الأمد حتى أكمل به تلك السبع على كمال الوجود والعيان والمخاطبة فلما أكمله بها أعده بإيجاد الأكوار ذاته وأبدى النطق لها إيجاد ها ما هي طالبة وجوده من حقيقة مكونها وهم تكوينها

(حكايات)

فملكه ما انحله ، وحكمه فيما كونه بإرادته فيه ، فسما عند ذلك
وصحّ له عند سموّه الإسم السماويّ فطاف بالحيث والكون
إطافة مأمور تبديه إرادته ، فكان إذا أمر بكون أوقفه موقفه
الذي أوقفه فيه الإسم ، وأحلّه المحلّ الذي أحلّه ، وظهر له
بالظهور الذي ظهر له حتّى أتمّ فيهم مواقفه وظهوراته ،
وكان ذلك بأمر الاسم له وتمليكه ذلك .

## ثمّ قال لي سيدي أبو شعيب محمد بن نصير

صلوات الله عليه : يا محمد بن جندب ، هل علمت أنّي
دخلت في يوم نيروز على مولاي ، فلمّا بصر بي قال لي :
يا محمد بن نصير . فقلت : لبّيك يا مولاي . فقال :
إنّ لي وليّاً ببيضاء الصين هلك منذ ألف عام وهذا يوم
نوروز فاذهب فأحيه . فأردت أن أقول له : يا مولاي
كيف أحييه أنا وإليك حياته ومماته ، فأمسك على
معاودته ، وخرجت وأنا مفكّر كيف أصنع بأمري وقد
قال لي وليّ ببيضاء الصين وهذا يوم نوروز فامض

(تكلمن الاعم السا)

فَاحْيِهِ فَأَنَا أَقُولُ بِبَيْضَاءِ الصِّينِ وَيَوْمَ نَوْرُوز وَيُرِيدُ مَوْلَايَ
أَنْ أُحْيِيَهُ حَتَّى لَقِيَنِي رَجُلٌ آدَمُ طُولُهُ كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ
خَضْرَاءُ وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مُنَضَّدٌ بِالأَذْرِيُونِ يَقِدُ فِي جَبْهَتِهِ فَقَالَ
لِي : يَا مُحَمَّدَ بْنَ نُصَيْرٍ ، أَمَا هَذَا يَوْمُ نَوْرُوز؟ فَقُلْتُ : بَلَى
فَقَالَ : فَمَالِي لَا أَرَاكَ تُهَنِّئُنِي فِيهِ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي دَخَلْتُ
عَلَى مَوْلَايَ فِي هَذَا الوَقْتِ فَأَمَرَنِي بِأَمْرٍ أَنَا بِهِ مَشْغُولٌ عَنْ
حَالِ تَهْنِئَتِكَ هَذِهِ . فَقَالَ: وَمَا ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ : أَمْرٌ
أَمَرَنِي بِهِ وَحَالٌ بَعَثَنِي إِلَيْهِ لِأَتَّجِهَ إِلَى وَجْهِ الوُصُولِ إِلَى حَيْثُ
أَمَرَنِي . فَقَالَ : أَتَقُولُهُ لِي ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَمَّا بَصُرَنِي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ
ابْنَ نُصَيْرٍ . فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ . فَقَالَ : إِنَّ لِي وَلِيًّا
بِبَيْضَاءِ الصِّينِ هَلَكَ مُنْذُ أَلْفِ عَامٍ وَهَذَا يَوْمُ نَيْرُوز فَاذْهَبْ
فَاحْيِهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ : يَا مَوْلَايَ كَيْفَ أُحْيِيهِ أَنَا وَإِلَيْكَ
حَيَاتُهُ وَمَوْتُهُ ، وَأَمْسَكْتُ عَلَيَّ مَعَاوَدَتَهُ ، وَقَدْ خَرَجْتُ
لِأَتَّجِهَ إِلَى الوُصُولِ إِلَى بُلُوغِ مَا أَمَرَنِي بِهِ وَتَقَدَّمَهُ إِلَيَّ وَهَذَا
العَسْكَرُ وَبَيْضَاءُ الصِّينِ مِنْهُ عَلَى مَدَى طَوِيلٍ بِالمَسَافَةِ

وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُحْيِيَهُ بِهَذَا الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ يَوْمُ النَّوْرُوزِ.

فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ بْنَ نُصَيْرٍ أَلَسْتَ بَابَهُ وَمُقْصِدًا لَهُ بِهِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى. فَقَالَ: كَيْفَ يَسَعُكَ الْقُعُودُ عَنْ أَمْرِهِ وَمَا يُرِيدُهُ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ مَا يَسَعُنِي الْقُعُودُ وَلَا قَعَدْتُ وَإِنَّمَا أَنَا حَائِرٌ. فَقَالَ: إِنِّي أَقُولُ لَكَ قَوْلًا لَا بَأْسَ بِهِ. فَقُلْتُ: قُلْ. فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ خَبَرًا إِنْ قَبِلْتَهُ فَأَنَا آتٍ بِهِ بِوَقْتِ حِينِهِ فَأَجِدُ حَقِيقَتَهُ. فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ تَكَلَّلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِإِكْلِيلِ أَذَرْيُونَ ثُمَّ سَأَلَ قَضَاءَ حَاجَتِهِ قُضِيَتْ وَلَا قَصَدَ أَمْرًا إِلَّا سَهُلَ لَهُ مَقْصَدُهُ، وَإِنِّي رَجُلٌ مِنْ بِلْقَاءِ الْهِنْدِ إِذَا كَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ تَكَلَّلْتُ بِإِكْلِيلِ أَذَرْيُونَ وَقُلْتُ أُرِيدُ حَيْثُ مَوْلَايَ مِنَ الْعَسْكَرِ، فَمَا يَكُونُ بِأَسْرَعِ وَقْتٍ حَتَّى أَصِيرَ بِحَضْرَتِهِ فَأُجَدِّدَ بِهِ عَهْدًا وَأَقْضِيَ وَطَرًا وَأَرْجِعَ إِلَى بِلْقَاءِ الْهِنْدِ. فَهَلْ لَكَ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكَ حَتَّى تَفْعَلَ كَفِعْلِي، وَتَمْضِيَ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ وَتَعُودَ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ لَهُ:

ذَكَّرتني الخَبَرَ وإنْ كُنتُ مانَسيتُهُ ، فخَلَعَهُ ، فنَزَعَهُ عنْ رَأسِهِ وَدَفَعَهُ إليَّ ، فتَظَلَّلتُ بهِ ثُمَّ قُلتُ : بَيضاءُ الصّينِ حَيثُ وَلِيّ مَوْلايَ ، فَما كانَتْ إلاّ خُطُواتٌ يَسيرَةٌ حَتّى أشْرَفتُ عَلى بَيْضاءِ الصّينِ ، فَرَأيتُ فيها عَجائبَ مِنْ صُنوفِ خَلقِ مَوْلايَ ، وَمَرَّتْ بيَ الخُطُواتُ إلى مَغارَةٍ في حَيثُ الوادي يَمُدُّ إلى البَحرِ فَدَخَلتُها فإذا أنا بِرَجُلٍ مُسَجّىً كأنَّهُ قَدْ رَقَدَ لِوَقتِهِ ، وإنَّ ثِيابَهُ لَحَريرٌ أبيَضُ حَتّى كأنَّهُ الوَقتَ صَنَعَهُ صانِعُهُ . فَوَقَفتُ بهِ طَويلاً أنظُرُ إلَيهِ وأقولُ كَيفَ أُحْييهِ ؟ فَناداني الوَليُّ المُسَجّى : بالماءِ ، فَذَكَرتُ صَبَّ الماءِ عَلى الّذينَ أُحْيُوا بهِ بِمِثلِ ذلكَ اليَومِ فَعُدتُ إلى الوادي وأخَذتُ مِنْ كَفّي ماءً وأتَيتُ فَرَشَشتُهُ عَلَيهِ فاسْتَوى جالِساً وَقالَ : يا مُحَمَّدُ بنُ نُصَيرٍ أبْطَأتَ بي عَنْ حَضرَةِ مَوْلايَ بِمُعاوَدَتِكَ الفِكرَةَ حَتّى وَفَّقَ لكَ مَوْلاكَ بِلِقاءِ الهِنديِّ فَهَلُمَّ بالإكليلِ إليَّ . فَقُلتُ لَهُ : إنَّهُ أمَرَني أنْ أُحْييكَ وأعودَ إلَيهِ . فَقالَ : أنتَ

تَعُودُ فَلاَ تَزِدْ عَلَيَّ بِأَمَدِ القُرْبِ مِنْ مَوْلاَيَ . فَحَمَلْتُ إِلَى
الإِكْلِيلِ فَرَفَعْتُهُ لَهُ ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ بِمِلْءِ صَوْتِهِ
وَهُوَ عَجِلٌ : حَضْرَةَ مَوْلاَيَ بِالعَسْكَرِ وَنَهَضَ مَعَ قَوْلِهِ فَمَا صَارَ
بِبَابِ المَغَارَةِ حَتَّى غَابَ عَنِّي فَلَمْ أَدْرِ إِلَى سَمَاءٍ عَلاَ أَمْ إِلَى
أَرْضٍ ذَهَبَ ، وَبَقِيتُ بِبَابِ المَغَارَةِ أَطْلُبُهُ بِنَظَرِي
وَأَخَذَ قَوْمٌ مِنَ الهِنْدِ عَجَائِبَ يُخَاطِبُنِي قَوْمٌ أَعَاجِمُ بِالهِنْدِيَّةِ
وَأَرُدُّ عَلَيْهِمْ بِالعَرَبِيَّةِ فَكُنْتُ أَنَا أَفْهَمُ مِنْهُمْ بِالهِنْدِيَّةِ
وَيَفْهَمُونَ مِنِّي بِالعَرَبِيَّةِ . وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَقُولُ : تَرَى إِنَّ
مَوْلاَيَ أَحَلَّنِي هَذَا المَوْضِعَ لِحَالٍ أَرَادَهَا بِي ، فَأَنِّي عَلَى
ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ ذَلِكَ الوَلِيُّ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ كُنْتُ
رَأَيْتُهَا عَلَى مَوْلاَيَ بِوَقْتِ دُخُولِي عَلَيْهِ قَدْ خَلَعَهَا عَلَى
ذَلِكَ الوَلِيِّ ، وَإِذَا ذَلِكَ الإِكْلِيلُ الأَذْرِيُونُ عَلَى رَأْسِهِ
فَأَقْبَلَ حَتَّى جَلَسَ بِحَيْثُ الذِي كَانَ مُسْتَجِي فِيهِ فَأَقْبَلَ
عَلَيَّ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنَ نُصَيْرٍ إِنَّ مَوْلاَيَ يَبْعَثُنِي فِي كُلِّ
يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا فَأَحْضُرُهُ وَأُشَاهِدُهُ فَيَمْتَحِنُنِي وَيَحْبُونِي

وَيَخْلَعُ عَلَيَّ مَا يَكُونُ لَابِسَهُ ، ثُمَّ إِنِّي أَعُودُ فَأَرْقُدُ رَقْدَتِي إِلَى وَقْتِهِ وَيَوْمِهِ ، فَقَدْ أَذْهَبَ عَنِّيَ التَّعَبَ وَالوَصَبَ وَلَذَّةَ المَطْعَمِ وَالمَشْرَبِ ، طَعَامِي مِنْهُ نَظَرِي إِلَيْهِ فِي هَذَا اليَوْمِ ، وَشُرْبِي مُحَاوَرَتُهُ إِيَّايَ وَمُخَاطَبَتُهُ لِي فَهُوَ غِذَائِي إِلَى يَوْمٍ مِثْلِهِ . فَخُذْ إِكْلِيلَكَ عَنْ رَأْسِي وَالْحَقْ بِالهِنْدِيِّ فَهُوَ يَنْتَظِرُكَ بِحَيْثُ أَوْقَفْتَهُ فِيهِ . فَمَدَدْتُ يَدِي وَأَخَذْتُ الإِكْلِيلَ ، وَتَوَشَّدَ بِحَيْشِهِ عَلَى هَيْئَتِهِ الَّتِي عَايَنْتُهُ بِهَا حَيْثُ وَافَيْتُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مَا زَالَ عَنْ كِيَانِهِ وَلَا غَابَ عَنْ عَيْنِيَّ وَلَا خَاطَبَنِي . فَقُلْتُ : يَا مَوْلَايَ لَكَ الأَمْرُ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ . ثُمَّ إِنِّي وَضَعْتُ الإِكْلِيلَ عَلَى رَأْسِي وَقُلْتُ : عَسْكَرَ مَوْلَايَ وَحَيْثُ الهِنْدِيِّ ، فَمَا كَانَتِ الأَخْطُوَاتُ يَسِيرَةً حَتَّى وَفَدْتُ حَيْثُ الهِنْدِيِّ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنَ نُصَيْرٍ أَطَلْتَ . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ كَانَ كَيْتَ وَكَيْتَ .. وَأَعَدْتُ عَلَيْهِ مَا كَانَ مِنَ الوَلِيِّ ، فَقَالَ : يَا لَيْتَنِي كَهُوَ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنَ نُصَيْرٍ أَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا أَكُونُ

بالعسكر فالقني في هذا الموضع أقرب منك فيه فقلت

له: أفعل وأخذت الإكليل عن رأسي فدفعته له فأخذه

ووضعه على رأسه وجعل يمشي معي ويحدثني إلى أن صرنا

بالقرب من دار مولاي فودعني وعانقني وقال: بلقاء

الهند فوالله ما أدري السماء أخذته أم أرض مرّت به

فدخلت على مولاي وأنا أرعد مما عاينته وما بدا لي من

قدرة إرادته بأوليائه، وتمكين أهل صفوته. فلما مثلت

بين يديه خررت لوجهي ساجداً لعظمته. فقال: ارفع

رأسك يا محمد بن نصير فرفعت رأسي وقلت له:

يا سيدي أي حال سبق من محمد بن نصير حتى استوجب

بها هذه المحنة؟ فقال: بإغفاله تعريف أولياء الله

فضل هذا اليوم وأمره لهم باستعماله وإيجاده فيه من

من الاجتماع والزيارة واتخاذ المنابت والزهر الطلة،،

وممازجة عند النور وصب الماء والتخلق بالخلوق وغفران

ما بينهم بعضهم لبعض والتواهب والاستعطاف

وَالتَّوَاصُلَ وَالفَضْلَ فِيهِ لِلْمُبْتَدِيء وَالسَّاعِي إِلَى قَضَاءِ حَقّ
اللهِ فِيمَنْ افْتَرَضَهُ اللهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ أَلْفَ قَتْلَةٍ وَقَطَعَ
يَدَهُ أَلْفَ قَطْعَةٍ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُ بِذَلِكَ سُرْعَةَ التَّخَلُّصِ مِنَ
المِزَاجِ وَوُجُودَ مَعْرِفَةِ القَبُولِ ، وَيُعَجِّلُ لَهُ فِي دُنْيَاهُ مَا يَمْلِكُهُ
فِي رِقَابِ عَالَمٍ مِنْ مُخَالِفِيهِ ، فَيَحْكُمُ فِيهِمْ بِإِرَادَتِهِ ، وَيَسْتَحِقُّ مِنْ
مَوْلَاهُ الزِّيَادَةَ فِي بَصِيرَتِهِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوْلَاهُ
قَيْدُ الفِتْرِ وَالشِّبْرِ لَا بَلِ الظُّفْرِ يَكْنفُهُ وَيَشْمَلُهُ وَلَا يَخْلُهُ مَحَلَّ
الفَاقَةِ لِانْفَاقِهِ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ يَدَّخِرُهُ لَهُ عَلَى التَّضَاعُفِ
المَذْكُورِ بِقَوْلِهِ : يُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً . وَالكَثِيرَةُ عِنْدَهُ
مَا لَا حَدَّ يَقَعُ عَلَيْهِ وَلَا وَصْفَ لَهُ . أَلَيْسَ يَا مُحَمَّدُ بْنَ نُصَيْرٍ
قَدْ قُلْتُ أَنَّهُ مَنْ مَرَّ بِهِ يَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ وَعَلَيْهِ فِي قَلْبِهِ
عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ شَيْءٌ مِنَ الغَيْظِ الَّذِي
نُهِيتَ عَنْهُ وَأُمِرْتَ بِكَظْمِهِ ، فَقُلْتُ : وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ
وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ، أَفَلَا تُحِبُّونَ يَا مُحَمَّدُ بْنَ نُصَيْرٍ أَنْ
تَكُونُوا مِنَ المُفْلِحِينَ ؟ فَقُلْتُ : يَا مَوْلَايَ ، هَذَا اليَوْمُ

أيّ شيءٍ غيره ؟ فقال : يوم غدير خم ويوم المهرجان ويوم تسعة من شهر ربيع الأول وليلة الميلاد . هذه لا وُسع فيها لعارفٍ بي مقرٍّ بأحديتي أن يتخلّف عن قضاء حقي بجميع من أقرّ لي بما أقرّ هو لي من صغير وكبير ، وإن هو لم يزل فيهم صغيرهم مثل كبيرهم وأجلّهم مثل دنيّهم محلّاً وأحداً ضاعفت له المحنة وانتقمت منه وإن ساوى بينهم في الحال ضاعفت له الجزاء وعجّلت عليه الخلف أليس قد قدّمت هذا في أوقات ولم يخالف ما أمرت به ويعدل عني وأنا مرتقب بإمضاء ما أمرتهم به في هذا اليوم أعدلهم فيه وأستعيد وأرتقب استيزاري فإذا هم أعرضوا عن أمري وما قدّمت به فإنما يعرضون لإعراضي عنهم . قم يا محمد بن نصير ، فلو أنك جمعت من في العسكر في يومك هذا وأوعزت إليهم ما فيه ودخلت عليّ وقد أخذ منك عبد النور ما أخذ الفرح والترويح وعلى رأسك إكليل الورد والزهر والأذربون فيه لـ

بما منحك مولاك ما منحك به أما علمت أنما تمكن القبول والمنزلة عندنا للذين اصطفيناهم واستخصصناهم بأن يرزقوا وأن يحيوا ويميتوا بأمرنا، نبدي إرادتنا فيهم، فتجري الأفعال منهم بمرادنا وأمرنا للأمر لهم، وكذلك نمكن لهم أن يعلوا في السماوات وأن يأتوا المشرق والمغرب حيث شاؤوا بحسب الإجابة لأمرنا والقبول منا، لا يذهب عنده لعامل عمله، ولا الأجير أجره وذلك سابق لك بدي ولهم مزيد، وكون الحيث الذي كونه بإرادة أزله، وذلك سابق. فقم يا محمد بن نصير فأمر من بالعسكر من العارفين أن يرفقوا بما أمرتهم به ورغبهم فيه، وحثهم عليه ومكنهم في فعله، وخولهم ما حظره على غيرهم. وابسط لهم فيما قبضته عن أشكالهم.

قال محمد بن جندب: فما أتم لي سيدي أبو شعيب محمد بن نصير صلوات الله عليه هذا الشرح الذي شرحه عن مولاي منه الرحمة، وما وعد به عند الوفاء به وما توعد عليه عند

الإِعْرَاضِ عَنْهُ حَتَّى كَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيَّ فَقُلْتُ لِسَيِّدِي أَبِي شُعَيْبٍ إِنِّي لَأَعْرِفُ بِالعَسْكَرِ جَمَاعَةً يُسَارِعُونَ يُسَارِعُونَ إِلَى مَا ذَكَرْتَ، وَجَمَاعَةً يَقْعُدُونَ عَنْهُ. فَقَالَ: مَنْ فَعَلَهُ فَذَلِكَ مَرْزُوقٌ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهُ فَذَلِكَ مَحْرُومٌ لَا بُدَّ مِنْ وُقُوعِ المِحْنَةِ كَمَا وَقَعَتْ بِمُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ. فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ كَمَا تَقُولُ. فَقَالَ: وَمَا يَجِبُ الَّذِي يَأْتِي هَذَا الأَمْرَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ أَنْ يَكُونَ بِمَحَلٍّ يَحُلُّهُ قَرِيبًا يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيَرْزُقُ وَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَيَكُونُ الأَمْرُ لَهُ مِنْ مَوْلَاهُ، يَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَمْرِهِ. وَإِنْ أَحَبَّ عَاجِلًا عَجَّلَ لَهُ مَا يُرِيدُهُ وَأَضْعَافَ مَا يُرِيدُهُ، عَاجِلَهُ وَآجِلَهُ. وَإِنَّ مَنْ عَدَلَ عَنْ هَذَا فَقَدْ خَسِرَ الخُسْرَانَ المُبِينَ. ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ابْنَ جُنْدَبٍ خُذْ إِلَيْكَ شَرْحَ مَا كُنْتُ بَادِيَهُ إِلَيْكَ مِنْ تَمْكِينِ الاسْمِ لِلْبَابِ. فَلَمَّا تَمَّتْ تَوْقِيعَاتُهُ وَظُهُورُهُ فِي الحَيْثِ وَالكَوْنِ وَأَوْجَدَهُمْ أَنَّهُ بِأَمْرِ مُكَوِّنِهِ لَهُ ظُهُورُهُ فِيهِمْ وَمَطَافُهُ بِهِمْ فِي المَوَاقِفِ حَسَبَ مَا أَطَافَهُ الاسْمُ وَأَوْقَفَهُ وَاخْتَبَرَهُ،

لاذوا عِنْدَ ذلكَ بِهِ وَجَعَلوهُ قِبْلَتَهُمْ فَحَيْثُ مَا ذَهَبَ بِهِمْ ذَهَبُوا ، وَحَيْثُ مَا صَمَدَ بِهِمْ صَمَدُوا ، وَأَيْنَ مَا أَوْرَدَهُمْ وَرَدُوا فَكَانُوا بِذلِكَ أَمَدَّ مُرادِهِ مِنَ الأَكْوارِ وَهُمْ بِهِ لا يُبْذُونَ ، فَبَدَاهُمْ بِالظُّهُورِ الخَاصِّ الَّذِي أَنْحَلَهُ الاسمَ وَظَهَرَ الاسْمُ بِهِ فِيهِمْ وَأَوْجَدَهُمْ ذَاتَهُ بِظُهُورِهِ بِمَا ظَهَرَ لَهُمْ بِهِ البَابُ عِلْمًا أَوْقَفَهُمْ وبَدَاهُمْ بالظُّهُورِ بإيجادِهِ لَهُمُ الخِطَابَ وَابْدَاءِ النُّطْقِ مِنْهُمْ وَهُمْ بالتَّجَوْهُرِ النُّورَانِيِّ الخَاصِّ أَبْدَاهُمُ الخِطَابَ يَبْذُ والإِنْفَاءَ عَنْ نَفْسِهِ وَكَوْنِهِ أَنَّهُ اللهُ الَّذِي أَوْجَدَهُمْ ذَاتَهُ بالظُّهُورِ الَّذِي قَدْ ظَهَرَ لَهُمْ بِهِ لِئَلَّا يَقُولُوا هُوَ هُوَ فَقَالَ : إِنِّي عَبْدُ اللهِ فَالتَزَمَ العُبُودِيَّةَ للاسْمِ إِذْ كَانَ مُكَوِّنَهُ وَأَنَّ اللهَ مُرادُ التَّسْمِيَةِ بِهِ المَعْنَى فَرَجَعَ بِذلِكَ إِلَى تَعَبُّرِهِ لِلأَزَلِ فَأَمَدَّهَا مُكَوِّنُهَا بِالنُّطْقِ لَهُ حَيْثُ أَبْدَى لَهَا الإِقْرَارَ لَهُ إِنْ نَطَقَتْ فَقَالَ : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » فَكَانَ ذلِكَ تَسْلِيمًا لِلتَّعَبُّدِ لَهُ وَالاسْتِعَانَةِ عَلَى بُلُوغِ المُرَادِ الَّذِي هُمْ مُرِيدُوهُ ، فَأَوْقَفَهُمْ فِي ذلِكَ الحَيْثِ بِحَالِ النُّطْقِ

وَالإقرارِ وَالتَّعبُّدِ وَالاستِعانَةِ عَلَى البُلُوغِ إلى المُرادِ، ثُمَّ
يُخرِجُ بِهِم عَنهُ إلى سِواهُ، ثُمَّ بَدا الاسمُ بِذاتِهِ لِلبابِ فَألقَى
إلَيهِ مُراداتِ إرادَتِهِ في تَكوينِهِ، فَوَعاهُ حِفظاً وَأتقَنَهُ عِلماً
وَجَعَلَ يَبتَدِيهِ بِالسُّؤالِ عَمّا قَد وَعاهُ إلَيهِ وَأودَعَهُ إيّاهُ مِن
إرادَتِهِ في تَكوينِ ما قَدَّرَهُ فَكُلَّما أجابَ عَنِ السُّؤالِ أنحَلَهُ
في حَيثُ أحَلَّهُ مِن قُربِ ذاتِهِ نَحلَةً أوجَدَها ذَلِكَ المُكَوِّنَ
حَتّى رَتَّبَ لَهُ مَراتِبَ الأفلاكِ وَالبُروجِ وَالمَنازِلِ وَالتَّقارُبِ
وَالتَّباعُدِ، وَحَيثُ لَهُ مِن أحياثِ مُلكِهِ تَكوينَ مَن يَختَصُّهُ
مِن صَفوِ التَّكوينِ بِها وَيَجري عَلَيهِم في سَيرِهِ، وَيُحيطُهُم
بِضياءِ نُورِهِ وَيَسفُرُ لَهُم عِندَ حُلُولِهِ فَلَمّا أكمَلَ لَهُم فيهِ
ذَلِكَ مِن إرادَتِهِ ظَهَرَ الاسمُ بِذاتِهِ وَأظهَرَ بابَهُ بِذاتِهِ
وَأمَدَّهُ بِما أنحَلَهُ وَأظهَرَ لَهُم ظُهُورَ الوُجُودِ وَالعِيانِ،
وَالنُّطقِ فَكانَ يُلقي إلَيهِم ما ألقاهُ الاسمُ إلَيهِ وَيُؤَدِّبُهُم
بِما أدَّبَهُ الاسمُ بِهِ ألفَ ألفِ كَوْرٍ، ثُمَّ بَدَت قُدرَةُ الاسمِ
بِظُهُورِهِ لَهُم وَإيجادِهِ ذاتَهُ فَلَمّا بَدا ما أوجَدَهُ البابُ

بالعيان أوجدهم ما أوجده فقال: «الله ربي وربكم»
وأشار إليه إنه خالقي وخالقكم، ومكوني ومكونكم على
هذا فكانت الإشارة منه إلى الاسم أنه الخالق والمكون
له ولهم وأنه الله ثم أبان بإشارة الحقيقة إلى التعبد،
فقال: «فاعبدوه هذا صراط مستقيم» فصار التعبد
للأزل، إذ هو الصراط المستقيم. وكذلك أبان أنه هو
الصراط فقال: صراط الله فالله الاسم والأزل صراطه وهو
غايته، والمعنى الذي إليه رجوع الغايات من الأكوان،
فأمده بإيجاد الأكوان ذات الاسم وتعبد الأزل وان الله
اسم الأزل وإنه بابه لهم وان لهم موئلا يرجعون إليه
وكونا يكونون به ومن أجله كونوا ألف ألف كور ثم إن
الاسم ظهر لهم بذات ظهور الباب لهم فدعاهم إلى ذاته
فأجابت بأجمعها غير خارجة عن حد الإجابة أن قالت:
«سبحانك ربنا وإليك المصير» وأقرت أنه رب
تكوينهم ومبدي ذاتهم وإليه مصير ما يكونه به مما قد كونهم

له وذلك من حيث دعاهم الباب على وجوده ما سهوا عن ذلك ولا ذهب عن وجودهم فأمدهم بذلك ألف ألف كور يظهر الاسم فيهم بذات بابه إذ أوجدهم ظهوره لهم به ويدعوهم إلى ذاته فيجيبون تلك الإجابة لا يخرج بهم عنه ، فلما أكمل ذلك الأمر من الأكوان غيب ظهوره بذات الباب ، وأبدى ظهوره بذاته ودعاهم إلى تلك الدعوة فكانت الإجابة بالدعوتين سواء لا فرق بينهما ، فأمدهم على ذلك في الدعوات المختلفات ألف ألف كور فلما أكمل ذلك فيهم وتم مراده من تكوينه أمر الباب بتجربة ما كان أجراه في الحيث عند بدو الكون للكيان وأمده بالاختصاص كما اختصه الاسم في تكوينه فظهر لهم الباب وأمد كونه فيهم مائة ألف كور تتلو كونهم ، فأمده مكونه بإيجاد خاصة تكوينه في البدء بعد كونه ، فلما أوجده أمره باختباره مائة ألف كور ، يظهر له فيوجده في ظهوره الاقتدار ويوجده عليه في تكوينه ثم يعدمه ذلك الاقتدار ويوجده العجز عن الاقتدار الذي اقتداره حتى اختبره في الحالين فوجده لا يحول عن الكيان ،

والإجابة له فاستخصه وأبداه بما أوجده إياه مكونه أن تخلله من حيثه الذي أتخلله إياه مكونه وسماه به فأبدى له إرادة المادة من الاسم بإرادته فأبداه بتأييد الاقتدار على الذي مكن بالاقتدار عليه وأتيح الإجالة في الحيث والعلو والسمو على جميع الكون الذي هو مكون تكوينه، فأجاله الاسم بمادة القدرة من إرادة الباب فيه واختصاصه إياه وسرعة إجابته وبيانه على الاختبار في الظهورات التي ظهرت له وصحة مراد مكونه فيه إذ أوجد الباب أنه صفوة كون المكون بعد تكوينه وأن علمه به كان سابقا منه فيه باختصاصه له وأنه تجلى بذلك الاختصاص المحل الذي قدره له ورتبه فيه فأطافه بتلك المكونات مائة ألف كور لا يبعد عن تحصيل ما جاله وطاف به، وتناهى به المراد إليه حتى إذا كمل به ذلك من مراده علم الاسم منه علم ما أكنه في غيبه وأسره وذلك أنه لما تناهى به مجال المطاف بدا بغيب سره أن حيث تناهى به المجال بالمطاف هو غاية تكوين المكون فلما علم الاسم منه

بعلم الأزل فيه أمر الأزل الاسم بإرادته بإظهار أحيات وألوان تكوين يقول الاسم لها كوني كما أبداه الأزل ببدوه ، لإيجاد وقوع اسمه عليه بإيجاده كن فكان . كذلك مكنه في ذلك عند وقوع الوهم من غيب سر الحائل المطاف به في تكوين القادر فلما انحله ذلك أمده بإبداء الأكيان والأحيات بإرادته كوني فأبدى مراد المريد الأزل ذلك فأشار إلى تكوين ما أراده مريده ، وقد أحصاه عددا وعلمه أمدا وحيثا وكونا بعلم مبدي الإرادة له وعلمه به فقال لها كوني فكانت بكيانها في أحيانها وآمادها كائنة بتلك الإرادة فسبقت إلى قول كوني فكانت ، ثم أمد الأزل الظهور للاسم بها وإيجاده ذاته إياها قبل ظهور الأزل بها في كوني إيجاد الوجود فذهب بها سبعين ألف ألف كور من أكوارها المشروحة لك بأن يومها مائة ألف ألف كور من أكوار ما قبلها وبقي في هذا الحيث والكون ينوب عن الاسم في تكوين مكونات حيثه الذي انحله وملكه ذلك المطاف به

في مجال الحيث والكون حين استخصه الباب بحيث أو قفه
فيه من وهم غيب سره في مدى بلوغه غاية الحيث والكون
فكان الباب ينوب بالحيث والكون يوجد ظهوره لسائر الكون
والحيث وكذلك المستخص الذي استخصه وهو مع ذلك لا يزيله
عن موضع وقوفه في الحيث إلى حيث غيره ولا يبدي إليه مراد
السر والمجال إذ أوجد علم توقيفه في حيث أن التوقيف
له هو مكونه وأن توقيفه هو لأمره ومراده فيه فكان الباب
ينوب في الحيث والكون أمد السبعين ألف ألف كور التي هي
مشروحة ببيانها وهي التي بدأ بها الاسم بالظهور في أحيانه
وتكويناته التي كونها لوقتها بإبداء الإرادة بكوني فكانت إلى كونها
مسرعة بلا توقيف ولم يكن بكونه في تلك الأحيات والتكوينات
بغائب عن هذا الحيث الذي فيه الباب والكون بل كان الحيث
والكون محجوبين عن وجوده كما كان في بدوه له عند إرادته
للإيجاد يوجد ذاته لكونه بل كان الباب يجده ولا يوجده الأحيات
التي حيثها والأكوان التي كونها لأن مكونه ما أوجده غير تكوين

كَوْنِهِ وَحَيْثِهِ ، فَلَمَّا أَتَمَّ المَدَّ الَّذِي أَمَدَّهُ وَالأَجَلَ الَّذِي أَجَّلَهُ مَرَّ بِسَبْعِينَ
أَلْفَ أَلْفِ كَوْرٍ مِنْ أَكْوَارِ الأَحْيَاثِ فِي تَضَاعُفِهَا وَأَوْجَدَ ذَاتَهُ لِمُكَوِّنَاتِ
كَوْنِ إِرَادَتِهِ فِيهَا أَبْدَى الظُّهُورَ فِي الحَيْثِ وَالكَوْنِ الَّذِي أَجَّلَهُ البَابُ
وَأَنْحَلَهُ لِلمَطَافِ بِهَا وَالإِجَالَةِ فِيهَا وَمَلَّكَهُ مُدَاوَمَةَ مَا أَبْدَاهُ مِنْ
تَكْوِينِهِ بِإِيضَاحِ الدَّعْوَةِ وَإِيجَادِ القُدْرَةِ وَأَبْدَى لَهُ مَا اصْطَفَاهُ
وَاسْتَخَصَّهُ وَاخْتَبَرَهُ فَكَانَ اخْتِبَارُهُ لَهُ وَعِلْمُهُ بِهِ فَوْقَ عِلْمِ مَنْ
اخْتَبَرَهُ وَاصْطَفَاهُ وَاسْتَخَصَّهُ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ عِلْمَ مُكَوِّنِهِ الَّذِي
كَوَّنَهُ وَأَبْدَاهُ ، وَعِلْمُ البَابِ عِلْمٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ مِنْ عِلْمِ مُكَوِّنِهِ فَلَيْسَ
يَعْلَمُ إِلَّا مَا أَوْجَدَهُ عِلْمُهُ ، وَلَا يُدْرِكُ إِلَّا مَا بَلَغَهُ إِدْرَاكُهُ ، فَلَمَّا
ظَهَرَ لِلاسْمِ فِي الحَيْثِ وَأَوْجَدَ ذَاتَهُ الكَوْنَ أَبْدَى إِلَى البَابِ عِلْمَهُ
بِمَا كَانَ مِنْ وَهْمِ غَيْبِ سِرِّ المُسْتَخَصِّ الَّذِي اسْتَخَصَّهُ ،
وَاصْطَفَاهُ وَاخْتَبَرَهُ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ أَوْقَفَهُ فِي الحَيْثِ لِعِلْمِهِ مِنْهُ
مَا عَلِمَهُ ، وَأَنَّ الأَزَلَ لَمَّا أَوْجَدَنِي مَا عَلِمْتُهُ مِنْ عِلْمِهِ الَّذِي عَلَّمَنِيهِ
وَلَوْلَا تَعْلِيمُهُ إِيَّايَ لَمَا عَلِمْتُهُ أَمَدَّنِي بِتَكْوِينِ أَحْيَاثٍ وَأَكْوَانٍ
بِلَا تَوْقِيفٍ وَلَا تَوْقِيتٍ بَلْ بِإِرَادَتِهِ فِي التَّكْوِينِ كَمَا أَبْدَانِي بِهَا

حين أوجدني ذاتي بقوله لي في وجودي: كن، فمكنت عند
ابتدائه كون مكون الكيان مائلاً بحيث قدر كوني، وكذلك أمدني
بتلك الإرادة وأنحلني أن أبدأ الأحيات والأكوان بما أوجدني
ان ابتديت لها كوني فكانت بكون ارادته وقدرته بكيان مراده
وبكيان مراد مكونه كاملة، فلما أوجد الاسم الباب علم ذلك
وألقاه إليه زاد في تعظيم مكونه وأمال عن المستخص المصطفى
المختبر بالمطاف به وظن أن ذلك منه وجود وخروج عن
كمال الطاعة والانقياد فأوجده الاسم أنه ليس هو في
ذلك بداخل في حال المخالفة، وانما حده وقوع نفاذ
الملك ومنتهاه حيث يبلغ به المطاف إلى تناهي الحيث
والكون وان ذلك كان كائناً منه بتكوين الأزل فيه لتكوين
الأحيات والأكوان ليبدي من تناهي القدرة التي أنحلها اسمه
ما يبهر بها للكون الذي كونه على التوقيت والتوقيف،
فلما أوجد الاسم ذلك للباب أطاف به واختبره بعلم ما
أعلمه القديم المكون له فوجده بحقيقة ذلك فحبس عليه تعليم ما أعلمه

مكونه من علمه بما وهمه من غيب سرطنه لم يبد به له حتى يؤذن له
فيه واستشرف الباب إلى معاينة وجود ما عرفه الاسم من الاحياب
والتكوين فجعل يترقب إنعام مولاه عليه بإيجاده ذلك الكون والحيث
الذي قد نعته له بالأوصاف التي كونها به فأمد الإسم الباب على
ذلك ألف ألف كور وأثبت المصطفى المستخص المختبر بالحيث
بمدى ذلك ما أبداه بسير ولا أجاله عن موقفه الذي هو فيه فأحله
ولا شاه حتى أخفاه في عيان الوجود ، فصار يجد الألف في العيان
فأحله ذلك أن يكون عند تكوينه فيما يكونه فلما أبدى تكوين
الأحرف أحله ذلك المحل وأقامه منها مقاما سماه فيه الألف
لذلك السابق منه في النورانية .

قال محمد بن جندب : ثم إن سيدي أبا شعيب محمد بن
نصير قال : يا محمد بن جندب ، ثم إن عبد الله بن غالب أقبل على
من بحضرته للسؤال فقال لهم : وكذلك جرى فيكم ومنكم
ما جرى من المستخص المصطفى المختبر وأحل ما أحله وعانى
ما عاناه بل أعظم وأعظم وما من محل حللتموه في جميع

الظهورات إلا وهو بما تقدم منكم في النورانية والتكوين
رتب لكم ذلك مع التكوين وأجل لكم إلى تناهي الحين وزن
بوزن وحال بحال لم يسبق إليكم كون قبل حين تكوينه،
ولم يتأخر عنكم كون عند تكوينه، رتبكم في إبداء تكوينكم في كل
ظهور وجوده لذاته في تكوينه بألف ألف رتبة من إرادته
يبديكم فيها ويحللكم إياها سبقاً سبق به علمه وكوناً كوّن
به إرادته بعلمه ولا يعلمونه ووروده حين يستحقونه أكمل
لكم وأكمل بكم وأدام قدرته بحيث أدامكم فهل فيكم من
عرف ما سلف فيه من تكوينات ملكوته وتقديرات مقدره
وما أبداه له وبه عجز أهل الكون عن إدراك بلوغ علم
تكوينهم، فأنى لهم بعلم تقدير قدرة ملكوتهم وعلم إرادة الممكن
ما أمكنه من إرادته إلى وقت حين مراده فهو بدايته في حيث
أمكنه فيه موجود كوجوده وعند ابدائه الوجود والعيان
وذلك كله في محله بالتقدير غير زائل عن ذات تقدير مقدره
يبدي منه ما يبديه، ويعيد منه ما يعيد فهو في ذلك كله

بِغَيْرِ مَدْفُوعٍ إِلَى إِيجَادِ مُرَادٍ قَبْلَ حِينِ إِرَادَتِهِ فِي بَدْوِ تَكْوِينَاتِهِ

فَهَلْ وَعَيْتُمْ ذَلِكَ عِلْماً، وَتَيَقَّنْتُمُوهُ فَهْماً؟ فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ

يَا مُحَمَّدَ بْنَ جُنْدُبٍ فَلَا تَخْشَ مَعَ ذَلِكَ فَوَاتَ مَا أُجِّلَ وَلَا

تَقْعُدْ عَنْ حُلُولِ مَا عُجِّلَ. فَقَالَ: هُوَ ذَلِكَ إِذَا سَلَّمْتُمْ

بِرِضَا مُرَادِهِ وَإِرَادَتِهِ فِي حَالِ الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ، ثُمَّ قَالَ لِي

سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ: يَا مُحَمَّدَ بْنَ جُنْدُبٍ وَ

كَذَلِكَ جَرَى بِكَ الْكَوْنُ فِي بَدْءِ تَكْوِينِكَ كَمَا جَرَى عَلَى

أَهْلِ الْمُخَاطَبَةِ وَأَبْدَاكَ بِبَدَائِكَ وَلَهُ كَوْنُكَ فِي بَدْوِكَ فَاعْلَمْ

ذَلِكَ وَعِهِ كَمَا عَلِمُوهُ وَوَعَوْهُ وَسَلِّمْ لَهُ. فَقُلْتُ: سَلَّمْتُ

بِالْإِرَادَةِ الْمُرِيدِ مَا أَرَادَنِي لَهُ وَكَوَّنَنِي بِهِ لَا أُحَلِّلُ فِيهِ عَلَيَّ فَعَادَ بِي إِلَى

إِلَى كَوْنِ ذَلِكَ الشَّرْحِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ بْنَ جُنْدُبٍ ثُمَّ عَادَ بِهِمْ

عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ إِلَى شَرْحِهِ فَقَالَ لَهُمْ:

**ثُمَّ إِنَّ الْاِسْمَ أَبْدَى إِلَى الْبَابِ إِيجَادَ الْمُصْطَفَى**

الْمُسْتَخْلَصِ الْمُخْتَبَرِ مَا أَوْجَدَهُ مِنْ حَالِهِ الَّذِي أَوْجَدَهُ فَبَدَا الْبَابُ

بِإِظْهَارِهِ عَلَى حَالِهِ وَوُقُوفِهِ فِي حَيْثِيَّتِهِ. فَلَمَّا أَوْجَدَهُ انْعَطَفَ

ساجداً فصار في انعطافه بعد اللام التي هي بعد الألف في تسمية الاسم الذي هو الله ألف لام فمكث في انعطافه وحنوه السجود ألف ألف كور، وأمدّ القديم الذي هو مكوّن المراد إلى الباب مراعاة ذلك المراد المستخصّ المصطفى المختبر فراعاه في أمد تلك الألف ألف كور يحوطه ويبدي له عظمة قادرة وإنه لا تناهي لقدرته في وصف واصف عند وصف الواصفين، وأنّ عظمة الاسم مدا ومدة بمادّة الأزل له فلما أكمل ذلك من مدى أجل التكوينات والأحيات بدا الأزل لها بذات وجوده بالظهور باسمه فأوجدهم الاسم أزله ومكوّنه وأن كل مكوّن موجود من مكوّنات أزله ومكوّنه إذ كان تكوينه بإرادته ومادّته وقدرته، فأوجدهم الاسم ذات الأزل بظهوره فيهم باسمه في سبعة آلاف ألف أكرها الأزل بالظهور لهم ثم بدا الاسم بما بدا الأزل به من كيانه وهو الهيكل المبدأ المقدر فرتّب في تلك الأحيات والأكوان وجود ذلك على

انفراده، لا تبدو الشمس بظهورها فيها لأنه ما أمد بذلك ولا أذن له فثبت في الأحيان كلها والتكوين وجود الاسم وأوجد الاسم ظهور الأزل بعد وجودهم الاسم، فلما أكمله الأزل بمراده الذي أمد به الاسم أمد الاسم بمادة الباب بعلم ذلك وتسييره في الأحيان والكون، وأبده الاسم بالحيث الذي فيه وقوف المستخص المصطفى المختار، فظهر الاسم في الأحيان والأكوان كلها بذات الباب وشخص وجوده وهو الشمس فتناكر الوجود على الأحيان والتكوينات فصارت غيوبها في وجود مكونها بظهوره فيهم بما لم يبده لهم فلما علم من غيوبها بدالها بظهوره بكونه وأوقف كون بابه بالحيث من مكوناته التي صارت غيوبها فيه فعاينت وجود الكائن من مكونها فأمدها بعلمها أن الذي أبداه لهم وظهر فيهم بعد ظهوره بذاته التي أوجدهم عند تكوينه لهم أنه كون من تكوينه وأنه أراد إيجادهم ذاته ليعرفوه إذا بدا لهم وظهر فيهم ثم إن الاسم أثبت

ذَاتَ بَابِهِ بِالأَحْيَاثِ كُلِّهَا وَغَيَّبَ ذَاتَهُ عَنِ الأَحْيَاثِ لأَنَّهُ
غَيَّبَهَا غَيْبَةَ عَدَمِ الحَيْثِ بَلْ حَجَبَ الحَيْثَ وَالكَوْنَ عَنْ وُجُودِ
عِيَانِهِ وَأَوْجَدَهَا وُجُودَ عِيَانِ البَابِ وَكَانَ ذَلِكَ بِغَيْرِ تَسْيِيرٍ
وَلَا إِطَافَةٍ وَلَا إِجَالَةٍ، فَأَمَدَّهُ فِي أَمَدِ الأَحْيَاثِ فِي كُلِّ حَيْثٍ
مِنْهَا مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ بِأَكْوَارِ تِلْكَ الأَحْيَاثِ وَالكَوْرِ ثُمَّ أَمَدَّهُ
بِالتَّسْيِيرِ وَالإِجَالَةِ فِي الأَحْيَاثِ، فَسَارَ فِي كُلِّ حَيْثٍ وَكَوْنٍ
أَلْفَ أَلْفِ كَوْرٍ، بِحَيْثُ وُقُوفِهِ أَوَّلاً فِي الحَيْثِ، فَلَمَّا سَارَ
بِإِرَادَةِ القَدِيمِ وَجَالَ فِي الأَحْيَاثِ وَالكَوْنِ كُلًّا أَعَادَهُ إِلَى
حَيْثُ كَانَ وُقُوفُهُ فِيهِ فَأَوْقَفَهُ وَهُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ الأَحْيَاثِ
مَوْجُودٌ قَدْ أَوْجَدَ فِي كُلِّ حَيْثٍ وَكَوْنٍ ذَاتَهُ بِالظُّهُورِ الوُجُودِ
أَلْفَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ أَمَدَّهُ بِالمُعَاوَدَةِ لِلتَّسْيِيرِ وَالإِجَالَةِ فَسَارَ
وَجَالَ مِثْلَ الَّذِي سَارَ أَوَّلاً وَجَالَ. فَقَامَتِ الأَحْيَاثُ بِحَيْثِهَا
فِي ذَاتِ كَمِّهَا شَمَلَهَا مَعْرِفَةُ الأَزَلِ وَالاسْمِ وَالبَابِ بِوُجُودِ
الظُّهُورِ فِيهَا وَرَاجَعَ مُرَادُ الاسْمِ إِلَى مُرَاجَعَةِ البَابِ المُسْتَخْلَصِ
المُصْطَفَى المُخْتَبَرِ فَعَاوَدَهُ وَهُوَ بِحَيْثِهِ فَأَوْجَدَهُ أَنَّ مُكَوِّنَهُ

وَمُكَوَّنَ حَيْثِهِ لَيْسَ لِأَحْيَاثِهِ وَكَوْنِهِ نِهَايَةٌ حَدٌّ بِلُوغٍ وَهَمٍ وَلَا تَحْصِيلَ تَنَاهِي غَايَةٍ وَإِنَّ الْحَيْثَ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَالْكَوْنَ الَّذِي هُوَ مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ فِي ذَاتِ أَحْيَاثِهِ وَتَكْوِينَاتِ أَكْوَانِهِ كَهَيْئَاتٍ يَجُولُ بِهَا الْحَيْثُ فِي ذَهَابِ هُبُوبِهَا يُدِيرُهَا بِتَخَالُفِ هُبُوبِهَا لَا يَقِرُّ بِهَا سُكُونٌ وَلَا يَحِلُّ بِهَا مَحَلًّا أَفْرَادًا فِي ذَلِكَ عِنْدَ ذَاتِ خُشُوعِهِ وَتَسْلِيمِ أَمْرِ مُكَوَّنِ ذَاتِهِ فَكَانَ فِي ذَلِكَ مِنْ مَحَلِّ الْخُشُوعِ وَالتَّسْلِيمِ مِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ ذَلِكَ مِنَ الْإِمَادَةِ أَبْدَى لَهُ الْإِسْمُ ذَاتَ قُدْرَتِهِ وَامْتِنَانَهُ عَلَيْهِ وَقَبُولَهُ فَأَمَدَّ الْبَابُ بِإِبْدَائِهِ بِالْأَحْيَاثِ وَالْأَكْوَانِ الَّتِي يَبْدُو فِيهَا فَسَيَّرَهُ بِمَسِيرِهِ فَتَنَاهَى بِهِ تِلْكَ الْأَحْيَاثَ وَأَوْجَدَهُ الْأَكْوَانَ وَأَبْدَى لَهُ جَمِيعَ مَا أَوْجَدَهُ الْإِسْمُ مِنْ ذَاتِ قُدْرَتِهِ فَصَارَ فِي مَحَلِّ اصْطِفَائِهِ وَاخْتِصَاصِهِ، وَكَانَ وُجُودُ ذَلِكَ تَنَاهِي اخْتِبَارِهِ فَظَهَرَ لَهُ فِي الْأَحْيَاثِ كُلِّهَا الْإِسْمُ فَدَعَاهُ بِذَاتِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى الَّذِي دَعَاهُ الْبَابُ إِلَيْهِ وَأَظْهَرَ لَهُ ذَاتَهُ حَتَّى أَوْجَدَهُ حَقِيقَةَ ذَاتِهِ فَأَجَابَ بِأَخْلَصِ إِجَابَةٍ، وَقَبِلَ بِأَكْمَلِ قَبُولٍ وَأَقَرَّ بِ

بالتسمية باسم بابه وأنحله أن أبداه بذكره ووجود ما أنحله في النطق الذي نطق به وجمع بين اسمه ونعته فقال: «والسماء والطارق» فالسماء سمى بها بابه وجعلها نعته ثم قال: «النجم الثاقب» فسمى بالنجم المستخص المصطفى المختبر وقته من بابه قددًا فسماه بالنجم الثاقب حين تقبه جميع أحياته وأكوانه فصار في منزلته من الباب والاسم بمنزلة الباب من الاسم والمعنى وذلك أنه ما أنحل الأزل الباب منزلة ولا رتبه برتبة إلا وقدم وجود ذلك إلى الاسم فإذا وجد ذلك الاسم أنحله النجم الثاقب منزلة كهاتيك المنزلة، ولا رتبه رتبة إلا رتبه مثلها حين أقامه الاسم المقام الذي أقام الأزل الباب فيها بأمره ويشير إليه ويمده بجميع إرادته كما أمد الأزل للباب بجميع إرادته حتى أبانه ورتبه أنه الواسطة بين الأزل الاسم وأنه صاحب الوحي إنه كان الاسم إذا أتى بشيء من نطقه وإرادة أزله يقول هذا جبريل أتاني به عن ربي، وإذا سئل عن كامن من السؤال

الذي نعته به ...

يقول : حتى يجيئني به جبرئيل من عند ربي . ثم قال لي : يا محمد بن جندب !

## وهل علمت أنّ سلمان اتّخذه قوم

إلهاً وأشاروا إليه بالمعنوية وعدلوا عن الاسم والأزل وجعلوه الغاية ؟ فقلت : يا سيدي قد سمعت به ولم أعاين أهله ، ولا تلوت مقالتهم . فقال : إني أعرّفك ذلك يا محمد بن جندب إنّ السيد محمد استخص سلمان في قدمه كما استخص الأزل الاسم في أزله فلما جعل الأزل أمر الذات والتكوين والإرادة والحدوث إلى الاسم كوّن وأبدى وعاد وأظهر وغيّب وشهد ولم يغب وطلب وغلب وقدّر واقتدر حتى صار ذات الملك كله وصمد التفكير إلى صحة الربوبية له وفيه وأنحل الذي أنحله أزله لبابه فجعل له أن يأتي ذلك كله عند ابدائه مراد ما يريده الاسم فإذا أبداه له أمره بفعل مراده لا أنّ الاسم كان علم ذلك غائباً عنه ولا أنه علمه منه ، بل علمه بمراده من قبل ورود الإرادة

إليه ولكن أراد بذلك الفرق بين المنزلتين منزلة الاسم ومنزلة
الباب، وذلك أن الاسم يبتدي إرادة الأزل بما يريد على
ذات اسمه، فيريد بذلك الورود إرادة الأزل، فيبتدي الإ
رادة وهو غير مبتدي الإرادة إلى أزله يطلب الإذن له في
تكوين المراد، فكان ذلك بحد الاختراع والباب يبتدي إرادته
للاسم فيأذن له فيه بما قد مكّنه فيه من الاقتدار على تكوينه
فكان الفرق بين المنزلتين هذا الوصف وأمدّه بإيجاده
لذاته لأنه كوّنه، وأنه قد أمدّه بتدبير الكون كما أمدّ الأزل
الاسم بتكوين الكون فهو موجود في جميع معاينته النورانية إلى
حيث تناهى به الترتيب من التكوين إلى محل النطق والإقرار
والتشخص فمن ذلك أول تكوين مراتبه التي انحله وسماه بها وأظهر
تكوينها سماء ثم شمساً ثم ماء، ثم أظهره للنطق فسماه «جبريل»
وكل هذه عند العالم موجودة الكيان والحيث والبقاء لا عدم
فيها، وكذلك أمدّه الاسم بوجوده في ظهور البشرية بكون
غير مفقود عند أهل التحقيق، فلما أوجد السيد محمد عند ظهوره

وَظُهُورُ أَزَلِهِ فِي سَلْمَانَ مَا أُوجِدَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا رَغِبَ العَالَمُ إِلَيْهِ وَفِيهِ مِنْ بَاطِنٍ مَا أُوجِدَهُ أَنَّهُ قَالَ جِبْرِيلُ أَتَانِي بِالنُّبُوَّةِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَهُوَ نَزَلَ عَلَيَّ بِوَحْيِهِ، وَهُوَ كَانَ يَأْتِينِي بِأَمْرِهِ إِذَا أَمَرَنِي وَنَهْيِهِ إِذَا نَهَانِي، وَهُوَ كَانَ يَنْصُرُنِي وَيَنْصُرُ مَنْ يَنْصُرُنِي عَلَى عَدُوِّي، وَهُوَ كَانَ يَتْحِفُنِي بِمَا يُتْحِفُنِي بِهِ رَبِّي، وَكَانَ مِنْ إِشَارَتِهِ إِلَيْهِ ظَاهِرًا أَنْ قَالَ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ وَقَالَ: سَلْمَانُ مَازَجَ الحَقَّ وَمَازَجَهُ الحَقُّ فَهُوَ لَا يَحُولُ. وَقَالَ: إِنَّ لِسَلْمَانَ مِنَ اللهِ مَنْزِلَةً لَمْ يَنَلْهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. فَقَالَ أَهْلُ الحَيْرَةِ دَخَلَ تَحْتَ هَذَا القَوْلِ مِنْ مُحَمَّدٍ جِبْرِيلُ وَمِيكَالُ إِذْ كَانَا هُمَا المُقَرَّبَيْنِ مِنَ المَلَائِكَةِ، وَدَخَلَ آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدٌ إِذْ كَانُوا أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ. وَقَالَ: إِنَّ سَلْمَانَ لَيَغْضَبُ لِغَضَبِ اللهِ، وَإِنَّ اللهَ لَيَغْضَبُ لِغَضَبِ سَلْمَانَ. وَقَالَ: لَوْلَا سَلْمَانُ لَمَا نَجَبَتِ الفُرْسُ. وَقَالَ سَيِّدُ العَرَبِ: أَنَا وَسَيِّدُ الفُرْسِ سَلْمَانُ، فَقَالُوا: عِنْدَ هَذَا القَوْلِ مِنَ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ. إِنَّ مُحَمَّدًا أَفْصَحَ لَكُمْ عَنْ قَوْلِ اللهِ فِي كِتَابِهِ حِينَ

قال : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم »
وقال : « كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا » ، وقال : « ولولا
فصلت آياته أأعجمي وعربي » ، ومحمد عربي وليس بأعجمي
فقد أوجدنا أنه سيد العرب وأنه نبيها والمبعوث إليها
وقال : « سلمان سيد الفرس من أنزله منزلته فإنه
النبي إلى الفرس » ، ثم قال في الملأ : « إن سلمان شهد حواري
عيسى بن مريم وأنصاره وأنه تلا الكتب السالفة وأطاف
بالدنيا حتى لو أني قلت لكم إنه قد سلك حيث سلك
ذو القرنين ومر في الظلمات ووقف على يأجوج ومأجوج
وبلغ مطلع الشمس ومغربها واخترقها لقلت حقا وإنه
عمر أعمار قرون كثيرة كل ذلك يطلب مبعثي
فقال قوم وهم أهل الإفك والحيرة : إنما أراد التسمية لمحمد
بقوله : كل ذلك يطلب مبعثي أي يريد يشتهي وتبعثني
وإني لما بعثت جاءني فآمن بي ونصرني ، فلما أكمل الاسمية
لمحمد هذه الأوصاف والنعوت أشاروا إليه بالمعنوية

وَجَعَلوا مُحَمَّداً دُونَهُ بِالمَنْزِلَةِ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ السَّقِيفَةِ - وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ سَلْمَانُ وَتَكَلَّمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ بِالفَارِسِيَّةِ - فَقَالَ لَهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ: مَا تَقُولُ يَا سَلْمَانُ؟ فَقَالَ لَهُ: أَكُونُ كَمَا كَانَ مُحَمَّداً، أَلِينُ لَهُمْ وَأُسَالِمُهُمْ وَأُغْضُ عَنْهُمْ. فَقَالَ: أَفْعَلُ يَا سَلْمَانُ، وَبِذَلِكَ عَهِدَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ.

فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّداً قَالَ لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ مَا قَالَهُ لَهُ سَلْمَانُ، فَلَمَّا سَأَلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ سَلْمَانَ قَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ يَا سَلْمَانُ فَقَالَ: أَكُونُ كَمَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَلِينُ لَهُمْ وَأُسَالِمُهُمْ وَأُغْضُ عَنْهُمْ، كَانَ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ أَكُونُ كَمَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَيْ كَمَا وَفَقْتَ مُحَمَّداً وَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ وَأَمَرْتَهُ، وَكَانَ قَوْلُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ لَهُ بِذَلِكَ عَهِدَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ أَنْ يَقُولَ أَمْرُكَ وَتَوْفِيقُكَ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ يَا مُحَمَّدُ بْنَ جُنْدُبٍ. وَعِنْدَهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً قَضَى بِالمَوْتِ، وَأَنَّ عَلِيّاً اغْتِيلَ. فَقُتِلَ وَوُجِدَ ذَلِكَ وَعُيِّنَ وَأَنَّ سَلْمَانَ كَانَ جَالِساً عَلَى بِسَاطِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ زَادَانُ وَشَاذَانُ وَهُمَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَقَالَ لَهُمَا:

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَرْقَى إِلَى السَّمَاءِ فَمَا تَقُولَانِ لِمَنْ سَأَلَ عَنِّي ؟
فَقَالَ زَاذَان : أَقُولُ إِنَّكَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِكَ ، وَإِنَّكَ تَعُودُ
بَعْدَ وَقْتٍ . فَقَالَ : رَأْيًا أَصَبْتَهُ . وَقَالَ شَاذَان : بَلْ أُبْدِي
لَهُمْ أَنَّكَ قَدْ مَلِلْتَ دُخُولَهُمْ عَلَيْكَ ، وَإِنَّكَ قَدْ أَهَلْتَنِي
لَهُمْ فَأَكُونُ مُقِيمًا ذَلِكَ فِيهِمْ أُجْرِي أُمُورَهُمْ عَلَى يَدَيَّ
فِيهِمْ حَتَّى يَسْكُنُوا إِلَى أَمْرِي وَيَرْضَوْا عَدْلِي وَيَرْغَبُوا عَنْكَ
فَيَنْسَوْكَ . فَقَالَ : وَذَلِكَ رَأْيًا أَصَبْتَهُ . فَخَلَعَهُمَا بِمَا عَهِدَهُ
إِلَيْهِمَا ، وَرَقَى بِهِ الْبِسَاطُ وَزَاذَانُ وَشَاذَانُ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ
حَتَّى انْفَتَحَتْ لَهُ السَّمَاءُ وَدَخَلَ فِيهَا وَخَرَجَا إِلَى مَنْ سَأَلَ عَنْهُ
بِمَا قَالَاهُ لَهُ فَثَبَتَ الْأَمْرُ لِشَاذَانَ وَكَانَ زَاذَانُ عَوْنَهُ
عَلَى ذَلِكَ ، وَلَمْ يَطْلُبُوا مِنْهُمَا لِسَلْمَانَ خَبَرًا بَعْدَ ذَلِكَ
وَقَدْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِنَّ سَلْمَانَ ظَهَرَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ
فَكَفَى عَلِيًّا مَا كَفَاهُ وَلَوْ ظَهَرَ لَهُمْ بِصِفِّينَ لَمَا تَطَاوَلَتْ
بِهِ الْمُدَّةُ وَلَا أَحْكَمَ عَلَيْهِ أَهْلَ نُصْرَتِهِ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ فِي
عَقِبِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَنْ أَمْرِهِ وَقَعَدُوا عَنْ نُصْرَتِهِ

وَسَأَلُوا التَّحْكِيمَ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّهْرَوَانِ ظَهَرَ فَكَفَاهُ مَا كَفَاهُ يَوْمَ الْبَصْرَةِ وَأَوْجَدَهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ إِذْ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ فِي غَزَوَاتِهِ إِلَى مُبَارَزَةِ أَعْدَائِهِ بِقَوْلِهِ : يَا عَلِيُّ امْضِ فَهَذَا جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِكَ وَمَعَكَ يَرُدُّ عَنْكَ كَيْدَ عَدُوِّكَ . وَقَالَ : وَقَدْ أَجْمَعْتُمْ مَعَاشِرَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ عَلَى أَنَّ سَلْمَانَ هُوَ جِبْرِيلُ نَعَمْ وَقَوْلُهُمْ : يَا مُحَمَّدُ ابْنَ جُنْدُبٍ هُوَ الْكُفْرُ عَيْنُهُ ، وَأَيْنَ هُمْ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ قَالَ : « هَذَا جِبْرِيلُ يُنَادِي فِي عَنَانِ السَّمَاءِ : لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ » وَذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ الْبَاطِنِ الَّذِي بَطَنَ عَنِ الْوُجُودِ إِنَّ قَوْلَ جِبْرِيلَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ أَيْ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا عَلِيٌّ وَحْدَهُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ . وَقَوْلُ سَلْمَانَ لِعُمَرَ يَوْمَ وَجَدَهُ . « بِوَادِي التَّسْنِيمِ »

« خَبَرُ الصَّنَمِ »

قَوْلُ سَلْمَانَ لِعُمَرَ يَوْمَ وَجَدَهُ بِوَادِي التَّسْنِيمِ وَتَحْتَهُ نَاقَةٌ لَهُ حَمْرَاءُ وَعَلَيْهَا عَيْبَةٌ فِيهَا صَنَمٌ مِنْ نُحَاسٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَقْصِدَ مَوْضِعًا فِي الْوَادِي يَخْلُو فِيهِ بِالصَّنَمِ لِحَالٍ كَانَ قَدْ أَضْمَرَهَا

فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ الخَطَّاب ؟ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أُرِيدُ رَكْبَ بَنِي فُلَان ( وَفَدُوا مِنَ الشَّام ) وَلِي فِيهِ تِجَارَةٌ . فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ يَا ابْنَ الخَطَّاب إِنَّ رَبَّكَ مَعَكَ يَعْلَمُ أَيْنَ مَقْصِدُكَ وَمَا تُرِيدُهُ فِي نَفْسِكَ ، فَسُرَّ عُمَرُ وَظَنَّ أَنَّهُ يَعْنِي الصَّنَمَ أَنَّهُ مَعَهُ وَأَنَّ الصَّنَمَ يَعْلَمُ أَيْنَ يُرِيدُ وَأَيَّ شَيْءٍ فِي نَفْسِهِ مِمَّا يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ أَسَرَّكَ إِلٰهُكَ كَمَا أَسَرَّتْنِي الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ مَعَنَا عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ فَأَيْنَ إِلٰهُكَ أَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ؟ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : هَا هُوَ أَمَامِي وَأَمَامَكَ يَرَانِي وَيَرَاكَ وَيَسْمَعُ مِنِّي وَمِنْكَ . فَمَدَّ عُمَرُ عَيْنَيْهِ أَمَامَهُ فَإِذَا هُوَ بِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ رَاكِبًا عَلَى فَرَسِهِ وَبِيَدِهِ ذُو الفَقَارِ فَأُرْعِدَ عَنِ النَّاقَةِ وَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ لِوَجْهِهِ مَيِّتًا لَا تَحَرُّكَ فِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ : يَا سَلْمَانُ إِنَّكَ تُحَاوِرُهُ وَيُحَاوِرُكَ وَأَنْتَ تَقُولُ : إِنَّ إِلٰهَكَ مَعَكَ يَعْلَمُ مَقْصِدَكَ وَيَطَّلِعُ عَلَى سِرِّكَ فَظَنَّ أَنَّكَ تُشِيرُ إِلَى صَنَمِهِ الَّذِي مَعَهُ الَّذِي هُوَ إِلٰهُهُ وَأَنَّكَ [illegible] عَظَّمْتَهُ حِينَ قُلْتَ لَهُ يَعْلَمُ مَقْصِدَكَ وَيَطَّلِعُ عَلَى سِرِّكَ

فقال له: سررتني يا أبا عبد الله حيث علمت أنك معنا على هذا الأمر فأين إلهك، أراد بأنك معه على كفره، أي فأين صنمك أنت يا أبا عبد الله. فقال سلمان: يا سيدي أو معه صنم يعبده؟ فقال: نعم يا سلمان، هلم العيبة فأتاه بها فقال حلها وأخرجه فحلها وأخرج الصنم الذي سبّ. فقال: يا سلمان أراد أن يمضي به إلى موضع كذا وكذا؟ فعرّفه أمير المؤمنين بما كان مضمراً لعمر له من السؤال. ثم قال له: خذ الصنم وخلّه بحيثه. فأخذ سلمان الصنم وترك ابن الخطاب لوجهه يخور. فلما كان بعد مدة، طالت عبر بوادي التسنيم ركب فرأوه مكبّاً لوجهه يخور فعدلوا إليه والناقة واقفة فلما رأوه قالوا: هذا عمر بن الخطاب فرفعوه عن الأرض وقالوا له: ما شأنك؟ ففتح عينيه وجعل يجيلها فيهم فقالوا له: ما شأنك وما دهاك؟ فقال لهم: هل رأيتم في الوادي أحداً؟ قالوا: لا. قال: فهل لقيكم في طريقكم أحد استخبركم أو استخبرتموه؟ فقالوا: لا. فقال: إني لما أحدّث

ويسألني عن كذا وكذا

إلى الوادي وتبطنته ذعرت الناقة فرمتني عن كورها فأوهتني ، فوطئوا له الناقة ورفعوه على كورها وجعل يسير معهم وهو ذاهل العقل طائر اللب إلى أن دخل المدينة وأتى إلى منزله فنزل وقال لخادمته هلمي العيبة . فأتته بها . ففتحها وطلب الصنم فلم يجده . فغشي عليه ، وارتكبته نفضة ورعدة فقال : لا يدخل علي أحد ما دمت بحالي هذه ، فمكث بها شهراً فطال ذلك على جماعة من أصحابه ، فأتوه ودخلوا عليه وسألوه عن حاله فقال : مثل القول الذي قاله للركب حين سألوه عن حاله عند معاينتهم له بالوادي . وكان ذلك في خلافة أبي بكر فدخل عليه أبو بكر ليلاً وأتاه خفية وسأله أن يخلو به ففعل ذلك فلما خليا أقبل أبو بكر عليه وقال له : لتصدقني عن حالك وما الذي دهاك . فقال له : قد اجتهدت أن لا أبدي ذلك لأحد ، ولست كغيرك وأخذ يقص عليه قصته بالوادي وما جرى بينه وبين

سلمان وما خاطبه سلمان به وما ظنّه سلمان بنفسه

وظهور أمير المؤمنين له على فرسه وذو الفقار بيده وأنّه لمّا

رآه صعق لوجهه عن الناقة فلم يدر بما كان بعد ذلك

حتى مرّ به الركب فأيقظوه من سكرته وإنّه سألهم عن من

رأوه في الوادي، وهل عاينوا في طريقهم أحداً فذكروا

أنّهم ما رأوا لأحد أثراً. وإنّما بدت لهم الناقة وهو ملقى

على وجه الأرض بين يديها. فقال له أبو بكر: ويحك

يا عمر ما عهدتك بهذا الوصف من العجز وقلة الحزم وإنّي

لأعرفك أنّك ثاقب الرأي مشيد الحكمة يستدل بك

إلى موارد الأمور ومصادرها، فأين ذهب رأيك بك

حتى أبديت إلى سلمان ما أبديته بسرعة المحاورة وإنّك

لتعلم كعلمي أنّ عليّ بن أبي طالب يعلم منّا ما نسرّه وما

نعلنه ونجمع عليه ونعرفه في سرّ أنفسنا دون إظهاره

بأفواهنا. فيجيء علمه بنا حيث أجنّا، ولنغدو فيغدوا

يغدونا، وإنّه وإن أمهل، وانظر كما أبداه به في مخاطبته

بالوحي فهو لكمال استحكام الشقوة السابقة فينا وتضاعف
العذاب علينا، وقد علمت أن عليًا لا يخفى على جميع خواصه
شيء من علمه بما يجري في هذا الخلق وقد أبان أنه بهم
يهلكنا ويهلك الخلق كما بعث بمن بعثه على مدائن
قوم لوط فجعل عاليها سافلها، وكما بعث به على فرعون
حين أدركه الغرق، وقد هم أن يبدي له بالإقرار فألقمه
طينة خبال وأهلكه بها، وكثير مثل ذلك حواه به وقد
علمت من هو المخصوص بما عرفتك وهو صاحبك
في الوادي والمخاطب لك، وإنما بعثه على عليك
حيث علم منك ما علمه ولو أمره فيك بأمر لأمضاه
ولكنه أتى بما أمره به ثم ظهر هو لك فأخبرك بذلك أن سلمان
إنما أشار بقوله عند مخاطبتك إن ربك معك يعلم أين
مقصدك ويطلع على سرك إلى علي بن أبي طالب فقال
له عمر: يا أبا بكر إن أعظم ما علي في هذا الأمر أن الصنم
قد فقد من العيبة ولا أدري أين ذهب به وأظن أن الركب

أَخَذُوهُ مِنَ العَيْبَةِ وَأَخَافُ أَنْ يَحْضُرُوهُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللّٰهِ وَيَقُولُوا: هٰذَا أَصَبْنَاهُ فِي عَيْبَةِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ طُوبَاكَ يَا عُمَرُ إِنْ كَانَ الأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ وَجَاؤُوا بِهِ كَذَّبُوهُمُ النَّاسُ وَقَتَلُوهُمْ بِقَوْلِهِمْ فِيكَ وَقَالُوا إِنَّ ذٰلِكَ مِنْهُمْ حَسَدٌ لَكَ، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكَ يَا عُمَرُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هٰذَا لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الرَّكْبَ مَا كَانُوا بِالَّذِينَ يُفَتِّشُونَ عَيْبَتَكَ بَعْدَ أَنْ عَرَفُوكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ عِنْدَهُمْ وَمَنْزِلَتِكَ مِنِّي وَمِنْ رَسُولِ اللّٰهِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَمَا الَّذِي تَخَافُهُ عَلَيَّ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هٰذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَلِيٌّ قَدْ أَمَرَ سَلْمَانَ أَنْ يَأْخُذَهُ وَأَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ وَأَخَافُ أَنْ يَأْمُرَهُ بِإِظْهَارِهِ فِي مَحَافِلِ قُرَيْشٍ وَالمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَلَيْسَ يُمْكِنُ إِنْ كَانَ ذٰلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ أَنْ يَنْتَزِعَهُ مِنْ يَدِهِ وَلَا يُغَالِبُهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ بَلْ نَخَافُ أَنْ يَكُونَ بِفِعْلِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ، فَهَلِ الصَّنَمُ مَعْرُوفٌ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: بَهَّتَنِي وَاللّٰهِ يَا أَبَا بَكْرٍ حَتَّى كَأَنِّي كُنْتُ رَاقِدًا عَنْ خِطَابِكَ مُنْذُ ذٰلِكَ

الوقت . إني والله معروف تعرفه قريش بأسرها ، وذلك أنه كان صنم الخطاب ، وهو خلفه عليّ وأوصاني بعبادته وعرّفني أنه إله من سلف من آبائه ، وأن له في وجوده فيهم خمسمائة عام . فقال له أبو بكر : قطعت ظهري فيك يا ابن الخطاب فقال له عمر : يا أبا بكر قد علمت ما تقدم لي في مقام بعد مقام من يد بذلت مهجتي دونك ، وأهلكت لكل كبيرة حمدت عنك فإن كنت يوما مجازيا على إحداهن فاجمعهن كلهن وجازِ عليهن بتخليصي من هذه الورطة العظمى والنازلة الكبرى . فقال له أبو بكر : طب نفسا فإني لا أدع بذل جهدي في ستر أمرك ولو سلمت هذا الطالبي ، فجزاه عمر خيرا وقام إلى رأسه فقبله ، ونهض أبو بكر واتبعه عمر يشيعه بنفسه وهو في جهده إلى أن خرج إلى شارع الدار والليل هادئ فأتى إلى منزله ، فلم يضطجع على فراش بل جلس عليه يجيل فكره كيف تكون حيلته فيما قد وعد به عمر بن الخطاب حتى أسفر الفجر فأذن مؤذن مسجد رسول ا

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَتَأَهَّبَ لِلصَّلَاةِ وَارْتَدَى بِرِدَائِهِ وَاحْتَذَى حَتَّى
دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَجَلَسَ بِمَوْضِعِ جُلُوسِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَمَا اسْتَقَرَّ بِهِ
الْجُلُوسُ حَتَّى دَخَلَ دَاخِلٌ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنِ
الدَّاخِلُ. قَالَ: أَنَا سَلْمَانُ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَرَّقَكَ الْبَارِحَةَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِمُحَادَثَتِكَ مَا دُمْتَ عِنْدَهُ، فَلَمَّا صِرْتَ
إِلَى مَنْزِلِكَ اشْتَدَّ أَرَقُكَ وَفِكْرُكَ فَلَمْ تَرْقُدْ فِي فِرَاشِكَ
وَقَدْ غَدَوْتَ مُسْتَقِيمًا. فَقَالَ لَهُ: يَا سَلْمَانُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ.
فَمِنْ أَيْنَ لَكَ عِلْمُهُ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي رَأَيْتُكُمَا. فَعَلِمَ أَبُو بَكْرٍ
أَنَّ سَلْمَانَ قَدْ شَاهَدَ جَمِيعَ مَا كَانَا فِيهِ مِنَ الْخِطَابِ وَأَنَّهُ لَا
يُمْكِنُهُ جَحْدُ ذَلِكَ. فَقَالَ: كَانَ مَا ذَكَرْتَ. فَقَالَ سَلْمَانُ:
إِعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ الصَّنَمَ بِبَابِ الْمَسْجِدِ
عِنْدَ دُخُولِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَى الصَّلَاةِ مُقَابِلَ مَدْخَلِ
النَّاسِ وَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى الصَّنَمِ أَنْ يَنْطِقَ وَيُخْبِرَ الْجَمِيعَ
بِمَا أَبْدَاهُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ غُشِيَ
عَلَيْهِ فِي الْمِحْرَابِ وَمَدَّ يَدَهُ فَعَلِقَ بِسَلْمَانَ وَجَعَلَ يَضْرِبُ

برجله وهو يقول : يا سلمان بحق صاحب هذه الروضة
إلا أجبتني إلى ما أسألك . فقال له : ما تقول وما تسأل ؟
فقال : تمضي إلى مولاك وتسأله إقالتي من هذا الأمر الذي
قد تلبسته بغير حق وأن يعود بفضله عليَّ كما لم يزل
يعود به في كل مرة بعد أخرى فقد علمت أنه يعلم أني
لم أطلع من أمر ابن الخطاب على شيء مما أطلعك عليه علي
ابن أبي طالب . فقال له سلمان : يا أبا بكر انظر أين يذهب
قولك هذا . فقال له أبو بكر : لم أقل إني لم أعلم أن ماله صنم
عنده هو متعكف عليه ، وإنما قلت لك إنه يعلم أنه ما
أطلعني ابن الخطاب على خروجه إلى وادي التسنيم بالقسم
ولا ما كان مراده بذلك حتى عاد بما عاد عليه فلما دخلت
عليه عرفني بما كان منه . فقال : الآن قلت حقا . إعلم
يا أبا بكر أنه يعلم منك مثل الذي يعلمه من ابن الخطاب
وقد أوعز إلي بأن أجمع بين صنمه وصنمك الذي هو في
ربعتك التي دفنتها في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا تحت وساد

مَرْقَدِكَ فَإِنْ أَتَيْتَ أَنْتَ بِهِ وَإِلَّا مَضَيْتُ أَنَا وَأَتَيْتُ بِهِ فَسَقَطَ
عِنْدَهَا أَبُو بَكْرٍ يَبْحَثُ بِيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَأَلْتُكَ
بِحَقِّهِ إِلَّا أَمْهَلْتَ عَلَيَّ . فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَمْهَلْتُ وَذَلِكَ عَنْ أَمْرِهِ فَمَا
تَشَاءُ ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُكَ بِحَقِّهِ هَلْ أَوْعَزَ إِلَيْكَ غَيْرَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ
قَالَ : نَعَمْ إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَهُمَا بِبَابِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ دُخُولِ
الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لِلصَّلَاةِ . وَأَبْدَى إِلَيَّ أَنَّهُ يَنْطِقُهُمَا بِلِسَانٍ
عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يُبَيِّنَانِ لِلنَّاسِ مَا يَنْطِقَانِ بِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَبْدَأُ
بِصَنَمِ عُمَرَ فَيَقُولُ : مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ أَنَا فُلَانُ
ابْنُ فُلَانٍ مِنْ بَلَدِ كَذَا وَكَذَا أَرْسَخَنِيَ اللَّهُ فِي هَذَا النَّعْتِ الَّذِي
أَنَا بِهِ مَعْرُوفٌ وَأَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ مِنْ عَدِيٍّ صَنَعَتْنِي إِلَهاً عَبَدَتْنِي
مِنْ دُونِ اللَّهِ . وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ مُعَظَّماً عِنْدَهُمْ عَقِباً بَعْدَ عَقِبٍ إِلَى
أَنْ صِرْتُ إِلَى الْخَطَّابِ وَإِنَّهُ عِنْدَ هَلَاكِهِ أَوْصَى ابْنَهُ عُمَرَ أَنْ يَكُونَ
عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ تَعْظِيمِي وَالتَّعَبُّدِ لِي فَمَا لَهُ إِلَهٌ غَيْرِي ، وَإِنَّهُ
مَا خَرَجَ إِلَى سَفَرٍ إِلَّا وَكُنْتُ مَعَهُ فِيهِ كَيْ أَحُوطَهُ فِي سَفَرِهِ وَأَنْصُرَهُ
عَلَى عَدُوِّهِ ، وَمَا قَدَّمَتْ لَهُ نَفْسُهُ أَمْراً إِلَّا وَنَصَبَنِي لِلْمُشَاوَرَةِ

فيما يريد أن يأتيه ، فكنت أجد لي من يمنعني على أن أبين له أنه قد ضل فيَّ وأنه غير مصيب فيما قد أقام عليه من عبادتي فامتنع عن ذلك من موضع كنت أجد ما أجد من النهي له ، وإن الله جل وعز قد أبدى ما كان يخفيه على يدي سلمان الفارسي ويشكك بم ينطق الصنم الذي هو لك مثل ذلك حرفاً حرفاً فقال له أبو بكر : يا سلمان فقم بنا إليه حتى أسأله . فقال له : إنه أمرني أن لا أجيبك إلى هذا السؤال إذا أنت سألت عنه . فقال له أبو بكر : فقم بنا إلى عمر حتى أعرفه أنا وتعرفه أنت وأستخرج لك الصنم من حيث ذكرته فقال له سلمان : أما المضي إلى عمر فإني أجيبك إليه وإن استخراجك للصنم من حيث هو فيه فقد استخرجه من هو أعلم بالموضع منك فقم فها هما مع سلمان منذ يوم وادي التشنيم . فحار أبو بكر من قول سلمان وظن أنه هزل منه فقال : وأين هما يا أبا عبد الله ؟ فأخرجهما من ردنه ، فلما أبداهما خر لوجهه يلطم على رأسه وهو يقول يا إلهاً من

فَضِيحَةٍ مَا أَعْظَمَهَا وَدَاهِيَةٍ مَا أَكْبَرَهَا لَا كَاشِفَ لَهَا إِلَّا مِنْ زَلِّهَا
يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ مِنْ أَيْنَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ الْخَلَاصُ مِنْ هَذِهِ الْفَادِحَةِ
وَكَانَ وَقْتَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، فَخَشِيَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ مَجِيءِ النَّاسِ
لِلصَّلَاةِ وَأَنْ يَأْتِيَ سَلْمَانُ بِمَا أَمَرَ بِهِ، فَقَامَ مُسْرِعًا وَقَالَ: قُمْ
يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ إِلَى حَيْثُ أَحْبَبْتَ إِلَيْهِ، فَقَامَ سَلْمَانُ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ
يَسْعَى وَيَكْبُو لِوَجْهِهِ حَتَّى سَقَطَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى دَارِ
عُمَرَ فِي سَبْعَةَ عَشَرَ مَوْضِعًا وَكُلَّمَا سَقَطَ يَقُولُ: يَا سَلْمَانُ ارْفَقْ
بِي وَإِنَّ بَيْنَ سَلْمَانَ وَبَيْنَهُ خُطُوَاتٍ كَثِيرَةً حَتَّى أَتَى الْبَابَ فَطَرَقَهُ
فَقِيلَ لَهُ: مَنْ بِالْبَابِ؟ فَقَالَ: أَنَا سَلْمَانُ وَأَبُو بَكْرٍ مَعِي. فَلَمَّا سَمِعَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِذِكْرِ سَلْمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْمَعَ بِذِكْرِ أَبِي بَكْرٍ غُشِيَ
عَلَيْهِ كَوَقْتِ سَقَطَ عَنِ النَّاقَةِ بِوَادِي التَّسْنِيمِ، فَخَرَجَتِ الْخَادِمَةُ
إِلَيْهِ فَقَالَتْ: إِنَّهُ مَوْعُوكٌ وَالسَّاعَةَ رَقَدَ وَمَا فِيهِ مَوْضِعٌ
لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: وَيْلَكِ قُولِي لَهُ هَذَا أَبُو
بَكْرٍ بِالْبَابِ وَقَدْ دُهِيَ بِمَا دُهِيتُ بِهِ وَمَا عِنْدَهُ أَعْظَمُ مِمَّا عِنْدَكَ
وَأَجَلُّ. فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ الْخَادِمَةُ فَعَرَّفَتْهُ، فَتَجَلَّدَ لِلْجُلُوسِ وَأَذِنَ لَهُمَا

فلمّا دخلا قام قائماً إلى سلمان فقبّله بين عينيه ويده
وقال له: الحمد لله الذي كانت لك المنّة والنعمة فقد يكون
وما يكون هذا الكرم إلاّ في الفرس يا أبا عبد الله إني لأذكر ما
كان مني إليك بوادي التسنيم من المداعبة، وذلك أني
كنت جملاً من خمرة أخذتها العلّة تعرض لي وخرجت إلى
الوادي لئلاّ تتمّ على حالها فزادت عليّ فداعبتك بشيء
ما أعقله الآن فقد عفوت إذ قدرت وسترت إذ علمت
فالمنّة لله ولك، فاجمع بذلك يا أبا عبد الله جميل الأعور
بمداعبة عبد الله بن عثمان ومنّك عليه كما مننت عليّ
فلن يضيع جميل صنيعك في شيخي المهاجرين والأنصار
وأنا أغدو إلى مولاي ومولاك أمير المؤمنين فأبدي له شكري
إياك بما يحسن موقعه عندك وقد أمرت عبد الله بن
عثمان أن يقضي لك في كل يوم عشر حوائج لا يردّك
بواحدة منها، ولو أومأت إلى إزالته عن هذا الأمر وأن
يحمل إليك في كل شهر عشرة آلاف درهم تصرفها في

أَصْحَابِ عَلِيٍّ لِيَتَوَفَّرَ عَطَاؤُكَ عَلَيْكَ . وَأَنَا فَقَدْ مَلَّكْتُكَ
الحَائِطَ الَّذِي لِي بِالغَرْقَدِ وَمَا يَلِيهِ مِنْ بَسْطِ الأَرْضِ وَأَجْمَلُ
مِنْ عَطَائِي إِلَيْكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ تَكُونُ لِلْبَعْضِ مُعْتَرِضًا
ثُمَّ قَالَ لِلْخَادِمَةِ : هَلُمِّي العَيْبَةَ ، فَأَتَتْهُ بِعَيْبَةٍ مَمْلُوءَةٍ
بُرْدًا تِهَامِيَّةً وَحُلَلًا عَدَنِيَّةً فَدَفَعَ إِلَيْهِ عَشْرَ بُرُدٍ وَعَشْرَ حُلَلٍ
وَصُرَّةَ مِسْكٍ وَدَفَعَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ بُرُدٍ وَثَلَاثَ حُلَلٍ
وَكِيسًا فِيهِ خَمْسَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ قَدْ جَعَلْتُكَ
وَسِيلَتِي إِلَى صَاحِبَيْكَ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ وَأَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ
فِي قَبُولِ هَذَا مِنِّي وَهِيَ جَائِزَةٌ لَهُمَا مِنِّي فِي كُلِّ حَوْلٍ ، وَمِنْ عَبْدِ
اللهِ بْنِ عُثْمَانَ مِثْلُهَا . ثُمَّ إِنَّهُ التَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : أَلَا
فَعَلْتَ هَذَا أَنْتَ وَأَرْسَلْتَ إِلَى أَنْ أَبْعَثَ إِلَيْكَ بِمَا
تُرِيدُ ، ثُمَّ فَابْعَثْ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ بِمِثْلِ مَا أَبْدَأْتَهُ بِهِ وَإِلَى
المِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ بِمِثْلِ ذَلِكَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ :
قَالَ سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ : فَبَقِيَ أَبُو بَكْرٍ
لَا يَرُدُّ جَوَابًا وَلَا يُورِدُ كَلَامًا وَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ بَيْنَ سَلْمَانَ

وَبَيْنَ عُمَرَ مُوَافَقَةً لِذَلِكَ الْخِطَابِ الَّذِي خَاطَبَهُ بِهِ فَخَرَجَ
أَبُو بَكْرٍ مُبَادِرًا إِلَى دَارِهِ فَحَمَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ عُمَرُ لِوَقْتِهِ وَقَامَ
سَلْمَانُ لِيَخْرُجَ فَقَامَ عُمَرُ لِقِيَامِهِ وَخَرَجَ بِخُرُوجِهِ وَأَمَرَ بِحَمْلِ
مَا كَانَ بِحَضْرَتِهِ إِلَى دَارِ سَلْمَانَ وَأَتَيَا حَتَّى دَخَلَا الْمَسْجِدَ وَأَقْبَلَ
أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَصَلَّى بِالنَّاسِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى
عُمَرَ وَقَالَ : يَا أَبَا حَفْصٍ : هَلْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
سَلْمَانَ فِيمَا بَدَأْتَهُ بِهِ مُرَاسَلَةٌ قَبْلَ دُخُولِهِ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ:
وَيْحَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ فُرَصٌ فَمَنِ افْتَرَصَهَا ظَفِرَ
بِهَا، وَإِلَّا افْتَرَصَتْهُ وَلَوْلَا مَا أَبْدَيْتُهُ بِهِ لَكَانَ حَوَّلَ لَكَ
فِيمَا أَتَيْتَ فِيهِ رَأْيًا عَطِبًا وَلَكِنِّي جَمَعْتُ الْحَزْمَ كُلَّهُ وَأَبْدَيْتُ
الرَّأْيَ فِي وَقْتِ دُخُولِهِ لِأَنِّي أَعْدَدْتُ لَهُ ذَلِكَ وَلَقَدْ
كُنْتُ أَشَدَّ خَوْفًا مِنْكَ وَأَعْظَمَ جَزَعًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ:
لَا تَظُنَّ ذَلِكَ يَا عُمَرُ، لَوْ سَمِعْتَ مِنْ سَلْمَانَ مَا سَمِعْتُ أَوْ
خَرَجَ إِلَيْكَ بِمَا أَرَادَهُ لَاعْتَرَاكَ الطَّيْشُ حَتَّى لَا تَحْصُلَ عَلَى
شَيْءٍ مِنْ عَقْلِكَ إِنَّهُ قَالَ كَيْتَ وَكَيْتَ وَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا

وكذا ولو أتمّ هذا يا عمر لكانت الفضيحة العظمى والداهية الكبرى. فقال له عمر: أفلم أكفيك ذلك؟ فقال: بلى ما يرام مرام مكايدك ولا مصادرك ومواردك. فقال له: واعلم يا أبا بكر، لو لم يأمره علي بن أبي طالب بما بدأته به لما قبله مني ولكان منه ما عرفك أنه يريد أن يفعله فسله تجد ما أقول لك حقاً. فقام أبو بكر حتى وافى منزل سلمان وقد حمل معه ما قدّمه إليه عمر فأذن له فدخل عليه وجلس فقال له: يا أبا بكر إن في عمر خلل وسَطْوته وتداهي وفرعنة ليست فيك، أما رأيت ما بدرني به وأبداه إليّ من مداهنته وحيله وزخرف كلامه وعمله حتى أوهمك أني له جئت ولذلك طلبت وعليه عقدت. فقال له أبو بكر: ما ظننت إلا ما وصفت ولقد سألته عن ذلك فقال: ما كان ذلك إلا بادرة بدرت سلمان بها. وقد قال قولاً ثانياً، قال لي: اعلم يا أبا بكر لو لم يتقدم إليه علي بن أبي طالب بما كان مني إليه لما قبله مني سلمان

ولا أمضاه ولكان منه جميع ما أشرحه لك. فقال سلمان: صدق
والله يا أبا بكر ما كان شيء أجري بيني وبينك إلا عرفنيه ولا
شيء أجري من عمر إلا أخبرنيه وأمرني بأخذه منك ومنه
وإني لا أعيد على عمر شيئاً مما كان مني إليه ومنه إلي بوادي
التشنيم وامتثلت ما أمرني به. إنه قال لي: يا سلمان إني
لو فعلت ما استفته لك من نصب الصنمين بباب
المسجد ونطقهما بما ينطقان به وأضعافه لما قالوا إلا إن
هذا من سحر بني عبد المطلب، ولكانوا علي دون أن يكونوا
معي وذلك من حيث كونوا به وجبلوا عليه لأنهم حزبهم
لما ذكرهم الله عز وجل فقال: «ألا إن حزب الشيطان هم
الخاسرون»، فتقدم إلي بجميع ما ذكرته وأضعافه، ولكن
اعلم يا أبا بكر أن هذا كله يجري بإرادته ومراده بإتمام الحجة
عليك وعلى صاحبك ومن بايعكم فلا تغتر بذلك من
إمهاله فلو أذن فيك بإذنه وفي جميع من في الأرض لذهب
بهم سلمان ولكانوا كشيء لم يكن. ثم إن سلمان أمال الجدار الذي

أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان ... الخ

الذي أبو بكر جالساً تحته حتى لحق رأسه العالي إلى الأرض فصار
علوه مع أساسه وأبو بكر تحته فوثب ليقوم فوطئ على ذيله فلم
يطق خلاصه . فصاح ياسلمان سقط الجدار علي . فقال له
سلمان : لو سقط أو أذن له بالسقوط لكنت قد ذهبت
حيث يذهب أوان ذهابك . ثم إن الجدار عاد إلى حاله ،
وزال عن ذيل أبي بكر . فقال : ياسلمان أي شيء كان هذا
الذي رأيته ؟ فقال : إنه أمرني أن أبديه لك وأوجدك
إياه ، وأعلمك أنه متى أعدت شيئاً مما أبديته إليك مما
أبداه إلى أمير المؤمنين أمال عليك الجدار الذي تكون جالساً
إليه ولو يكون الجدار من أمامك أو عن يمينك أو شمالك
أماله عليك حتى تهلك به ، نعم ولو أن بينك وبين الجدار
فرسخاً أماله حتى يلطمه عليك . وقد نصحت لك والسلام
فقام أبو بكر وخرج من عند سلمان وأتى منزله فوافاه
عمر فاستأذن عليه فقال : إني خارج إليك وخرج إليه
فقال له عمر : يا أبا بكر ما هذه الحال التي ظهرت لي منك في

هذا اليوم. فقال: وما هي؟ قال: إني ما عهدتك تحتشمني، ولا طرقت بابك في وقت من الأوقات فلم تأذن لي، وما احتشمت دخولي عليك، وفي هذا اليوم أوقفتني حتى خرجت. فقال له ما ذلك إلا لخير إني أحببت أن أخلو أنا وأنت بالبقيع للمحادثة وبث ما نجده. فقال له عمر: لا أسمع هذا منك ونفسي ليست بالراكنة إليه ولكن كما ذكرت. وجعلا يمشيان حتى خرجا إلى البقيع وجلسا في فيحاء البقيع. فقال له: كيف أبديتنا في هذا الموضع لا يواريتا عن أحد من الناس شيء؟ فقال: هو أوقع بقلبي من أن نتوارى بموضع نفاجأ فيه من حيث لا نعلم ويطلع بنا من يفاجئنا أنا في حال نسرها ولا نبديها. فقال له عمر: وهذا أيضا تقوله ولست أثق منك بصدقه، أعد علي ما بدا منك إلى سلمان وما كان من سلمان إليك. فقال له: يا ابن الخطاب ما قال ولا قلت وكما دخلت خرجت فلا تعد ذلك سؤالا. فقال له عمر: والله يا أبا بكر إني لأعلمك قطع ركبك عنك

وَأَدْعَكَ بِحَسْرَتِكَ، لِأَنَّكَ مَا أَتَيْتَ قَطُّ بِخَيْرٍ وَلَا دَلَلْتَ إِلَيْهِ
وَلَا عَرَفْتَ حَيْثُ وَجْهَ مَسْلَكِهِ، فَيَا لَهَا نَدَامَةً حَلَّتْ بِعُمَرَ فِيمَا قَدَّمَكَ
إِلَيْهِ وَأَهْلَكَكَ لَهُ، وَوَثَبَ فَلَمْ يَجْلِسْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَوَافَى مَنْزِلَهُ فَأَقَامَ
شَهْرًا لَا يَحْضُرُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ لِلصَّلَاةِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى جَمَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ
جَمْعًا وَاسْتَعَانَ بِهِمْ فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُضْمِرٌ غَيْظَهُ عَلَيْهِ، وَأَقَامَ
أَبُو بَكْرٍ حَوْلًا كَامِلًا لَا يَجْلِسُ إِلَى جِدَارٍ وَلَا يُرَافِقُهُ إِذَا كَانَ فِي جَمْعٍ
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ إِلَّا حَيْثُ يَكُونُ فِي مَنْزِلِهِ وَفِي خَلْوَةٍ مِنْ
جَلِيسٍ يَجْلِسُ مَعَهُ، وَكَانَ إِذَا حَضَرَ فِي مَجْمَعٍ قَدْ أَخَذَ وَابِنِهِ كَبْرٍ
عَلِيٌّ وَسَلْمَانُ خَصَّ وَتَرَكَهُمْ يَخُوضُونَ فِيهِ كُلُّ ذَلِكَ حِذَارًا
مِنْ أَنْ يَبْدُرَ مِنْهُ بَادِرَةُ كَلِمَةٍ فَيَحِلُّ بِهِ مَا تَوَعَّدَهُ بِهِ سَلْمَانُ
وَأَوْجَدَهُ عِيَانَ ذَلِكَ.

**قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ** : ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي أَبَا شُعَيْبٍ
مُحَمَّدَ بْنَ نُصَيْرٍ قَالَ لِي : وَإِنَّ سَلْمَانَ لَمَّا كَانَ مِنْ عُمَرَ وَأَبِي بَكْرٍ
جَمَعَ جَمِيعَ ذَلِكَ وَأَتَى بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ قَالَ
لَهُ: يَا سَلْمَانُ وُفِّقْتَ وَفَّقَكَ اللهُ وَسَدَّدَكَ، اصْرِفْ

ما أفاءه الله به على المؤمنين . ففرقه سلمان بالقسط وكان
كذلك يجري في جميع ما كان يحمله إليه أبو بكر وعمر وما يرتفع
من غلة الحائط والبسط الذي ملكه إياه عمر ، لا يفضل نفسه
على أحد من المؤمنين بحبة واحدة . كل ذلك بتوفيق مولاه
واستخصاصه إياه ثم قال لي : **يا محمد بن جندب**
لو شاء محمد بن نصير لقال لك إنه قد حضر ذلك وشهده
وعاينه وأمضاه وقسم منه قسمه ، وأصرف إليك منه
غير أنه لم يوجدك من أين كان أتاه حتى الساعة ، وإن
بالعسكر جميع من وصل إليه ما وصل إليك . **قال** محمد
ابن جندب : فقلت : يا سيدي وأنا أشهد لك بذلك
وأسلمه إليك ولو أتيت بأضعافه . ثم قال : يا محمد بن
جندب فهذه منزلة من منازل الباب عند الأزل في
هذا الظهور ، وله ما هو أكثر وأكثر عنده فكيف تدرك
منزلة الباب عند الأزل في النورانية وهي أجل وأعلى
وأرفع وأعظم . فقلت يا سيدي أنت بالمنزلتين عليم

وبتكلونيهما خبير . فقال : يا محمد بن جندب كذلك منزلة المستحضر المصطفى المختبر الذي هو النجم الثاقب الذي قده الاسم من الباب واحتذاه من ذاته وأنحله منه المنازل التي أنحل الأزل الباب وكان يقدمه الاسم إلى الباب فيه كتقدمة الأزل إلى الاسم في الباب فأظهر الاسم للنجم على قدره وقدرة أن قدر بقدرته كما أوجد الأزل الاسم أن يظهر الباب على قدر الأزل وقدرة أن قدر بقدرته ، واستخصه الاسم كاستخصاص الأزل للباب بظهوره بحيث ويبدي إليه بأمره فمن ذلك يا محمد بن جندب ما رواه الناقلون عن أبي الخطاب محمد بن أبي زينب في مقام الجيم .

## ( إظهار محمد بن أبي زينب الكشف )

وقد ظهر محمد الأكبر بمحمد بن أبي زينب والأزل الغاية بالجيم وأمده الأزل بإظهار الدعوة والكشف . فقال إسماعيل بن أبي الطيب فقال له : لبيك . فقال : قم يا مقداد مقام سلمان في هذا اليوم وأعلن ما أمر به مولاك ولا تلثمه

ا تَسْتُرْ مِنْهُ شَيْئًا ، فَإِنِّي مَعَكَ بِحَيْثُ كُنْتَ ، وَهٰذَا أَبُوذَرٍّ
كَاتِبُ الصَّادِقِ يُصَدِّقُ قَوْلَكَ وَيُبْدِي إِنْذَارَكَ إِلَى
هْلِ صَفْوَةِ اللهِ وَأَحِبَّائِهِ ، قُمْ يَا عَبْدِيُّ فَقَامَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيُّ
تَّى وَضَعَ يَدَهُ بِيَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ فَقَامَا بَيْنَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ
بْنِ أَبِي زَيْنَبَ وَقَالَ لَهُ : قَدْ أُمِرْتَ وَلَكَ الْأَمْرُ وَنَحْنُ
نُمْضِي أَمْرَكَ فَإِنَّ أَمْرَ اللهِ حَتْمٌ وَأَنْتَ اللهُ الَّذِي لَكَ الْأَمْرُ
وَالْمَشِيئَةُ . فَقَالَ إِذَا عَلَوْتَ مَأْذَنَةَ الْكُوفَةِ وَأَعْلَنْتَ فَأَعْلِنُوا
فَلَمَّا كَانَ أَذَانُ الْفَجْرِ عَلَا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ الْمَأْذَنَةَ
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ كَمَا كَانَ يَعْلُو بِمَكَّةَ جَبَلَ أَبِي قُبَيْسٍ فَيُنَادِي
بِأَهْلِ مَكَّةَ إِلَى تَوْحِيدِ الْأَزَلِ وَيُصَرِّحُ بِاسْمِهِ وَلَا يُخْفِيهِ وَكَمَا
عَلَا يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَجَهَرَ بِمَا جَهَرَ بِهِ فِيهِ وَأَقَامَهُ لِلْعِيَانِ وَأَشَارَ
بِإِصْبَعِهِ فَلَمَّا رَقِيَ مَأْذَنَةَ الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ فَنَادَى بِرَفِيعِ صَوْتِهِ
حَتَّى بَلَغَ بِهِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا ،
وَأَرْضِهَا وَسَمَائِهَا حَتَّى أَعَمَّ بِصَوْتِهِ جَمِيعَ خَلَائِقِ اللهِ مِنَ الْمَلَإِ
الْأَعْلَى وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمِنَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

ووعى ذلك الحيتان في قعر الأبحر السبعة والطير في الأوكار والهوام والدبيب والوحش في الغياض والآكام والآجام فكانوا وعاة كأذن واحدة وكانت الدعوة: معاشر الخلائق من الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين والإنس والجن والهوام والدبيب وكل ذي روح ناطق وحش؛ أنا محمد بن عبد الله رسول الله إليكم أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً أبلغكم رسالة ربكم وأنصح لكم. ألا إن ربكم وخالقكم ظاهر بينكم حال بين أظهركم يمشي في أسواقكم ويحل في آفاقكم ويجلس في محافلكم يشافهكم خطاباً ويعيد إلى سؤالكم جواباً لا حجاب يواريه عن مشاهدتكم ولا حيث يكنه عن ملاحظتكم أمرني فعلت وأرسلني فبلغت ألا فاقصدوه فهو جعفر بن محمد هو ربكم الأزل السابق قبل قدم الأول وهو غاية كل طالب وأمل كل راغب ألا وهو علي بن أبي طالب، فلما نادى محمد بن أبي زينب بهذا النداء وجهر به جعل اسماعيل بن أبي الطيب وأبو محمد العبدي يديهما في يدي بعض وجعلا يقولان صدق

رَسُولُ اللهِ حَتَّى لَمْ يَدَعَا فِي الكُوفَةِ قَبِيلَةً إِلَّا وَنَادَيَا فِيهَا كَذَلِكَ وَإِنَّ صَوْتَيْهِمَا لَيَمُرَّا مَعَ صَوْتِ مُحَمَّدٍ وَيَبْلُغَا حَيْثُ بَلَغَ، فَضَجَّتِ الكُوفَةُ وَارْتَجَّتْ وَخَرَجَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ إِلَى مَأْذَنَةِ الجَامِعِ يَطْلُبُونَ المُنَادِيَ فَلَمْ يَرَوا بِهَا أَحَدًا، وَإِنَّ الصَّوْتَ لَيَخْرُجُ مِنْهَا عَلَى حَالِهِ وَكَذَلِكَ صَوْتَا اسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ وَأَبِي مُحَمَّدٍ العَبْدِيِّ يُسْمَعَانِ فِي قَبَائِلِ الكُوفَةِ، فَيُسْمَعُ فِي هَذِهِ القَبِيلَةِ فَيَطْلُبُ الصَّوْتَ أَهْلُهَا فَلَا يَجِدُونَ فِيهَا أَحَدًا، وَيُسْمَعُ فِي القَبِيلَةِ الأُخْرَى، فَكَانَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ بَزَغَتِ الشَّمْسُ، وَإِنَّ الصَّوْتَ تَنَاهَى فِي مَسَامِعِ أَبِي جَعْفَرٍ الدَّوَانِيقِيِّ وَهُوَ بِمَأْذَنَةِ بَغْدَادَ فِي حَضْرَتِهِ الَّتِي كَانَ اتَّخَذَهَا لَهُ فِي المَدِينَةِ وَهُوَ فِي فِرَاشِهِ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ وَجَلَسَ وَضَجَّتِ المَدِينَةُ بِجَمِيعِ مَنْ فِيهَا وَخَرَجَ الجَوَارِي وَالخَدَمُ مِنَ المَقَاصِيرِ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَقَالُوا: قَدْ قَامَتِ القِيَامَةُ، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ. فَمَا زَالَ جَمِيعُ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ يَدْخُلُونَ وَيَقُولُونَ: يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الدَّاهِيَةُ؟ فَقَالَ: يَقَعُ لِي أَنَّهَا مِنْ دَوَاهِي هَذَا الحِجَازِيِّ الَّذِي بِالكُوفَةِ، قَدْ

استغوى أهلها وصار يدّعي فيهم إمام الشيعة وهو من قوم هم أصل السحر والكهانة والتمويه والحيلة، فإن كان الأمر قد وقع لي بصحة الحقيقة فإني أرسل إليه أحضره بحضرتي وأسأله عن هذا السحر الذي أظهره في هذه الليلة، فإن أصدقني حبسته بحيث لا ينفعه سحره، وإن هو لم يصدقني قتلته وأتبعت بقتله جميع من قد جعله إمامه فلما أصبح وجه إليه بالخيل والرجال إلى الكوفة حتى أحضره بحضرته. فلما دخل عليه قام إليه إلى باب إيوانه وعانقه وقبل بين عينيه ورفعه فأجلسه في موضعه وجلس من دونه وقال له: يا ابن العم لم أزل مشتاقاً إليك وإنما أنفذت إليك لشوقي وقد بلغني أن شيعتك ومواليك قد أرجفوا بي أني أريد بك حالاً، وأنا أسألك أن تعود إلى الكوفة، وقام قائماً فخلع مما كان عليه من لباس و جعله عليه، وقد كان المولى قال لهم. وقد خرج عن الكوفة، وهو بالأساكر. وشيعته ومواليه حوله وقد

تَداخَلَهُمْ كُلٌّ عَلى قَدْرِ مَرْتَبَتِهِ في مَعْرِفَتِهِ، فَقالَ لَهُمْ: لا تَرْتاعُوا فَإِنِّي أَمْضِي وَأَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَقُومُ لي وَيَسْتَقْبِلُني وَيُجْلِسُني في مَوْضِعِهِ مِنْ سَرِيرِهِ وَيَعْتَذِرُ لي وَيَقُولُ: إِنَّهُ تَشَوَّقَني فَأَرْسَلَ إِلَيَّ وَإِنَّهُ يَخْلَعُ عَلَيَّ ما عَلَيْهِ مِنْ لِباسٍ، وَفِيما يَخْلَعُ عَلَيَّ مُبَطَّنَةٌ مُصَمَّتَةٌ مُوَرَّدَةٌ مُبَطَّنَةٌ بِمُصَمَّتٍ أَبْيَضَ طِرازيُّ الظِّهارَةِ أَحْمَرُ وَطِرازيُّ البِطانَةِ أَسْوَدُ، فَطابَتْ بِذلِكَ قُلُوبُ الشِّيعَةِ وَالمَوالي. ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ لَهُ بِعَشْرِ تُخُوتٍ مِنْ أَفاخِرِ مُصَمَّتِ خُراسانَ وَراحِتِيَّةٍ وَمِثْلِها مِنْ دَقِّ مِصْرَ، وَثَلاثِمائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَما يَحْمِلُ ذلِكَ عَلَيْهِ، وَظَهْرٍ يَرْكَبُهُ مِنْ عِدَدِهِ الَّتي هِيَ لَهُ، وَأَذِنَ لَهُ بِالخُرُوجِ مِنْ يَوْمِهِ وَلَمْ يَلْبَثْهُ فَخَرَجَ وَوَرَدَ الكُوفَةَ في اليَوْمِ العاشِرِ مِنْ خُرُوجِهِ مِنْها إِلى أَنْ عادَ إِلَيْها، فَجاؤُوا يُهَنِّئُونَهُ فَقالَ رَجُلٌ مِنْ كُبَراءِ الشِّيعَةِ وَوُجُوهِ أَهْلِ الكُوفَةِ يُقالُ لَهُ وَهْبُ ابْنُ سُلَيْمانَ السَّكُونِيُّ: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ كَلامًا يَوْمَ وَدَّعْناهُ إِلى الدَّساكِرِ حَصَّلْتُهُ عَلَيْهِ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَبَيَّنَ ذلِكَ، فَأَتى حَتّى دَخَلَ وَالمَجْلِسُ حافِلٌ غاصٌّ

بِشيعَتِهِ وَمَوَالِيهِ فَجعَلَ يَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى جَلَسَ إلى جَانِبِ مُصَلَّاهُ الَّذِي هُوَ جَالِسٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَنَّاهُ بِقُدُومِهِ وَبِمَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّلَامَةِ مِنَ الطَّاغِي فَرَدَّ عَلَيْهِ وَكَانَتِ المُبَطَّنَةُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهَا مِنْ فَوْقِهَا ثَوْبٌ قَدْ غَطَّاهَا، فَجَعَلَ وَهْبُ بنُ سُلَيْمَانَ يُجِيلُ نَظَرَهُ فِي ثِيَابِهِ، فَعَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ، فَدَعَا بِالخَادِمِ وَقَالَ لَهُ: هَلُمَّ خُذْ هَذَا الثَّوْبَ عَنِّي فَقَدْ تَأَذَّى بِهِ وَهْبُ بنُ سُلَيْمَانَ فَأَتَى الخَادِمُ وَأَخَذَ الثَّوْبَ مِنْ فَوْقِ المُبَطَّنَةِ عِنْدَمَا نَزَعَهُ، وَظَهَرَتِ المُبَطَّنَةُ فَتَأَمَّلَهَا فَوَجَدَهَا بِصِفَةِ مَا ذُكِرَ إلَّا أَنَّ البِطَانَةَ لَيْسَ يُعَايِنُ مِنْهَا مَا يُعَايِنُ مِنَ الظِّهَارَةِ، فَدَعَا بِالخَادِمِ إلَيْهِ وَقَالَ خُذِ المُبَطَّنَةَ عَنِّي وَائْتِنِي بِغَيْرِهَا، فَنَزَعَهَا فَلَمَّا أَنْ أَخَذَهَا الخَادِمُ قَالَ لَهُ وَهْبُ بنُ سُلَيْمَانَ: هَلُمَّهَا فَدَفَعَهَا الخَادِمُ إلَيْهِ فَقَلَبَهَا بِحَضْرَةِ مَنْ فِي المَجْلِسِ مِنَ الجَمْعِ، وَجَعَلَ يَقْلِبُ البِطَانَةَ مَرَّةً وَالظِّهَارَةَ أُخْرَى حَتَّى اكْتَفَى مِنَ النَّظَرِ إلَيْهَا وَدَفَعَهَا لِلخَادِمِ وَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَصَفْتَهُ كَمَا ذَكَرْتَهُ. فَقَالَ لَهُ: وَكَذَلِكَ عَلِمْتُ أَنَا مِنْكَ مَا أَسْرَرْتَهُ

فَأُبَدِّيهِ أُنَالُكَ حَتَّى عَايَنْتَهُ . وَكَانَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْنَبَ
أَقَاصِيصُ أَظْهَرَهَا وَأَبْدَاهَا بِأَمْرِ مَوْلَاهُ مَعَ عِيسَى بْنِ مُوسَى
الهَاشِمِيِّ ثُمَّ إِنَّ مَوْلَاهُ قَالَ لَهُ : أَجِدُ أَنَّكَ مَغْلُوبٌ وَمَقْتُولٌ
كَمَا كَانَ مِنْكَ فِي السَّالِفِ حِينَ قُلْتَ : «رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ
فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى
المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ» فَأَظْهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ مَا أَمَرَهُ وَكَانَ
مَا قَدَّمَهُ إِلَيْهِ وَوَرَدَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَثَرِ قُدُومِهِ الكُوفَةَ الكُتُبُ إِلَيْهِ
أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الحِجَازِ وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ يُدْعَى بِالكُوفَةِ
بِالمِقْدَادِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ العَبْدِيُّ بِأَبِي الذَّرِّ مُذْ وَقْتِ سَمَّاهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي زَيْنَبَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ الَّذِي كَانَ مِنْهُ مَا شَرَحْتُهُ
لَكَ قَدْ كُنْتُ أُدْعَى بِابْنِ أَبِي كَبْشَةَ وَأَنَا الآنَ أُدْعَى بِابْنِ أَبِي
زَيْنَبَ يَا مُحَمَّدُ وَمِنِ اخْتِصَاصِ الاسْمِ لِلنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَهُوَ المِقْدَادُ
وَإِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَوَى وَعَنْهُ جَاءَ الخَبَرُ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى السَّيِّدِ
الأَكْبَرِ وَالاسْمِ الأَعْظَمِ مُحَمَّدٍ وَإِذَا عِنْدَهُ المِقْدَادُ وَهُوَ يُحَادِثُهُ وَأَرَاهُ
يَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي حَدِيثِهِ فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ مَوْلَايَ

فعل مثل هذا بأحد وإني لتعجب من ذلك حتى قال: ادن يا مقداد. فدنا منه فمدّ يده فكشف عن رأس المقداد وكانت له وفرة تنزل على كتفيه فجعل مولاي محمد يفتح شعره بيده، وأراه كأنه يصفقها على منكبيه فعجبت لذلك أكثر من عجبي أولا. فقال لي: يا عمار أنا الله وأنا نور السماوات والسماوات سلمان وأنا نوره، وإني خلقت المقداد من نوري. فأنا أضحك إليه لأنه نوري والمشيئة بيدي لأنه نوري، وأحادثه لأنه نوري. انظر إليه وتبيّنه فنظرت إليه وتبيّنته فوجدته في عيان سلمان، فقلت هذا سلمان وأنت تقول لي إنه المقداد. فقال: يا عمار من سلمان قدّرته ولا خير فيما لا يشبه ما قدّمته. إن سلمان يظهر بالمقداد عند إرادته كما أظهر أنا به عند إرادتي، نعم وإن أردت أن أظهر لمن قسمته من المقداد عند رضائه به إن قسمت منه ظهرت. ألا وإني أبدي إرادتي إلى المقداد كما يبدي الأزل إرادته إلى سلمان وأظهر له كما يظهر له وأحادثه كما يحادثه، وأسرّ إليه

ما يسّرَ إليهِ كلّ ذلكَ بإرادة الأزلِ فيهِ واختصاصِهِ
له ، ولولا اختصاصه لما استحقّهُ كلّ ذلكَ يا عمّارُ
مادّةٌ موروثةٌ وقدرةٌ موجودةٌ منّي فيهِ. اعرفهُ ولا
تذهبْ عنهُ . فقالَ عمّار : ما رأيتُ المقدادَ بعدَ ذلكَ
اليومِ إلّا بصورةِ سلمانَ التي أوجدنيها مولايَ ما حالَ عنْ
عيانٍ ولا تغيّرَ في كيانٍ شهدتهُ عندهُ فأوجدنيهِ بحالتهِ
بعدهُ . ثمّ قالَ لي : يا محمّدُ بنَ جندبٍ إنّ سلمانَ ما غابَ
عنْ إعادةِ ما شرحتهُ لكَ منْ قصّةِ عمّارٍ ولا غيرِها وإنْ
قلتُ لكَ إنّ النّطقَ منهُ خارجٌ إليكَ هلْ كنتَ
قائلًا ذلكَ منْ محمّدِ بنِ نصيرٍ أنّهُ هوَ النّاطقُ لكَ
بالشّرحِ وإنّهُ نطقُ سلمانَ . فقلتُ : يا سيّدي قدْ عرفتكَ
منْ حيثُ عرّفتني إيّاكَ ، ووجدتكَ منْ حيثُ أوجدتني
ذاتكَ فلا تردّني إلى الشّكِّ فيما أنعمتَ . فقالَ : لا
يا محمّدُ بنَ جندبٍ ، ثبتَ لكَ الاختصاصُ فتيقّنْ منْ مولاكَ
بتبيانكَ فيما استخصّكَ بهِ وزدْ منْ حمدهِ وشكرهِ ، ثمّ

قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدَ بن جُنْدُب وَقَدْ أَوْضَحْتُ لَكَ مَنْزِلَةَ الاسْم
مِنَ الأَزَلِ، وَمَنْزِلَةَ البَابِ مِنْهُ بَعْدَهُ وَكَذَلِكَ أَثْبَتُّ لَكَ
مَنْزِلَةَ البَابِ مِنَ الاسْمِ، وَمَنْزِلَةَ النَّجْمِ الثَّاقِبِ وَهُوَ المِقْدَا[د]
مِنْهُ، وَأَنَّ كُلَّ مُحَلٍّ أَحَلَّهُ الأَزَلُ لِلبَابِ أَحَلَّ الاسْمُ لِلمِقْدَا[د]
الَّذِي قَدَّهُ مِنَ البَابِ وَأَنَّهُ لَمَّا أَبْدَاهُ فِي الأَحْيَاتِ بِمُرَادِ الاسْم
وَأَظْهَرَهُ عَلَى جَمِيعِ مُكَوَّنَاتِ الأَحْيَاتِ وَعَوَالِمِهَا وَأَوْجَدَهُ إِذْ لَمْ
يَجِدْهَا بَعْدَ تَكْوِينِ الاسْمِ وَبَعْدَ إِيجَادِهِ إِيَّاهُ لَهَا غَيْرَهُ، وَإِنَّهُ
أَوْجَدَهُ إِيَّاهَا عَنْ إِرَادَةِ مُكَوِّنِهِ وَاسْتِخْصَاصِهِ إِيَّاهُ بِوُجُودِهِ
وَأَنَّ جَمِيعَ مُكَوَّنَاتِ المُكَوِّنِ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا مِنْ وُجُودِهِ وَلَا حَلَّ
فِي شَيْءٍ مِمَّا حَلَّ فِيهِ فِعْلًا مُحَلَّهُ بِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ الأَزَلَ أَبْدَى
إِرَادَةَ الاسْمِ لَهُ وَاخْتِصَاصَهُ بِأَنْ أَوْجَدَهُ المَعْنَوِيَّةَ وَظَهَرَ
لَهُ بِذَاتِ الاسْمِ حَتَّى عَرَفَهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَأَنْحَلَهُ رُتْبَةَ العُلُوِّ
وَالسُّمُوِّ مِنْ مَحَلِّ الأَزَلِيَّةِ فَأَمَدَّهُ بِإِيجَادِ ذَاتِهِ يَمُرُّ فِي الكَوْنِ
فَهُوَ فِي الكَوْنِ كُلِّهِ يَمُرُّ بِالأَحْيَاتِ وَالأَكْوَانِ وَيُوجِدُ ذَاتَهُ
لَهَا بِوُجُودِ التَّجَوْهُرِ وَإِبْدَاءِ الدَّعْوَةِ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا وَعَرَفَ

مقلة؟

من حيث ... الاسم ... [illegible]

الظُّهُورُ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ، وَعِيَانُ مَا عَايَنَ فَسَمَتْ إِلَيهِ جَمِيعُ المُكَوَّنَاتِ فَطَلَبَتْ حَيْثَهُ فَأَبْدَاهُ الاِسْمُ بِإِظْهَارِ النُّطْقِ فَنَطَقَ عَلَى لِسَانِ سَلْمَانَ وَهُوَ البَابُ المَوْجُودُ بِهَذَا الاِسْمِ فِي ظُهُورَاتِ البَشَرِيَّةِ فَلَمْ يَزَلْ بِدَوَامِ ذَلِكَ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ لَا يُجَاوِزُ بِهِ الرُّتْبَةَ عَنْ هَذَا المَحَلِّ وَالحَيْثِ وَالنِّحْلَةِ. ثُمَّ بَدَا لَهُ البَابُ بِمُرَادِ الاِسْمِ فَاخْتَبَرَهُ هَلْ يَتَنَاهَى مَا أَنْحَلَهُ الاِسْمُ عُلُوًّا عَنِ البَابِيَّةِ فَوَجَدَهُ عِنْدَ ظُهُورِهِ لَهُ بِأَكْمَلِ طَاعَةٍ، وَأَسْرَعِ انْقِيَادًا، وَأَوْفَرِ إِقْرَارًا، إِنَّهُ مَحَلُّ شَرَفِهِ، وَمَعْدَنُ نُورِهِ، وَقَسِيمُ ذَاتِهِ عِلْمًا أَوْجَبَ البَابَ بِهَذِهِ المَنْزِلَةِ عَظَمَهُ وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ وَأَبْدَاهُ بِحَيْثُ بَدَا وَأَحَلَّهُ بِحَيْثُ أَحَلَّ وَسَيَّرَهُ مَعَهُ حَيْثُ سَارَ فَكَانَ بِحَيْثِيَّتِهِ حَيْثُ كَانَ يَجِدُهُ كُلُّ مُكَوَّنٍ مَعَ البَابِ إِذَا وَجَدُوا البَابَ لَا يَعْدِمُونَهُ وَصَارَتْ مَادَّةُ المَنْزِلَةِ فِيهِ جَارِيَةً وَإِرَادَتُهُ عَنْهُ بَادِيَةً وَهُوَ يَا مُحَمَّدُ بْنَ جُنْدُبٍ النَّجْمُ الَّذِي يَظْهَرُ بِظُهُورِ الشَّمْسِ وَيُرَى فِي الأُفُقِ مُقَابِلَ عَيْنِ الشَّمْسِ، فَأَرَادَ الأَزَلُ أَنْ يُعَلِّمَ الاِسْمَ حَقِيقَةَ عِلْمِهِ بِالنَّجْمِ وَأَنَّهُ عَلِمَ مِنْهُ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ

حين اختبر الاسم بالتوقف في الحيث حتى كون من
أجل غيبته وهي غايته، وإن ذلك عند تناهي غاية
كون المكون فأوقفه الاسم بإرادة الأزل ومادة علمه
به منه إليه حتى حيث الأحيات وكون الأكوان التي
شرحتها لك. فلما كونها الاسم بإرادة الأزل وظهر فيها
لأكوان ما كون بإرادة الأزل، ثم أزاله الأزل عن وجود
الظهور بذاته، وظهر هو بما كان الاسم ظاهرا به في جميع
الحيث والكون والعوالم التي كونت فأوجد الأزل ظهوره
باسمه الذي كونهم وظهر فيهم أمد ما أمده من موارده، ثم
أزال الأزل عنهم وجود ما أوجدهم وأمد الاسم بمادة
الظهور في تلك الأحيات والأكوان، فظهر الباب بذاته التي
كون بها من حيث لم يجدها حيث ولا كون قبل ذلك
الظهور فأبهرهم بظهوره لما عاينوا ما لم يجدوه قبل ذلك
ولا عرفوا تكوينه فرتبه فيهم مرتبته في الحيث الأول والكون
الأول وأمدهم بوجود ذاته فوجدوه حقيقة ثم أزاله

الاسم وظهر به فيهم لاختبارهم هل يفرقون بين ظهوره
وظهور بابه إذ أوجدهم ظهوره بظهور بابه بحال واحدة
في الوجود ، فثبتوا على الوجود الأول أنه هو المبدئ
لكل كون ، وأنه لما أبدى ما أراد وإن كان المراد الذي
أظهر من مكونات تكوينه ، فلما صح لهم بالاختبار ثبت الحقيقة
عندهم أبدى الباب بذاته التي أوجدها في الظهورين وظهر
هو بذات ظهوره لوجوده وأحل الظهورين في محل واحد
وحيث واحد فثبتوا على وجودهم ما أوجدوا أولاً وآخراً
أنه واحد في الإرادة وأنه يبدي ما يريد عند إرادته لأنه
مالك القدرة القادرة على القدر المقدورة المقتدرة فلما
ثبت ذلك لهم عند الأزل ، وأثبته الاسم عند الباب في
مدى ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور ، أمد الاسم بالأثر
من النجم وإظهاره له علة التوقيف في الحيث الذي وقع
فيه ، وإنها من حيث وهم غيبه الذي أوجده سره من
تناهي حيث كون الكون فدنا منه وأبدى إليه فأتحله

وأحلّه المحلّ الذي كستهُ التسميةُ بالألف عند تكوين ذات

الحروف ووقوع الأسماء عليها، فلمّا تناهى في أمده ذلك

وأتمّه أمدّ الاسمُ الباب أن يبدي له الذهاب في تلك

الأحيان والأكوان فمرّ فيها فحارت عند وجودها وعيانها

ورجع وعلا وله الاستقالة من علم ما علمه الاسم من وهم غيب

ستره أمدّه المدّة التي أمدّها فيها ثم ستره حتى أوجده جميع

مكوّنات أكوانها وكيان أحيانها وأبدى له النطق فنطق فيها

على نطق الباب حين نطق الاسم فأوجد التكوين الذي هو

مكوّن تلك الكوّنات جميع أكوانه ومكوّناته محلّه ومنزلته

وحيث رتبته من مكوّنه كما أوجد ذلك منه والحيث الأول

والكون الأول، وحين ظهر له الباب ليختبره باختصاص الاسم

له وعظم منزلته منه وعظم محله عنده وما قد أحلّه

وأنحله ذال عن تعظيم البابيّة فوجده له عند ظهوره

أشدّ تعظيماً وأسرع انقياداً وأكمل إقبالاً فرتّبه منه

المنزلة التي ابتدأتها لك من حلوله معه حيث حلّ وظهوره

فيث ظهر، وأبان الأزل ما أبداه مما كان ذات إبانته بالنطق فقال: " والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى " وكان هذا من الأزل إشارة وإعظاما للإسم والباب إن النجم الذي ذهب في جميع الأحيات والأكوان ما ضل كما ظننتم به ولا غوى في كون شيئ من مكونات المكون وإن علمي به فوق علمكم، فكان علم الأزل به العلم الحقيقي وأراد بصاحبكم أنه ثالث اثنين في التكوين والظهور ولم يكن في وقت هذا الخطاب مكون غير الاسم والباب والنجم صاحب الباب والاسم وقد أبانه باسمه الذي أثبته له في شرح كتاب الجواهر حين أبان عن الإسم والباب والنجم فقال: إن السمع والسمع هو الاسم والبصر فالبصر هو الباب والفؤاد فالفؤاد هو المقداد وهو النجم فأبانه باسمه الموجود في كتابه تعالى: ما كذب الفؤاد ما رأى أراد أنه ما شك في جميع ما عاينه من الأحيات والأكوان، فكانت هذه المنزلة من الأزل ما زاد بها عند الاسم والباب فاصطفاه واستخصه فبدت

إرادة الإسم فيه للباب أنه أبتدا اصطفاءً له واستخصاصاً فسلم ذلك إلى إرادة مكونه، فلم يكن يبدي الإسم إلى الباب بداءة أمر وإرادة كون إلّا وأمر الإسم للباب أن يبديه إليه كما أبداه هو إليه، ثم يبديه الإسم إليه بعد إبداء الباب ذلك له فكانت المادة ثابتة من الإسم والباب وكذلك كان إذا أمد الأزل إلى الإسم بمادة أمره أن يمد الباب بها، ثم يبديها الأزل للباب فكانت المادة إليه من الأزل والإسم وكذلك من الإسم والباب للمقداد إيجاد المنزلة العالية، فكان على تداوم ذلك في الأحيان والأكوان سبعة آلاف ألف كور من أكوار الأحيان والأكيان المكونة بعد الحيث والكون الأول لا يوجد في جميع ذاتها بذات مكون ولا ظهور كيان غير الإسم والباب والنجم فالإسم ظهوره فيها: **بالمهل المقمر المبدر** والباب بالشمس والمستخص المختبر بالنجم لا يوجد في حيث ما ولا كون ما غير ظهوره هذه الثلاث وهي بكونها في كون واحد وفي

وَفِي جَمِيعِ الأَكْوَانِ وَالأَحْيَاثِ مَوْجُودَةٌ بِذَلِكَ الكَوْنِ لأَنَّهَا
لاَتَزُولُ مِنْ حَيْثٍ إِلَى حَيْثٍ وَلاَمِنْ كَوْنٍ إِلَى كَوْنٍ بَلْ هِيَ
عَامَّةٌ شَامِلَةٌ مَحْبُوكَةٌ مُحْدِقَةٌ بِالأَحْيَاثِ وَالأَكْوَانِ لاَيُدْرِكُ
وَصْفَ تَكْوِينِ كَوْنِ ظُهُورِهَا وَلاَحَيْثَ تَنَاهِي حَدِّ وُجُودِهَا
مَادَامَتْ فِيهِ بِدَوَامِ إِدَامَةِ القُدْرَةِ فِيهَا، ثُمَّ أَمَدَّ الأَزَلُ الاسْمَ
بِبَثِّ الكَوْنِ الأَوَّلِ فِي جَمِيعِ الأَحْيَاثِ فَأَبْدَى لَهَا الاسْمُ بِمَادَّةِ
الأَزَلِ فِي الأَحْيَاثِ وَأَحَاطَهَا بِالأَكْوَانِ وَالعَوَالِمِ النُّورَانِيَّةِ وَجَمَعَ
الحَيْثَ بِالأَحْيَاثِ فَمَادَّهُمَا أَدِيمًا وَاحِدًا وَدَكَّهُمَا دَكًّا وَاحِدًا وَمَدَّهَا
مَدًّا وَاحِدًا فَصَارَتْ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ تَأْتِي المَادَّةُ إِلَيْهَا
بِإِعَادَةِ المَطَافِ وَالسَّيْرِ فِي الحَيْثِ وَالكَوْنِ ثَانِيَةً وَإِيجَادِ
مَاأَوْجَدَتْ لِلْكَوْنِ وَإِظْهَارِ مَاأَظْهَرَتْ، فَأَبْدَتِ المَطَافَ
وَالسَّيْرَ ثَانِيَةً حَتَّى سَيَّرَتْ مَاأَطَافَتْ وَسَارَتْ أَوَّلاً تُوجِدُ
مَاأَوْجَدَتْ وَتُظْهِرُ مَاأَظْهَرَتْ بِهِ وَكَوَّنَتْ لَهُ فَكَانَتْ كَذَلِكَ
وَعَلَى ذَلِكَ فِي المَطَافِ وَالتَّسْيِيرِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ عَادَتْ
إِلَى مَوْقِفِهَا مِنَ الحَيْثِ فَوَقَفَتْ فِيهِ مِثْلَ الوُقُوفِ الأَوَّلِ،

وَهُوَ خَمْسُونَ أَلْفَ كَوْرٍ، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهَا ذَلِكَ مِنَ الأَجَلِ
أَتَتِ المَادَّةُ مِنْ حَيْثُهَا إِلَى الثَّمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ بِالمُعَاوَدَةِ إِلَى
المَطَافِ وَالسَّيْرِ، فَأَبْدَتْهُ الثَّمَانِيَةُ وَالعِشْرُونَ إِلَيْهَا فَطَافَتْ
وَسَارَتْ فِي الكَوْنِ وَالحَيْثِ حَتَّى كَمُلَ لَهَا فِي ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ
وَعِشْرُونَ مَطَافًا وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مَوْقِفًا كُلُّ مَطَافٍ
خَمْسُونَ أَلْفَ كَوْرٍ، وَكُلُّ وَقْفَةٍ خَمْسُونَ أَلْفَ كَوْرٍ فَتَمَّ ذَلِكَ
أَلْفَيْ أَلْفِ كَوْرٍ وَثَمَانِي مِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ بِحَسَبِ مَا طَافَتْ
الثَّمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ وَوَقَفَتْ فِي عَدَدِ أَشْخَاصِ تَرْتِيبِهَا فِي السَّبْقِ
فَلَمَّا أَنْ كَمُلَ ذَلِكَ لَهَا مِنْ إِرَادَةِ المُكَوِّنِ وَعَمَرَتِ الحَيْثَ
وَالكَوْنَ بِالمَطَافِ وَالسَّيْرِ وَالإِيجَادِ لِذَاتِهَا وَتَجَوْهُرِهَا
حَجَبَهَا المُكَوِّنُ بِإِرَادَةِ ذَاتِهِ فِي التَّكْوِينِ، وَأَبْدَى الثَّمَانِيَةَ وَعِشْرِينَ
بِذَاتِهَا فِي الوُجُودِ وَالتَّجَوْهُرِ فَبَدَتْ فِي الحَيْثِ وَالكَوْنِ وَأَوْجَدَتْ
كَمَالَ الصَّفَا وَالاصْطِفَاءِ وَالاخْتِصَاصِ الَّذِي خُصَّتْ بِهِ وَكَمُلَ
لَهَا فَوُجِدَتْ مِنْ تَكْوِينِ ظُهُورِ الثَّمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ مَا هُوَ أَكْمَلُ ضِيَاءً
وَأَعْظَمُ تَجَوْهُرًا وَاخْتِصَاصًا وَاصْطِفَاءً وَصَفَاءً مِنَ المَحَلِّ المُخْلَصِ

الَّذِي طَافَ بِهَا أَلْفَيْ أَلْفِ كَوْرٍ وَثَمَانِي مِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ فَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ فَلَمَّا أَتَمَّ ذَلِكَ حَجَبَهَا الْمُكَوِّنُ بِإِرَادَةِ ذَاتِهِ فِي التَّكْوِينِ وَأَبْدَى ظُهُورَ الاثْنَيْ عَشَرَ بِذَاتِهَا فِي كَوْنِهَا وَتَجَوْهُرِهَا وَوُجُودِ ذَاتِ صَفَائِهَا وَاصْطِفَائِهَا وَاخْتِصَاصِهَا فَبَدَتْ بِذَلِكَ وَأَظْهَرَتْ مِنْ ضِيَاءِ نُورِهَا وَعُلُوِّ سَنَاهَا وَتَنَاهِي كَمَالِهَا مَا ذَهَبَتْ بِإِيجَادِ مَا أُوجِدَتْ الثَّمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ فَصَارَتْ هَذِهِ أَسْنَى وَأَعْلَى وَأَرْفَعَ مِنْهَا فِي الْحَيْثِ عِنْدَ الْكَوْنِ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ إِبْدَاءِ وُجُودِهَا وَظُهُورِهَا فِي الْحَيْثِ وَالْكَوْنِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ، ثُمَّ حَجَبَهَا الْمُكَوِّنُ بِإِرَادَةِ ذَاتِهِ فِي التَّكْوِينِ وَأَبْدَى الظُّهُورَ الثَّلاثَةَ بِذَاتِهَا فِي الْكَوْنِ وَالتَّجَوْهُرِ وَالضِّيَاءِ وَالنُّورِ وَالاصْطِفَاءِ وَالصَّفَاءِ وَالاخْتِصَاصِ فَطَافَتْ الثَّلاثَةُ فِي الْحَيْثِ وَالْكَوْنِ تُوجَدُ ذَاتُ مَحَلِّهَا فِي السَّنَا وَالنُّورِ وَالرِّفْعَةِ فِي مَحَلِّ الاصْطِفَاءِ وَالاخْتِصَاصِ وَالصَّفَاءِ ، فَأَبْدَتْ وَأَوْجَدَتْ فِي ظُهُورِهَا مَا أَذْهَبَتْ بِهِ عِنْدَهَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَعْظَمَ الْكَوْنُ مَحَلَّ

الثلاثة في منزلة الاصطفاء والصفاء فكانت على ذلك
خمسين ألف كور، ثم حجبها المكون بإرادة ذاته في التكوين
وأبدى ظهور النجمين العظيمين في كمال ذاتهما في الضياء
والنور والتجوهر والاصطفاء والصفا والاختصاص فأبدت
في الحيث والكون من عظم المنزلة الرفيعة والرتبة المنيعة
التي لا يسمو إليها سام ممن تقدم ظهوره ووجوده في الكون
والحيث فتناهت بذلك في المنزلة عند الكون وحلت
منها في تناهي محل التعظيم فكانت بذلك الإيجاد و
الظهور في الحيث والكون خمسين ألف كور ثم حجبها المكون
بإرادة ذاته في التكوين فأبدى ظهور الباب بذات كونه
وتناهي تجوهره وضياء نوره على جميع الأنوار المتقدمة
في ظهورها وإيجادها لذاتها فصار يوجده ذلك بإظهاره
في محل الكل ومعدنه وبهائه فذهب في الحيث والكون
في التسير والمطاف مدى ما يريده من ذاته ويعيد ما يخفيه
من وجوده فكان كذلك خمسين ألف كور ثم حجبه المكون

بإرادة ذاته في التكوين وبدائه في ظهوره فأوجد فيه
ومنه قدرة كون المكونات كلها واقتداره عليها وذهب
في حد تكوينها سرعة السير حتى أو تغيبها عن إدراك وجوده
فأثبتت المكونات التي في الحيث عند إيجاده ما أوجد أنه
مكون كل كائن كون من قبل وجود ظهوره وأنه به تكون
الكون عند إرادته للتكوين فثبت لها ذلك من رتبة
الإجابة والقبول، فلما رتب لها ذلك من مراد المكون
احتجب عن وجوده بذلك الظهور الذي ظهر به وبدت
إرادة الأزل لظهور ذات القديم في الحيث والكون وإيجاد
القدرة المقتدرة، فظهرت إرادة الأزل بالمحل الذي
أحله القديم وهو المحل المقمر المبدر فظهر وذهب
بظهوره وجود كل بدو وظهور ظهر واشتمل بقدر الوجود
على كون كل موجود وجد فثبت المكون الذي في الحيث
حد التسليم أنه غاية كل غاية بدت لها بظهور وجوده
وأن ذلك الوجود والنور والضياء والتجوهر محل نوره

وضيائه وتجوهره فثبت لها بذلك حد التسليم الاختصاص
والقبول أن استخصها المكون بإرادة الأزل فيها فأنحلها
تلك المنزلة في التسمية عند تجوهرها إذ أحلها التجوهر
فلما أكمل لها وفيها ذلك خمسين ألف كور حجب ذات وجوده
بالاسم وأبداه به وأبدى الباب بذاته وأبدى النجمين بكونهما
وذاتهما وأبدى الثلاثة بذاتها في التجوهر والكون، وكذلك
الاثني عشر بذاتها في كونها وتجوهرها وضيائها ونورها
وكذلك الثمانية وعشرون بذاتها في التجوهر والكون والنور
والضياء، فأكمل ظهور هذه الموجودات بالرتب والدرج
والمنازل وأكملها في الحيث وأبداها للكون بإبداء ظهور
المحل المخلص بذاته في كونه وتجوهره والمنزلة التي أنحله
وصفاه واستخصه واصطفاه بها فظهر في الحيث للكون
وأبدى ذاته للكون وأوجدها أنه تابع غير متبوع
وأن اقتداءه بالثمانية وعشرين كما أوجدت الثمانية
وعشرون أنها مقتدية متبعة الاثني عشر فطافت الأشخاص

بالسير في الدرج والمراتب والمنازل التي رتبت فيه
كل يتبع سببه في الصفاء والاختصاص فكان لها ذلك
المطاف في الاجتماع بظهور القديم المكون في ذات إرادته في
وجود الكون خاصية الذات وإيجاد رتب الاصطفاء والصفاء
والاختصاص بعود الظهور بعد الظهور فكانت جميع الموجودات
تابعة للباب الذي هو الشمس في مسيره ومطافه ودرجه
وترتيبه الذي رتبه المكون القديم ولم يكن في جميع من يدانيه
ويقترب منه أو يحل محله بل يحل هو بحيثها ومراتبها ودرجها
فجاوز قدر الإدراك بعلو الرتبة فيه وكان هو في السير يداوم
الحيث والاجتهاد في الحيث والكون ليدرك محل القديم الذي
هو مكون جميع المكونات، فلا يجاوز في اجتهاده وحثه وسرعته
أكمله من حيث هو به وفيه مسيره فبين الكون بمنزلة القديم
إدراك ذلك المتبوع لدى موجودات جمع تابعه له ولائذه به
ومقتبسه منه تابع لما لا يدركه ولا يدانيه ولا يقاربه ولا
يحل حيث حله فلما أكمل لها ذلك كله في أمد خمسين

ألف كور حجب الموجودات كلها عن وجود ذاتها في الحيث والكون، وأثبت في الحيث والكون وجود المحل المختص الذي كان بذو مبتداها في وجودها، وهو أنار لها وأبرز تجوهره بذات الاختصاص والاصطفاء والصفا فدنت من المحل الذي قد بدا بوجود الاصطفاء والاختصاص فأقامت في موقف الدنو منها خمسين ألف كور فلم يجد عندها تراجعا عن حيث يثبت عليه من وجودها الذي أوجدها المكون القديم في ظهوره في جميع ذات الظهور والوجود فلما اختبرت **المخلصة** للمحل بذلك من الأمد رتبتها في محلها ومنزلتها بحيثها من الحيث والكون فأبدت الصفاء إرادة المريد فيها وكونه الذي كونه لها واستخصه وقبلته وأسرعت إليه بغير معاودة من المخلصة فتجوهرت عند قبولها بالتجوهر الذي المخلصة متجوهرة به، وأنحلها عند ذلك المكون الاسم الذي استحقته وهو رتبة المستخص فصار المحل يجمعه في التسمية « **المختصين** » كما صار وابتغا

لِلمُخلِصينَ فَذَهبَ بِها التجوهرُ عِندَ وقوعِ الاسمِ
بِها في مَحَلِّ البابِ وهو السماءُ الذي أَنحَلهُ القديمُ
لِلبابِ، فَصارَ اسمَهُ ومَحَلَّهُ يَحُلُّ هو فيهِ ويَحُلُّ مَعهُ
فيهِ أَهلُ مَراتِبِهِ ودَرَجِهِ التي رَتَّبَها ودَرَّجَها في الاصطِفاءِ
والاختِصاصِ والصَّفاءِ، فَوَقَفَتْ في ذلكَ المَحَلِّ خَمسينَ
ألفَ كَورٍ، ثُمَّ أَبدَتْ إرادةُ المُكَوِّنِ بِمُرادٍ فيهِم إلى البابِ
أنْ يَبتَدِيَ فيها الإرادةَ بالمادَّةِ مِن سَبَبٍ إلى سَبَبٍ
بِحَسَبِ ما جَرَتِ الرُّتَبُ في الذي صَفا واصطُفِيَ، وَ
استُخِصَّ فامتَدَّتِ المَوادُّ مِن سَبَبٍ إلى سَبَبٍ حَتّى أَمَدَّ
بِها المُخلِصينَ، فابتَدَوا بذلكَ إلى المُختَصِّ وكانَ ذلكَ
إبداءُ المَطافِ والسَّيرِ في الحَيثِ والكَونِ الذي كانَ مَحَلُّها
قَبلَ الاصطِفاءِ والاختِصاصِ فَذَهَبَتْ فيهِ بإذنِ المُرادِ
مِنها فيما أُمِرَتْ بِهِ فَصارَتْ في الحَيثِ وطافَتْ خَمسينَ
ألفَ كَورٍ حَتّى عادَتْ إلى حَيثُ كانَ بَدْءُ مَطافِها وسَيرِها
فَوَقَفَتْ بِهِ بإذنِهِ المَرتَبَةُ المُخلِصَةُ إذ لَيسَ يَجِدُ مَعَها

فِي المحل ما يعظمه غيرها فوقفت مقابلة لها خمسين
ألف كور ، ثم إن المعاودة بدت للمريد المكون إلى سببه
وأمده مسببه إلى الأسباب سببا بعد سبب في مراجعة
السير والمطاف في الحيث والكون فأبدت ذلك
وعادت حيث السير والمطاف خمسين ألف كور حتى
عاودت حيث كان بدوها في المطاف والسير وهي
في كل ذلك في مطافها في الحيث والكون تهدي
تجوهر اختصاصها واصطفائها وضيائها ومحلها
الذي حلت بوجود الإجابة والقبول والمسارعة فلما
عاودت إلى حيث كان بدو السير والمطاف وقفت
مقابلة المرتبة المخلصة تعظمها في محل وجودها خمسين
ألف كور ، وتداوم بها السير والمطاف والوقوف حتى
طاف سبعين مطافا ووقف سبعين موقفا كل
مطاف وسير خمسون ألف كور فكان أمد ذلك
ثلاثة آلاف ألف كور وخمسمائة ألف كور مطافا

٢ وصفاتها

٢ الرتبة

وكل موقف خمسون ألف كور

وسيراً وثلاثة آلاف كور وخمسمائة ألف كور وقوفاً فصارت الجميع لهاني المطاف والوقوف سبعة آلاف ألف كور لما أن صارت هي الرتبة السابعة من الوجود والكون والظهور والتجوهر وذلك أن أولها رتبة كون ذات المكون وهو القديم ثم كونه الذي كونه وهو كون الباب ثم كون الأيتام ثم كون النقباء ثم كون النجباء، ثم كون المختصين، ثم كون المخلصين، وذلك أنه ما وقع في الأكوار النورانية التي تقدم شرحها في التسمية الأعلية وذلك أن أول وجود الاسم وبدوه حتى وقعت ببدوه ووجوده التسمية على كل مكون ثم سمي الباب بغير وجود التسمية وجرت التسمية في رتب الاصطفاء والاختصاص في هذه المنزلة السابعة التي هي محل المختصين وعليهم وقع هذا الاسم، وهذه كانت تناهي ما صفا من الكون النوراني، ثم بدت رتبة :

**الامتحان**: وهي أول رتب التعظيم في التكوين النورانية حتى رتب من رتب منها في النورانية بسرعة

عن الإجابة بعد وقفات امتحان وكرّ. ووقف من وقف عن الإجابة فاستحق إبداءه في نشأة أخرى. وأنا يا محمد بن جندب أبدي لك من شرح ذلك وعظمه وشدة اختباره وتداوم المحنة به في أكوار نورانية، وبعدها في أكوار جوهرية ما يصغر جميع ما شرحته لك من الأكوار النورانية عندك فإن المعاناة الآن وقعت عند خلاص الصفوة، واختصاص الخيرة وذلك أن الكون الذي بقي بالجيث الذي صفا منه أهل هذه المراتب والأرج والتسمية والتجوهر كان جميعه برتبة الامتحان على رتب شتى ومنازل متدانية ومتباعدة كما كانت رتب من صفا من الكون المختار، كل فعلت به الرتبة إلى حيث أوجدها فيه المكون في بدو التكوين لم تسبق منها واحدة الأخرى ولم يجاوز حد توقيته وأجلها من التعب والنصب في السير والمطاف ووجود التجوهر بعض لبعض بحسب ما استوجبت من تكوين المكون فإذا كانت

يا محمد بن جندب هذه وهي في رتبة بدو ذاتها وكونها صفوة مختارة مصطفاة مستخصة غاية ما شرحته لك وداومت ما أبديته إليك في تطاول الأكوار النورانية، وتداوم المطاف والتسيير، وترتبت به فهي على حالها إلى أن تبدو إرادة المكون لها بكون ثان إذ كانها فيه فكيف تكون منزلة أهل رتبة الامتحان في المنزلة التي هي به مكونة له. مقدرة معما أنه يا محمد بن جندب قد غابت رتبة المستخصين في مطافها وسيرها وظهورها وإيجادها لذاتها وكونها وتجوهرها في حيث كون الامتحان ما يعظم وصغر عليك إذا وصفته وشرحه إذا شرحته، وتعلم أن كلاً لزم ما ألزمه برتبة الكون في التكوين، وما من أحد دعا أحداً إلى وجود هذه الحقيقة الأوس ثم كان ترتيب ذلك فيه فهو معجل ومؤجل إلى حين وقوع التوقيت للمبدي والمبدأ إليه، لابد لكل منقاد إلى هذا الوجود من قائد يقوده، وهاد يهديه وذلك القائد والهادي قد

رُتَبَ في بَدْوِ التَّكوين، وَكَذلِكَ جرت الرُّتبة من المرتب في
بَدْوِ التكوين في الأكوار النورانية وعليها أجرى وجود أهل مراتب
النورانية ويوجد مراتب ما بعدهم من رتب الممتحنين وما
تجري عليهم به قدرة الكون في إرادة التصفية وما يمتحنهم
بابتداء الظهورات والوجود حتى يتناهى بهم أن يصفو منهم
شخص واحد في كل مائة ألف كور وذلك يرد إلى عودة
تصفية ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة وسابعة
يكون في كل ردة مائة ألف كور حتى يحل بعد ذلك المحل
وجود التجوهر بغير مطاف في الحيث والمحل والسير بل
تكون مرتبة المبتدا فيه بالعيان والوجود إلى أن يبدي
القديم إرادة الأزل بالظهور وإبداء الممازجة بكون الغضب
الذي أخفاه في هذا المدد والأمد عن الوجود والحس
والحين والظهور، فإذا أبدى فيه وأظهره وأوجده بدا
له حزبه الذي كان في بدو كونه في إرادة البدا وانحازت
إليها فكانت لذلك في الحيث والكون واقفة لا يدلها

شيء من الظهورات النورانية ولا يلم بها لأنها كانت غير
مشاكلة لها ولا مجانسة، وذلك أنه ما ظهر لها تشخص
الغضب إلا في درجة الامتحان، فإن المكون أبداه لحزبه
وأوجده لبقية الكون في الحيث، فنظرت بقية الكون الذي
صفا عامة كونه واصطفى واستخص إلى انقياد حرف الغضب
إليه عند ظهوره واتباعها لمحله الذي قد حله في الحيث وذلك
أن حزبه لما بدا بوجوده الذي وجدوه في بدو كون مبدي
إرادته إيجاده مع الرحمة عرفوه ولم يشيروا إليه ولم يثبتوا
للكون الذي هم به مجانسته ومشاكلته وجوهريته وكان حزبه
جما غفيرا وكونا عظيما وكذلك وصفهم بالكثرة في الذم وحمد
القلة فوصفهم به فأبدت بقية الكون الذي رتب برتبة
الامتحان ملاحظة الحزب وما أعظمته من ظهور الغضب
في الحيث ووجوده فأعقبها ذلك الأبد الذي أبداه
من الملاحظة أن منحها بالممازجة وأعمها بدوام الكرة
في إرادة المكون للتقدرة، وكان ذلك تقدمة التكوين

كائنا بعالم المكون بذات الترتيب فخلصا ما صفا من الكون
ممن اصطفى واختص من السبعة التي سميتها لك أنها
تجوهرت بقبول بدو ذاتها في كون مكونها فالمراتب
السبع بلا ممازجة غير النورانية التي هي ذاتها وكونها وهي
به في كل حين وأوان وحين ظهور وكشف وإن بدت بكون
البشرية والوجود بذات الجسمية فإن ذلك إيجاد الكون
الذي هو **بالبشرية والجسمية** فوجده من
ذاته ذلك الوجود فيجد حال ما هو به مكون في
جميع معاينة تكوين ما يجد. وقد أبداه به وإليه يعيده
وفيه يرده فقد ثبت عنده أن الأكوان والوجود غير
البشرية والجسمية. ثم قال لي: يا محمد بن جندب
فلما أبدى ذات الغضب في الحيث والكون وانحاز
إليه حزبه أفرده عن بقية الكون بذاته وحزبه قبل
الممازجة ليبدي ظهور المستخص في الحيث والكون
الممتحنين بالإيجاد والظهور والتجوهر لإقامة الحجة

وإثبات العدل كما أبدى ظهور المخلصين للمستخلصين
فكان له وقفة وهي التي تسمى عند هذا العالم :
« الفترة » فيقولون : إن بين كل مقام إلى مقام
فترة ثم يحدونها فيقولون : هي أربعمائة سنة فكانت
الوقفة أربعمائة ألف كور من تلك الأكوار أوقف فيها
المستخلصين بعد أمد الستر والمطاف والوقوف
الأول الذي أمدها به من إرادة القديم بمواد الأسباب
فرتب المستخلصون في ذلك الموقف أربعمائة ألف كور
لا تبدي إلى السبب الذي هي متبعة له حال سؤال ولا
تألم للوقوف ، ولا تسأم منه وهي مع ذلك معظمة
للمخلصين إذ كانت المنزلة المخلصة هي سببها في وجودها
بجوهر ذاتها ، وهي أحلتها ذلك المحل وأنحلتها تلك النحلة
بإرادة المريد المكون لها ، فلما أكمل لها الوقوف والكون
الذي هو بحد الامتحان منفردا بذاته في الحيث لا هو
ملاوم للغضب وحزبه ولا هو مرتقب لظهور موجودات

مَاكَانَ يَظْهَرُهَا فِي بَدْوِهَا إِلَى حَيْثُ تَنَاهَى بِهَا الْمَطَافُ وَالسَّيْرُ عَلَيْهَا وَبِهَا مِنْ وُجُودِ تِلْكَ الرُّتَبِ الَّتِي ظَهَرَتْ بِالاصْطِفَاءِ وَالاخْتِصَاصِ وَالصَّفَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا شَيْءٌ فِي إِبْدَاءِ مَا أَبْدَى بِهِ غَيْرَ الْمُلَاحَظَةِ لِلْحِزْبِ حِينَ انْحَازَتْ إِلَى الْغَضَبِ، وَوَقَفَتْ هِيَ فِي الْحَيْثِ فَكَانَ الْحَيْثُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْكَوْنِ فَوَجَدَهُ مَحَلَّ الْمُسْتَخْلَصِينَ وَوُقُوفَهُمْ فِيهِ لَا يُدَانِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْكَوْنِ وَالثَّانِيَةُ مَحَلَّ رُتْبَةِ الامْتِحَانِ وَوُقُوفَهَا عَلَى هَفْوَةِ الْفَتْرَةِ وَالثَّالِثَةُ مَحَلَّ الْغَضَبِ وَحِزْبِهِ فَاسْمُهُمُ الْجَمِيعُ بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ رَتَّبَهَا فِي الْحَيْثِ هَذَا التَّرْتِيبَ وَبَقَاءَ وُقُوفِ الْمُسْتَخْلَصِينَ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ ثُمَّ أَمَدَّتِ الإِرَادَةُ مِنَ الأَزَلِ إِلَى اسْمِهِ إِبْدَاءَ مُرَادِهِ فَأَوْجَدَهُ ذَلِكَ فَعَلِمَهُ فَأَبْدَاهُ الاسْمُ وَأَمَدَّهُ إِلَى الْبَابِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَ كُلَّ سَبَبٍ أَنْ يَمُدَّ تَابِعَهُ بِمَا قَدْ أَمَدَّهُ بِهِ حَتَّى تَنَاهَى إِلَى الْمُسْتَخْلَصِينَ، فَأَبْدَتِ الإِرَادَةُ عَلَى التَّرْتِيبِ السَّابِقِ حَتَّى تَنَاهَتْ إِلَى الْمُخْلَصِينَ فَأَوْجَدَتْ أَنَّ الإِرَادَةَ مِنْهَا وَبِهَا

حالة وإنها تبعث في السير والمطاف في الحيث كما سادت
أولاً وطافت على الكون ولم تكن أوجدت محل الغضب
وحربه في الحيث فوقفت بعلم ذلك المراد الذي علمته
من المريد لا تبدي السير ولا المطاف حتى يوقع لها الإذن ،
فكانت كذلك مائة ألف كور فأتت المخلصة للمحققة
الإذن بالسير والمطاف فسارت في الحيث على الكون
الذي هو برتبة الامتحان خمسين ألف كور فلما تناهى بها
المطاف والسير في الحيث إلى نهاية الكون الذي هو برتبة
كون الامتحان بدا لها محل الغضب وحربه في الحيث
فأنكرت ما عاينت من ذاته ووجدته مكوناً بغير كون ما
أطافت به وسارت فيه فوقفت عن المطاف به والسير عليه
خمسين ألف كور قبالة الذي هو برتبة الامتحان لا يجاوزه
ولا يخرج عنه ولا يمر في الحيث إلى غيره عند تناكرها
معاينة ذلك الموجود الذي أوجدته ولم تعهده قبل ذلك
في الحيث فلما أتم بها الوقوف خمسين ألف كور عاودت

في السّير راجعة إلى أن حلّت المحلّ الذي بدت منه بالسّير والمطاف فصارت بإزاء حيث التكوين فوقفت بموضعها الذي منه سارت وجعلت تلوذ بالمخلصين وتبدي إليها ما عاينته في الحيث من ظهور الكون الذي تناكرته فلا تعرف المخلصة المختصّة بشيء من اعتراف ما وجدت ولا ظهرت على وجوده ولا عاينت حيثه ولا كونه فوقفت المختصّة في ذلك الموقف خمسين ألف كور ثمّ بدت تلك الإرادة على ذلك الترتيب فأبدت المخلصة إلى المختصّة بمعاودة السّير والمطاف فسارت في الحيث وطافت في الكون الذي طافت به خمسين ألف كور حتّى انتهت إلى ذلك المحلّ الذي بدا لها فيه محلّ حيث الغضب وحزبه فوقفت وجعلت تحصّل وجود ما طافت به وسارت فيه من الحيث والكون الذي قد حلّته فلم تجد فيه ما زاد ضياؤه ولا ظهر نوره في المطاف الأوّل والسّير والعود عليه في الرّجوع والمطاف الثاني والسّير ووجدته بحاله فأنكرت ذلك من

مِن حَالِ رُتبَةِ مَحَلٍّ فَرَاجَعَتِ المَطَافَ وَالسَّيْرَ رَاجِعَةً إِلَى الحَيْثِ الَّذِي كَانَ مَحَلَّ وُقُوفِهَا فِيهِ فِي بَدْءِ السَّيْرِ. وَمِن ثَمَّ يَا مُحَمَّدُ بنَ جُندُبٍ

تَرَى **النُّجُومَ السَّيَّارَةَ** الجَائِلَةَ فِي مَحَلِّ العُلْوِيِّ تَمُرُّ مُشْرِقَةً وَتَعُودُ مُغْرِبَةً، وَتَمُرُّ مُغْرِبَةً وَتَعُودُ مُشْرِقَةً مِنْ حَيْثُ طَافَتْ وَسَارَتِ المُخْتَصَّةُ عَلَى المُمْتَحَنَةِ فِي ذَهَابِهَا وَرُجُوعِهَا مُشْرِقَةً وَمُغْرِبَةً فَوَقَفَتْ فِي ذَلِكَ المَحَلِّ بِحَالِ الوُقُوفِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ، وَتَدَاوَمَ ذَلِكَ بِهَا مِائَةَ مَطَافٍ وَمِائَةَ رُجُوعٍ، وَكَانَ مَدَى المَطَافِ خَمْسَةَ آلَافِ أَلْفِ كَوْرٍ وَمِثْلَ ذَلِكَ مَبْدَأُ الرُّجُوعِ، وَمِثْلُهُ وُقُوفُهَا فِي المَحَلِّ الَّذِي كَانَ بَدْءُ المَطَافِ وَالسَّيْرِ مِنْهُ وَكُلُّ ذَلِكَ لَا تَجِدُ المُخْتَصَّةُ فِي الكَوْنِ الَّذِي تَسِيرُ فِيهِ وَتَطُوفُ بِهِ صَفَاءً يُرَادُ بَلْ هِيَ بِكَوْنِهَا فِي حَيْثِهَا فَأَكْلُّهَا السَّيْرُ وَالمَطَافُ فَأَوْقَفَهَا المُرِيدُ بِإِرَادَتِهِ فِي مَحَلِّ وُقُوفِهَا وَأَبَدًا المُرَادُ بِالسَّيْرِ وَالمَطَافِ بِذَلِكَ الكَوْنِ عَلَى التَّرْتِيبِ فِي المَادَّةِ إِلَى المُخَلِّصَةِ فَسَارَتْ وَطَافَتْ فِي الكَوْنِ الَّذِي هُوَ رُتْبَةُ الامْتِحَانِ

في الحيث خمسين ألف كور مثلما أمد مطاف المختصة إلى
أن تناهى بها السّير والمطاف إلى الحيث الذي هو محل الغ
وحزبه فعاينت المخلصة ما أبدته المختصة من أوصاف ذلك
الكون والحيث الذي هو محل الغضب وحزبه فوقفت
المخلصة عن السّير فيه بحيث وقفت المختصة خمسين ألف
كور ثم إنها راجعة السّير والمطاف بالرجوع على الكون الذي
سارت فيه وطافت به فرجعت إلى حيثها في مدى خمسين
ألف كور، وهي في سيرها ومطافها في الكون الذي هو
بمرتبة الامتحان تبدي ذاتها ومحل ضيائها فصفا نوره
وتجوهرها على ما تقدم له السّير فيها والمطاف بها، فلما
وقفت بالمحل الذي كان بدو سيرها منه وقفت فيه
خمسين ألف كور ثم عاودت بالسّير والمطاف ثانية
فطافت وسارت في الحيث على الكون تبدي ما أبدته أولا
خمسين ألف كور حتى تناهى بها المطاف إلى ذلك المحل
الذي وقفت به أولاً عند معاينة محل الغضب وحزبه

والحيث الذي هي حالة فيه فوقفت بحيث وقوفها خمسين
ألف كور ثم عاودت في المطاف راجعة إلى حيث كان بدو
وقوفها فيه ومنه ، وسارت فوقفت فيه خمسين ألف كور
وتداوم بها ذلك السير والمطاف والوقوف خمسين مطافاً
خمسين وقوفاً في آخر الكون والحيث الذي فيه محل رتبة الامتحان
خمسين وقوفاً في محل الوقوف الأول الذي هو بدو سيرها
فكان المطاف للمخلصة ألفي ألف كور وخمسمائة ألف كور والوقوف
في آخر الحيث والكون ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور ، وقدمها
في وقوفها حيث محلها للوقوف الذي هي مرتبة به حتى تبدو بها
مادة إرادة المريد في الإذن في السير والمطاف ألفي ألف كور
وخمسمائة ألف كور وكان جميع ذلك من أمد اجتهاد المخلصين
في مداومة أبد الاصطفاء والاختصاص والصفاء والتجوهر
للممتحنة سبعة آلاف كور وخمسمائة ألف كور ، وكانت بكونها
الذي هي فيه من أول مطاف طيف بها وسير سير بها لم يزد
عليه ولا تبدت بضياء نور في ذلك كله ، فلما أكمل لها ذلك

مِنْ مَطَافِ المخلصين أو قفها المريد لكون ذاتها فوقفت المخلصة بحيث محلها من المحل العلوي وأبدت الإرادة من مراد الكون إلى الباب فأبدى المادة إلى السبب الذي هو مادٌّ بسببه إلى الأسباب أن يوجد كل سبب تابعه حتى تناهى به إلى رتبة «**النجباء**» وهم الثمانية وعشرون فبدا الموجود يجري على تنزيل الترتيب في الكون حتى تناهت إلى رتبة النجباء فأمدت وبدت بوجود السير والمطاف بالحيث والكون فوقفت الثمانية وعشرون مرتقبة الإذن بالسير خمسين ألف كور، فلما أتم لها ذلك المدى أذن لها فكان الإذن من الاثنى عشر التي هي رتبة «**النقباء**» فسارت في الحيث على الكون خمسين ألف كور بوجود ذات الاصطفاء والاختصاص والصفاء والتجوهر إلى أن تناهى بها المطاف والسير إلى حيث كان موقف المختصة والمخلصة عند وجود حيث الغضب وحزبه وكونه فعاينت النجباء ذلك

الكون والحيث فوقفت عن السير فيه والمطاف به خمسين
ألف كور ثم عاودت الرجوع في السير والمطاف في الحيث
والكون إلى أن أعادتها تلك إلى حيث محل وقوفها في محل
العلوي ومنه كان مبدأ سيرها فوقفت بحيثها ذلك خمسين
ألف كور ثم عاودتها مادة الإرادة بالسير والمطاف
ثانية، فسارت وطافت في الحيث والكون بوجود ذلك
الوجود وبظهور ذلك الظهور خمسين ألف كور حتى تناهى
بها السير والمطاف إلى ذلك المحل فوقفت فيه خمسين
ألف كور وعاودت الرجوع إلى حيث محلها الذي هي مرتبة به
ومنه كان مبدأ سيرها ومطافها فوقفت خمسين ألف كور
وتداوم بها ذلك من السير والمطاف والوقوف في المحلين
خمس مطافات وكان مدى تلك من مطافها ووقوفها في
المحلين سبعمائة ألف كور وخمسين ألف كور في كل ذلك
لا يزيد ضياء نور رتبة الممتحنة على بدء وجود كونها في
الحيث في التكوين فوقفت الثمانية وعشرون وهي

رتبة النجباء بحيثها من المحل الذي هي مرتبة به وكائنة فيه وبدت الإرادة من المريد إلى المكون بمادة إرادته فأمدها القديم إلى الباب وأوجده إبداءها إلى السبب الذي هو مادة المراد منه وإبداء كل سبب إلى تابعه فكانت المادة مراده بالإرادة إلى الاثني عشر الذين هم النقباء فثبتت المادة فيها أنها ترد للسير والطاف بالحيث والكون الذي طاف بها المخلصة والمختصة والممتحنة فوقعت في محلها بعد إيجادها ما أوجدت خمسين ألف كور ترتقب الإذن فلما أكمل لها أذن لها بالسير وكان الإذن لها من الثلاثة فسارت وطافت في الحيث والكون على ترتيب النجباء ومطافهم ووقوفهم في حيث متناهي الكون عند ظهور حيث محل الغضب وحزبه والمراجعة منه إلى محل حيثها والوقوف فيه فكان ذلك بمدى ما جرى عليه سير النجباء بالسير والمطاف والوقوف فكان مبلغ ذلك سبعمائة ألف كور وخمسين ألف كور يوجد بجميعها الاصطفاء والاختصاص

والصفاء والتجوهر والضياء والنور والرفعة في سمو المنزلة
فكانت في جميع ذلك بحال واحدة لا يزيد ضياؤها ولا نورها
ولا يحول عن كيان تكوينها فلما أكمل ذلك فيها من الإرادة
وقفت الإثني عشر بحيث محلها الذي هي مرتبة به ومكونة له
وبدت إرادة المريد المكون بالمادة إلى بابه بإبداء المراد في
الكون إلى السبب الذي هو مادة إرادته فأمد الباب إلى
النجمين فأبدى النجمين بمادة الإرادة إلى الثلاثة فثبت المادة
فيها أنها ترد للسير والمطاف في الحيث والكون فوقفت
في محلها بعد إيجادها ما أوجدت خمسين ألف كور ،
ترتقب الإذن فلما أكمل لها ذلك أذن لها بالسير وكان
الإذن من النجمين ، فسارت وطافت في الحيث والكون
حتى تناهى بها المطاف إلى حيث الوقوف الذي وقفت فيه سائر
الظهورات بالسير والمطاف فلما تناهى بهم المطاف إلى ذلك
المحل ووجدوا حيث كون الغضب وحربه وكونه وقفت فيه
خمسين ألف كور ثم عاودت الرجوع في الحيث على الكون

تبدي ما ابتدأت بمسيرها من محل الاصطفاء والاختصاص
والصفاء والضياء والنور والتجوهر إلى أن عاد بها الرجوع إلى
حيثها الذي بدأت منه للسير والمطاف فوقفت فيه خمسين
ألف كور ثم تداوم بها السير والمطاف والوقوف في الحيثين
من المحل أربع مطافات وأربع وقفات في كل محل فكان
مدى الأمد بسير الثلاثة بالحيث والكون والوقوف ستمائة
ألف كور، فلما تناهى بها مراد المريد إلى حيث وقوفها وقفها
فيه وبدت إرادة المريد المكون بالمادة إلى بابه فابداء
المراد في الكون إلى السبب الذي هو مادة إرادته فأمده
الباب إلى النجم الأول وهو اليتيم الأكبر فأبداه اليتيم الأكبر
لليتيم الأصغر وهو النجم الثاني فظهرا بظهور واحد وذلك
لاقترابهما عند التكوين وتغابيتهما خمسين ألف كور
يرتقبان إذن الباب لهما بالسير فلما أمده القديم بإرادة
الإذن أذن لهما فسارا في الحيث والكون وطافا به وفيه
حتى تناهى بهما المطاف إلى حيث الوقوف الذي وقف

بِهِ سائرُ الظّهوراتِ بالسَّيْرِ والمَطافِ فلمّا تناهى بِهِما المَطافُ إلى ذلكَ المحلِّ وَوَجدا حَيْثُ كونِ الفضبِ وحزبِهِ وكونِهِ وَقفا فيهِ خمسينَ ألفَ كَوْرٍ، ثمَّ عادا بالرّجوعِ في الحَيْثِ على الكونِ يبدُيانِ ما أبدَيا في مسيرِهِما مِن مَحَلِّ الاصطفاءِ والاختصاصِ والصّفاءِ والضّياءِ والنّورِ والتّجوهرِ إلى أنْ عادَ بِهِما الرّجوعُ إلى حَيْثِهِما الّذي بدَأا مِنهُ للسَّيْرِ والمَطافِ فَوَقَفا فيهِ خمسينَ ألفَ كَوْرٍ، ثمَّ تداوَمَ بِهِما السَّيْرُ والمَطافُ والوقوفُ في الحَيْثَيْنِ مِنَ المَحَلِّ ثلاثةَ مَطافاتٍ وثلاثَ وَقَفاتٍ في كُلِّ مَحَلٍّ مَدًى. فكانَ مَدى الأَمَدِ وسَيْرِ اليَتيمَيْنِ في الحَيْثِ والكَوْنِ والوقوفِ أربعمائةِ ألفِ كَوْرٍ وخمسينَ ألفَ كَوْرٍ، فلمّا تناهى بِهِما المُرادُ إلى حَيْثِ وقوفِهِما الّذي وَقَفا فيهِ وَبَدَتْ إرادةُ القديمِ المُكَوِّنِ بإرادةِ الأزلِ إلى البابِ بِمادّةِ وجودِ ظهورِهِ في الحَيْثِ والكَوْنِ فَظَهَرَ بذاتِهِ وهيَ جوهرةُ الشّمسِ المُنيرةِ ووَقَفَ بِحَيْثِيَّتِهِ مِنَ المحلِّ خمسينَ ألفَ كَوْرٍ ثمَّ أَذِنَ لَهُ القديمُ بالسَّيْرِ والمَطافِ في الحَيْثِ والكَوْنِ فَسارَ

وَطَافَ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ إِلَى أَنْ تَنَاهَى بِهِ الْمَطَافُ وَالسَّيْرُ
إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي فِيهِ وُجُودُ ذَاتِ الْغَضَبِ وَكَوْنُهُ وَحِزْبُهُ فَوَجَدَ
وَثَبَتَهُ وَعَرَفَهُ فَأَمَدَّ الْقَدِيمُ بِوُجُودِ عِلْمِهِ أَنَّ الْمِحْنَةَ وَاقِعَةٌ
بِمَنْ فِي الْحَيْثِ مِنَ الْكَوْنِ وَأَنَّهُ غَايَةُ الْاِصْطِفَاءِ وَالْاِخْتِصَاصِ
وَالصَّفَاءِ وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْكَوْنِ الَّذِي بِرَتْبَةِ
الْاِمْتِحَانِ، فَجَعَلَ يُبْدِي لَهَا ذَاتَ الْاِصْطِفَاءِ وَالْاِخْتِصَاصِ
وَالصَّفَاءِ وَالضِّيَاءِ وَالنُّورِ وَالتَّجَوْهُرِ فَلَمْ يَبْدُ مِنْهَا إِذْ بِقَبُولِ
ذَلِكَ وَلَا أَجَابَهُ فَعَاوَدَ الرُّجُوعَ إِلَى حَيْثِهِ وَوَقَفَ فِي مَحَلِّهِ
خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ عَاوَدَ السَّيْرَ وَالْمَطَافَ ثَانِيَةً يُبْدِي ذَلِكَ
وَيُظْهِرُهُ وَيَدْعُو إِلَيْهِ إِلَى حَيْثِ وُقُوفِهِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَيْثِ
وَالْكَوْنِ، ثُمَّ أَعَادَ بِالرُّجُوعِ إِلَى حَيْثِهِ، فَكَانَ لَهُ فِي الْمَطَافِ
وَالسَّيْرِ مَطَافَانِ، وَفِي كُلِّ مَحَلٍّ وُقُوفٌ وَقْفَتَانِ فَكَانَ
مَدَى أَمَدِ ذَلِكَ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ، فَلَمَّا تَنَاهَى بِهِ ذَلِكَ
الْمَدَا أَوْقَفَ فِي مَحَلِّهِ بِذَاتِ إِرَادَةِ الْقَدِيمِ الْمُكَوِّنِ بِابْتِدَاءِ الظُّهُورِ
وَالسَّيْرِ وَالْمَطَافِ فِي الْحَيْثِ وَالْكَوْنِ فَبَدَأَ بِذَاتِ بَابِهِ الَّتِي ظَهَرَ

بها في الحيث والكون فبدا بذات بابه التي ظهر بها في الحيث والكون فسار فيه لطاف خمسين ألف كور، وعاد فيه في مثل ذلك. يوجد في ذلك الكون المرتب برتبة الامتحان ذاته بوجود الاصطفاء، والاختصاص والصفاء، والضياء، والنور والتجوهر فلم يبد بدوام ذلك من جميع الكون لدى الحيث باد قبول ما أبدى فيه وأظهر له ودعا إليه فكان ذلك من القديم ذهابا وسيرا ومطافا وعودا بلا مواقف فكان مبلغ الأمد مائة ألف كور ثم إن القديم بدت فيه وله إرادة الأزل بإيجاد الظهور، فظهر بوجود الأزل بذات العديم التي هي محله وكونه فأوجد الظهور بالمحل المبدر القمر وظهر بظهوره جميع مكونات قدرة المكون فأبدى في الحيث والكون وجود الكل برتبة الاصطفاء والاختصاص والصفاء، والضياء، والنور والتجوهر حتى أنار الحيث والكون وأضاء واتقد وأعمه بكمال وجود أشخاص المراتب والدرج فكان ذلك من إرادة الأزل في إبداء ذلك وكونه في الحيث والكون خمسين ألف

كون فلما أتم ذلك الأمد حجب جميع تلك الظهورات الموجودات
باحتجابه وأخلى الحيث والكون من وجود شيء منها فإذا هي على
حال كونها بذاتها لم يبرز منها نيرة ولم يحيث غيرها محيث ،
فأمدها القديم بحال التوقيف في الحيث والامتحان ،
وأعدمها وجود ما أوجدها وظهور ما أظهره فيها وأوقفها
بإزاء ذلك الكون الذي أبدت الملاحظة له في وقت
ظهوره كون الغضب فيهم وتحزبهم إليه فكان حيث الغضب
محله وكونه وحزبه ينادي لهم يجدونه بالعيان لم يقع لهم
وجود معرفة اختياره واختيار كونه ، ولم يقع وجود معرفة
ذلك إليهم إلا عند الامتزاج ، فلما وقعت الممازجة عرف
كل ذات ذاته فظهر الندم ودامت الحسرة ، وهو قوله
في ذلك الوقت عند انكشاف المزاج لهم ما قاله مخبرا
عنهم : " أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب
الله " وذلك أن الغضب وحزبه ابليس يكون منه اعتراف
بهذه الآية يكون ذاته لا يدخل في تفريط وإنما يدخل في التفريط

مَنْ تَأَخَّرَ ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ وَصَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ تَفْرِيطِهِ وَالغَضَبِ وَحِزْبِهِ فَمَا يَدْخُلُ إِلَى هَذَا وَلَا يَصِيرُ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا هَذَا القَوْلَ هُوَ مِنْ قَوْلِ رُتْبَةِ الامْتِحَانِ عِنْدَ وُجُودِ المِزَاجِ وَكَشْفِ مَا مَازَجَتْهُ مِنْ غَيْرِ شَكْلِهَا ، فَتَقُولُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ مِنْ إِبْدَاءِ ظُهُورِهِ وَظُهُورَاتِهِ فِي قِدَمِهِ فِي حَيْثِ النُّورِ وَالكَوْنِ النُّورَانِيِّ فَيَقَعُ بِهَا الاعْتِرَافُ بِمَا سَلَفَ عِنْدَ هَذَا القَوْلِ وَكَذَلِكَ كَانَ وَقَعَ بِرُتْبَةِ الامْتِحَانِ هَذَا القَوْلُ عِنْدَ الاعْتِرَافِ بِصَفَاءِ مَا ظَهَرَ لَهَا فِي تَكْرِيرِ الظُّهُورِ فِي التَّسْيِيرِ وَالمَطَافِ ، فَأَدَامَهَا القَدِيمُ فِي كَوْنِهَا بِحَيْثِهَا بِحَالِ إِعْدَامِهَا مَا كَانَ أَوْجَدَهَا مِنْ ذَاتِهِ وَذَاتِ اخْتِصَاصِهِ أَلْفَ أَلْفِ كَوْرٍ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ لَا يَطُوفُ بِهَا طَائِفٌ وَلَا يَسِيرُ فِيهَا سَائِرٌ وَلَا يُضِيءُ لَهُ نُورٌ بِجَوْهَرٍ وَلَا يُعَايِنُ إِلَّا حَيْثَ الغَضَبِ وَكَوْنِهِ وَمَحَلِّهِ فَلَمَّا أَتَمَّهَا ذَلِكَ الأَمَدَ وَالمَدَا أَبْدَى الإِرَادَةَ مِنَ الأَزَلِ إِلَى التَّكْوِينِ بِإِبْدَاءِ مُرَادِهِ إِعَادَةَ مَا كَانَ أَبْدَاهُ أَوَّلًا بِإِطَافَةِ المَرَاتِبِ فِي الكَوْنِ

والحيث لإعادة إيجاد الاصطفاء والاختصاص والصفاء والضياء والنور والتجوهر حال الإيجال كما كان أبدى ذلك بالملطاف والسير الأول، فأبدى القديم إليه وإلى سببه الذي منه تبدو ومادته فظهر الباب في جميع المراتب بحيثها بذاته والتي هو التأكيد إليها بالاجتهاد بإمضاء المراد الذي أبداه المكون فلاذت جميع المراتب به وسمعت الأمر منه ثم اتبعت التمييز فظهرت في المراتب كلها كظهور الباب وأعادت تأكيد الباب بالإرادة المقدمة من إرادة القديم والزام الاجتهاد ثم ظهرت الثلاثة فأوجدت ذلك الإثني عشر والثمانية وعشرين دون المخلصين والمختصين وألاذت على المرتبة بالزام التأكيد إلى المراتب التي يمدها بالسير ثم أظهرت الاتباع للثمانية وعشرين النجباء والمخلصين دون مرتبة المختصين فأبدت إليها التأكيد فيما أمرت به والاجتهاد وظهرت الثمانية وعشرون النجباء والمخلصين والمختصين فأبدت إليها التأكيد فيما أمرت به من إرادة الق

إلى الباب وأكد عليه بالإرادة أن يؤكد [illegible] عليها الأكد [illegible] القديم إليه.

فِي الكَوْنِ وَالاجْتِهَادِ ثُمَّ أَبْلَتِ المُخْلِصَةُ لِلْمُخْتَصَّةِ مِثْلَ ذَلِكَ
بِالتَّأْكِيدِ فَلَمَّا رَأَتْ سَائِرُ المَرَاتِبِ انْبِعَاثَ القَدِيمِ وَشِدَّةَ
الْزَامِ الاجْتِهَادِ هَمَّتْ أَنْ تَبْعَثَ أَنْفُسَهَا كُلَّهَا لِوَقْتٍ وَاحِدٍ
لِيَكُونَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهَا رِضَا القَدِيمِ وَامْتِثَالَ أَمْرِهِ وَقَبُولَ
طَاعَتِهِ ، وَاحْتَبَسَهَا عَنْ ذَلِكَ وَأَعَدَّهَا مَا قَدَّمْتُهُ مِنَ
المُرَادِ لِرِضَاهُ فَرَدَّهَا فِي الضِّيَاءِ وَالنُّورِ الصَّفَاءِ وَخَصَّصَهَا
الاصْطِفَاءِ وَالنُّورِ وَالتَّجَوْهُرِ سَبْعِينَ ضِعْفًا مِمَّا كَانَتْ بِهِ وَعَلَيْهِ
وَاسْتَوْجَبَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةَ بِالاجْتِهَادِ بِقَبُولِ أَمْرِ المُرِيدِ
وَالْتِزَامِ الجِهَادِ لِلْكَوْنِ الَّذِي هُوَ بِرُتْبَةِ المِحْنَةِ حَتَّى يَصْفُوَ
وَيَتَخَلَّصَ ، فَكَانَتْ مُفَضَّلَةً بِذَلِكَ كَمَا أَوْجَدَ فِي النُّطْقِ
فَقَالَ : «وَفَضَّلَ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ» فَكَانَ تَفْضِيلُ
الجِهَادِ الَّذِي جَاهَدَتْ بِالمَطَافِ الأَوَّلِ وَالسَّيْرِ الأَوَّلِ الَّذِي
الَّذِي سَارَتْ فِي الكَوْنِ وَالحَيْثِ مُكْتَسِبَةً تِلْكَ المَنْزِلَةَ
مِنَ الزِّيَادَةِ وَعَادَ مَا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مَحَلَّهُ وَكَوْنَهُ فِي الكَوْنِ
المُمْتَحَنِ إِلَيْهَا وَصَارَتْ هِيَ حَتَّى أَحَقَّ المُدَاوَمَةِ لِلْقَبُولِ وَالطَّاعَةِ

وَالإِجَابَة فَلَمَّا أُكْمِلَ فِيهَا وَلَهَا تِلْكَ الزِّيَادَة وَهِيَ سَبْعُونَ ضِعْفًا
مِمَّا كَانَتْ بِهِ وُجُودًا تَشَعْشَع فِي المَحَلِّ الَّذِي هِيَ فِيهِ وَوُجُود
ذَلِكَ يَا مُحَمَّد بن جُنْدُب أَنَّكَ تَجِدُ فِي حِينٍ مِنَ الأَ
حْيَان إِذَا أَنْتَ أَحْبَبْتَ النَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ هُدُوءِ اللَّيْل
تَرَى ضِيَاءَ نُورٍ وَالتِمَاعًا وَتَشَعْشُعًا وَسِرَاجًا وَتَوَقُّدًا لَمْ
تَكُنْ عَهِدْتَهَا بِمِثْلِهِ حَتَّى تَظُنَّ بِذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ تَزَايَدَ مِنْهَا
نُجُومٌ غَيْرُهَا كَثِيرَة فَتَعْجَبُ لِذَلِكَ وَتَسْتَحْسِنُهُ وَتُطِيلُ
الفِكْرَ فِيهِ ثُمَّ يَأْتِي عَلَيْكَ حِينٌ وَحِينٌ لَا تَجِدُهَا بِذَلِكَ
الوَصْف . وَذَلِكَ إِذَا ظَهَرَتْ فِي ذَلِكَ الحِينِ بِالزِّيَادَة
الَّتِي أَنْحَلَهَا القَدِيمُ فِي بَدْءِ اجْتِهَادِهَا بِالجِهَادِ لِذَاتِ رُتْبَةِ
الامْتِحَان بِالتَّخَلُّص وَالاصْطِفَاء وَالاخْتِصَاص . فَإِذَا ظَهَرَتْ
**بِذَلِكَ الزَّائِد** الَّذِي أُنْحِلَتْ كَانَتْ بِوَصْف
مَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْهَا . فَلَمَّا بَدَا ذَلِكَ التَّشَعْشُع فِي
الحَيْث فِي الكَوْن بَعْدَ تَدَاوُم تِلْكَ الفَتْرَة ذُعِرَتْ لَهُ
وَارْتَاعَتْ لِضِيَائِهِ ، وَلَمْ تَجِدْ أَيْنَ مَحَلُّهُ وَمِنْ أَيْنَ كَوْنُهُ

فجعلت تلتمسه بوهم العقل للذي وجدته به فأبدى ذلك
التشعشع في الحيث والمحل بحاله باديا للكون لا يزول عن
مكانه ولا يحول عن كيانه خمسين ألف كور وهي مداومة
النظر إليه والفكر فيه والطلب لوجوده فلما أكمل لها ذلك
أعاد التشعشع والضياء كل جزء منه إلى محل رتبته
حتى لبسته تلك الرتبة والدرجة وليسه إعدام ذلك
الكون الموجود الذي أوجده فطال منها الفكر في بدوه بغير
وجود وأعدمها إياه بغير وجود العدم فكانت بذلك من
الحال خمسين ألف كور ثم بدت إرادة القديم إلى الباب
بإمضاء ما أراده فأمدت المواد إلى الأسباب بعضا إلى
بعض حتى انتهت المادة إلى المختصة فأبدت ذاتها ووقفت
للإذن فكان وقوفها في حيث للإذن خمسين ألف كور،
ثم أذن لها بالمطاف والسير في الحيث والكون فطافت
وسارت خمسين ألف كور حتى تناهى بها المطاف إلى
الموقف الذي وقفت عند معاينته حيث الغضب

وَكَوْنِهِ وَحِزْبِهِ فَلَمَّا بَدَا لَهَا ذَلِكَ المَحَلُّ سَارَعَتِ الرُّجُوعَ وَلَمْ
تَقِفْ فَكَانَ بِرُجُوعِهَا مُدَاوَمَةُ الجُهَادِ بِالاجْتِهَادِ وَالإِيجَادِ
لِذَاتِ الاصْطِفَاءِ وَالاخْتِصَاصِ وَالضِّيَاءِ وَالنُّورِ وَالتَّجَوْهُرِ
فَلَاحَظَتِ الرُّتْبَةُ المُمْتَحِنَةُ لِلْمُخْتَصَّةِ بِسُرْعَةِ رُجُوعِهَا بِغَيْرِ
وُقُوفٍ وَقَفَتْ بِالحَيْثِ الَّذِي وَقَفَتْ فِيهِ بِالمَطَافِ الأَوَّلِ
وَالسَّيْرِ الأَوَّلِ فَعَجِبَتْ لِتِلْكَ السُّرْعَةِ بِالرُّجُوعِ ثُمَّ مَدَّ إِلَيْهَا
وُجُودًا فَهُوَ فِي الضِّيَاءِ الَّذِي كَوَّنَهَا بِهِ مُكَوِّنٌ أَنْ لَبَسَ ذَلِكَ
إِلَّا إِشْرَاكُهَا لِلْحَيْثِ الَّذِي فِيهِ الغَضَبُ وَكَوْنُهُ وَحِزْبُهُ فَزَادَ
فِي ضِيَائِهَا بِهَذَا المِقْدَارِ مِثْلَ انْخِرَافِ الضِّيَاءِ مِنْ سَمِّ الخِيَاطِ
فَرَتَّبَ ذَلِكَ الضِّيَاءَ فِيهَا وَعَادَتِ المُخْتَصَّةُ إِلَى حَيْثُ
كَانَ مَحَلُّ وُقُوفِهَا فِي بَدْءِ السَّيْرِ وَالمَطَافِ فَوَقَفَتْ فِيهِ
خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ، ثُمَّ عَاوَدَتْهَا المَادَّةُ بِالمُرَاجَعَةِ بِالسَّيْرِ
وَالمَطَافِ فَرَاجَعَتْ ذَلِكَ بِالإِرَادَةِ مِنْهَا لَهُ وَالإِذْنِ لَهَا
فِيهِ فَكَانَتْ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَ مَطَافَاتٍ كُلُّ مَطَافٍ
خَمْسُونَ أَلْفَ كَوْرٍ وَسَبْعَ مُرَاجَعَاتٍ كُلُّ مُرَاجَعَةٍ خَمْسُونَ

لف كور وخمسون وقفة في محل موقفها الأول، كل
وقفة خمسون ألف كور، وفي كل ذلك تسارع الرجوع
إذا وصلت إلى حيث محل الغضب وكونه وحزبه
فلم نجد المستخلصة من تأديب الله وهذا أقل رتب
المزاج وما فوقه في الشرح من المزاج أعظم وأكبر
وأجل في رتب شتى يكون في البشر فإذا كان خلص
لمن شرحت لك ذلك المقدار في تداوم ذلك الكر من
العالم النوراني، فكيف يخلص للبشري ضياء نور من
ترادف الظلم والعتم والقتم والسدام هلك من لم
يتنبه لما شرحته لك من كتاب الأكوار فلما بدا ذلك
الضياء من إيجاد القديم عاودها بالكر والمطاف في رتب
أهل الأزاج والمراتب فأكرها وأكر فيها وسيرها
وأطافها على ترتيب هذا العدد والأكوار في أهل كل رتبة
ودرجة سبعين كرًّا يوجد عيانًا في كل استكمال كر عند
وجود ظهور مثل الذي أوجده أولًا حتى أكمل لها سبعين

ضياءً من ذلك الضياء الذي مقداره مثل انخراق الضوء من
سمّ الخياط وكان ذلك في محلّ الوجود كدارة الظفر فطانت
بذلك المقدار من الضياء والنور ناظرة لكون القدرة في
الحيث والكون وهو يا محمد بن جندب البؤبؤ الذي في وسط
الحدقة به يعاين الخلائق الملكوت من السماء وما حلها من مراتبها
وبه يحلّ إلينا جميع ما يقع عليه ومعاينتهم عليه تعويل المذاهب
والتداني والتباعد والحذر والإقدام والقبض والبسط والتحصيل
والتفصيل والجمع والتفرقة في جميع الأكوان الكائنات لا يعرف
أحد شيئاً ولا يحصله إلا به وهو في كونه ملتبس بسواد
يحتويه ويعمّه وهو المزاج الظلمي الأول يغيب البؤبؤ ويبقى
ذلك السواد في العين بحاله وبذهاب البؤبؤ وبعدمه يقع
بها عدم كل موجود ومعاين فأوجد ذلك القديم في البشرية جعله
دليلاً يستدل به أهل الوجود إذا وجدوا شرح ذلك وكشفه
وأمّا من لم يكشف له ذلك ولا وقف على شرح كتاب الأكوار
فلا يعرف شيئاً منه ولا يعقله ولا يعلمه. وكثير يا محمد بن

جَذَبَ مِمَّنْ يُشْرَحُ لَهُ هَذَا الشَّرْحُ فَلَا يَدْرِي مَعَانِيهِ، وَلَا يَعْرِفُ
ذَاتَ الإِرَادَةِ بِهِ فَلَمَّا رَتَّبَ لَهَا ذَلِكَ وَأَوْجَدَهُ فِيهَا وَكَانَ
ذَلِكَ ثَبَاتَ عَدَمِ الغَضَبِ وَكَوْنِهِ وَحِزْبِهِ فِي جَمِيعِ الكَرِّ، فَلَمَّا
تَنَاهَتِ السَّبْعُونَ وَكَمُلَ فِيهَا ذَلِكَ الظَّفَرُ مِنَ الضِّيَاءِ
وَأَبْدَاهُ القَدِيمُ لِلرُّتْبَةِ الَّتِي أَبْدَاهَا بِمُرَادِهِ أَنْ يَكُونَ ذَاتُهَا
فِي ظُهُورِ البَشَرِ بُؤْبُؤَ العَيْنِ العَيْنِ أَبْدَى الغَضَبَ بِحَيْثِيَّتِهِ
الَّذِي كَانَ فِيهِ، وَكَوْنَهُ وَحِزْبَهُ وَأَظْهَرَهُ وَأَوْجَدَهُ وَأَبْدَى
كَوْنَ الامْتِحَانِ بِحَالِ مَا أَوْجَدَ فِيهَا مِنْ ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَحَجَبَ
ذَاتَهُ وَأَلْوَانَ رُتْبَةٍ مِنَ الكَوْنِ النُّورَانِيِّ. فَلَمَّا بَدَتْ رُتْبَةُ
الامْتِحَانِ وَأَبْدَى لَهَا الحَيْثَ وَفِيهِ الغَضَبُ وَحِزْبُهُ وَكَوْنُهُ
أَبْدَتِ المُلَاحَظَةَ نَحْوَهُ بِخَفِيِّ المُرَادِ مِنَ المُعَايَنَةِ فَذَهَبَ بِذَلِكَ
الضِّيَاءُ عَنْهَا حَتَّى لَمْ يُوجَدْ فِيهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَصَارَتْ بِحَالِهِ
قَبْلَ الإِطَاقَةِ بِهَا وَالتَّسْيِيرِ وَالجِهَادِ لَهَا وَالاجْتِهَادِ فِيهَا
فَكَانُوا كَمَا أَبَانَ بِالقَوْلِ « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا
فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ » نَاوَعَهَا فِي ذَلِكَ المَوْقِفِ عَلَى تِلْكَ

الحال لا أيعاين غير حيث الغضب وكونه وحزبه بمائة ألف
كور فلما أكمل لها ذلك بدت الإرادة بإيجاد الظهور والطاف
والتسير فأمدّ إلى مبدي إرادته وهو الباب بتجديد ما سلف
من ظهوره وظهور أهل عزّ رتبة الكون والحيث فأبدى ذلك
وجرت الرتبة من المبدي المريد المكوّن بما جرت في مبتدأ
إرادته بالمطاف، فطافت المختصّة أمدّها ثم طافت
المتحنة أمدّها ثم طافت النقباء أمدّهم ثم طافت الأيتام (ثم طافت)
أمدّهم وطاف الباب وقرنه بمطاف الأيتام أمدّهم فلما أكمل
لها ذلك أمدّها بالأكوار برتبة المطاف الأوّل الذي
مضى نوره أبدى ظهور ذاته وبابه على نهج ما أبداه في ذات
بدء إرادة المطاف والتسير والإيجاد والاجتهاد والجهاد فطاف
بالكون الباب بقدم ظهوره وبوجد ذات كون قدرته في
كون رتبة الممتحنة حتى تناهى إلى مدى أجل الترتيب من
محق الغضب وكونه وحزبه وحيثه، فلما بدا للحيث ذهب
بالغضب وكونه وحزبه حتى اضمحل. ثم بدا الكون محنة

الوُجود فأَوجدها عدَمَ ما كانَ موجودًا في الحَيث وكانت
أَبدت إليهِ ملاحظة العَيان، وأبدى ذاته بذات وُجود
تكوين البدْءِ فأَوجدها كلّ كون كانت حلّته وكلّ مطاف
طافت فيه وطاف بها، فذهلت عند ذلك وحارت
فلاذت توجد عقد الاستغفار فأوجدها في وقتها ما
أعدمها وزادها من الضياء مثله، فتضاعف لها النور
فصارت ضعفين وجعلها عند وجود الظهور بالبشرية
وأنشأ لها الثوبين الذين في العينين وجعل الرتبة في الكون
أنه لا يبدي كون من يحلّ في البشرية إلّا بعينين واعلم أنه
يحتج أهل الجهل على أهل الوجود بجهلهم عند هذا البيان
والشرح بأن يقولوا: إنا نجد كل مكوّن من هوام ووحش
وطير وغيرهم من البهائم والنعم إنها تولد بذلك الوصف
بعينين والحجة عليهم باحتجاجهم على أهل الوجود وذلك
أن كل هذه الأوصاف بالبشرية بدت وإليها تعود بعد
كونها في تلك الموجودات، وأما من بداعي البشرية بظهور

فرد عين فإن ذلك مذموم ونعته في كتاب الحمد والذم
الكبير الذي هو خزانة السر الأعظم الذي من وصل إلى معرفته
ووجوده أكمل ما يريده من مكتوم سر الله وهو من سنخ الرجال
الذي قال فيه حين أبان فقال : وإنه الأعور وإن ربكم ليس
بأعور . فاعقل هذا واطلبه من كتاب الحمد والذم الكبير
الذي خزن الله سره الأعظم فيه فجعل ذلك الضعفين من
الضياء والنور في العينين ثابتة للوجود عند الظهور بالبشرية
فثبت لها ذلك باق لها وفيها غير معدوم ولا مفقود
وثبت في الحيث والكون لها فكانت في الحيث الذي حي
به ثابتة في ذلك الضياء موجودة تجد ذاتها وتعرف ما
فضلت به مائة ألف كور لا تجد في حينها غير كونها ولا حيث
الغضب وكونه وحزبه شيئا من كيانه فلما أتم لها ذلك
الأمد وتناهى بها المراد من القديم أبدت إرادته الغضب
في كونه وحزبه في حيثه الذي كان يحله فلما أبدى فيه
وظهر وبان بذاته لكون الامتحان أعرض الكون عنه فرقا

ففرقة أعرضت بذاتها وفرقة أعرضت بذاتها وعيانها
وفرقة أعرضت بعيانها وفرقة أعرضت بعيانها ووجودها
وذاتها وفرقة أعرضت بمرادها ووجودها وذاتها وفرقة
أعرضت بعزيمتها ومرادها وعيانها ووجودها وذاتها
وفرقة أعرضت بحسها وعزيمتها ومرادها وعيانها ووجودها
وذاتها ؟ فكانت على سبع درج بالتفرق وكانت الأخيرة
من الفرق أعلى رتبة وأقرب إلى التخلص والصفاء فكونها
في سبعة أحياث لم تختلط فرقة بأخرى وهي جمع محددة
في الحيث الذي هي فيه بالحيث الذي يحله الغضب وحزبه
وكونه تجديده محلها وتعاينه فكل يحله منه محل إعراضه
من حيث بدا يفرق رتبة الممتحنة بوصف ما شرعته
أثبتت إرادة القديم بالبداء كل فرقة منها في البشرية
بآدم وكون وظهور ووجود فآدميات سبعة آدم وهي كون
واحد وإنما كان هذا لذلك التفرق على الرتب فلما اخترنا
في الحيث في العلم سبعة أحياث متفرقة بعضها عن

٢ وفرقة أعرضت بنفسها وحسها وعزيمتها ومرادها وعيانها ووجودها وذاتها

بَعضِ آنائِها فيه مَدى إرادَتِه وَهي سَبعُ مائةِ ألفِ كَوْرٍ
لِكُلِّ فِرقَةٍ مِنها مائةُ ألفِ كَوْرٍ، وَأثبتَ لَها وُجُودَ الغَضَبِ
وَكَوْنَه وَحِزْبَه الَّذي مِنْ أجْلِه نَزَلَتْ هَذِه المَنْزِلَة وَحَلَّتْ
هَذا المَحَلَّ وَعَظُمَتْ بِها المِحْنَةُ، فَكانَتْ تَجِدُه وَتَحَقُّه كُلّ
فِرقَةٍ بِرُتْبَةِ الإعْراضِ الَّذي أعْرَضَتْ بِه عَنْهُ، فَلَمَّا أكْمَلَ لَها
ذلِكَ المَدَى أبْدَى إرادَةَ المَطافِ وَالظُّهُورِ وَالسَّيْرِ وَالجِهادِ
وَالاجْتِهادِ وَالإيجادِ، فَأبْدَى المُرادُ إلى البابِ بِتَقَدِمَةِ إرادَتِه
إلى الأسْبابِ الَّتي هِيَ مادَّةُ الإرادَةِ، فَأبْدَى كُلُّ سَبَبٍ مادَّتَه
إلى مَنْ دُونَه حَتَّى تَناهَتِ المادَّةُ إلى المُخْتَصَّةِ وَأُذِنَ لَها
بِالمَطافِ وَالسَّيْرِ فَطافَتْ وَسارَتْ فَوَجَدَتِ الكَوْنَ
فِرَقًا في أحْيانٍ مُتَفَرِّقَةٍ في الحَيْثِ بَعْدَ ما كانَتْ بِكَوْنٍ
واحِدٍ في حَيْثٍ واحِدٍ فَوَقَفَتْ عَنِ المَطافِ وَالسَّيْرِ
لأنَّها طَلَبَتْ عِلْمَ الابْتِداءِ بِأيِّ الفِرَقِ يَكُونُ بَدْوُ مَطافِها
فَأوْجَدَها قَصْدَ أشَدِّها ضِياءً وَأظْهَرِها نُورًا وَأقْرَبِها
مِنْ تَجَوْهُرِ الجَوْهَرِ الَّذي هِيَ بِه إذْ هِيَ بُعَيْلَةٌ في الكَوْنِ عَنْ

حلول التجوهر ثم بمن بعده يتدانيه حتى يكون آخر ألطاف
الستر والجهاد لأقلها ضياءً ونوراً ، وكذلك رتّب يا محمد
ابن جندب في ظهور البشرية وإظهار الدعوة وإبداء
النذارة كما رتّبها في العالم العلوي النوراني في بدو الكون
والتكوين فقال عند إبانة ذلك : «وأنذر عشيرتك
الأقربين» من الإجابة لك والقبول منك فألزم ذلك
من وقع عليه الإلزام في النورانية ، فبدأت المختصة عند ذلك
الأمر والوجود بالطاف بالفرقة المضيئة التي أعرضت سرها
وحسها وعزميتها ومرادها وعيانها ووجودها وذاتها
فبدأت ذات الصفاء والاصطفاء والاختصاص والضياء
والنور والتجوهر فيها فكانت إليها سابية ولها واعية ومرّت
كذلك في جميع الفرق حتى تناهت إلى الفرقة السابعة
فلم يكن فيها وجود هو أوجد من وجود الفرقة الأولى
لقبول ما أوجدت به من الرتب المصطفاة ، وكل فرقة
تعلو دون الأخرى إلى تناهي القلة في الفرقة الأخيرة ،

للوجود فكان مدى مطاف المختصة في تلك الأحباث
والغرق سبعمائة ألف كور في كل فرقة مائة ألف كور
حتى أعادها المطاف إلى حيثها من محل وقوفها في درج
الترتيب فثبتت فيه وبدا لها الإذن فطافت مثل ذلك
وأبدت مثل ما أبدت ثلاثة مطافات في الغرق كل مطاف
منها سبعمائة ألف كور فكان مدى ذلك الغي ألف كور
ومائة ألف كور ثم وقفت المختصة عن المطاف والسير
والجهاد والاجتهاد والإيجاد وبدت الإرادة من المريد بمادة
الأسباب إلى المخلصة، وأذن لها بالمطاف والسير والجهاد
والاجتهاد والإيجاد فمرت بالسير والمطاف فبدا لها تفرق
الكون في الحيث، فوقفت كوقوف المختصة تطلب الإذن
في الابتداء بالمطاف بأي الغرق يكون بدؤها فأوجدت
ما أوجدته المختصة فبدت بحيث كان بدو المختصة في
مطافها وسيرها فأوجدت وجاهدت واجتهدت وأظهرت
محل الصفاء، والاصطفاء والاختصاص والضياء والنو

والتجوهر فسمت نحوها الفرقة التي سمت نحو المختصة
وداومت ملاحظتها والاستماع منها وسرت على الفرق وكانت
كل فرقة أدنى من صاحبتها في الرتبة حتى أتت على آخر الفرق
فكان مدى مطافها وسيرها في الفرق والأحيات مدى
المختصة هي ثلاثة مطافات وكل مطاف سبعمائة ألف كور
بلا أمد وقوف الأمداومة في السير والمطاف ، تتم لها بذلك
ألف ألف كور ومائة ألف كور ثم وقفت المخلصة وبدت إرادة
المريد بإبداء مراده إلى الأشباب ، وأمد كل سبب إلى من
دونه حتى تناهت المادة إلى رتبة النجباء فبدا لها الإذن
بالمطاف والسير والجهاد والاجتهاد والإيجاد بذلك المحل
من الصفاء والاصطفاء والاختصاص والضياء والنور
والتجوهر ، فبدت للمطاف والسير فلما بدت عاينت المخلصة
والمختصة فوقفت عن السير للإذن لها بالابتداء فبدا لها
ما بدا للمخلصة والمختصة فسارت وطافت وبدت بما كان
بدؤ المخلصة والمختصة من الفرق فأوجدت ذلك الوجود فبدت

بيان

في فرقة بعد فرقة فلم تكن في الفرق ممن سماء أقبل وصفى
إلى الموجود الذي أوجدته النجباء غير الفرقة الأولى وكل علا
في رتبته في التنقل إلى آخر الفرق فلما أكمل لها المطاف والسير
كما أكمله للمخلصة والمختصة وهي ثلاث مطافات كل مطاف
سبعمائة ألف كور بلا وقوف إلى مداومة السير والمطاف والاجتهاد
والإيجاد كمل لها حين أذن لها ألف ألف كور ومائة ألف كور فلما
تم لها ذلك الأمد أوقفها وأبدى المادة إلى مبتدي إرادته بابداء
ما أمده به إلى الأسباب فأمد كل سبب إلى من هو دونه حتى
تناهت المادة إلى النقباء وأذن لها بالمطاف والسير في الحيث
والكون وإبداء الإيجاد والجهاد والاجتهاد لمحل الصفاء والاصطفاء
والاختصاص والضياء والنور والتجوهر فبدأت بالسير والمطاف
فعاينت بفرق الكون في الحيث فوقفت كوقوف من تقدم حتى
أذن لها بالابتداء كما أذن لمن سبق وجدت ذلك فطافت
بالفرقة التي طافت بها النجباء والمخلصون والمختصون فكانت
إليها سامية وعليها مقبلة ومنها داعية تطلب في كل مطاف

يطوف بها ويسير فيها ما هو الموجود الذي أوجدته حين أضعف لها النور والضياء فمرت الأشياء على الفرق فمر من تقدم في المطاف والتسيير والإيجاد والاجتهاد والجهاد توجد محل الصفاء والاصطفاء والاختصاص والضياء والنور والتجوهر فكل مرتبة كانت دون الأخرى في وجود ذلك حتى أتت على آخر الفرق فكان ذلك مدى أمد من تقدم من المطاف والتسيير مثل بمثل ألفي ألف كور ومائة ألف كور ثم وقفت بحيث محلها، وبدت إرادة المريد بالإرادة إلى الباب بالظهور بذاته وأيتامه الخمسة فبدا بالإذن وبدت الخمسة بذاتها بظهوره فلما بدا وبدت للحيث والكون وبدا له تفرق الكون في الحيث أمد بالتبيين فتبين لها القريب من الضياء والنور فبدا به وطاف بها وطافت الخمسة بمطافه فأوجدوا وأوجدت وجود ما سبق إليها فتلهفت على الأثر من المطاف بها والكون بحيثه والقرب من ذاته فقربت بذلك من محل الصفاء، ومر الباب، ومرت الخمسة بمره بالتسيير المطاف في الفرق فلم يكن فيها من ساوى واحدة

للأخرى في الوجود الأكمل وجوده على قدر ترتيبه في الأعراض
عن الغضب وكونه وحزبه فكان مدى مطاف الباب والأيتام
سبعمائة ألف كور على ترتيب فريد الإرادة في الكون وكان ذلك
مطافاً واحداً لا غير وهو سبعمائة ألف كور، فلما تناهى ذلك
الأمد من الباب والأيتام وبدت إرادة القديم بالظهور في الحيث
والمطاف والسير الذي أطاف به سائر ذوي المراتب والدرج
فبدا وجوده وظهوره بذاته بالمحل المبدر المقمر وأظهر بابه
بذاته فمر في الحيث والفرق المطاف بها وبابه يتقدم في
في المطاف والسير يبدي ذات وجوده وقدرته ومحل عظمته
وتناهي ذات غايته فسمت الفرقة التي قد خصها بالقبول
والقضاء نحو القبول والإجابة، وأبدت الخضوع والإنابة
فلما بدا القديم بظهوره ووجوده بعقر إيجاب الباب ما
أوجده من ذاته خرجت هفوة لعظمته وذهبت في ذات
حيثها ذهاب الريح بمواده فيهم واصطفائه لهم وتصفيته
إياه حتى كانت في الحيث من الفرقة التي كانت مرائية

لها مائة ألف كور فكانت بذلك الذهاب عن الفرق و
لبسها بضياء نور الإجابة تغشيتها عن وجود الفرق لها
وذهب في الحيث والفرق فأعظمته الفرقة الثانية تعظيم
طاعة فلما تناهى الظهور الى محل الحيث الذي انحله الغضب
وكونه وحزبه ذهب به في الحيث وأدحضه ادحاض علم
الوجود ، فكان مدى الظهور مائة ألف كور وذلك بوجود
الفرقة المستخلصة بالصفاء فلما أتم الأمد حجب الوجود
وأعاد الغضب الى حيثه عند احتجاب الوجود فظهر
الغضب وكونه وحزبه في الحيث وكذلك يا محمد
ابن جندب نفوا ظهور الضد عند الغيبة وتمكينه وسلطانه
وحزبه وكونه ويضمحل عند وجود الظهور فلما ظهر الغضب
بالحيث وحزبه وكونه بأوقف الفرق بحيثها في التفرق
وأبرز عنها الفرقة المختصة المصطفاة في الحيث في
مدى مائة ألف كور من الفرق التي كانت مقارنتها
وحالة معها بحيث كانت حالة ثابتة أمد لها الوقوف

في ذلك مائة ألف كور ثم عاودها عند تكامل ذلك بالمطاف والسير بمراتب أهل الدرج فكان مطاف كل أهل درجة خمسين ألف كور حتى طافت بها المختصة والمخلصة والممتحنة والنقباء والأيتام والباب ثم أبدى إرادته للظهور فظهر ببابه الذي أبانه وأوجده الظهور به فأطاف ذلك بها وهي على الانفراد والحيث الذي هي فيه لا يلم بها فرقة من الفرق ولا أطاف بالفرق شيء من أهل المراتب والدرج ولا كان المطاف إلا على هذه الفرقة المصطفاة للصفاء ووقفت باقي الفرق بإزاء حيث الغضب وكونه وحزبه لا يتبدّ ولها ظهور موجود ولا عيانه فكان المدد في الأمد خمسة مطافات كل مطاف مائة ألف كور يرجع أهل كل رتبة مرتبة في مطافها إلى محل درجتها تتقف فيه وتعود الأخرى حتى تتم المطاف والسير ثم تعود أولاً فأولاً فلما أكمل لها المدى والأمد وهو خمسمائة ألف كور أدنى منها المختصة ثم وقفت مقربا بحيثها ثم كلها فأوجبه

بها ذاتها في الصفاء والتجوهر عياناً ووجوداً فذهبت بالمحل
العلوي وهو السماء وهو محل الشمس الذي هو محل الباب ونعته
فلما ذهبت بالمحل العلوي تجوهرت بجوهرية المختصة ،
وصارت بذاتها في المحل تجد ما تجد فكمل هذا الصفاء لهذه
الفرقة من السبع فرق من كون الممتحنة بعد هذا المدى والأمد
من تطاول الأكوار ومعاودة الظهورات والطاقات والسير
والإيجاد والجهاد والاجتهاد من سائر رتب أصحاب الأدوار والمراتب
وظهور القديم بإرادة الأزل وهذه الفرقة لا تداخلها الممازجة
ولا يسكنها غشاء الظلمة فانظر يا محمد بن جندب واحص
مبلغ ذلك وأجمله عدًّا وأتقنه كمالاً فإذا كمل لك مبلغ
ذلك عدًّا فاعلم أنه يؤول الامتحان بهذه الفرق التي
لا تحصى عدها أن يصفو منها شخص واحد في كل أمد
مثل هذا الأمد الذي صفت به هذه الفرقة هذى
وهم أهل رتبة الامتحان فكيف يكون حال من رتبته
الاعتراف والإقرار إذا دخل عليه الأعراض بالتسليم وتذهب

به الأهواء مذاهبها ويتبع كل ناعق ويصبو إلى كل داع
ويخوض مع كل خائض ويسلك في كل وعر ويقتدي بكل
ضال ويسمع فيعدل ويؤمر غيره فيضيع فرصته ويحفظ
عرضه ،

## « خبر عالم الأقرار »

يا محمد بن جندب دققت بهم المحنة حتى لا يعرفوا أحدهما
إلا بالاسم ، وبعد إليك من شرح المحنة ما هو أكثر وأجل
وأعظم يصغر جميع ما سلف من الشرح عند بلوغك إليه
حتى لا تقوم لك به قائمة ولا تثبت لك به عزيمة ويظن
أن ليس بعد نهايته نهاية ولو أبدي لك اختبار العالم
في بدء كون البشرية ، وتناهي حلول الظهور فيهم وهم بعقب
ذلك لذهب عنك عظيم ما أعظمته وهول ما أكبرته
ولوجدت أن يوماً من أيام الألوان البشرية التي عاناها
أحملها أعظم وأهول وأجل وأكبر وأشد وأصعب
لأن هذا أشرح معاناة وحلول أحداث ونزول درجات

من نزل منها درجة أجهل في إصعادها خمسين ألف فوز
والفوز ألف ألف كور من أكوار البشرية فكيف يكون حال من
يكون على درجة حتى يحط عنها إلى محل يحتاج أن يرتقي منه
حتى يعود إلى حيثه الذي كان فيه في هذا المدى من
الأمد وإن ذلك لكائن بما هو أخفى من دبيب النملة
السوداء على المسح الأسود في الليلة المظلمة الدهماء المعتمة
وربما كان بكلمة أو توهم أو شك أو شبهة أو بترك فريضة
مفترضة فرض منها فبذلك يكون أشد امتحانا في التردد
والكر في تكوين أكوان البشرية ومعاناة ذوات الجسمية
وترتيب نقلها إذ هي عند الله أشد وأوجب لإلزامه إياها
في إبداء ذاتها بالنطق وإيجاد البشرية في ذات وجوده
والمحل الذي وصفه بها ونعته بذاتها وأوجده بأو
صافها فقال: "إن أنت إلا بشر مثلنا"، ثم قالوا:
"وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك
وما أنت علينا بعزيز"، وقالوا: "إن هو إلا بشر"

وكذا قال إن الكفر بالله أخفى من دبيب النمل

مثالهم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون "
وأوصاف كثيرة وصفوه بها ونسبوه إلى أن لا
يفضل عليهم وكل ذلك من أوجد وأوكد حجة في
تكامل القدرة في محنة التمازج في بدو ظهور البشرية
وكشف ما كان من قبل النورانية وكرههم فيها تبضا
عف وزودهم وتداوم حلولهم بحسب ممازجتهم
للظلمة التي كونها الغضب ومدة مكثها فيه إلى حين
أوان الصفاء من الكدر والتخلص من الظلمة والمفارقة
للمزاج ومجانسة الكون الأول بالرجوع إليه فعند
ذلك يصير في درجة الصفاء من المزاج ويؤول
من بعد الصفاء إلى درجة الاصطفاء ومنها إلى درجة الضياء
ثم فيها إلى درجة النور فعند كمال ذلك لها وفيها
يصير إلى التجوهر فإذا تجوهرت صارت في المحل العلوي
جائلة مع أشكالها في درج الترتيب الذي رتبها في الوصف
فقال: اللاحقون والمسبحون في الرتبة يتلون في الكرسي

والمستمعون والمقدسون والسائحون فهذه الدرج في درج **السبع فرق** التي تفرقت في رتبة الامتحان وكلما صفت منها فرقة نزلت درجة من هذه الدرج وصارت محله ووصفت به وحلته حتى تخلص إلى بدو الكون الأول من كيان الكون في بدو التكوين، ويرجع بدو كون الغضب إلى كونه الأول وحزبه لا ممازجة فيها بشيء من مرتبة الامتحان الذين هذه أوصافهم ومراتبهم عند إرادة عودة الموجود والكشف وإيجادهم الكون الأول وإعادتهم إلى بدو البشرية التي هي تناهي مرتبة الامتحان .

قال محمد بن جندب : ثم إن سيدي أبا شعيب محمد ابن نصير صلوات الله عليه عاد إلى شرح الفرقة الثانية من فرق الامتحان فقال : وقد أنحلها من النور في المطاف والستر وإعادة كرة أصحاب المراتب والدرج النورانية فلما انحل الفرقة النورانية الأولى التي خلصت وصفت وأضاءت

وأنارت وتجوهرت، فلمّا أتحلها ذلك النور أطاف بها الفرقة الأولى التي كانت معها في محلها من الحيث وتكوينها في التكوين فمرت عليها الشائقة بها وسائر عليها توجدها ذات كونها الذي قد كونت عند القبول والإجابة فكانت كذلك في المطاف والسير خمسين ألف كور قبل مطاف المختصين والمخلصين، ثم طاف بها المختصون مثل ذلك ثم المخلصون فطاف هذه الثلاث مائة ألف كور وخمسين ألف كور، ثم أبدى إرادة الظهور للباب فظهر الباب وأظهر بظهوره الثلاث مراتب الأخرى وهي رتبة الأيتام ورتبة النقباء ورتبة النجباء فكانت هؤلاء الثلاث مراتب ظاهرة بظهور الباب في المطاف والسير والإيجاد والجهاد والاجتهاد وتجود ذات الصفاء والاصطفاء والضياء والنور والتجوهر فطاف وطافت المراتب بمطافه خمسين ألف كور، ثم عادت المراتب إلى محلها بعودة الباب إلى محله ثم بدت الذات القديم بالظهور فظهر بذات كونه للظهور وهو المسمّى

القمر المبدء، وأظهر الباب بظهوره بكونه الذي هو الكون
الذي ظهر به في ظهوره الأول مع الأيتام والنقباء والنجباء
فكان الباب يمرّ في المطاف والشير على سائر الفرق بوجود
ذات القدرة من القديم وكانت الفرق بحيثها في الكون فكان
إيجاده لها أنه هو الكون القديم ويبدي بالإشارة إليه
فكانت في ذلك المطاف والشير بها معرضة عن الوجود
وحيث الغضب وكونه وحزبه موجوداً لها عيانه فإذا أتتا هي
المطاف والشير للباب والقديم وبدت قدرة قادرة
مكونة أسحق وذهب في الحيث حتى لا يوجد فإذا عاينت
الفرق ذلك من هلاك الغضب وحزبه وكونه وما
ذهب به راجعت الفكر وقالت إن هذا الذي يجري على
هذا الحيث والكون والحزب عند ظهور هذه المراتب
العظيمة ليس يكون إلا من مالك تملك ذلك الكون
والحيث وإنه هو المبدي له في بدء كونه وكذا يذهب به
إذا شاء ويعيده إذا شاء فيكون ذلك من وجودها

فِي فِكْرِهَا عِنْدَ الظُّهُورِ فَإِذَا عَادَتِ المَرْتَبَةُ إِلَى حَيْثُ بَدَأَتْ
لِلْوُجُودِ عَادَ حَيْثُ الغَضَبِ وَكَوْنُهُ وَحِزْبُهُ فَثَبَتَ فِي مَحَلِّهِ وَعَادَ
بِكِيَانِهِ فَيَكُونُ مِنَ الفَرْقِ وَعِنْدَ ذَلِكَ بِالفِكْرِ لِلْوُجُودِ الَّذِي قَدْ
أُوجِدَ بِهِ لَوْ كَانَ مَا ذَهَبَ بِهَا وَإِنَّ لَهَا عِنْدَ ظُهُورِهِ هَذِهِ
غَايَتُهُ مَا عَادَ إِلَى كِيَانِهِ وَلَا ظَهَرَ بِحَيْثِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَحُولُ وَقْتًا
ثُمَّ يَعُودُ بِكَمَالِهِ، وَيَثْبُتُ فَلَا يَحُولُ فَكَانَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ
ابْنَ جُنْدُبٍ مِنْ إِرَادَةِ المُرِيدِ فِي فِرْقَةٍ مِنَ الفِرَقِ وَهِيَ الفِرْقَةُ
السَّادِسَةُ وَقَدْ أَحَلَّهَا مِنَ النُّورِ فِي سَبْعِينَ مِطَافًا وَسَيْرًا مِثْلَ
إِدَارَةِ الظُّفْرِ وَوَقَفَهَا ذَلِكَ فَمَا زَادَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طَافَ بِهَا
أَهْلُ المَرَاتِبِ وَالدَّرَجِ وَظَهَرَ حَوْلَهَا وَأَوْجَدَهَا ذَاتَهُ وَأَبْدَى
لَهَا هَلَاكَ حَيْثُ الغَضَبِ وَكَوْنِهِ وَحِزْبِهِ بَعْدَ السَّبْعِينَ
مِطَافًا وَدَاوَمَهَا بِإِيجَادِ القَدَرِ وَظُهُورِهَا وَوُجُودِ أَهْلِ
المَرَاتِبِ وَالدَّرَجِ فِي أَلْفِ مِطَافٍ كُلُّ مِطَافٍ مِنْهَا خَمْسُونَ
أَلْفَ كَوْرٍ، وَكُلٌّ لَا يَزِيدُ عَلَى ضِيَاءِ ذَلِكَ النُّورِ فَلَمَّا تَمَّ لَهَا
الأَلْفُ مِطَافِ الثَّانِي أَمَدَّ الحَيْثَ الَّذِي فِيهِ الغَضَبُ ،

وَحِزْبُهُ وَكَوْنُهُ وَذَهَبَ بِهِ فِي أَحْيَاتِ السِّتِّ فِرَقٍ فَصَارَ
مُشَارِفًا لِأَحْيَائِهَا يَقِفُ عِنْدَ وُقُوفِهَا وَيَحُلُّ عِنْدَ حُلُولِهَا
وَعَظَمَةِ وُجُودِهَا حِينَ أَحَلَّهُ أَنَّهُ يَحُلُّ مِنَ الْكَوْنِ وَالْحَيْثِ بِرُتَبِ
أَهْلِ الدَّرَجِ وَالْمَرَاتِبِ، فَلَمَّا أَنْزَلَهَا هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ وَرَتَّبَهَا هَذِهِ
الْمَرْتَبَةَ أَعْكَسَهَا فَرَدَّهَا إِلَى كَوْنِ الْفِرَقِ الْأَوَّلِ وَسَلَبَهَا
ذَلِكَ الضِّيَاءَ وَالنُّورَ وَمَزَّقَهَا فِي حَيْثِهَا حَتَّى لَاشَاهَا
وَنَفَى كَوْنَ الْغَضَبِ وَحِزْبَهُ فِي حَيْثِهِ بِحَالِهِ لَمْ يُوجَدْهَا فِيمَا
كَانَ يُوجِدُهَا أَوَّلًا مِنْ ذَهَابِهِ وَاضْمِحْلَالِهِ وَتَلَاشِيهِ فَلَمَّا
عَدِمَتْ ذَلِكَ الضِّيَاءَ وَالنُّورَ الَّذِي كَانَتْ بِهِ تَجِدُ مَوْجُودَاتِ
الْقُدَرِ حَارَتْ فِي الْتِمَاسِ مَا كَانَتْ بِهِ فَتَفَضَّلَتْ عَلَى الْفِرَقِ
الْبَاقِيَةِ، فَأَمَدَّهَا فِي تِلْكَ الْحَيْرَةِ وَالِارْتِبَاكِ أَلْفَ أَلْفِ
كَوْرٍ لَا يَطُوفُ بِهَا طَائِفٌ فِي حَيْثِهَا مِنْ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ وَالدَّرَجِ
وَلَا يُوجَدُ فِيهِمْ ظُهُورُهُ وَلَا يُعَايَنُ فِي الْكَوْنِ النُّورَانِيِّ شَيْءٌ
مِنْ مَنَازِلِ أَهْلِ الصَّفَاءِ وَالِاصْطِفَاءِ، فَرَدَّهَا بِوُجُودِ حَيْثِ
الْغَضَبِ وَحِزْبِهِ وَكَوْنِهِ حَتَّى كَانُوا فِي التَّرْتِيبِ بِوَصْفِ

التقارن والتقارب والعيان والمشاهدة وذهب عنها
لذة وجود مراتب النورانية وظهور القدرة به واشتملت على
ملابسة الغضب وحزبه وأقبلت عليه فلما تم ذلك الأمر
برزت إرادته بإظهار القدرة من حيث إيجادها في القدم
فظهر القديم ثم الذي هو بدو كون التكوين وختمه بجمع
الفرق وأدناها من محل الغضب بكونه وحزبه حتى
أحلها فيه وإنه جعل لها محلاً اجتمعت فيه لتقارب تشاكلها
وتجانسها ولبست بذلك الحال والمزاج واستولت عليه
وهو المزاج الأول الذي هو من أشكال المجانسة والمؤانسة
فكان ذلك من الممازجة بخفي الإرادة من إبداء تكوين ذات
المكون فبدت بذلك ثم إنه أثبتها عليه ولم يخلها عن الحال
التي قد ألبسها بها وأوجدها ذاتها وكونها وإنها من
حزب الغضب وكونه شيء هي به مكونة الكون وأخرج
عنها وجود ما كان أوجدها إنها بذاته خارجة عن حلول
هذا الحيث والغضب والكون والحزب وإن كانت

تَفَرَّقَةً فِرَقًا تُقَارِبُ هَذَا الحَيْثَ وَتَدُورُ بِهَا فِي فِرَقِهَا
فَلَيْسَتْ كَهِيَ فِي كَوْنِ ذَاتِهَا فَكَانَتْ يَا مُحَمَّدُ بن جُنْدُب
تُوجِدُ ذَلِكَ ذَاتَهَا مِنْ حَيْثُ كَانَ لَهَا سَابِقُ كَوْنِ النُّورِ
فَلَمَّا سَلَبَهَا إِيَّاهُ وَأَغْشَاهَا عَنْهُ بِغَشْيِ المِزَاجِ الَّذِي قَدْ
التَبَسَهَا وَالاخْتِلَاطِ بِالظُّلْمَةِ الَّتِي قَدْ أَبْدَاهُ لَهَا الدُّخُولُ فِيهِ
جَعَلَتْ تُقَارِبُ هَذِهِ الأَشْيَاءَ وَتُدَانِيهَا مِنْهَا تَرُومُ ضِيَاءً
وَتَخَلُّصًا وَتَرَجُّعًا إِلَى المَحَلِّ الَّذِي هِيَ مَكْتُونَةٌ بِهِ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ
لَا تَعْلَمُ مَا قَدْ أَوْجَبَهُ عَلَيْهَا مِنَ الخُرُوجِ عَنْ إِرَادَةِ المُرِيدِ فَمَكَثَتْ
تَحْتَ هَذَا الوَصْفِ مِنَ الخُلْفِ وَالدُّخُولِ إِلَى المِزَاجِ الَّذِي هُوَ
حِزْبُ الغَضَبِ وَكَوْنُهُ مُذَبْذَبِينَ كَمَا قَالَ: «لَا إِلَى هَؤُلَاءِ
وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ» خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ قَدِ اشْتَمَلَ عَلَيْهَا وَأَلْبَسَهَا ذَلِكَ
الدُّخُولُ إِلَى مَا قَدْ قَدَّمَتْ قَبُولَهُ عِنْدَ الاخْتِلَاطِ بِهِ فَلَمَّا تَمَّ
ذَلِكَ المَدَى مِنَ الخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ بَدَتْ إِرَادَةُ المُرِيدِ
كُلَّ ذَلِكَ بِالإِيجَادِ لِمُرَادٍ مِنَ الحَيْثِ الَّذِي قَدْ أَحَلَّهُ الغَضَبَ
وَكَوْنُهُ وَحِزْبُهُ فَأَبْدَتِ القُدْرَةُ فِيهِ رُتْبَةَ الفِرَقِ السِّتِّ بِحَيْثُ

قد ترتبت منها فجعلت تتحيل وتبدي وتعيد هل لها في الحيث محل يجتمع عليها ويحويها كما أن سائر حيث الغضب وكونه لها فيه محل يجتمع عليها ويحويها فلا تجد ذلك ولا توجده وذلك أنها لم يحل منه محل الاختلاط الكلي الذي عند تمامه يكون ، فكان ذلك بملاومة المريد والكون للمراد في الحيث والكون والحيث والفرق الذي قد أهمله وأمده وأملى للحيثين في الحالتين بما فيه يبدي حيث الغضب وحيثه وكونه وتمكينه للفرق البتة ويبدي الفرق بذات كونها ووجودها ملاومة ملائية مجانسة لا يشتمل شيء منها على شيء ولا يجد حد مضاداة فكان كذلك خمسمائة ألف كور بغير تباعد شيء من الفرق عن كيان كونها ولا خروج عن حال وجودها وكذلك كانت في حيث الغضب وحيثه وكيانه لم يدخل على ذلك حال تغيير ولا يكون كما لم يدخل على هذه إلا أن هذه مع حال كونها أنها خارجة عن كون ذات ابتدائها وحال تكوين كون مرادها في بدو إرادة المريد فمشاركة

القَبول وَمُلازمة الخِلاف وَمُراجعة الظُّلمة والاختلاط
بها ثمّ ازجت أشكال كلّ ضدّ بضدّه واستوجب كلّ فرق
أن يحلّ بحيث ما وقعت عليه تسمية المكان الذي إليه يُدعى
وبه يكون حتى يختلط الغضب وحزبه وكونه ثم يصير عليها
في نار جهنّم فإذا صار عليها في نار جهنّم واختلط بها المزاج
على حسب التدرّج الذي يجري عليها المزاج في كون بعد كون
وبَدْو بعد بَدْو وعَوْد بعد عَوْد وردّ بعد ردّ في هذا العالم
النوراني هل يكون لها بعد ذلك رجوع إلى صفائها
وخروجها عن ركوب ما التبسها من غشاء ظلم المزاج
والكدر الذي قد استولى عليها وخلطها في هذا المزاج الأول
الذي لم يجر فيه عليها عكر الفقر ولا غمّ الظلم والقتم فإنّ
ذلك باقٍ بحاله إلى أن تبدي إرادة المريد الأبدي ذلك
والطهارة مع الإرادة إذا جرت الإرادة بكون بدو المزاج
الأول وذلك يا محمد بن جندب أنّ المزاج تبث في هذه
الفرق وتقرّب كونها به في مبتدأ إظهار الغضب والرحمة

فحين وقعت المعاينة والوجود بإرادة المريد القديم الذي
أظهر وجود ذلك في قديم أمره وجعله محنة واختبارا،
أجراه في تكوين الكيان والحدوث وأرسبه يجري مع القدرة
الجارية مع الكون، فلما ثبت ذلك في الإرادة وأجراه
في تكوين المكونات التي كونها عليه وهي كانت تناهي الفرقة
الممتحنة التي جرت عليها إدالات المطاف والسير والجهاد و
الاجتهاد، وصارت مقصدا للمطاف والسير يطوف بها
كل ذي رتبة ودرجة من أول المراتب إلى آخرها كل ذلك
بإرادة القديم لصفائها وإزالة المزاج عنها وقد تلبسها من
ذلك ما يطول بها فيه للبدو والكر بحسب ذلك المزاج
الذي قد اشتملها وهي بدء كون الأظلة والأشباح في درج
الترتيب حتى تثبت الأظلة بأصلها والأشباح
بفرعها ومنها تكون أشخاص المخاطبة والتي تقع عليها الاعتراض
في تكوين أشخاص المنازل المنيرة ليس يجانسها مع ذات
أدوات مزاجها في كونها شيء من البشرية لأنها بكون العالم

النوراني وإن كانت المحنة والمزاج قد خالطها فإنها بالكون عند تناهي ذات الصفوة وإن صفا منها في كل خمسمائة ألف كور شخص من فرقة مبلغ عددها مائة ألف ألف شخص ثم إنه من بعد الصفاء الذي يقع به التخلص يكون عكوس هو أشد من بدو معاناة تلك الصفوة ما دامت تلك المنزلة قائمة ثابتة بذاتها لأنها ليست تخلو ولو خلت لقرب ما بعد من أمد الكون الذي هي مكونة بكيانه وجثته فهي دائمة بدوام ذلك الحيث والكون والحزب الذي نعتته بها وكذلك الفرق التي تلاومت وتدانت من حزب الغضب وكونه وحلت بالحيث الذي هو موضع بدو الغضب فليس يخلص من تلك الفرق ما مازجها من كون الغضب وحزبه فهي محتبسة في كل هيكل ضيق وكل جنس ذميم منغص حتى يكون خلاص المزاج وأن يكون ذلك بعد تعب ووصب ونصب ورد كل ما قرب منها ما آن خلاصها وأشرفت على نور ضياء الكون الأول في مبتدأ القديم وتكوين مراده

الذي كان خصّها فيه رتبة القبول حالاً بينها وبين ذلك
مخالطة المزاج الظلمي الذي ذهبت نحوه وداومت حيثه
وقاربت كونه وحلت حيثه حتى صارت ملتبسة مشتملة
بكون ذلك، لا ضياء يحل فيها، ولا نور فيضيء لها تذهب في
تيه الحيرة وتعود في مهاوي غضب الخلف الذي قصدت
له وصمدت نحوه وآثارته على بيان الضياء والنور، حتى
استوجبت به نقلها وكرها في كل تعب ونصب من
مكونات ذوات الهياكل والأجسام التي نسخت بها في
بدء كون المخالفة والعناء وطلب حيث الضد والغضب
وميلها إليه وإسراعها نحوه فهي في ذلك على أمد النهي
الذي يبتدي به المراد ألف ألف كور لا تعاين فيه معاودة مطاف
ولا سير ولا إيجاد شيء من تلك الرتب والظهور والاجتهاد
والجهاد في خلاصها من الحيث الذي حلت فيه والكون
الذي تفرقت في كون حزبه وهو حيث الغضب وكونه
فصار محل ذلك في امتزاجها به ثم تفرع حيث الغضب

وكونه وحزبه واتسع في خبثه وأثبت في ظلمه وانفرد عن
بيان النور وصار ظلمياً قد أعتم وأعتم على ما أحله وأكن
إليه وركن فيه فليس بمتخلص من الخبث والكون والحزب
يجري على كون المزاج كلما زاد عليها ممازجة الخبث والكون
والحزب فهي في تفرقها مجتمعة وفي تجمعها متفرقة يذهب
بها المزاج عند الاختلاط بها في مهاوي ذلك الخبث
فإذا رجع المزاج إلى معدن الكون الذي هو خبثه وكونه
وحزبه زال عن الفرق المتفرقة في كثر الامتحان حتى تجد
أن المزاج الذي غشي عليها وكونها وحالها عن خبث
إرادة المريد بمثلها إلى خبث كون الغضب وحزبه وكونه
وبذلك الجاري منها إلى ذلك الخبث بكون مخالطة المزاج
من كون الغضب وحزبه ، فالفرق بذات التفرد عند مباينة
المزاج والملابسة له وهي بحد الاختلاط به عند الدخول فيه
والاجتماع على حال الميل والقرب فيكون ذلك في الترتيب
على هذا الوصف في مباينة الفرق لما هي موصوفة به

وخارجة عنه ولما أن مزاج الغضب في كونه وحيزه مختلط به قد صار في حال وكون وذات تجد كل ذات في الحيث الذي ضده فيه، فقد اجتمع لها وعليها أوصاف كل نعت ووجد بها معنى كل حد من معلومات تلك الأوصاف.

**فهذا** يا محمد بن جندب معنى من معان شتى من أوصاف بذ والمزاج والاختلاط الذي يكون به ممازجة الظلمة بالنورانية من حيث لم يقع عليه تحصيل وذلك بأن الظلمة قائمة بذاتها والنورانية ثابتة بحيثها وإنما هي مراقبة ومرامقة واستطلاع ومشاهدة ووجود عيان الاختبار فكان ذلك كله من إرادة القديم في قدم كونه للتكوين ليجري العالم فيه على درج المنازل والاختبار يجري عليهم المحن في كون بعد كون وحدوث بعد حدوث وحين بعد حين وأوان بعد أوان لأن أمره لا يسبق وحكمه لا يغلب وإرادته لا تبعد، فلما دبر المراد منه على كون إرادته أوقف كلا في حيث ما استوجبه سبقت الإرادة منه للمريد

فحظي لديه وأزلف عنده بلا ارتياب من أحب به كون الرد
والكر في كرور دائرة وأعصار سائرة فجرت على كونها في
الترتيب لا تقدم ما يقدمه متقدم، ولا يؤخره عن حيثه
متأخر، يبلغ بذلك أمدا وينتهي به مدى ثم يعيده إلى
بدوه حتى يزول كأن لم يكن، ويغرب علم ذلك عن علم من
علمه وفهم من فهمه ويكون في كيانه وكائن كائن من قبل
كون، فعلى هذا جرى منه ترتيب إرادته في كونه الذي كونه
وإرادته التي أرادها وهي على هذه الحال إلى حيث قال:
«وما قدروا الله حق قدره»، وإلى حيث قال: «وإن
تعدوا نعمة الله لا تحصوها»، فنعمته وإرادته لا يدركان
ولا يحصيان ولا يحدان، يجريان بأمد مراده في خلقه وعباده
يأتي علمه عليهما ولا يأتي على علمه شيء مما خلق وإذا أراد
أن يزيل ذلك رآه كما ينفر الليل من النهار والضياء
من الظلمة حتى يعود كل حال إلى حاله التي كونها به ونهى
عليه، يديم بذلك ديمومة القديم في بدو إرادة الأزل

حتى لو أراد أن يعيد نوراً بلا ظلام كالكون الأول لأبداه وأعاده ولكان ذلك في تكوينه كما أبداه عند بدو كونه، ولو أراد أن يكون ظلام بلا نور لكان ذلك منه كائناً بالإرادة والقدرة المقتدرة على تكوين الأشياء عند الاقتدار على كل ذي تجزئة وجملة من مكونات الكيان الخاصي دون مكونات التعارف فالكون يحل في محل ذات التأييد والبسطة والاقتدار على معلومات إرادته في تكوين ذاته التي عليها أبدى ذاتها في قديم حدوث الكون النوراني الذي تفرع في معادن نور الملكوت في بدايته والتكوين والمواد فكل قد حل في محل ذات القدم يجري عليه وبه معالم التكوين حتى يكمل له ذلك الحظ من الخير الخاصي الذي هو غاية رغبة كل راغب وأمنية كل طالب فيثبت فيه ويترسب اختيار المختار المنتجب عند دعوة الإنابة والإجابة فإن ألم به شيء من السر المظلم الذي محله الغضب والسخط فيه يحل محل الامتحان والاختبار الذي يدور على قطب معالي السمو والرفعة فإن هو قاربه

التعب في وصب عنك الاقتصاص فقد وكل ذلك
بمعاناة الجهد والاجتهاد حتى يخلص عند بلوغ ذلك الأمد
والأبد والمحل والحد الذي يتناهى إليه المريد فإذا أكمل ذلك
سالم الأمر وأورده حد التناهي حتى لا يكون بينه وبين بدو
كونه الذي كون به فرق ولا خلف ولا مباينة ولا مفاصلة ولا
حال عدم وجود ذلك بترتيب ذلك الحظ الذي قد سما
به وطال وعلا في مبتدأ كون ذلك الكيان فجرت ممكونات
ذات القدم في بدو حكم القدر التي جرت على تدبير الكون في قدم
البدو والحدوث فإن تم ذلك للمريد مع كون المراد صادف
ساعة السعود فسعد فيها أهل القبول والإجابة فنالوا
بذلك السعد زلفة الرضا وحظوة الإنابة وقرب عليهم ما
قد كان يتسع وتقاربت أفعال كون الخير من محل إرادته
حتى يكون بها مسارعا إلى رضا مريده الذي يريده لقصد
رضاه وإن هو هفت عن موافقة السعود لوقته وفرط
في طلب ذلك وقصر عنه خرج بذلك من حد القبول

والإجابة وصار يجد المعاندة وذوي الأضداد والولائج الذين
يتخذون من دون الأزل القديم فعند ذلك يكون من الخاسرين
ويعود مع أهل الندم والحسرة فهو غارق في مهاوي الحيرة سار
في مهالك التيه يظن أنه ينجو بمراده إذ هو إرادة ليستله والا
بل هي ثابتة بحيث أثبتها مكونها الوقت إبداء تكوينها في كونه
وإظهاره بها عند ظهور تكوين كيانها فذلك الحكم والعدل
سابق متقدم وثابت بحيثه ويجري عليه حكمه في تدبيره وإراد
وذلك يا محمد بن جندب مثل الفرق التي تفرقت والأحزاب
التي تحزبت بالخلف على طاعة المطاع وتركها من حكمته لم
ذاع وشاع فصارت إلى حيث مظلم ومكان معتم وكون
مقتم وحزب مدلهم فتاهت في ظلم متراكبات وحنادس
معتمات فحارت في الذهاب وانحسرت في الانقلاب فعلة
بحيث الخسارة وأقامت بمكان الندم تطلب الوجود
عند العدم والمفقود بعد السدم قد أكلها الطمع إلى ترجي
التعطف وليس إلى ذلك سبيل لأن مخالفة القبول

مستولية مشتملة على جوانح عقد التحصيل والتفصيل فهي تحوز فيه مور السفينة في لجة قد غلب الماء سكانها، تذهب بها الأهواء والحيرة في مهاوي الهلاك لا يعلق منها متعلق بما ينجيه من تلك الهلكة التي قد استولت عليها وأغمرتها فهي مدوخة مستدوخة ترسب مرة وتطفو أخرى تعوم في مراسب الغرق ليس لها خلاص ولات حين مناص قد تجلى عليها انعكاس الحيرة واشتملها سربال التيه حيث ما ولت اختطف منها ما بدر وإن قامت افترس منها ما حذر فالقدرة محدقة بها لا خروج لها عن محل إرادة المقتدر القادر وإن كانت ثابتة على انعكاس التيه والحيرة والسفينة تمر في مسالكها ممر الريح في عصوف الهبوب تظن أنها ناجية متخلصة وليس إلى ذلك من سبيل ولا عليه تعويل لأن الخلق قد صار بطباع حال الشك وزال عن حقيقة اليقين، عزمة البصيرة فهي كذلك في التيه والحيرة حتى يظهر لها بدء الظهور الذي أوجدها قدم الكون وأثبت

التي عندها إرادة الحقيقة وحثها على طلب خلاص الجوهرة
أبداها منها وكونها عليها وأجراها على سنن الاستبصار
كل ذلك في بدو نشأتها وذات كونها إذ هي نور لا ظلمة فيها
وضياء لا فتم يخالطها لمن يلم بالشك ولا حلت محله ولا غايته
حيث محل الغضب وأحزابه فلما أدارها في إدارة الأكوار
المتداومة والأدوار المختبرة وأوجدها رتب الصفوة في محل
السنا العلوي واختصاصه كونا بعد كون وثبوته على كون
الرضا بالإرادة وأعلمها أن الاختيار واقع بها كما أوقعه
بمن تقدمها حتى خلص لها الصفاء والاصطفاء والضياء النور
وخلصت من الأتعاب والأنصاب ووضعت عنه الأغلال
والآصار وصارت روحانية القدس تجري بمجرى تلك الأفلاك
ومدبرة بروح الأملاك تعلم سر أنفسها في مرادها وتعلم سر
مرادها الغاية فيها ومنها لها علم ذلك لا يغرب عنها ولا
تعدمه تحل من قدرة القادر حيث أشت وبقدرة من
قدرته على ما هملت به وإرادته أن تكون في الوجود بين

العالمين النوراني والبشري إذا صارت إليه بمعنى واحد إن أحبت أوجدت ذاتها وعيانها، وإن أحبت غيبت حينها وكيانها وقد أعطيت حظاً من القدرة ومنزلة من المراد وذلك كله يبدو السبق في قديم كون الكيان عند تكوين المكان الذي هو قديم الأشياء ومدبرها ومجريها في ذات إرادته السابقة وحتمه اللازم وأمره المبرم وقضائه النافذ يجري ذلك على كونه أولاً وآخراً بوجود الغيبة والعدم والمداومة والقدم يجري ذلك كذلك في عالم بعد عالم وكون بعد كون وقرن بعد قرن وجيل بعد جيل يصمت في الخطاب ويفصح في الجواب يجري الأمور مصادر وموارد حتى يقول ذوو الفهم إن القادر ليس بمقدورة قدرته ولا بمدركة عظمته وإنه يوجد في سنا نوره ولا يوجد عند تشاجر ضده الذي هو مبدعه فيهلك بذلك عوالم الارتياب والظن والشك والحيرة وليس من شيء كونه إلا وقد حصل فيه عند تكوينه علم أوليته وآخريته وإرادته بوجود ذلك في ذاتها وكونها

لِأَنَّهُ ذُو أُولَى مُبْتَدَأَةٍ وَلَا ذُو أُخْرَى مُنْتَهِيَةٍ خَفِيَ عَنْ وَهْمِ

فِكْرِ التَّدْبِيرِ فِي مُرَادِهِ وَبَطَنَ عَنْ إِدْرَاكِ التَّحْصِيلِ فِي وُجُودِهِ

فَهُوَ قَائِمٌ بِذَاتِ الْعِزَّةِ بِانْفِرَادِهِ لَيْسَ لَهُ فِي ذَلِكَ مُشَارِكٌ

وَلَا مُنَاوِئٌ وَلَا ضِدٌّ وَلَا نِدٌّ عِلْمُهُ عِلْمُ مَعْلُومَاتِ الْعَالَمِ

لَيْسَ لِلْعَالَمِ مِنْ عِلْمٍ بِمَعْلُومَاتِ عِلْمِهِ رَتَّبَ ذَلِكَ فِيهَا

وَقَدَّرَهُ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ مُقْتَدِرٍ اقْتِدَارَهُ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ فَالْقُدْرَةُ

مِنَ الْمُقْتَدِرِ لَيْسَتْ كَالْقُدْرَةِ مِنَ الْمُقْتَدِرِ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ:

يَا مُحَمَّدَ بْنَ جُنْدُبٍ إِنِّي مُبْدِيكَ وَمُخْرِجٌ إِلَيْكَ

مِنْ عُلُومِ مَلَكُوتِ الْقَدِيمِ بِمَا أَهَّلَكَ اللَّهُ لَهُ وَوَفَّقَكَ

لِسَمَاعِهِ وَوَعْيِهِ فَإِذَا طَرَقَكَ مِنْهُ عِلْمٌ أَبْهَرَكَ فَأَدِمِ

الْحَمْدَ لِتُرْزَقَ الثَّبَاتَ وَتُعْطَى الْبُلُوغَ وَتَسْتَحِقَّ الزِّيَادَةَ

مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ فَإِنَّ لِلَّهِ عَطَاءً يَمْنَحُهُ فِي وَقْتٍ ،

وَيَمْنَعُهُ فِي آخَرَ مِنْ أَقَلِّ شُكْرِهِ لَهُ فِيهِ فَسَلَبَهُ. وَمَنْ

زَادَ حَمْدَهُ عَلَيْهِ خَوَّلَهُ وَزَادَهُ وَاتَّسَعَ عَلَيْهِ فَكُنْ عِنْدَ

بَثِّ ذَلِكَ إِلَيْكَ مُسْتَيْقِظًا[٢] إِنَّمَا جَعَلْتُكَ حُجَّةً

٢ وعنده متيقظا

على غيرك تبدي إليه ما يبدي إليك كما جعل غيرك حجة
عليك يخرج إليك ما تخرج إليه من غاية علم لا نهاية
له ولا آخر لمداه يزيد في بصيرتك إذا استبصرت به ويزيل
عنك شكك إذا تبينت حقيقة ذلك وصرت إلى
عزيمة الانقياد في طاعة ما أمر به ونهى عنه، وحظيت
بوفور تكامل المذخور لك عند الله مولاك بحريا وعند وليه
وسببه وسبيله الذي جعله لك سببا وسبيلا يتقلد
بك مسلكك قصده ويحلك حيث محل نهجه يفرض
عليك ما افترضه عليه ويلزمك ما ألزمه، يأخذ بك
حيث أخذ ويعدل بك حيث عدل ويدلك على نجاتك
ويوضح لك نهج هداك وقد شاهد منك ما غاب
عنك وقد اتضح لك فيك ما ذهب عليك، وذلك
أن الله وكلمه وألزمه الاجتهاد في طلب نجاتك وخلاص
ذاتك حتى تكون من فوز عطائه راغبا إليه ومن نيل
نهايته طالبا لديه قد أفرد ذاته عن حلول شيء من شبهات

الأمور لأحدٍ من ذلك بالأثر وميسّر فيه للصبر يكون في

مجرى أموره بحسب توفيق موفّقه في توفيقه إياك

لما قد ارتضاك له واختصّك به وأراك له فسمت

نفسك إليه ورتبت عليه ووقفت عنده ليحقّ لك

الحقّ ويبطل منك الباطل وينزع النزغ والزيغ

عنك إذ خصّك بالمكان العالي من العلم. قال،

**محمد بن جندب**: فأبهرني ما أبدأني به

مولاي أبو شعيب محمد بن نصير صلوات الله عليه

من تفضّل الله مولاي عليّ وإكرامه إياي واختصاصي

به إذ كنت في غير منزلة الاستحقاق لذلك كلّه من

تفضّله ونعمائه لم أعدم ذات الشكر والحمد وأقصر

عن نعت وجوب حقّ الله الذي أوجبه عليّ وكيف

وقد جعلني سبباً ألزمني الحجة فيه في الدعوة إلى حقيقة

معرفته وإن كنت قد وعيت من ذلك ما وعيت

وأيقنت من ذلك ما أيقنت ، فإن ذلك عندي

أزلٌ مُفترضٌ واجبهُ تعجزُ عنهُ الأوهامُ والأفهامُ، ولا تقومُ بهِ حجّةٌ ولا بيانٌ لعظيمِ خطرٍ وجسيمِ قدرٍ فجعلتُ الوُدَّ بعاقبةِ السلامةِ ومُوادعةِ الكفايةِ فقالَ لي: يا محمّدُ ابن جُندب كُن عندَ مُوادعةِ التسليمِ واحذرْ من زلّةِ التوهيمِ فإنّ من ذلكَ يكونُ الكفرُ العظيمُ والخروجُ عن الصراطِ المستقيمِ فاتّقِ اللهَ في هلاكِ حظّكَ وذهابِ أجرِكَ، فإنّ الخاسرَ لا يربحُ بعدَ خسرانهِ إلّا ما عليهِ إثمهُ. **فقلتُ**: مولايَ قد حلّيتني وغمرتني سوابغُ النعمِ وكوامنُ الإحسانِ فأنا راتعٌ في بسائطِ نورِ بصيرتِكَ ومعادنِ خزائنِ ذخيرتِكَ أنعمَ عليَّ من أنعمتَ عليهِ وأحسنَ إليَّ من أحسنتَ إليهِ إذ جعلتني سبباً وحمّلتني نسباً أذخرُ فخرَكَ على سائرِ الذخائرِ، وأحتسبُ فضلَكَ على جميعِ أياديكَ فكلُّ ما مننتَ بهِ عليَّ أنتَ أهلهُ. **فقال**: يا محمّدُ ابن جُندب ثبتَ عندكَ وأيقنتَ علمَ معرفةِ ذلكَ

حَيْثُ صِرْتَ مِنْ أَهْلِهِ فَقَبْلَ مَا سَلَفَ كُنْتَ طَالِبًا وَرَاغِبًا ، وَالآنَ فَأَنْتَ مَطْلُوبٌ إِلَيْهِ رَاغِبٌ فِيمَا لَدَيْهِ إِذْ صِرْتَ مِنْ خُزَّانِ عِلْمِ مَلَكُوتِ اللهِ البَاطِنَةِ وَأَسْرَارِهِ الغَامِضَةِ حَمَلْتَ كِتَابَ الأَكْوَارِ فِي البَدْءِ وَالنُّورَانِيَّةِ وَتَكْوِينِ كَوْنِ الكِيَانِ فِي تَكْوِينَاتِ الأَحْيَاثِ وَعَرَفْتَ تَنَاهِيَ أَمَدِ الأَكْوَارِ وَالأَدْوَارِ وَالأَجْوَارِ فِي ذَوَاتِ تَرْتِيبِهَا فِي البَدْءِ وَالكَوْنِ القَدِيمِ حَتَّى صَغُرَ عِنْدَكَ جَمِيعُ كَوْنِ كُلِّ تَكْوِينٍ ، وَإِذَا خُضْتَ بِحُجَّتِكَ فِيهِ وَبَصِيرَتِكَ بِهِ دَعْوَةَ كُلِّ مُدَّعٍ وَنَقْلَ كُلِّ مَنْقُولٍ يُزَوَّرُ وَسَمِعْتَ مِمَّنْ لَمْ يَعِ وَنَقَلْتَ عَنْ مَنْ لَمْ يَفِ حَتَّى خَصَّكَ اللهُ بِوِلَيَتِهِ وَبَابِهِ وَسَبَبِهِ كَمَا خَصَّ أَهْلَ السُّؤَالِ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْكَ شَرْحُهُ وَبَيَانُهُ بِمَجَالِي خَالِدٍ وَإِنْ كُنْتَ أَنَا هُوَ وَأَنْتَ أَحَدَ السَّائِلِينَ وَالْمُسْتَمِعِينَ وَالوَاعِينَ شَهِدْتَ ذَلِكَ الوَقْتَ ، وَحَضَرْتَ هَذَا العَصْرَ تَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ هَذَا كَمَا عَلِمْتَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ تَجْرِي رُتْبَتُكَ فِي التَّقْدِيرَاتِ السَّالِفَةِ المُرَتَّبَةِ المُقَدَّمَةِ

وقد احتطت بعلم ذلك إلى منتهى التسع رتب من مراتب
الدرج والمنازل إلى محل الباب والأيتام والنقباء والنجباء
والمختصين والمخلصين ورتبة الممتحنين الذين قد ثبت
عندك كونهم في رتب الاصطفاء والصفاء والضياء
والنور والتجوهر عند كل مطاف وسر لأهل كل رتبة
وظهور القديم بكون بابه وبدو إرادة ظهور الأزل القديم
بكون قدمه الذي خصه به مما أوجده في كل كون وحيث
من أكوانه وأعيانه التي قدمها وسبق فيها إلى حيث تناهى
بك أوصاف ذلك ونعوته ، ووقفت على محل
غضبه وسخطه وكون ذلك وحزبه ومعدن ذاته
وجنسه الذي تجري عليه تراكيب البشرية وحلول مزاج
الظلمية وهما تاريخها فهو كائن بكونها ما دام في ذات
الخبث والحزب والكون لا يخرج عن ذلك الأبعد اجتهاد
عظيم ومعاناة كثيرة يتلف في كل درجة منها مائة ألف
تلف ويهون فيه مائة ألف نوع من العذاب الشديد

يذوب في كل درجة وينحل عنها حتى يصير كخيال الحس من
أدوات المعاني التي عانت بدوام الامتحان لا تحس
تلك بحس بل تكون شبحاً مشبحاً وروحاً تروح وتمر
على معادن العذاب ومصارع المصاب وشرب القاب
من الحميم والزقوم في أجناس شتى كل قد غمره أليم العذاب
في قالب الهيولات التي هي أدوات التصفية .

واعلم يا محمد بن جندب أن طول تلك
الفرق التي تفرقت وتحزبت وتكونت في خبث
الغضب والظلمة واختلطت به وامتزجت
وتفرست وافترست في المقام الذي هي ذاهبة
فيه وراسية عليه في كل درجة يصفو منها شخص
إن صفا إلى رجوعه إلى حد الامتزاج مائة ألف كور
من تلك الأكوار يعاني فيها محاذورات البشرية
وعكر الجسمية وذهاب النور وكون الظلمية ثم يعود إلى
أشر من تلك الحال بأسرع من طرف العين يكون

دأبه فيه وحلوله به ما دام مرافقاً لخبث الغضب وحزبه
وكونه ترجع كل فرقة من الفرق إلى محلها الذي رتبت فيه
في بدء عيان الخبث وحزبه وكونه في كل ألف ألف كور
من الأكوار النورانية فإذا وافق قران التخلص عن تلك
الدرجة والرتبة عاودها كدر الخبث والحزب والكون
والغضب الظلمي ثم يردها إلى بدء الكون من ذاتها
الأول في الكر والرد بهم ويرجع بهم فهي كذلك وعليه مداومة
للمزاج في حال الاختلاط بها في مفارقة حال مقارنة
في حال تجري على غيوب مكوناتها في بدء تكوين ذات
كيانها لا يتقدم عن تأخر ولا يتأخر عن تقادم يجري
بحسب رتب التدبير بالقدرة السابقة الأولى التي
عليها كان بدء ذات كونها في القدم الغابرة والأكوار
الدائرة التي هي في تناهي كيان الحدوث التي سبقت
إليه بالترتيب الأول عند تدبير المريد للإرادة في كونه
الذي كونه على إرادة في سبق جلية العوالم الخاصية التي

والكيان يجري ذلك مجرى القدرة

هي في تقدمة الحدوث والكيان يجري ذلك مجرى القدرة

من القادر المقتدر على اقتدار المقتدر حتى ترجع القدرة

إلى معدن ذاتها الأول وحينها القديم فهو معها حيث

أقامت ومعها حيث طافت لا تعدم وجود غياب

ذاتها وقدرتها في موجودات كونها وحينها وتدبيرها

به متكلم أحكم الحكمة قبل استحكام التكلم في تدبير تكوين

ذات العوالم السالفة القديمة فعلم أن ذلك غير خارج

عن مراده في طول آماده ومدده التي أمدها بعلمه على عوالمه

في لطائف أمره وآخره وظاهر ذاته وباطنه بعجز الخلق

عن إدراكه . واعلم يا محمد بن جندب أن القديم في

قدم كون الاقتدار أبدى كل ذي خاصية من كون وحدوث

بمادة اقتداره عليها بحسب طاعته وانقياده إلى الإجابة

والثبات فجعل كل رتبة عالية سامية تعرف كل رتبة

تبعتها ، وأنحلها درج الارتقاء والحلول حتى صارت مشاهير

المحل وأعلامه وأنواره ، يقصد القاصد بما يريد من الإشارة

إليه ويعظم محله ويكون له عند وجود الظهور من الأزل الذي
هو المعنى القديم وظهور القديم وإيجاد ذات الرتب بظهور الأزل
القديم حتى يتبين فضل رتبة رتبة ودرجة درجة ومنزلة
منزلة، يشرق بذلك أهل الدرج والمراتب والمنازل العالية
عند ظهوره وإيجاده لهم بظهوره في كونه وحيثه يجري إرادته
في الحدوث والتكوين باستطاعة المادة التي أمدها أهل
المراتب فيجعل لهم بذلك قدرة تجري بقدرته عند إرادته
ومشيئته ثم يحتجب ويبدو وهي تلك القدرة والاستطاعة
كل ذلك تفضيل واختصاص كونه بتكوين كيانهم عند
عيانهم، ووجوده وظهوره بين عوالمه يجري النور في
ذات ملكه وسلطانه دائما غير منفصل ولا متجزئ ولا
متبعض ولا معا على حال الاستعارة الدائمة، بل
تجري بإرادته في البرية من العالمين النوراني والبشري
اللذين عليهما جرت الرتب في كون الحدوث بإيجاد ما أوجدها
وجوده عند ظهوره مع موجودات مقاربته فدام الموقفة

ذَلِكَ الْمَحَلِّ مِنَ الدُّنُوِّ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ أَبْدَى ذَاتَهُ

لَهَا فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ مِنَ الدُّنُوِّ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ أَبْدَى ذَاتَهُ

لَهَا بِوُجُودِ التَّجَوْهُرِ الَّذِي هُوَ بِهِ مُتَجَوْهِرٌ فَأَوْجَدَهَا أَنَّهَا بِالْانْقِيَادِ

وَالْقَبُولِ تَتَجَوْهَرُ بِذَلِكَ التَّجَوْهُرِ الَّذِي هُوَ بِهِ مُتَجَوْهِرٌ فَسَارَعَتْ

إِلَى الْانْقِيَادِ عِنْدَ ذَلِكَ الْوُجُودِ، وَأَكْمَلَتْ بِذَلِكَ الْقَبُولِ

وَاسْتَوْجَبَتْ الْاصْطِفَاءَ وَالْاخْتِصَاصَ فَلَمَّا أَبْدَأَتْ ذَلِكَ إِلَيْهِ

أَوْجَدَهُ لِلنَّجْمِ الْأَوَّلِ، وَأَوْجَدَهُ النَّجْمَ الْبَابَ فَأَبْدَى الْاسْمُ بِعِلْمِهِ

لَهَا وَأَوْجَدَهُمَا أَنَّهُ أَعْلَمُ بِتَكْوِينِهِ مِنْ عِلْمِ تَكْوِينِهِ بِذَاتِ كَوْنِهِ

وَأَبْدَى إِلَى الْبَابِ مُبَادَرَةَ الْمُرَادِ مِنْهُ بِالْاصْطِفَاءِ فَبَدَا لَهَا الْبَابُ

فَأَوْجَدَهَا قَبُولَهَا الَّذِي تَقْبَلُهُ مِنَ النَّجْمِ الثَّانِي وَأَنَّهُ سَبَبُهَا إِلَى

الْاخْتِصَاصِ وَالْاصْطِفَاءِ بِتَجَوْهُرِهَا بِإِرَادَةِ مُكَوِّنِهَا وَأَبَدَهَا

بِالتَّجَوْهُرِ فِي الْحَيْثِ لِلْكَوْنِ كُلِّهِ جَمْعًا، وَأَوْقَفَهَا لِلْعِيَانِ فَكَانَتْ

مُرَاعَاةُ الْكَوْنِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ بِحَيْثُ مَحَلِّ تَجَوْهُرِهَا فَلَمَّا أَكْمَلَ

لَهَا مَدَى ذَلِكَ سَيْرَهَا فِي الْحَيْثِ وَالْكَوْنِ فَجَالَتْ بِذَاتِهَا خَمْسِينَ

أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ أَقْرَنَهَا بِالنَّجْمَيْنِ فَضَمَّهَا مَضَمًّا وَاحِدًا وَأَحَلَّهَا مَحَلًّا

وَاحِدًا وَكَوْنًا وَاحِدًا وَأَوْجَدَهَا لَذَّةَ الْاصْطِفَاءِ وَرُتْبَةَ الْاخْتِصَاصِ

فَصَارَتْ خَمْسُ مُتَجَوْهِرَاتٍ بِجَوْهَرٍ وَاحِدٍ وَصَارَ الْقَمَرُ الْمُبْدَأُ
الْمُحَلُّ بِذَاتِهِ فِي تَجَوْهُرِهِ الْخَاصِّيِّ الَّذِي أَنْحَلَ كُلَّ مُتَجَوْهِرٍ وَأَبْدَاهُ
لَا أَنْحَلَ التَّنَوُّرَ لِكُلِّ نُورَانِيٍّ وَأَبْدَاهُ بِهِ فِي كَوْنِهِ وَصَارَتِ الشَّمْسُ
الْمُتَجَوْهِرَةُ بِالسَّمَاءِ بِذَاتِ كَوْنِهَا مَوْجُودَةً بِإِيجَادِ ذَاتِهَا أَنَّهَا
مُلَوِّنَةٌ كُلَّ كِيَانٍ وَمُجَوْهِرَةٌ كُلَّ مُتَجَوْهِرٍ وَغَايَةُ ذَلِكَ وَنِهَايَتُهُ
فَأَمَدُ الْأَزَلِ ، ذَلِكَ لِنَفْسِ إِرَادَتِهِ وَقُدْرَتِهِ أَلْفَ أَلْفِ
كَوْرٍ ، وَأَمَدُ الْإِسْمِ ذَلِكَ لِنَفْسِ إِرَادَةِ أَزَلِهِ وَقُدْرَتِهِ الَّتِي قُدِّرَتْ
بِهَا حَتَّى قَدَّرَهَا خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ وَأَمَدُ الْبَابِ ذَلِكَ لِنَفْسِ
إِرَادَةِ تَمَكُّنِهِ وَهُوَ الْإِسْمُ مِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ ، وَأَمَدُ النَّجْمِ الْأَوَّلِ
ذَلِكَ لِنَفْسِ إِرَادَةِ الْبَابِ الَّذِي هُوَ مُبْدِيهِ خَمْسُونَ أَلْفَ كَوْرٍ
وَأَمَدُ النَّجْمِ الثَّانِي ذَلِكَ لِنَفْسِ إِرَادَةِ النَّجْمِ الْأَوَّلِ مَدَى أَمَدِ
النَّجْمِ الْأَوَّلِ وَهُوَ خَمْسُونَ أَلْفَ كَوْرٍ فَكَانَتْ فِي اقْتِرَابِ الْاجْتِمَاعِ
أَلْفَ أَلْفِ كَوْرٍ وَسَبْعُمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ ، لَا زَائِلَةً إِلَى حَيْثُ وَلَا مُبْدِئَةً
فِي كَوْنٍ وَلَا ذَاهِبَةً بِأَيْنٍ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهَا ذَلِكَ الْمَدَى مِنَ الْأَمَدِ
أَتْبَعَتْ سَيْرَهَا فَسَارَتْ بِسَيْرِ النَّجْمَيْنِ حَيْثُ سَارَتْ وَحَلُولَهَا

حيث حلت فأدامها في سيرها ومطافها تابعة في ذلك غير متبوعة وذلك أنها تابعة للنجمين الأول والثاني كما أن النجمين تابعان للتجوهر بالشمس وكما أن التجوهر بالشمس تابع للتجوهر المبدر القمر المهل فكل يكون تابعاً حتى إذا أكمل في تناهي صفوة أمد الاصطفاء والاختصاص فاصطفي واستحق بمادة المراد فيه فيصير عند ذلك تابعاً متبوعاً، وذلك أنه يكون تابعاً لمصطفيه ومختصيه ومختبره ويكون من اصطفاه واختصه واختبره بمادة المراد منه تابعه فكانت الثلاثة الأنجم المتجوهرة تابعة للنجمين غير متبوعة لأنها ما أكمل لها الذي أكمل للنجمين ولا حل محلهما فتدام مدى ذلك السير بالاتباع مدى ألف ألف كور وسبعمائة ألف كور بإزاء الأول من الأمد في الترتيب، فلما أكمل ذلك لهم أبدى الظهور بذات الأزل للكون جمعاً فأبدى ما أبدى وأظهر ما أظهر من الوجود مائة ألف كور، ثم أبدى الاسم بوجود ما أوجد وإبداء ما أبدى وإظهار ما أظهر مائة ألف كور، ثم أبدى الباب بوجود ما أوجد الاسم

وإبداء ما أبدى وظهور ما أظهر مائة ألف كور ثم أبدى النجمين
بوجود ما أوجد الباب وإبداء ما أبدى وإظهار ما أظهر خمسين
ألف كور، ثم إنه أبدى الثلاثة بإبداء ما أبداه النجمان وإظهاره
ووجوده فطافوا بالحيث والكون على ما بدا به ونقاله خمسين
ألف كور، وصار بذلك في خاصية الباب وأدوات إرادته كما
رتب المكون تكوينه فيهم فصارت مادة هؤلاء الثلاثة المجوهرة
من جوهرة النجم الثاني. وهو يا محمد بن جندب أبوذر في
ظهوره بالبشرية وله منزلة كبيرة أوجدها الاسم من سلمان
بأبي ذر وذلك يا محمد بن جندب أن السيد الأكبر الأجل
الأعظم دعا يوماً **بالمقداد** فقال له: إني قد
أهلتك لأمر أبين به منزلتك مني ومحلك عندي
واختصاصي لك دون كل تكوين كونت بعد تكوينك
فقال له: وما ذلك يا مولاي؟ فقال: إني أبعثك مع
سلمان إلى أرض اليمن لتبدي هنالك ما أريد. فقال:
يا مولاي وهل للمقداد غير امتثال ما قدمته إليه وأمرته

به ومسارعة إمضائه. فقال: إني أمدّك بالقبض والبسط

فقال له: ذلك بتفضلك عليّ. ثم دعا سلمان من حيث

لم يوجده المقداد فقال له: إني أبعثك إلى أرض اليمن لتبدي

هناك ما أريد. فقال له سلمان: أنا أمضيه بإرادتك

على وجه دامك ونهيك. فقال له: وإني قد أبعث معك

المقداد وإنه موفق لإمضائه على حقيقة توقيعي له بإرادتي.

فقال: يا مولاي وهل تدفع سلمان إلى معاونة كون من

أكوانك وأنت عونه ومكونه. فقال: يا سلمان إني

أشرفه وأعلي منزلته وأعليها بحسب إرادتي في علوها وإني

أنحله جميع ما أنحلك مولاك. فقال: يا مولاي وذلك

كله لك أن تخرج سلمان عن قدر قدرتك. فقال له:

لكن لما قدمت فيك له تخرج سلمان دعا المقداد مقالاً

ثانياً وقال له: إن سلمان ذو إرادة حقيقية وعزمة صحيحة

فكن له من حيث هو به. فقال: يا مولاي طاعة لازمة

وأمراً نافذاً أغد إليه في البكور. فقال المقداد أنا أبكر

لى سلمان . وقال سلمان : أنا أبكر على المقداد . فلما بدا
فجر لاتجاه الضحى بكر سلمان إلى المقداد فوجده راقدا فأراد
ن يوقظه فتداركه ما قدمه إليه مولاه فأمسك عن
يقاظه وجلس يرقبه فرقد سلمان واستيقظ المقداد
فقال : بكر سلمان ولم أبكر عليه ، وقد رقد وما ذاك إلا
ن أرق أرقه في ليلته فأوقظه ، فلما همّ بإيقاظه تداركه
ما تقدمه من أمر مولاه إليه فأمسك عن إيقاظه ، فكانا
ي قبولهما بمنزلة وأن المقداد دخل إلى مخدع له فوجد فيه
نجيبين قد أعدا برحل وزاد وآلة لا يعدم المسافر عليهما
مما يريد له ولراحلته . فقال المقداد إن سلمان أعد واستعد
للرحيل والمقداد راقد ، فإنه لعلى ذلك حتى استيقظ
سلمان مسرعا وقال : هيّ الآن يا مقداد . فقال : رحبا وحبا
يا سلمان هلم الراحلتين من المخدع فقال ذلك المقداد
لسلمان فقال من يقول هات ما وضعته في موضع كذا وكذا
فبادر سلمان إلى المخدع فاستخرج النجيبين وهما بكمالهما

فقال: منهما رقد المقداد لأنه كان أعدّ واستعدّ للسفر وسلمان راقد وما استعدّ، فكان الظن بعضهما ببعض واحداً يبديا ذلك ولم يقاوداه ولا سأل أحدٌ صاحبه عن حال ما بداله، فأناخا النجيبين وعلوا على كوريهما ثم سيراهما ساراً فكانا بسيرهما في أرض اليمن فأناخا ونزلا، فقال سلمان: هذه أرض اليمن وإليها بعثني ولم يبد لي مولاي ما أتقدمه من أمره ولست أشك أن تقدمته بمراده الذي بعثني به قد عهده إلى المقداد فهو يبديه وأقبل المقداد يرتقب ما يأمره به سلمان ويقول: إن مولاي بعثني لأمره إلى أرض اليمن ولم يبد لي ما أتاه ولست أشك أن تقدمته بذلك إلى سلمان فهو يبديها لي عند إرادته وكان سلمان يبدي سؤال المقداد فيردّه عن ذلك ما قدمه إليه مولاه في المقداد، وكذلك كان المقداد في حال سلمان، فكانا في حال واحدة بالظن ببعضهما ببعض فإنهما على ذلك يا محمد بن جندب حتى ظهر

سيد الأكبر للمقداد واحتجب عن سلمان لإرادته في المقداد
ختصاصه له، فلما رآه المقداد همّ بالسجود فأشار إليه
بس ذلك فوقف بحيثه، فجعل السيد الأكبر يخاطب
قداد والمقداد يخاطبه وسلمان واقفاً قد حجبه عن
جود ذلك ومعاينة ذاته ثم قال له: يا مقداد اركض لعلها اركا
رجلك في هذا الموضع فركض المقداد برجله فانبع لعلها فركا
ن بحر عجاج مامر نظر سلمان فقال سلمان للمقداد: ما
هذا؟ فقال: بهذا أمرني وعن أمره فعلت فلم يعد
سلمان على المقداد وجعل يتأمل البحر وعظمه والمقداد
واقف ينظر ما يأمره به مولاه فيمتثله حتى ظهر في ذلك
بحر مركب بآلة معدة ما فيه أحد، فقال السيد الأكبر
مقداد: اركب أنت وسلمان في هذا المركب وامضيا
لى حيث أريد وقل لسلمان إن مولاي قد أمرني أن
مرك أن تدبر هذا المركب حتى يصل إلى حيث أمرني
ان سلمان لينظر إلى البحر حتى بدا المركب بعدته وصار

إلى جانب البحر الذي فيه سلمان والمقداد وقوف عليه. فقال سلمان للمقداد : أما ترى إلى هذا المركب قد أقبل حتى وقف بحيث نحن وقوف ؟ فقال له المقداد : فإنه أمرني أن أركب أنا وأنت فيه وأن تكون أنت مدبره حتى يصير بنا إلى حيث أمرني . فقال سلمان : أو قد أمرك بذلك ؟ فقال : نعم . فقام سلمان وسارع إلى أمره فارتقيا إلى المركب وجلس المقداد وجعل سلمان يصلح ما يحتاج إليه من أمور المركب وكلما مد يده ليصلح منه حالاً وجدها مصلحة وقد فرغ من إصلاحها فأقبل إلى قلع المركب فسيره ثم مد يده فجعل يعلو بغير ألم من سلمان حتى تناهى به إلى علو المركب وجعل يمر كالريح العاصفة فأقبل سلمان على المقداد وقال : أين يقصد بنا هذا المركب ولا نعرف مسلك هذا البحر ولا ما عليه فقال له المقداد : إنه إذا وصل إلى حيث يريد وقف فيه وبذلك أخبرني فما كان إلا طرفة عين

حتّى وَقفَ المركبُ على جزيرةٍ في وسطِ ذلكَ البحرِ كثيرةِ الغياضِ
والشجرِ والنباتِ فلمّا وقفَ بهما المركبُ صَعَدَ المقدادُ وخلّفَ
سلمانَ في المركبِ فلمّا توسّطَ المقدادُ الجزيرةَ ظهرَ له السيّدُ
محمّدٌ وقالَ: يا مقدادُ إذا وصلتَ إلى موضعِ كذا وكذا مِنْ
هذهِ الجزيرةِ فإنّه يظهرُ لكَ فيها خلائقُ مِنْ خلقي
ليسَ لهم بمعاينةِ مثلِكَ عادةٌ فسيذهبونَ عنكَ فقلْ
عندَ ما يولّونَ: «كنكر كنكر» فجعلَ المقدادُ مارّاً في تلكَ
الجزيرةِ حتّى ظهرَ له فيها خلائقُ وأُممٌ لا يُحصيهم إلّا اللهُ
فلمّا عاينوا شخصَ المقدادِ مرّوا عنه هاربينَ ذعراً وفزعاً
فناداهم بما قالَه مولاه، فما أتى على آخرِ الكلامِ حتّى تراجعوا
نحوَه ولاذوا به وجعلوا يمرّغونَ خدودَهم على الترابِ
ما فيهم أحدٌ قائماً على قدمٍ، ثمّ أقبلَ لهم جمعٌ عظيمٌ في وسطِهم
شابٌّ مِنْ أحسنِ الناسِ صورةً وأتمِّهم حُسناً وإذا
عليه ثيابُ حريرٍ أخضرَ وعلى رأسِه تاجٌ مِنَ الجوهرِ
وما مِنْ أحدٍ مِنَ الجماعةِ المحدقينَ به إلّا وعليه تاجٌ مِنْ

ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ مُرَصَّعٌ بِالْجَوَاهِرِ فَجَعَلَ ذَلِكَ الشَّابُ وَجَمَاعَةٌ
يَلُوذُونَ بِالْمِقْدَادِ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُبْدِي
بِنُطْقِ كَلِمَةٍ فَظَهَرَ لَهُ مَوْلَاهُ وَقَالَ لَهُ: يَا مِقْدَادُ اِسْأَلْهُمْ
عَنِ الْمَعْبُودِ وَالْمَحْمُودِ. فَقَالَ لَهُمُ الْمِقْدَادُ: إِنَّ مَوْلَايَ
يَبْعَثُنِي عَلَى أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنِ الْمَعْبُودِ وَالْمَحْمُودِ. فَقَالُوا
بِأَجْمَعِهِمْ: الْمَعْبُودُ هُوَ رَبُّ الْمَحْمُودِ، وَالْمَحْمُودُ رَبُّ كُلِّ
مَخْلُوقٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَنَحْنُ بِذَلِكَ مُعْتَرِفُونَ، هِيَ
فِطْرَةٌ فَطَرَنَا عَلَيْهَا الْمَحْمُودُ. فَقَالَ لَهُ: اِسْأَلْهُمْ أَيْنَ مَحَلُّ
الْمَعْبُودِ وَالْمَحْمُودِ. فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: هُمَا بِحَيْثُ
كُلِّ حَيْثٍ، وَبِحَيْثُ لَيْسَ بِحَيْثُ لَمْ يَحْوِهِمَا مَحَلُّ حَيْثٍ
فَيُقَالُ هُوَ حَيْثُهُمَا فَالْمَعْبُودُ حَيْثُ الْمَحْمُودِ وَهُوَ مَا لَا وَصْفَ
لَهُ وَلَا نَعْتَ يَقَعُ عَلَيْهِ، وَالْمَحْمُودُ هُوَ بِحَيْثُ أَنْتَ وَاقِفٌ
وَبِحَيْثُ تُرِيدُهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَبِحَيْثُ حَيْثُ لَهُ وَفِي
جَمِيعِ أَحْيَاثِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَقْطَارِهِمَا يَعُمُّهُمَا جَمِيعًا بِذَاتِهِ
كَمَا يَعُمُّهُمَا بِعِلْمِهِ بَعَثَكَ إِلَيْنَا وَحَاضِرٌ فِينَا. تَسْأَلُ أَنْتَ وَهُوَ

السَّائِلَ لَنَا وَيَرُدُّ عَلَيكَ وَهُوَ المُسْمِعُ مِنَّا أَرَادَ بِذَلِكَ تَفْضِيلَكَ وَاخْتِبَارَكَ لِأَنَّهُ عَلِيمٌ مِنَّا. فَلَمَّا أَتَوْا عَلَى آخِرِ هَذَا الكَلَامِ ظَهَرَ مَوْلَاهُ فَحَجَبَهُمْ عَنْهُ حَتَّى لَمْ تَبْدُ لَهُ مِنْهُمْ نَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ وَكَأَنَّهُ كَانَ لَمْ يُعَايِنْ مِنْهُمْ أَحَدًا فَقَالَ لَهُ: يَا مِقْدَادُ اعْرِفْ فَضْلِي عَلَيكَ وَمَا خَصَصْتُكَ بِهِ، فَخَرَّ عِنْدَ ذَلِكَ المِقْدَادُ لِوَجْهِهِ سَاجِدًا يُبْدِي حَمْدًا وَشُكْرًا. فَقَالَ لَهُ: ارْفَعْ يَا مِقْدَادُ وَخُذْ مَا أُتِيتُكَ بِقُوَّةٍ. فَلَمَّا رَفَعَ المِقْدَادُ رَأْسَهُ ظَهَرَ لَهُ ذَلِكَ الشَّابُّ الَّذِي كَانَتْ تِلْكَ الخَلَائِقُ لَائِذَةً بِهِ وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ فَخَلَعَ عَلَيْهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ لِبَاسِ الحَرِيرِ وَتَوَّجَهُ بِذَلِكَ التَّاجِ وَانْصَرَفَ عَنْهُ فَظَهَرَ لَهُ مَوْلَاهُ وَقَالَ يَا مِقْدَادُ ارْجِعْ إِلَى سَلْمَانَ وَقُلْ لَهُ يُدَبِّرِ المَرْكَبَ حَتَّى أُصَيِّرَكَ إِلَى حَيْثُ أُرِيدُ. فَرَجَعَ المِقْدَادُ إِلَى حَيْثُ سَلْمَانَ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ بِتِلْكَ الحَالِ اسْتَعْظَمَهَا وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا اللِّبَاسُ يَا مِقْدَادُ؟ فَقَالَ: هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ. فَلَمْ يُعِدْ عَلَيْهِ سَلْمَانُ شَيْئًا آخَرَ. فَقَالَ لَهُ: قُمْ

يا سلمان دبّر المركب حتى يصير إلى حيث يريد للأمر الذي
تقدّم إذا فيه . فقام سلمان وأخذ فيما أخذ فيه أولاً وسار
بهما المركب . يا محمد بن جندب فطاف سلمان والمقداد في
نواحي السبعة أبحر وأحلهما أقطار الأرض كلّها وعنان السماوات
كلّها فطاف سبعين ألف أمة مثل الأئمة الأولى وخاطبهم
المقداد بما خاطب به من قبل وأجابوا كما أجابوه أولئك
وكل ذلك يعاينه المقداد وحده لا يجده سلمان يخاطب
فيه . ولما تمّت إرادة المولى في تشريف المقداد واستخلاصه
له وما أنحله من فضله وأمره قال له : قل لسلمان يدبّر
المركب فعاد في آخر عوداته وقال : يا سلمان دبّر المركب
فقال له سلمان يا مقداد قد أجهدت فيما أنت له وأخذ
بتدبيره وقد خطف عليّ ولوى بهما المركب فما كان إلّا طرفة
عين حتى وافى بهما المركب إلى الحيث من أرض اليمن
بحيث النجيبين واقفين فارتقيا من المركب ، وظهر له
مولاه وقال له : اركض برجلك في البحر فركض برجله

عَلى وَجهِ ذلِكَ البَحرِ فَذَهَبَ مِنْ حَيْثُ بَدَا مِنْهُ حَتّى كَأَنَّهُ لَمْ يَبْدُ ، وَجَعَلَ سَلْمَانُ يَنْظُرُ إلى المِقدادِ وَيَقُولُ لَهُ : أَيْنَ البَحْرُ الَّذي كُنَّا فِيهِ ؟ فَقَالَ المِقْدادُ : ذَهَبَ بِهِ مُبْدِيهِ إلى حَيْثُ أَبْدَاهُ وَبِذَلِكَ أَمَرَني ثُمَّ قَالَ لَهُ : ارْكَبْ يَا سَلْمَانُ فَرَكِبَ سَلْمَانُ نَجِيبَهُ وَالمِقْدادُ نَجِيبَهُ وَأَثَارَاهُمَا فَمَا ثَارَا حَتّى أُنِيخَا بِبَابِ المِقْدادِ ، فَنَزَلا عَنْ كُورَيْهِمَا وَقَالَ المِقْدادُ لِسَلْمانَ خُذِ النَّجِيبَيْنِ إلى المَخْدَعِ الَّذي كَانَا فِيهِ ، فَأَخَذَهُمَا إلَيْهِ وَسَمِعَا إقَامَةَ الصَّلاةِ صَلاةِ الفَجْرِ فَبَادَرَا إلى المَسْجِدِ وَصَلَّيَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا انْفَتَلَ النَّبِيُّ مِنْ صَلاتِهِ أَقْبَلَ عَلَى سَلْمَانَ وَقَالَ لَهُ : كَيْفَ كُنْتُمَا فِيمَا أَمَرْتُكُمَا بِهِ ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ أَمْضَى المِقْدادُ مَا أَمَرْتَهُ وَامْتَثَلَ سَلْمَانُ مَا قَدَّمْتَهُ ، فَسَلِ المِقْدادَ تَجِدْهُ بِذَلِكَ أَخْبَرَ مِنْ سَلْمَانَ . أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ المِقْدادَ كَانَ المُعَايِنَ لِمَا أَمْضَيْتَهُ لَهُ وَفَضَّلْتَهُ بِهِ فَقَالَ : صَدَقَ سَلْمَانُ ، ذَخَرْتُ ذَلِكَ لِلْمِقْدادِ مُذْ حِينَ بَدْوِ كَوْنِهِ وَوُجُودِهِ كَمَا ذَخَرَ لَكَ مَوْلاكَ مَا اسْتَحَقَّكَ بِهِ

حين بدء تكوينك ووجودك وكان ذلك الطاف والتناهي
الذي تناهى بهما ومعاينة تلك الأمم فيما بين الأذان أذان
الفجر إلى أن أقيمت الصلاة . يا محمد بن جندب وللمقداد
من السيد محمد أوصاف مثل هذه الأوصاف كثيرة أنا أبدي
لك منها ما ينسق بها الأخبار عند وجود الشرح وكذلك
لسلمان من الأزل أوصاف استخصه بها وشرفه وأجره
وبعثه فيها وشرفه وأوجده وبعثه فيها من حيث لم يوجدها
محمد سلمان ولا أبداها له فلما بدت لسلمان من إرادة الأزل
أبداها سلمان لمحمد وكان علمه بذلك بكونه ثانيا موجودا فلما
أبداها سلمان إلى محمد علم أن ذلك اختصاص منه له
وتفضيل وعلو منزلته ، وأنا أبدي لك من ذلك عند موافقة
الشرح لما يوجب إظهاره لك ، فاحمد مولاك على ما حباك
واسأله الزيادة من تفضله عليك . قال محمد بن جندب
ثم أعاد لي سيدي أبو شعيب محمد بن نصير صلوات الله
عليه إلى الشرح الذي كان شرحه ، فقال : فكانت هوا

الإرادة تبدو من الأزل إلى الاسم، ويمدها الاسم إلى الباب فيظهر الباب إلى النجم الأول عليها، فيكشف النجم الأول ذلك إلى النجم الثاني فيعم النجم الثاني بعلم ذلك الثلاثة التي تجوهرت بجوهره فكان ذلك فيهم بحد الكمال إلا أنها مواردة بعضها يمد إلى بعض، ويوجد بعضها بعضاً، فكانت كذلك مائة ألف كور فبدت الإرادة والتكوين من الاصطفاء إلى **النجوم الخمسة** فظهرت في الحيث كله والأكوان كلها بظهور واحد في الوجود إلا أنها يتقدم بعضها على بعض بعضها يقتفي أثر بعض كما جرت رتبة الاصطفاء والاختصاص فطافت في الحيث والأكوان بذاتها بغير ظهور الباب والاسم ولا وجودهما إلا أنهما حالا عن الكون والكيان والحيث بل أوقعا الاحتجاب على الحيث والكون فطافت مائة ألف كور يبدي فيه كون قدرة المقتدر عليها ومنزلة اصطفائها واختصاصها في المنزلة فكان ذلك منها على سبيل الإيجاد للكون ذات

التكوين أنها منذرة لها بكونها وداعية لها إلى الرتبة التي
حلتها ثمرث في الحيث والكون ذلك الذي تظهر ذلك
وتبديره في كل محل يحله من الحيث والكون فأبدت إراد
التكوين حين تناهى بها مراد المكون إلى حيث أبدى تكو
ما كونه وأوجبه ظهوره وتجوهره بعد ما أن حلت في محل
ظهر لها في اثني عشر كونا بنور واحد وذات واحدة فوقعد
الخمسة نجوم بمقابلة تلك **الاثني عشر** إذ
كانت غير مسيرة، والاعطاف بها في الحيث فكان مبلغ
وقوفها بإزائها مائة ألف كور تبدي لها ما اختصت به مر
إرادة المكون لما فيها وما أنحلها، وأنه ليس في الحيث
والكون سابق سبقها والامتقدم تقدمها فكانت الاثني عشر
توجد أن كونها وإن كانت في صفاء تكوينها منفردة عن
كيان مثلها المكين كونها كما أنها هي في ذلك الحيث والكو
أعلى منزلة وأكمل صفاء وأصفى ضياء وأعم نورا وأن تكونه
بذلك من مكون ذلك الكون الذي في الحيث فلما أتم [illegible]

بزيادة الغريب

ألف كور من الوقوف وبت في الحيث من المحل حتى قربت
الاجتماع معها وقفت فيه كوقوف الأول وهو مائة ألف
تبدي ما يبديه وتظهر ما يظهره لها وتجدها بحال وجود
ثابتة على الاعتراف والتسليم للمكون الذي هو غاية
ن تكوينها فلما أكمل لها ذلك الذي حجبه الاسم عن الوجود
أظهر لها الباب بذات الشمس فأشرق عليها وغمرها بنوره
وأبدى ذاته بقدرة السير والطاف بها يحل بها في محلها وفي
جميع الحيث والكون محلاً واحداً لا يتجزأ في مسيره ولا يتبعض
في حلوله فأكبرته الاثنى عشر وأوجدت ذاتها أنه مكون ما
كان بدا لها من الخمسة التي ألمت بها وأظهرت لها ما أبدته
من تعظيم محلها في الحيث والكون وأوجدت أن المبتدي
لها هو المبتدي لكون الظاهر لها وأنه مكون من تكوين
مكون وأن الغاية لا تدرك وإنما ظهر لها من المكونات
موجودة فبقيت تلك في سيرها فكان الباب مبديا
ذاته لها يطوف بها في سيره ويحل عندها في محلها

مائة ألف كور وهي بذلك الاعتراف غير خارجة منه ولا
زائدة عليه، فلما كمل ذلك من الباب مائة ألف كور حجب
الاسم عن ذات وجوده في الحيث والكون وظهر هو به فأم
بظهوره ما كان قبضه الباب في مسيره وقبض ما كان
بسطه وغمره بنور ذاته جميع أنوار الكون والحيث حتى
لم يوجد في الكون نور وغشيت هي في النور حتى اضمحل
عند وجود ذلك النور نورها فلما أبدى الاسم ذلك
من إرادته أوجدها أنه مكون ذلك الكون الذي ظهر
به وأوجده أن جميع المكونات هو مكونها وإليه تكونها فكان
ذلك من ظهور الاسم لها مائة ألف كور وهو على وجود ذ
القدرة المقتدرة فلما أتم بها ذلك من مراد الاسم وإيجاد
بذات إرادة الأزل بالاسم بوجود ذاته التي أوجد أنها ذات اسم
ظهر بالمحل المتبدل المتمم وهي ذات الاسم الذي أظهرته بوجو
وأبداها عند الوجود لها بظهوره بذات كونها فأبدى الأز
ذات الظهور من إرادة إيجاده لها أنه غاية كل موجود

وأزله فلمّا بدا لها دلّت لكونه بإرادة الظهور وخرّت كلّها ساجدة
قد حلّت في السجود عند ما أنحلها التشخيص بالأحرف التي
أبانها للتعريف والترجمة والاختيار ولكلّ نطق وإشارة
وعليها دائرة كلّ موجود وبها يعرف ولا يتسبّب فصار
بذلك السجود في الأحرف ساجدة ما فيها حرف منتصبا
وسلّمت بذلك السجود أنّ الظاهر لها ليس هو كمن
ظهر من قبله ، وأنّ كلّ ظاهر ظهر لها أوجدته بحدّ تكوين
ولم تجد لمبدي هذا الظهور تكوين كيان فثبت لها أنه الأزل
فأسعدها بذلك وأشرع لها التجوهر فأبدى إلى
الإسم إبداء تجوهرها وأبداه بكونه الذي ظهر هو به لها
وأظهر بابه بظهوره وأظهر الخمسة بظهور بابه فوجدت
المكوّنات كلّها بحيث ظهورًا واحدًا فثبتت على وجودها
بأنّ المبدي لها ولكونها ليس إلا بقدرة قادر من
مقدوراته وأنّ المكوّن لها هو الظاهر لها وبوجودها
أوجدت عند ظهور الغاية لها فأبدى لها الإسم ذاته

بحقيقة الوجود وأبدى الباب ذاته بحقيقة الوجود وأبدت
الخمسة ذاتها بحقيقة الوجود فاجابت الاثني عشر باجابة
واحدة ، وقبول واحد لم يتأخر فيهم متأخر ولم يتقدم
منهم متقدم فرتب لها محل العلو فجعلها بروج ذلك
المحل الذي أنحل الباب التسمية به وهو السماء وأدارها
به وجعلها منازله التي ينزل بها ويحلها في الظهورين
بالاسم والباب ، وجعل الخمسة نيرة بها والشمس التي
هي الباب قطبها محل شرفها ونهى حيثها فتسامت في ذلك
من المحل والمنزلة العالية والرتبة الجليلة مائة ألف كور
وأبدا ها الكاين في الحيث بوجود التجوهر الذي الخمسة متجوهرة
به وهي ثابتة في الحيث بغير تسيير والاطافة في الحيث
والخمسة طائفة بها وكذلك الشمس فلما أتم لها ذلك
وأكمل لها نعت التسمية أوجدها ذات النطق من نطق
ما سبق لها باذن التسيير فسارت في الحيث والكون فاوجدت
ذاتها في جميع الحيث لجميع الكون فكانت سائرة في تقديرات

ترتيبها من الحيث والخمسة التي هي نيرة بها تسيير بسير الباب الذي
هو الشمس في الحيث كله الذي هو محله واسمه والسماء تعمها
في مسيره وتسير الخمسة معه فتحل بحيث حل وتكون
بحيث لا تعدم في حيث حله ولا كون كان فيه فكانت على
ذلك من الترتيب مائة ألف كور تعاينها مكونات الحيث
بما قد أحلها فيه المكون وما أمادها إليها وتمر بأحيات
التكوينات فتحل فيه على حسب ترتيبها من السير والمطاف
مائة ألف كور فتنقلب بها الأحيات بوجودها وأبدى تجوهرها
في جميع الكون بعد أن كانت غير متجوهرة فأوجدها الكون
بوجودها بالتجوهر أنها تؤول جميعا إلى التجوهر عند استكمال
ما ثبت له في التكوين كما استكملت فتجوهرت فلما بدا فيها
ذلك من مراد الوجود والتكوين أبدا إلى الباب فاستخصها
في رتبة المنازل والتقديرات وجعلها مبدآت إرادة المريد في
مكونات الحيث فأبداه وألم بها وبثها في الحيث والكون
ومعدن القصد الذي يراد بدأه في تكوين كيانه الذي قد كمل

تكوينه فأمدها بذلك مائة ألف كور ثم أمدها بإيجاد م
أوجبت لطافت بالحيث بجمعها في محل الأكوان يبدي ما أ
به من مراد المكون والمنزلة التي أنحلها إياها والتجوهر ا
جوهر بها به وكان ذلك منها إلى الأكوان نطقا وإ
وذلك أن النطق كمل بإجابة الاثني عشر حين استكمل
الخمسة والباب فصار بالاثني عشر ترتيب إحصاء الده
والأيام والشهور والظهور والمواقيت واجتمعت على
أحرف الاسم والباب والأيتام وأحرفها وكانت بالخمس
التي انضافت هي إليها بدو الظهورات والمقامات في الأك
النورانية وعليها رتبت أكوار البشرية وظهوراتها ومقاما
ودل على عددها في البشرية بتوقيت الصلاة وهي ظهور المقام
لا توجد إلا عند إظهار وجود هذه المنزلة الاثني عشر والخمسة
تبانت عن الباب وعن الخمسة في جميع الحيث والكون فأبدت
للكون الظهور بذلك الحال مائة ألف كور حتى أكمل لها المثا
والسير إلى حيث محل الانبعاث من الكون في الحيث فبدا الح

ضياء نورها وتكامل ذاتها في حيثها وتساوي كيانها في جهته
بحيث وجدت ذلك الكون بذلك الوصف في الحيث
فأبدت لها ذاتها في تكوين التجوهر وعلو المنزلة وضياء
النور ومحل الشأن فكانت كذلك خمسين ألف كور، فلما كمل تكوينها
من إبداء ما أبدت وجدتها بكون الثبات من تداخل
التوهم فيما كونها الكون به في بدء التكوين فلما تم ذلك
المدى دنت الإثني عشر من ذلك المحل ثم جبرت عشرة
ما حل في ذلك الحيث من الكون فإذا هي ثمانية وعشرون
كونا بحال واحدة، ومنزلة واحدة، فتمت بها وقاربتها
في المحل فدامت بتلك الوجود الذي أوجدته
والمنزلة التي أنحلتها خمسين ألف كور فكانت مع ذلك
على بيانها في وجود ما أوجدها فلما كمل بذلك تجبت
ذات الإثني عشر عن كونها وذات وجودها وظهرت
لها الحكمة في المحل الذي كانت خلقته الإثني عشر فأبدت
إليها وجود ذاتها وتجوهرها إذ كانت أعلى نورا وأصفى

تجوهرا خمسين ألف كور، فوجدتها الحمة في حال ثباتها
أوكد رتبة وأعظم ثباتاً ما يدخلها فيها وهم كل لا يدخلها في
الاثني عشر وإن كانت هذه أعلى وأعظم وأرفع وأجل
وأكبر فلما أكمل ذلك لها حجب ذات الحمة عنها وبدا له
الباب في ذات كونه الموجود به وهو الشمس محل المحل
الذي كان حله الاثني عشر والحمة فأبدى وجود ذاته
وضياء نوره وتجوهره وعلوه وسموه على كل موجود
وجدته فثبت لها وعندها أنه كون مكون ما تقدم عنده
من التكوين الأول وأن المنزلة التي أبداها وحلها هي تقدم
سبق تكوين مكون فلما ثبت لها ذلك في وجود كون
الباب ذاته حجب الاسم الباب عن وجوده وظهر هو بذاته
التي ظهر فيها وكونه الذي أوجده فأبدى ذات قدرته في
تكوينه الذي بدا ظهوره به ان سوى ذات التكوين كيان
كل موجود في الكون الذي هو برتبة المحنة غير ذلك الضياء
الذي مقداره ما شرحته لك ما يريد عليها ولا فيها في سا[...]

في سائر تلك المقامات والتشير شيء من النور وذلك أنها
كانت بعد المرة الأولى التي رجعت فيه المستخصة وثبت لها
فيه ما ثبت بوجود ذاتها في تتابع الكرات والرجوع إن
هذا الرجوع مثل الرجوع الأول لم يوجد ذاتها زيادة في
وجودها فكان يكون بتلك الزيادة زيادة الضياء
والنور بها فلما أكملت المستخصة ذلك الأمد في السير
والمطاف والجهاد والاجتهاد والوجود وهو ألف ألف كور
وخمسون ألف كور أو عشرا القديم بحجبها عن الجهاد والمطاف
فوقفت هي بمرتبة الانتظار للإذن لتجد في الإرادة خمسين
ألف كور فتم لها بذلك ألف ألف كور ومائة ألف كور
فلما أكمل لها أمد الخمسين ألف كور ولم يتبين لها الإذن
خشعت ولاذت جزعا أن لا يكون قد علم القديم منها
تقصيرا وإفراطا وأنها لم تأت مراد الإرادة من مراد
المريد فأوجدها بذات علم الوجود منزلة الرضا والقبول
فزادت خشوعا وتضرعا ثم بدت المادة على ترتيب

الرُّتْبَة الأُولى إلى المخلصين بإيجادها ما أوجدته المختصة
فوقفت في موقف سرعة الإجابة مرتقبة للإذن في إمضاء
ما ألدّ عندها وتقدّم به إليها في الجهاد والاجتهاد والإيجاد
خمسين ألف كور فلما أكمل لها ذلك جرت به الرتبة بالإذن
في السير والمطاف في الحيث والكون وإيجاد الاصطفاء والا
ختصاص والضياء والنور والتجوهر فمرّت مسرعة في
الحيث والكون توجد ذوات الصفاء حتى تناهى بها المطاف
والسير إلى حيث تحلّ ذات الغضب وحزبه وكونه وإنه باق
في الحيث بكونه فسارعت للرجوع ولم تقف كوقوفها
في المطاف الأول والسير الأول فمرّت على الكون في الحيث
بوجود ما أوجدته في ذهابها فنزل ذلك الكون الذي
هو برتبة الامتحان أنّ ذلك منها كفعل من سبق به
وتقدّم فما زادت ذاتها على ذلك الوجود الأول وا
زادلها من الضياء والنور غير الزيادة الأولى وكان
ذهابها في الحيث والكون في المطاف والسير خمسين

أَلْفَ كَوْرٍ وَرُجُوعِهَا إِلَى الحَيْثِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ
كَوْرٍ ، فَأَدَامَ لَهَا ذَلِكَ فِي الطَّافِ وَالسَّيْرِ مِثْلَ مَطَافِ
المُخْتَصَّةِ وَسَيْرِهَا وَاجْتِهَادِهَا وَإِيجَادِ مَحَلِّ الاصْطِفَاءِ
وَالاخْتِصَاصِ وَالصَّفَاءِ وَالنُّورِ وَالتَّجَوْهُرِ فَلَمْ يَزِدْ لَهَا بِذَلِكَ
فِي الضِّيَاءِ الأَوَّلِ الَّذِي قَدِ اقْتَدَحَهُ مِنَ المُخْتَصَّةِ فِي أَوَّلِ رُجُوعِهَا
عِنْدَ تَرْكِهَا لِلْوُقُوفِ فِي المَحَلِّ الَّذِي فِيهِ حَيْثُ كَوْنُ الغَضَبِ
وَحِزْبِهِ وَكَانَ ذَلِكَ سَبْعَةَ مَطَافَاتٍ وَسَبْعَ رَجْعَاتٍ وَسَبْعَةَ
مَوَاقِفَ فِي مَحَلِّ حَيْثِهَا فَأَكْمَلَتْ بِذَلِكَ أَلْفَ أَلْفَ كَوْرٍ وَخَمْسِينَ
أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ وَقَفَتْ بِحَيْثِهَا وَقْفَةَ الانْتِظَارِ لِلإِذْنِ خَمْسِينَ
أَلْفَ كَوْرٍ فَكَانَ بِذَلِكَ الخَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ تَتِمَّةَ الأَلْفِ كَوْرٍ وَمِائَةَ
أَلْفِ كَوْرٍ ، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهَا ذَلِكَ مِنَ الاجْتِهَادِ وَالجِهَادِ وَالإِيجَادِ
كَمَا أَكْمَلَهُ لِلْمُخْتَصَّةِ ، أَوْقَفَهَا بِحَيْثِهَا وَلَمْ يَبْدُ لَهَا الإِذْنُ فَخَشَعَتْ
وَلَاذَتْ كَخُشُوعِ المُخْتَصَّةِ حَذَرًا وَخَوْفًا مِنْ أَنْ تَكُونَ قَصُرَتْ
عَنْ مُرَادِ إِرَادَةِ المُرِيدِ فَأَوْجَدَهَا بِضِيَاءِ عِلْمِ القَبُولِ وَإِيجَادِ
الرِّضَا وَمَحَلِّ الثَّنَاءِ بِإِمْضَاءِ مَا أُمِرَتْ بِهِ وَحُسْنِ اجْتِهَادِهَا

وَجِهَادِهَا فَزَادَتْ خُشُوعًا لِذَلِكَ وَبَلَّتِ الْمَادَّةُ بِإِمْضَاءِ الْمُرَادِ
الْمُؤَكَّدِ بِهِ إِلَى النُّجَبَاءِ وَهِيَ الثَّمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ فَأَبْدَتْ ذَاتُهَا إِلَى
مَوْقِفِ الْإِذْنِ فَوَقَفَتْ فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ كَوُقُوفِ مَنْ
سَبَقَ لَهُ الْإِذْنُ فِي الْمَطَافِ وَالسَّيْرِ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهَا الْأَمَدَ بَدَا
لَهَا الْإِذْنُ فَسَارَتْ وَطَافَتْ مُجِدَّةً مُجْتَهِدَةً فِي الْكَوْنِ ،
بِإِيجَادِ ذَاتِ الْاصْطِفَاءِ وَالْاخْتِصَاصِ وَالصَّفَاءِ وَالضِّيَاءِ
وَالنُّورِ وَالتَّجَوْهُرِ فَكَانَ أَمَدُ مَطَافِهَا فِي الْكَوْنِ الْمُمْتَحَنِ وَ
الْحَيْثِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ إِلَى حَيْثُ تَنَاهَى بِهَا الْمَطَافُ
إِلَى حَيْثُ مَحَلِّ كَوْنِ الْغَضَبِ وَكَوْنِهِ وَحِزْبِهِ فَلَمْ يَقِفْ ذَلِكَ
الْوَقْفَ وَبَادَرَتِ الرُّجُوعَ تُوجِدُ مَا أَوْجَدَتْهُ فِي بَدْوِ سَيْرِهَا
وَمَطَافِهَا إِلَى أَنْ وَقَفَ بِالْحَيْثِ الَّذِي كَانَتْ بِهِ وَاقِفَةً
فَلَمْ يَبْدُ لِلْكَوْنِ الْمُمْتَحَنِ بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِ النُّجَبَاءِ إِلَّا أَنَّهُ كَفِعْلِ
مَنْ سَبَقَ بِفِعْلِهِ فَلَمْ يَزِدْ لَهَا فِي وُجُودِ ذَلِكَ شَيْءٌ غَيْرُ مَا
وَجَدَتْهُ مِنَ الْمُخْتَصَّةِ فَبِذَلِكَ لَمْ يَزِدْ لَهَا فِي ضِيَاءِ نُورِهَا
وَكَانَتْ بِحَالِهَا فَدَاوَمَ لَهَا الْمُرَاجَعَةَ بِالْمَطَافِ وَالسَّيْرِ

والحيث كما داوم للمختصة والمخلصة سبع مراجعات في السير
والمطاف وسبع درجات إلى المحل الذي منه بدا سيرها ومطافها
كل مطاف خمسون ألف كور وكل رجعة خمسون ألف كور حتى
أكمل لها من الأكوار ما أكمله للمختصة والمخلصة وهي ألف ألف
كور وخمسون ألف كور ثم وقفت وقفة الانتظار للإذن مثل
وقوف من تقدم وهو خمسون ألف كور فتم لها ما تم للمتقدم
ألف ألف كور ومائة ألف كور فلما كمل لها ذلك على كمال ما
سلف لم تحد بالإذن فخشعت ولاذت خشية من التقصير
والتفريط بإرادة مراد المريد فأوجدها بضياء ذات وجود
الفهم ووجود القبول والرضا فزادت خشوعا وتضرعا ثم
بدت المادة بإمضاء مراد المريد فيما أكده وقدم به إلى الاثني
عشر وهم النقباء فبدت إلى موقف الإذن في المطاف
والسير فوقفت فيه خمسين ألف كور حتى أمرت بالسير
في الكون والحيث وإيجاد الاصطفاء والاختصاص والصفاء
والضياء والنور والتجوهر للكون الذي هو برتبة الممتحنة

وكل وقفة خمسون ألف كور

فسارت وطافت تبدي الاجتهاد والجهاد والايجاد للكون
خمسين ألف كور حتى تناهى بها السير الى الحيث الذي
تجلّى الغضب وكونه وحزبه فأبدت الرجوع من غير
وقوف كما أبداه من تقدم في السير والمطاف والايجاد
فلم تجد الممتحنة بإبداء ذلك من الاثني عشر إلا إنه كما
بدا من المختصة الأولى ولا زادها وجودها فيه شيء غير
ذلك ولا زاد لها من النور غير ما أبداها به فداومت
الاثني عشر وهي النقباء تلك المراجعة للمطاف والسير
والوقوف في الحيث سبعا على ما مضت به مداومة
النجباء والمخلصين والمختصين فكان كمال ما أكمل لها
عند تناهي الوقوف الذي هو وقوف الانتظار للإذن
ألف ألف كور ومائة ألف كور فلما أكمل لها ذلك لم تمد
بالإذن فخشعت ولاذت خشية مما خشيه من كان تقدم
بالخشوع فأوجدها القديم بدات بصيرة الفهم وذات
القبول والرضا فزادت خشوعا وكانت بحيثها من

فوقف محلها ثم بدت إرادة المريد بإمضاء ما أكده ثم مدت
المادة بالمراد إلى الثلاثة فبدت إلى موقف الإذن فوقفت
فيه كوقوف الاثني عشر ومن تقدم من رتب أهل المراتب
النورانية حتى بدا لها الإذن في السير والطاف فطافت
وسارت سير من سبق وجرت بها الإمادة التي جرت
ثم طافوا وساروا واجتهدوا وجاهدوا ووجدوا فأتوا من
ذلك كله كمال ما أكمله من سبق إيجاد الاصطفاء والاختصاص
والصفاء والضياء والنور والتجوهر ثم بدا بذلك كله لكون
المرتب بالامتحان زيادة في الضياء الذي أنحلته أولا وجرى
منها أن وجود ذلك هو كوجود البدء الأول وأن جميع الظهورات
بحد واحد ذلك وتأنيه إذ كانت في المبدئية له فلما كمل للثلاثة
ذلك من أمر المدى وقفت بعد تناهي الجهاد بموقف الإذن
فلم يبد لها الإذن فخشعت ولاذت فأوجدت وجود القبول
والرضا وزادت خشوعا وبدت المادة بإمضاء ما أكده القديم
والزمه إلى الباب فظهر الباب بموقف الإذن فظهر بظهوره

في موقف اليتيمين وهما النجمان المقترنان وذلك أنه أبدهما
بظهوره بمادة القديم إلى الباب وأنه يظهرهما بظهوره
إذا ظهر وأوجدهما معه بحيث أوجد ذاته وليشهدا أنه
حيث شهد من كونه وحيثه فظهر اليتيمان بظهوره ليبديهما
بحيث بدا ويجلا بحيث حل ولو جدهما بحيث وجد كل ذلك
تشريف لهما بمادة القديم إلى الباب بتشريفه له بظهوره بذاته
وإيجاده في الحيث والكون وكان ذلك ليبدي ظهور الباب
بذاته مع القديم في الكون والحيث فوقف الباب واليتيمان
بموقف الأذن ووقوف الترتيب الذي رتبه القديم في هذا المطاف
الثاني والسير الثاني حتى بدا إذن القديم إلى الباب واليتيمين
بالسير والمطاف فسار الباب وسار اليتيمان بسيره وطافا
بمطافه وجاهدا بجهاده وأوجدا بوجوده في جميع الكون الحيث
فأوجد الكون الامتحان وأبديا فيه ما كان أكاده القديم من
ابتداء إرادته بالاصطفاء والاختصاص والصفاء والضياء
والنور والتجوهر وعاد ذلك بالمطاف والرجوع إلى تناهي

اللهال من الوقوف الأول فكان ذلك بأمد ما سبق من
الأكوار لمن سبق له المطاف والسير منهم وكان مدى ألف
ألف كور ومائة ألف كور ثم بدت إرادة القديم بالظهور
لها بذاته ووجوده إياها كنه قدرته فظهر بالمحل المبرز
المقر الذي هو كنهه ونعته وذات ظهوره، وأظهر الباب
بظهوره بذاته وكونه الذي كان يظهر به القديم في بشر
ظهوره في الحيث والكون فبدا الباب بتقدم ظهوره
بين يدي ظهور القديم ويوجده في الحيث والسير إليه محل
القدرة والتكوين فكان السير والمطاف في الحيث والكون
خمسين ألف كور حتى تناهى المطاف والسير إلى حيث
محل الغضب وحزبه وكونه فأبدى القديم ذاته لكون
الغضب وحزبه فلما بدت ذات المكون القديم لكونه
الذي كونه ووجده وأوجده الغضب في الحيث ذهب
عن الحيث هو وحزبه حتى بدا كونه من الحيث وخلا المكان
من كائن وأبدى ذاته بوجود التكوين للمكون الذي هو

برتبة المحنة فأوجدها ذاته بحقيقة كون وجوده بالقدم
في الأكوان وأبداها بمعاينة حيث الغضب وكونه
وحزبه الذي أبدى اللاحظة له فمحنت بهذه المدة بطول
هذا الأمد والوقوف به على من يحل به ثم يحل المزاج
بكون الغضب وحزبه حتى يخلص من الممازجة ثم يزول
عن الممازجة إلى رتبة التوفيق، ثم يدفع إلى إبداء ما
أبدى لها ومعاناة ما غوينت به حتى تبدي من كونها
وعند صفاء المزاج منها يوجد خلاصها لمن هو دونها
فيقضي بذلك منها من طاف بها ويسير من سار فيها
ويطوف لهم ويسير ويبدي ويجاهد من دونها كما جاهدت
وتكون داعية من دونها كلا فكلا من رتبة بقدر رتبة
وذلك أنها في الامتحان على رتب مرتبة تسبق كل رتبة
من هي دونها وتكون السابقة داعية للتي هي لاحقة
بها فلذلك وقعت به رتبة الامتحان فاعلم ذلك يا محمد
بن جندب وثبته وقف عليه واعلم أن كل سبب حتى

أنه ليكون سببه بإبداء كلمة واحدة من هذا العلم فيودعه في
قلب المستمع فيطلب بتلك الكلمة غاية هذا العلم ويجيبه
عند ذلك حتى يتكامل له عند معرفة ما أبدى له سببه في
ذلك كله ذلك المبتدي إليه الكلمة الأولى، فلو أنه زاد
في علمه ووجوده على سببه ما كان له سبب سببه من أول
الدهر إلى آخره، فإن أردت أن تعرف حقيقة سببك
فلا دليل إلا هو وذلك كان موقفا لإيجاده، وتلك الكلمة
في بدو التكوين فضله بذلك ثابت وحقه لازم وطاعته
مفترضة مقرونة بطاعة القديم وقد أوجب الله عليه شكره
وشكر السبب الذي قد كان سببه إلى معرفة الله ومن قصر
عن معرفة حق السبب وطاعته وتعظيمه فعن معرفة الله قصر
ومن كان كذلك تزايد به الامتحان، فليلق له وليا يأخذ بأمره
وينقاد إلى تأديبه فقد أحسن بالتأديب وأوضح بالترغيب
يا محمد بن جندب فلما أبدأ كون الرتبة الممتحنة للبحث الذي قد
كان فيه محل الغضب وكونه فعاينته خلوا من الموجود الذي

كانت تجده فيه بدالها بمحل الحيث بذات القديم المكون وجدت ذاته أنه القادر على كون مابدالها وأوجدها فخرت على هفوة الأطرف من الملاحظة لعظمة القادر على ماأبدى وسلمت نفسها بأنها ذاهبة كدرها بالغضب وكونه وحزبه وهو المزاج فزاد بذلك التسليم فيها أن بدالها من الضياء والنور مثل الأول وهو مثل انخراط الضوء في سم الخياط، فكان ذلك يامحمد بن جندب بعد تطاول تلك الأكوار والجهاد والاجتهاد والظهور والإيجاد والمعاناة في بدو الكون قبل المزاج والاختلاط بالظلمة فكيف يكون من هو مداوم في المزاج والظلمة والتردد والكر.

## في تناسخ الأجسام وأكبرها محنة في الممازجة

وهو من غرائب علم الباطن ودقيقه أكل لحم الممسوخات فإنه إذا مازج ذلك النسخ معترفاً أنهكه وأخبثه فيحتاج أن يدب بما أنسبه ذلك المطعم من الممسوخية عن النسخ الخاصي حتى يعود إلى حاله ويذهب عنه النهك والخبث وذلك

مثله كمثل الثوب الذي يلبسه الإنسان وهو بجدته وغسله
نظيفاً بمنظره ورائحته وملمسه فلا يزال يلم به الأدناس
حتى يوسخه ويدنسه فيحول عن حال ما كان عليه به
من منظره ورائحته وملمسه فإن عاجله لابسه بالمعاودة
إلى غسله وتنظيفه جدده وعاد إلى حاله الأول بالمنظر
والرائحة والملمس وإن أدامه بملابسة الأدناس والأ
وساخ أتلفه وذهب به فاعقل هذا وتبينه وأمر
به فإنه بلا عوج فيه ولا أمت وتدانت الأكوار بعد تباعدها
وتجمعت بعد تفريقها فإذا مضى كذلك مائة ألف كور
ثم أمد الأزل الإسم بإيجاد الأكوان الثانية بعد الكون
الأول وفضله بالقديم وبدوه بالتكوين قبل تكوين بدوها
وحيثها فأبدى الإسم إلى الباب أن يستر الكون الأول
ويبديه ويبديه باحتجابه عند غيبته فسترها الباب
بستره وأحلها بما أبداه إليه الإسم والكون الأول
سائرة مخصوصة بالستر والرتب والمنازل والدرج

وَغيرها مِنَ الأكوان المحدثة بعدها غير سائرة ولا
جائلة بل رتبها عند تكوينها بأسمائها به وكذلك قوله
قوله بالنطق : « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلنا
ها رجوماً للشياطين » **والنجوم التي تنقض**
لا يُعرف لها اسم ولا محل ولا حيث ولا تنزل
منازل غيرها وهي من الأكوان الثانية والكون الأول
هي السيارة التي رتبت في المنازل والأسماء والنعوت
وهي التي تحل بحيث يقع سعد ونحس في هذا
العالم البشري بحسب بسطتها فيه وقدرتها عليه
وهي التي تظهر بظهور المعنى والاسم والباب في العالم
البشري وتقع بهم التسمية والمراتب والدرج . و
التفضيل منزلة بعد منزلة بحسب ما رتبها في
السبق عند بدو الكون فوجد بها الأكوان بالسير
والأحداث كلها ووجدت ذاتها بحيث التوقيف من

السّير إلا أنها بادية موجودة العيان والتجوهر والنوري
كيان ذات واحدة في التكوين النوراني فوجدت بذلك
فضل الكون الأول على كونها بحلولها مع الاسم والباب
بحيث خلا من كون أحيان قدرة المقتدر على الملك
فتستمت الرضا بإرادة المريد لها ما أراده لها فذهب
بذلك عنها التعب والنصب والوسخ والدنس بالممازجة
وعكر البشرية فوصفهم بالصابرين والحافين والمسبحين
والكروبيين والروحانيين فكل كون حيث خصه بنعت
وسماه الكون الأول باسم فقال الملائكة المقربون المقرب
من المعنى الأزل والاسم والباب هو الرتب العالية وهي التي
خصها بإيجادها معه في جميع أحيانه وظهوراته في النورانية
وعند وجوده في البشرية. فهذه إذا منذ دام بها الكون الأول
والكون الثاني فلما جمع الأحيان وأخلط الأكوان وأبان فضل
الكون الأول على الكون الثاني بما شرحته لك من السّير
والحلول بحيث حل الأزل والاسم والباب أمد الأزلك

أمَدًّا مَدَّاه لَه سبعة آلاف ألف كور لا يبدي في شيءٍ من التكوين إرادة وليس في ذلك كله متجوهر موجود الجوهر بالعيان غير الاسم والباب المستخص المصطفى المختبر وهو النجم في نعت التسمية للموجود فلما أتم مراده الذي أمد الإرادة إلى الاسم بإيجاد أن يبدي من صفو الكون الأول ذاتا تكون للنجم فيه إرادة كإرادته وهو النجم كما أبدى الاسم ذلك إلى الباب فلما أتقنه من علم مكونه وأنه قد أمده بإبداء ما قد كونه وأنه يختبره به ويدل به عليه طاف الباب بالكون مائة ألف كور بدوام ملاحظة المنازل والدرج والرتب فلا يحل بمحل يبدو له فيه فضل وجود يبديه إذ كونها بكون لا خلل فيه ولا تناقص وأما النور فهو ذات واحدة لم يبد من حال إلى حال ولا دخلت عليها علة الاختبار فهي صفاء ذاتها بذاتها فعاد بحال العود إلى البدو من مكونه فعلم ما أمر له وقصد فيه ما أمده بالإطاف كذلك على دوام الأمد مائة ألف كور وعاد العودة الأولى على البدو من مكونه فعلمه كعلمه الأول فأمده بالإطافة والثالثة فطاف ثلاثة كذلك على دوام الأمد مائة ألف كور وعاد كعوده الثالثة

عَلى بَدْوِ مِنْ مُكَوِّنِهِ فَعَلِمَ مُرادَهُ فَأَوْقَفَهُ عَنْ وُجُودِ ما أَمَدَّهُ
بِبَدْئِهِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ ثُمَّ نَعَتَهُ عَلى إِيجادِ مَدَدِ الاسْمِ بِهِ
لِلنَّجْمِ بِابْتِدائِهِ الْبابَ إِلى النَّجْمِ فَعَلِمَهُ النَّجْمُ مِنَ الْبابِ ثُمَّ إِنَّ
الاسْمَ أَمَدَّهُ بِمُرادِهِ فَكانَتِ الْمادَّةُ إِلَيْهِ مِنَ الاسْمِ وَالْبابِ
فِي الْمُرادِ وَهُوَ وَجْهُ ما شَرَحْتُهُ لَكَ مِنِ اخْتِصاصِ الاسْمِ
لَهُ كَاخْتِصاصِ الْمَعْنَى لِلْبابِ ، فَلَمّا تَمَّ فِيهِ وُجُودُ الْمُرادِ مِنْهُ
وَمِنَ الْبابِ أَوْجَدَ السَّيْرَ وَالْمَطافَ فِي الْكَوْنِ كُلِّهِ فَطافَ
الْبابُ يَرْتَقِيهِ فِي سَيْرِهِ وَمَطافِهِ لا يَخْلُو مِنْهُ عِنْدَ كُلِّ حُلُولٍ
بِهِ يَحُلُّهُ حَتّى طافَ كَإِطافَةِ الْبابِ فِي بَدْوِ ما أَمَدَّهُ الاسْمُ
بِابْتِداءِ صَفْوِهِ مِنَ الْكَوْنِ ثُمَّ وَقَفَ بِهِ الأَمَدُ عَلى ضِياءِ نُورِ
ذلِكَ الْكَوْنِ كُلِّهِ فَلاحَظَهُ بِمُداوَمَةِ الْفِكْرِ فِيهِ دَرْءَ الْكَوْنِ مِائَةَ
أَلْفِ كَوْرٍ ثُمَّ قَرُبَ مِنْ تَدانِيهِ إِلَيْهِ بِمُلاحَظَةِ وُجُودِهِ إِيّاهُ مِائَةَ
أَلْفِ كَوْرٍ ثُمَّ لامَسَهُ مُلامَسَةَ الْمُؤانَسَةِ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ
ثُمَّ قارَبَهُ بِحَيْثِيَّةِ فَحَلَّ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ فَوَجَدَهُ
فِي جَمِيعِ ذلِكَ غَيْرَ بائِنٍ عَنْ كِيانِهِ وَلا مُتَناكِرٍ لِما يُورِدُهُ

عَلَيْهِ بَلْ يَزِيدُ بِكُلِّ ذَلِكَ ضِيَاءً وَنُورًا وَذَلِكَ مِنْ قُرْبِ الاصْطِفَاءِ
الوَاقِعِ بِهِ وَالاخْتِصَاصِ الَّذِي قَدِ اسْتَوْجَبَهُ فَلَمَّا ثَبَتَ لَهُ عِنْدَ النَّجْمِ
مَا ثَبَتَ لَهُ مِنْ عُلُوِّهِ فِي جَمِيعِ تَدَانِيهِ مِنْهُ أَرَادَ أَنْ يُوقِعَ إِلَيْهِ نُطْقًا
وَيُظْهِرَ لَهُ بِجَوْهَرِ فَأَمَدَّهُ الاسْمُ فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ البَابَ بَدْؤُهُ
فَرَجَعَ عَنْ ذَهَابِ مَا أَهَمَّ بِهِ وَقَصَدَ مَحَلَّهُ الَّذِي أُوجِدَهُ
الاسْمُ وَهُوَ البَابُ بِجَوْهَرَةِ الذَّاتِ فَأَمَدَّ إِلَيْهِ وُجُودُ مَوْجُودِهِ
وَنَعَتَ مَا بَلَغَ بِهِ فِي تَرْتِيبِ الإِرَادَةِ فَظَهَرَ لَهُ البَابُ بِجَوْهَرَةِ
الذَّاتِ الَّتِي تَجَوْهَرَ بِهَا فَلَمَّا بَدَا لَهُ وَظَهَرَ أَكْبَرَهُ وَأَعْظَمَهُ وَلَاذَ بِهِ
وَأَشَارَ إِلَيْهِ وَخَفَضَ لَهُ كَمَا خَفَضَ لِلنَّجْمِ الأَوَّلِ لَا بَلْ أَرَادَ
بِخَفْضِهِ لَوْ يَظْهَرُ تَنَاكُرُ مَا أَبْدَيَاهُ إِلَيْهِ وَأَظْهَرَاهُ لَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ
خُوطِبَ بِخِطَابِ الوُجُودِ بِالنُّطْقِ حِينَ قَالَ:
« وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا » وَهُوَ الصَّغِيرُ نُعِتَ بِهِ مُذْ حِينَ هَذَا
الخِطَابِ فَصَارَ فِي وُجُودِ الظُّهُورِ بِالبَشَرِيَّةِ مَعْرِفَةً نَعْتِهِ اليَتِيمِ
الأَصْغَرِ لأَنَّهُ أَمْرٌ أَنْ يُبْدِيَ ذَلِكَ مِنْهُ فِيهِ وَيُقَرِّبَهُ لَهُ فَكَانَتْ

وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ [illegible] هو اليتيم الأصغر [illegible]

إرادة الأمديه. والوجود له في هذا النطق الاسم على لسان
الباب إذ نطق على لسان نطقه وأمره فكان هو الرب المسؤول
واللذان أمر بالخفض لهما هما والداه اللذان ربياه إلى وجود
ذات المراد واصطفياه بمداومة الإيجاد وهما الباب الذي
هو الشمس والنجم الذي أقرن إليهما وهما سلمان والمقداد
فأمره الاسم إذ كان هو ربه بتعظيمها والقبول منهما حين قال:
«ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما» فأكد بهذا النهي والزم
الطاعة فقبل ذلك وصار إليه ولم يخرج به عنه ظن ولا
وهم فأجاب إجابة واحدة وانقاد انقيادا واحدا حتى حل بحيث
النجم وبدا يلوذ بالباب فأثبته في ذلك المحل من المنزلة مائة
ألف كور ثم أبدى له وجود تجوهره فتجوهر بمائة ألف كور
وحل محل النجم يبدي معه قبل أن يبدو وبدء كونه مكون من
الأكوان النورانية فإذا أبدى وقارب النجم الأول وأوجد ذاته
وعيانه وأعاد وأبدى بوجوده وذلك أن الاسم انحله من
الباب والنجم ما انحله الاسم من الباب فجعله في مواقيت

الظهور باطناً وجعلته البشرية المقصرة ظاهراً في مواقيت
الصلاة التي هي المغرب فقالوا لا نصلي المغرب إلا أن يظهر لنا
ثلاثة أنجم في الأفق ويغيب الشفق ولم يعلموا قول من
أشار بهذا لهم إلى ما أشاروا أين كانت الإرادة منه
ولكن عقله قوم وأنكره آخرون فذهبوا منه إلى حيث
ذهب بهم الوهم فانحله الاقتران مع النجم فأعظم ما
يتواعد به هذا العالم وأكثر ما يعظمون وصنفه إذ قالوا إذا
اقترن النجمان يكون كذا وكذا ويصفون ما بينه وعند
ذلك الاقتران يعظمونه حتى يذهل الخلائق ويفزعون
من اقترانهما وهما منذ حيث اقترنا في بدو الاختصاص ما
افترقا ولكنه إذا ظهر بذاتهما بين يدي ظهور الباب يذهل
أهل الشك، ويتحقق أهل الإخلاص أن الموجود قد
قرب عيانه لأنه يكون بدو ظهور اليتيمية والباب ثم ظهور
الاسم، ثم أرى ذات الأزل بإيجاد الظهور بما يبديه في
العالم وكذلك أبدى ظهوره في الأكوان النورانية عند

عند اقتران النجمين وذلك لما تكاملت موجودات الأكوان كلها
على ظهور خمسة موجودات فكان من ذلك ظهور الأزل وظهور
الاسم وظهور الباب وظهور النجمين فلما كمل لها ذلك من وجود
ظهورها بالنور والتجوهر واوجدت من بعد ذلك ظهورات الدعوة
بالذات كانت الدعوة من الاسم وهو الله كما قال إن الله دعا
نفسه إلى نفسه فكان الاسم الله والدعوة إلى الأزل فلم يكن
يبدي الدعوة إلا بنفسه في جميع الأكوان عند اقتران النجمين
المستخصين وكذا رتب الدعوة في الظهور في البشرية بنفسه
يدعو إلى الإقرار بالوحدانية لم يدعها له بالرسالة ذات دعوة
لا يبدي عونا على الإنذار والتبليغ فإذا أبدى الدعوتين
رتبهما وأوجد وجود الإجابة إليهما ممن يشرع الإجابة والقبول
أبدى ذلك من مجيب القائل إلى من قد أسمعه الدعوة
فيبدي إليه حد القبول ووجود الإجابة وأوضح ما أجابه
إليه فيكون بذلك بمنزلة الاختصاص والاختيار كما كان
في بدو الكون في النورانية مستخصا مصطفيا مختبر ابداه

في كونه للوجود وأمدّه بقدرته إلى جميع تكويناته وإظهاره
بتجوهره عند ظهوره بالتجوهر الذي أبداه عند وجود التجوهر
لمراده وإظهاره واختصاصه واصطفائه بالتجوهر فلما أكمل
وجود الخمسة المتجوهرة في جميع الكون والحيث حين أدمه
وأخلطه وبث كونه فيه بذات المهل المقمر المبدر لدعوة
الأكوان وإيجادها ذات ما استخصه من تكويناته التي قدر
كونها وأنها صفو تكويناته المبتدأة في الحيث الأول والكون
الأول معظمتها ونزلت ذاتها كلها دون ذات صفوة المختصة
المصطفاة فلما أمد وجود ذلك جميع الأكوان أمد الباب
والنجمان للحيث بإبداء ما أبداه وإظهار ما دعا إليه ووجود
ما أوجد لجميع الكون الأول والثاني فأظهر بالتجوهر وإبداء
كل جوهر مادته في النور في الكون فكان الباب مبديا
قدما يوجد ثم المستخصون تعيد على جميع مكونات المكون
في الحيث فكان أمد ظهور الاسم في ظهور إيجاد التكوينات
مائة ألف كور وأمد الباب والنجمين خمسين ألف كور

أنه أمده أمد التداني للدعوة ووجود التجوهر فأقام ذات الكبر
والكون بهذا الأمد ليبدي فيه زيادة إلى أن كمل مراده في
صفوتها واصطفاه في من لحق بالنجمين فكانت المائة ألف
كور من الأكوار والأحيات الثانية والكون الثاني فكانت خمسين
ألف كور من الأكوار والحيث الأول والكور الأول للإبداء الثالثة
بالتجوهر والوجود فلما أكمل ظهور الباب واليتيمين اللذين
هما النجمان بإبداء ما أبداه وظهور ما أظهره جوهره وعلى
ما دعا بذاته إليه وحققه بجميع مكونات كونه أمد الباب
باختصاصه النجم الثاني كما اختص هو النجم الأول واصطفاه
بأن يبدي إليه إرادة ما أمده بكونه من تكويناته أن يبدي
إلى النجم الأول أن يبديه باصطفاء من يصطفي واختصاص
من يختص واختيار من يختار حيث بدا مراد إبداء الله في
مراده الذي أراده له وكونه الذي كونه به فأبدى الباب
ما أمده به الاسم إلى النجم الثاني وأبدى مراد الاسم فيه إلى
النجم الأول وأمره أن يبدي إليه كما بدا هو إليه عند مراد

الاسم له بما أمر فطاف النجم الأول مراد الباب وما أبداه إليه
وأمدّه بعلمه كما قيل وأطاع الباب مراد الاسم وأمره فأمدّ
الباب النجم الأول والنجم الثاني بإيجاده ما أوجداه ورتّباه
لما أمر به فبعثناه في الحيث والكون جمعا بالمطاف فيه والسبق
فطاف وسار في الحيث خمسين ألف كور كما كان بدو ظهوره
مع الباب والنجم الأول لا يحل بحيثه كرتبته من تكوين كيان
المكوّن إلّا وجده في تناهي الضياء والنور والمنزلة سواء
كما كان وجوده حين وجد النجم الأول في مطافه بالحيث
والكون فلما أكمل له أمد الخمسين ألف كور حل بمحل من
الحيث فوجد به ثلاثة أكوان بذات التناهي جميعها في الضياء
والنور ووجودها متقاربة متقابلة متعاطفة الضياء والنور
بعضها على بعض حتى أنها من شدة ضياء نورها وكمال
ذاتها لا تبين لناظرها أنها مختلطة الكيان جمعا فوقف
مقابل المحل الذي قد حله ورتب فيه خمسين ألف كور
يرتقب الملاحظة لكونها والاختبار لحيثها من محل ثم إن

دَنا الوُجودِ ذاتَهِ أتاها إلى حَيثُ تجامُعِ ضيائِهِ بِضِيائِها فوجدها ثابتةَ الكيانِ جمعًا فوقفَ مقابلَ المحلِّ الذي قدْ حلّتْ ورتبت به خمسينَ ألفَ كَوْرٍ يرتقبُ الملاحظةَ لكونِها واختبار الجيئها من مَحلٍّ ثمّ إنَّهُ دَنا الوجودِ ذاتَهِ أتاها إلى حيثُ تجامُعِ ضيائِهِ بِضيائِها فوجدَها ثابتةَ الكيانِ جمعًا واقفةً في محلٍّ لم يخرِجْها عن وجودِهِ دُنُوُّ ذلكَ المبتدي لها بظهورِهِ ووجودِهِ عن حالِ إحلالِ ما وجدتْهُ أوّلًا من ظهورِ الأزلِ لهُ وإثباتِ ذلكَ عندَها وظهورِ الاسمِ لها وإثباتِ ذلكَ عندَها وظهورِ الاسمِ لها وظهورِ البابِ والنجمينِ لها وإثباتِ ذاتِها عندَها فوجدتْ القَدْرَ كلَّ قدرةٍ حقيقةَ إيجادِها لما بدا لها بحقيقةِ إيجادِها فلمّا بدا لها ظهورُ النجمِ الثاني وعلا تفرُّدُهُ وأوجدتْ ذاتُها ذاتَهُ على حقيقتِهِ

## « خبرُ أبي الذرّ »

ودخلَ أبو ذرٍّ على سلمانَ وعندَهُ المقدادُ جالسًا يحدّثُهُ فلمّا دخلَ أبو الذرِّ أقبلَ عليهِ سلمانُ وقالَ لهُ: يا أبا الذرِّ إنّ لي إليكَ حاجةً وقدْ أردتُ أنْ أبدَها إلى المقدادِ وأسألَهُ

فقال له أبو الذر: إمضاءها فهل أن تبلغ ما أريده منها؟ فقال له أبو الذر:
كيف يسعني أن أفرط في أمرك ولا تنتهي إلى بغيتك إذ
قد أهلتني لتفضلك. فقال له: أن تأخذ كتابي هذا إلى
ملك الحبشة فإن مراد مولاك في وصوله إليه وتعود
منه بجوابه عما ضمنته. فقال له: سمعاً وطاعة، فعلمه
إلي. فاستخرج كتاباً كاد أن يكون كسيراً من سير أديم
الطائف فدفعه إليه. فقال عند ذلك المقداد يا سيدي
يا سلمان قد ذكرت أنك تبديني بذلك وأنه لما دخل عليك
أبو الذر ملت إليه عني، فأشركني معه. فقال: يا أبا الذر
خذ المقداد معك بحيث تريد. فقال أبو الذر: الأمر لك
يا سيدي. قال أبو الذر فخرجنا جميعاً من حضرة سيدي
سلمان فلما صرنا بالباب قال المقداد لأبي الذر: متى تجد
بالمضي إلى حيث أمرنا به سيدي سلمان فقال: وقتاً
تراه. فقال له: إني أمضي وأقضي وطراً وأكد حالاً وآتيك
به. فقال له أبو الذر: إني فارغ من وطر وتأكيد حال

وإنما جئت أمر به سيدي هو وطري وتأكيد حالي . فقال له المقداد : إن المسافة طويلة ولا بد من العدة . فقال له أبو الذر : فداك إليك . فمضى المقداد بحيث أمره من مقصده وخرج أبو الذر عن جدران المدينة فإذا بفارس على فرس أشهب بيده كتاب مدرج فلما بصر به أبو الذر قال له : من الرجل فقال له : أنا ملك الحبشة وهذه البلاد بلادي . فقال له أبو الذر : إن المدينة من أرض الحجاز والساعة خرجت عن جدرانها وتقول إنه بلاد الحبشة وإليه مقصدي وإلى ملكه موفدي . فقال له الفارس : تبين حيث أنت تجد حقيقة ما قلته لك صحيحا . فنظر أبو الذر وتبين أين هو فإذا هو بين جبال شواهق وبحار دوافق وجزائر لواحق وعالم غواسق لا يعدهم ولا يحصيهم إلا مبديهم . فقال عند ذلك غفل أبو الذر عن المراد به فهلك . فقال له الفارس : هلم لي كتابك الذي معك . فأخرج أبو الذر الكتاب ودفعه إليه . ففضه الفارس وجعل كلما مر في بسطه ملك الأرض

والجزائر وأبو الذر معه حتى عاين جميع تلك الجزائر والأمكنة
والبقاع ثم قال له الفارس: يا أبا الذر قد حملت شيئا
عظيما وأعطيت أمرا جسيما وهذا من نعم مبديه إليك وعليك
وإن الذي أتيت به لا يحمله إلا من حمله أولا ولا يورده إلا من
أورده أولا يا أبا الذر هل تعرف ما أبديته إليك بنطقي هذا.
فقال: إنك لتقول عن فني ذلك وقل حتى أسمع فقال
الفارس: إن الهدهد حمل هذا الكتاب وأورده إلي في هذا
الموضع وهو الذي أهلك وحملك إياه وأنا كنت بالأول
وأن الذي أورده إلي الهدهد بهذا الوصف الذي وصفت الهدهد
حين قال تعالى: «أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ
يقين. إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها
عرش عظيم. وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله»
فأنا كنت تلك المرأة وهم ملكت كما ملكتهم في هذا الوقت
وإني كنت أسجد للشمس تعظيما وهي شخص من أوردت
كتابه حتى بدت له في إرادة القبول فقال: «نكروا لها عرشها

ي تكبروا إلى ذلك الوجود حتى وجدت غاية الشمس وكون ذاتها

فبدت الحقيقة حين أبان في كتابه : «إنه من سليمان وإنه بسم

الله الرحمن الرحيم» فوجدت بالحقيقة أن الشمس من ذات

تكوينه . فأجبت بقولي : «رب إني ظلمت نفسي وأسلمت

مع سليمان لله رب العالمين» فكان ذلك إقرارا مني أني

عرفت غاية سليمان وسلمان وأنه ربهما وأنا في هذا الحين

ملك الحبشة أملكهم كما ملكتهم أولا . فخذ جواب كتابك وارجع

به إلى مولاك «سلمان» الآن أمان الله عليك . فإنه لما أراد

أن يبين منزلتك على منزلة المقداد بأنك ستعود جوابي

ذلك الكتاب إلى سلمان والمقداد ما قضى بعد وطره والذي

حاله . ثم دفع إليه الكتاب الذي كان بيده فأخذه منه ،

وأثنى الفارس رأس الفرس وعطف أبو الذر بوجهه إلى

وراء فإذا هو بين جدران المدينة فأكثر من حمد مولاه وجعل

يسعى حتى دخل على سلمان وهو جالس بموضعه الذي خلفه

فيه فدفع إليه الكتاب وقال له : يا سيدي أوردت على

أبي الذر شيئاً عظيماً وحملته أمراً جسيماً من أياديك ونعمك
ومنك وإحسانك. فقال له سلمان: لذلك استخصصتك
وله انتجبتك فأين المقداد عن قضى وطره والرحالة؟ فقال
أبو الذر: لا علم لي به وأنت أعلم فبينما هما بالكلام حتى طرق
المقداد الباب ودخل فنظر إلى الكتاب في يد سلمان فقال:
يا أبا الذر ورد كتاب ملك الحبشة قبل وصول كتاب سلمان
إليه. فقال له سلمان: كلا ولكنه لما وصل أبو الذر بالكتاب
إليه عاد بجوابه إلي. فقال المقداد: ففي أي مدة كان ما
تقوله؟ فقال سلمان: في مدة ما قضى المقداد فيها
وطره والرحالة فعلم المقداد أن أبا الذر استخصه سلمان
من دونه بهذه المنزلة وفضله بها كما كان السيد الأكبر
استخصه بالمنزلة بعد المنزلة وفضله به السيد محمد صلى الله
عليه وآله وسلم من حيث لا يوجدها سلمان إلا بعد كونها
فكانت هذه من رتبة الاختصاص لما اختص بها
الباب لأبي الذر وذلك في سبق كون النورانية وكان

واوقفتك

[illegible]ستخصاص له بما أمدّه به مما شرحته وأوقفتك عليه
[illegible] محمد بن جندب : ثم عاد لي سيدي أبو شعيب محمد
بن نصير إليه التسليم إلى شرح ما كان يشرحه فقال
[illegible] : يا محمد بن جندب فلما أكمل له الأزل ذلك الأمد
وصارت جميع المصطفيات ذات كون طاعته أمد الباب
بإرادة المريد في مكونات الحيث فمد إلى الثلاثة بعلم
ما قد أوجده وأوجدها أن توجد تلك الاثني عشر وأمد
الاثني عشر بإيجاد الثمانية وعشرين مراد التأييد الذي أمدت
به فأبدت الاثني عشر ذات الإطافة والسير الثمانية
وعشرون في جميع الكون والحيث وإظهارها للكون محل
ذاتها بالاصطفاء والاختصاص فسارت وطافت بذات
الحيث والكون جميعا وأوجدت بجوهرها وحلولها في منازل
الترتيب الذي رتبت به خمسين ألف كور ثم عاودت فوقفت
بإزاء الاثني عشر ترتقب منها الإذن فيما تأتيه بعد بطائها
ذلك وتسيرها فوقفت خمسين ألف كور فلما كمل

ذلك وقوتها أمدت إليها الإثني عشر بالمطاف والسير بحيث
طاف من الحيث ثانية وأبدى ما أبدت وإيجاد ما أوجدت
وإظهار ما أظهرت فسارت وطافت بالحيث والكون على
تلك الحال الأول من الترتيب خمسين ألف كور نوجدها بجانستها
وتجوهرها في الحيث للكون المكون فيه جمعا حتى عادتها السير
والمطاف إلى حيث الوقوف الذي وقفته أولا فلما حلت فيه
وقفت ذلك الموقف الأول خمسين ألف كور بإزاء الإثني
عشرة شر تعقب إبداء ما تيراد بها من الإرادة ثم أمدها أمد
الوقوف بما أمدت الإثني عشر من حيث كون مادتها بإيجا
دها السير والمطاف في الحيث والكون على ترتيبها الأول
والثاني بالظهور والإيجاد والتجوهر فسارت وطافت في الحيث
والكون على كون مطافها وسيرها خمسين ألف كور وتداوم
ذلك فيها بإرادة المريد المكون سبع تسييرات وسبع وقفات
كل سير منها ومطاف خمسون ألف كور فتمم بذلك على تناهي الأمد
ألف ألف كور وأربعمائة ألف كور وكانت تلك بعدة الإثني عشر

وقوف ... ولا

لثلاثمائة ألف ألف كور الأولى حتى تناهى الستر والمطاف
بي وقفة الاصطفاء والاختصاص عند ظهور التجوهر فكان
ع المائة ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور لكل شخص من
شخاص الاثني عشر والثلاثمائة ألف كور اختصها الأزل بإرادة
القديم في تكوينه حين أتتهم الاصطفاء والاختصاص فانحلها بعد
الثمانية وعشرين لها في كل شخص أوجدها محلة بالتجوهر قبل
تجوهرها وخروجها عن رتبة إرادة التكوين إلى حقيقة الكون
الخاصي فيعيدها برتبة الطاعة والتعظيم لكل شخص مائة
ألف كور حتى يلحق لها الصفاء والاصطفاء والاختصاص
فتحل محل الظهور بالتجوهر والمطاف والستر والرتب والدرج
والمحل والمنازل ويوجد اعتراف ذاتها على ذات غيرها ممن
في الحيث والكون اللذين كانا في وجودهما كهم، فلما أكمل لهم
ذلك الذي احتجبت الثمانية وعشرون وظهرت الاثني عشر
بذات جوهريتها ووجود ذاتها فأوجدت كنه عظمتها هي أكثر مما
أوجدت الثمانية وعشرون وأعلى نوراً في كون الحيث في وجود

ذلك وتحصيله فكان من ظهور الاثني عشر بذاتها في الحيث
والكون بما ظهرت به بلا تابع يتبعها في الكون والحيث ولا
متبوع يتبعه خمسين ألف كور فلما تم لها ذلك احتجب وبرزت
الثلاثة بالظهور بذاتها في الوجود والتجوهر فأوجدت من
ذاتها بالعلو والسمو والضياء والنور ما صغرت عنه مكونات
الحيث ووجود ما أوجدت من الاثني عشر ووجدت أن الثلاثة
أعظم وأكبر وأعلى ذات إرادة الفريد في كونه الذي كونه خمسين
ألف كور فلما تم لها ذلك احتجبت الثلاثة عن وجودها،
فظهر الإثنان بذات وجودها وجوهرها وضياء نورها
وسنا علوها ورتبة اصطفائها واختصاصها فأوجدت
من ذاتها ما لطف وجود ما أوجدت الثلاثة من ذاتها
في الظهور والوجود والتجوهر وكان ذلك من مبدي
المراد خمسين ألف كور، فلما تم لها ذلك احتجبت و
ظهرت الشمس بذات جوهرها ووجود ذاتها من الضياء
العام الذي به اكتناف كل ضياء ونور فذهب جميع ما أوجده

الكَوْنُ مِنْ مُخْتَلِفِ أَشْخَاصِ الاخْتِصَاصِ وَالاصْطِفَاءِ فِي عِظَمِ
وُجُودِ مَا أَوْجَدَتِ الشَّمْسُ فِي ظُهُورِهِ وَوُجُودِهِ وَهُوَ البَابُ
وَوَقَفَ الكَوْنُ كُلُّهُ فِي الحَيْثِ بِإِذْنِهِ لَهُ وَأَمَدَّتْ ذَاتُهَا أَنَّهُ
مُنِيرُ جَمِيعِ مَا أَظْهَرَهُ لَهَا وَأَنَّ ضِيَاءَهَا مِنْهُ اقْتَبَسَتْهُ وَهُوَ
وَهُوَ حَيْنُهَا وَأَصْلُهَا فَأَبْدَى البَابُ ذَلِكَ خَمْسِينَ أَلْفَ
كَوْرٍ فَلَمَّا تَمَّ ذَلِكَ مِنْ مُرَادِ الوُجُودِ احْتَجَبَ وَظَهَرَ بِهِ المُكَوِّنُ الذي كوّنه
فَأَحَالَهُ الوُجُودُ فِي الحَيْثِ وَأَبْدَاهُ وَأَعَادَهُ فَأَوْجَدَ كُلَّ نَيِّرٍ
مِنْ كَوْنٍ أَظْهَرَهُ الَّذِي ظَهَرَ بِهِ أَوَّلاً وَظَهَرَتْ إِرَادَةُ الأَزَلِ فِي كَوْنِ
كِيَانِ المُكَوِّنِ الَّذِي كَوَّنَهُ لِلظُّهُورِ بِهِ وَهُوَ الحَيُّ المُبْدِئُ المُقِيمُ وَظَهَرَتْ
قُدْرَةُ الإِرَادَةِ كُلُّهَا بِظُهُورِهِ فَأَوْجَدَتِ الكَوْنَ كُلَّهُ أَنَّ كُلَّ مَوْجُودٍ
وَجَدَتْهُ وَظُهُورٍ ظَهَرَ لَهُ مُضْمَحِلٌّ عِنْدَ هَذَا الظُّهُورِ وَالوُجُودِ وَأَنَّهُ
مُوجِدُ وُجُودِ تِلْكَ المَوْجُودَاتِ بِظُهُورِهِ وَكَوْنِ ظُهُورِهَا فَكَانَتْ
عِنْدَ ذَلِكَ الوُجُودِ مُسَلِّمَةً بِأَنَّهُ غَايَةُ الكَوْنِ وَالمُكَوِّنُ لِلْكَوْنِ،
فَكَانَتْ بِذَلِكَ فِي المَنْزِلَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ القَبُولِ وَالإِجَابَةِ وَالثَّبَاتِ
فَاسْتَوْجَبَتْ بِذَلِكَ الإِخْلَاصَ بِالَّذِي أَخْلَصَتْ لَهُ بِالتَّكْوِينِ

فأبدى احتجاب وجوده وأبدى الاسم به بذات وجود وظهور وظهر
بظهوره الباب والنجمان والثلاثة والاثنى عشر والثمانية وعشرون
فاظهرت ظهورا واحدا جمعا فأبدت ذاتها في ظهور واحد كما أبدته
بالظهورات المتفرقة فكانت في الحيث والكون بحال الملطاف الشبه
وكل تابع للذي قد كان سببه وإمامه بالاصطفاء والاختصاص
يتبع الثاني للأول والثالث للثاني في الحيث والكون لا يفتر
منها مفتر ولا يفقد عنها متأخر خمسين ألف كور على تمام ذلك
من إرادة مريد التكوين تحت جميع تلك الموجودات التي أبدت
الظهور وأبدى الثمانية وعشرون بالظهور والوجود ونعتها
بالحيث والكون وأمرها بإيجادها ما أوجدت وثبتها ما أزكت
من رتبة الاصطفاء والاختصاص فكانت بالحيث والكون
خمسين ألف كور تجري في منازل الترتيب ومحل الأرج [illegible]
حلول المنازل فلما كمل لها ذلك وحلت بمحل من الكون
وبدا لها بإرادة المريد كون من التكوين قد أنار وأضاء و
تشعشع واستكمل في وجود ذاته وكيانه حتى ما تغادر منه

شيءٍ بشيءٍ، قامت الثمانية وعشرون نحو ذلك فوقفت بإزائها
تراقبها بمراد الوجود لها خمسين ألف كور، ثم إنها دنت
منه دنواً ثانياً حتى حلت منها في الحيث الذي هي حالة
فيه فأبدت لها ذات وجودها وتجوهرها وعلو المنزلة
فيما وجدته من الحقيقة بما ظهر لها من الوجود فأجابت
بكونٍ واحدٍ لم يتخلف منها متخلف وأخلصت بمعنى
واحدٍ لم تمارِ فيه فوقع بها من المكوّن اسم الإخلاص فيما
أجابت إليه فتجوهرت عنده وقوع هذا الاسم عليها وكان
حين أكمل لها الاختصاص والاصطفاء والصفاء ذهبت في
الحيث حيث أمت منه وزالت عن محلها الذي كانت حالة
فيه وبعدت عن مكونات الحيث فصار الحيث الذي ذهبت
فيه هو موضع رتبتها الذي تحله وتنزيله من محل السماء
التي هي اسم الباب، واكتنفتها الثمانية وعشرون تحوطها فكانت
بذلك الحيث خمسين ألف كور ثم أبدى لها كون الاثني عشر
فداومها بالسير والمطاف عليها مع الثمانية وعشرين خمسين

خمسين ألف كور ثم بدا لها ظهور الثلاثة فظهرت بحيثها وأدامها
بالمطاف والسير بجامع الاثني عشر والثمانية وعشرون خمسين
ألف كور ثم بدا لها ظهور النجمين فظهرت بحيثها وأدامها
بالمطاف والسير بجامع الاثني عشر والثمانية وعشرين خمسين
ألف كور ثم بدا لها ظهور الشمس وهي الباب فظهر بحيثها وأدامها
بالمطاف والسير عليها وبجامع النجمين والثلاثة والاثني عشر
والثمانية وعشرين خمسين ألف كور ثم بدا لها ظهور القديم بأمر المقيم
المبدر المحل فظهر بحيثها وأدامها بالمطاف والسير بها وعليها
خمسين ألف كور فلما تكامل ذلك من إرادة المكون
بإرادة الأزل أوقفها في ذلك المحل والحيث بعد تنقل
وجود الظهورات والتطوف والسير خمسين ألف كور ثم
أمد المكون الباب بإيجاد النجمين مرادة فأمده إليهما
وأوجدهما مادة ذلك إلى الثلاثة فأمد النجمين إلى الثلاثة
مادة الباب إليهما وأوجد الثلاثة أن يمد إلى الاثني عشر
فمدت المادة من الثلاثة إلى الاثني عشر وأمد الاثني عشر

إلى الثمانية وعشرين ذلك إلى المخلص والمستخص والمصطفى والمصفى من الكون فكان ذلك إيجاد المطاف والسير في الحيث والكون بإرادة المكون ورتبة تكوينه خمسين ألف كور ثم عادت بهذه المنزلة فطافت في الحيث والكون بإرادة المكون ورتبة تكوينه خمسين ألف كور، وعادت إلى الحيث الذي أبدى لها السير منه والمطاف وقد أبدت بمطافها وسيرها في الحيث والكون ظهور تجوهرها ومحل ضيائها ومنزلة اختصاصها واصطفائها وصفوها فوقفت بالحيث خمسين ألف كور فلما كمل لها ذلك من رتبة الوقوف أمدت الثمانية وعشرين فأوجد علو ذاته على تداني ما أظهره فثبتت بحيث هي ثابتة من وجود مكونها مكون مكونات الكيان التي بدالها وأن لها نهاية تنتهي إليه وغاية تعول عليه فأبدى ذلك في ظهوره والإيجاد لها خمسين ألف كور ثم بدت إرادة الأزل بالظهور وإيجاده ما أوجده ما سلف من المكونات التي قد صفا كونها فأبدى إرادة الظهور بكون

فظهر بالمبدر المهل المقمر
الاسم الذي كوّنه به وأوجده محلّه
فأوجدت ذات قدرة المبدي ذلك في ظهوره والإيجاد لها
خمسين ألف كور، ثمّ بدت إرادة الأزل بالظهور وإيجاده
ما أوجده ما سلف من الكوّنات التي قد صفا كونها فأبدى
إرادة الظهور بكون الاسم الذي كوّنه به وأوجده محلّه فظهر
بالمبدر المهل المقمر فأوجدت ذات قدرة المبدي للكون من
ذات جوهريته التي جوهره بها فثبتت على وجودها أنها
الغاية التي هي بدو إرادة المريد بإرادة التكوين من كون المكون
تكوينات ما كوّن وإنّ مراجع كلّ شيء ممّا ظهر لها في الحيث
في رتبة الوجود والظهور إليه بأنّه غاية المحدث والمحدث
فلمّا ثبت لها ذلك بظهوره الغاية وإيجاد علم الأزل
فيها احتجب عن الوجود وأبدى لها الاسم بوجود ظهوره
الذي أظهره وهو المهل المبدر المقمر وأبدى الباب بوجود
ظهوره بالشمس التي ظهر الاسم بها وأوجد ذاته منها وأبدى
الخمسة بذاتها بالتجوهر الذي اختصّت به وأبدى الاثنى

عشر بكونها الذي بدت به لها وبجوهرها الذي تجوهرت
به فبدا بظهورات الكل بوقت واحد ووجود واحد لكل
ظاهرة منها بما كان أوجده في وقت ظهوره الأول ،
فأبدت ذلك وثبت لها في الحين خمسين ألف
كور ، ثم بدا لها نطق الباب فعرفته فتجوهرت
بجوهره عند إيجاد ذلك النطق وسمت محل السماء
لما تجوهرت السماء والشمس فصارت تحل لها فيه
مرتبة يجري عليها مراد الباب وهو الشمس في مطاف
سيره ويحل في المحل الذي قد حلته وكذلك يطوف
بها الخمسة والاثني عشر في سيرها بالمطاف وتحل في
أحيائها التي قد حلت فيها فأمدها في ذلك خمسين
ألف كور وصارت تابعة الاثني عشر كما أن الاثني عشر
تابعة للخمسة والخمسة تابعة للشمس لا تدرك المهل
المبدر المقمر فلما أكمل لها التوفيق في المحل الذي حلته
خمسين ألف كور أبدى الاسم إلى الباب أنه يبدي

إلى الخمسة إرادته بإبداء ما يبدي به إليهم إلى الاثني عشر بإبداء
ما استحقته الثمانية وعشرون بسرعة الإجابة والثبات على الحقيقة
والمطاف والسير بالحيث والكون وإبداء ذات تجوهرها ومحل
ذاتها وظهورها فسارت في الحيث والكون بمراد مريدها
وتكوين ذات مكونها الذي كونها واستخصها له وأنحلها إياه
خمسين ألف كور يحل في أكوان تلوين المكونات في الكون ،
فيوجد ذاتها ويبدي تجوهرها حتى تعود إلى حيثها الذي أبدئت
منه المسير والمطاف حتى كان ذلك منها في سبع كرات كرتها
كل كرة منها خمسون ألف كور فلما كمل لها مراد الاسم والباب
والخمسة كمل لكل ظهور منها كرة فلما كمل لها ذلك من إرادة
المريد المؤيد لها بوجود ذلك أنحلها بأنه أكمل لها جميع
الأحرف التي لا يدخل عليها حرف ولا يخرج شيء إلى الزيادة
بتسميته ووصفه ونطقه ، وأنها نهاية إيجاد كل موجود بها
يعرف ما عرف ويثبت ما وجد فرتبها المكون بهذه
الرتبة وأنحلها هذه المنزلة وهي في كون النورانية وإيجاد

الجوهرية فأبدت عند ذلك إجابة القبول وثبت لها في
الحيث رتبة المنازل والحلول من حيث سارت فيه وطافت
به وبدت بذاتها وتبعت الاثني عشر تسير بسيرها وتحل بحيث
طافت به تبدي إلى جميع الكون المكون في حيث وجودها
وقبولها ومن أين كانت المادة إليها وكيف رتبة الثبات
على وجود حقيقة الأزل والمكون وكذلك أوجدت الاثني عشر
كنه ما كونت به ووجدته ومعدن المادة إليها ووجود
حقيقة الأزل والمكون بجميع المكونات وأن مادتها من الثلاثة
ورجوعها في جميع ما يرد عليها إلى الثلاثة التي تبع الاثنين
اللذين سبقا في الكون إلى صفو الاجابة والاصطفاء، فإن
ترتيب القديم على ما شرحته لك. ثم إن الباب الذي
هو الشمس والدليل على العالم النوراني هو دليل العالم
البشري أبداه الاسم فاصطفى النجم الثاني كما اصطفى
الاسم النجم الأول فاصطفاه الباب وصيره معدن مادته
ومبدي إرادته في الكون والحيث الذي قد مكنه مكونه
جميع ما قدره فيه مقدره فكان يمده ويبدي إليه إرادته في الكون ...

فيه وملكه أن يبدي إرادته تلك إلى الثلاثة الذين
استخصهم واصطفاهم كما استخصه هو الباب
واصطفاه وكانت الثلاثة تبدي إرادة النجم الثاني
بالمادة من إرادة الباب التي أرادها له الاسم إلى الاثني
عشر لأنها كانت استخصاص الثلاثة وكانت الاثني عشر
تمد ذلك إلى الثمانية وعشرين فكانت هذه رتبة الجميع
بابتداء التأديب الذي الله صفوته في النورانية لا يجاوز
منزلة ولا يبدي منها مبدى إلا ما أمده به الذي هو
تابع له فيقبله منه التابع الذي هو دونه في الدرج
والمنزلة ويكون قبوله هو من المتبوع الذي هو أوقف
في المنزلة وهو مادته به فدام الأول تلك المادة
بإرادة فراد القديم ألف ألف كون وخمسمائة ألف كون لا
يظهر في الحيث غير ما قد ظهر من مراتب الاختصاص
في سبق التكوين ولا يصفو من الكون غير من صفا
وفي ذلك الأمد كله النجم الثاني هو مبدي إرادة

المريد من حيث أوجده الباب واستخص فكانت الجميع من
الثلاثة والاثني عشر والثمانية وعشرين لائذة بالنجم الثاني
وناظرة إليه وسائرة بمسيره وحالة بحلوله تجري بالحيث
بتقديره وإرادته بالمطاف والسير وهو ظاهر لها بتوجها
بجميع إرادة المريد واحتجب النجم الأول والشمس والهلال
المنير المقمر عنها بأمد ذلك التوقيف الذي مقداره ألف
ألف كور وكان ذلك بدو ما استخص به الباب للنجم
الثاني بمادة المكنون له به لك فأحله هذه المنزلة ورتبه
في النورانية فلم يجد جميع الكون الذي في الحيث ظهور
متبوع يتبعه جميع تكوينات المراتب المستخصة المصطفاة
المصفاة غير النجم الثاني، فثبتت الأكوان الباقية التي في
الحيث على وجوده وذات كونه وإنه نهاية موجودها
في ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور فثبت على تعظيم
في المنزلة العالية والمحل الرفيع في الحيث بغير تجوهر
ولا محل ترتيب منازل حلول في سير ولا مطاف والسائرة

التي مكّنت في السير والمطاف والحلول هي الثلاثة والاثني
عشر والثمانية وعشرون بجميع الحيث والكون وإنها بمدد
الظاهر فيها ووجود كون جميع ما هي به له مقدّرة وهو
النجم الثاني وهو أبو الذرّ. ثم قال: وكذلك يا محمد
ابن جندب **أبدى سلمان** في الظهور البشري
لأبي الذرّ في ظهور السيد الأكبر منزلته منه واصطفاه
له وأبان أنه خالصته وأشار إلى جميع أهل المراتب والدرج
أنه قصدهم وحيث مرادهم من وجود علم الله وباطن
سرّه كما كان لهم في بدو ذات النورانية عند إرادة المريد
فيهم ومنهم إلى تعظيمه في المنزلة وأمدّه بموادّ إرادته
وأظهره بوجوده وتجوهره ممن ذلك يا محمد بن جندب ما
أبديه لك أنّ سلمان **دخل ذات يوم** على
مولاه السيد محمد منه السلام فقال: يا سلمان ما فعل
أبو الذرّ في هذا اليوم؟ فقال له: يا مولاي فعل ما
تقدّمت إلى سلمان به وإمضاؤه كإمضاء سلمان

لَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ عَلِمَ مُرَادَكَ مِنْ سَلْمَانَ فَتَصَدَّ لَهُ وَأَكْمِلْهُ

وَذَلِكَ بِإِرَادَتِكَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ : يَا سَلْمَانُ مَوْضِعُ مِنْكَ

كَمَوْضِعِكَ مِنِّي فَإِنِّي لِذَلِكَ أَهَّلْتُهُ إِرَادَتُهُ . فَقَالَ :

قَدْ فَعَلْتُ يَا مَوْلَايَ . وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ ،

بِسُؤَالِ سَلْمَانَ أَنَّهُ كَانَ أَمَرَهُ أَنْ يَرْتَقِيَ إِلَى قُطْبِ السَّمَاءِ

وَيُظْهِرَ ذَاتَهُ الَّتِي هُوَ بِهَا فِي الْبَشَرِيَّةِ مَوْجُودَةً لِأَهْلِ

الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ وَيُخَاطِبَهُمْ بِاللِّسَانِ الْفَارِسِيِّ ثُمَّ يُعِيدُ

فِيهِمُ الْخِطَابَ بِاللِّسَانِ ... ثُمَّ يُبْدِي الْخِطَابَ

بِلِسَانٍ بَعْدَ لِسَانٍ إِلَى تَتِمَّةِ السَّبْعِينَ ، ثُمَّ يَتَصَعَّدُ

إِلَى الْمَحَلِّ الثَّانِي مِنَ السَّمَاءِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ إِلَى

الْمَحَلِّ الثَّالِثِ ثُمَّ الرَّابِعِ ثُمَّ الْخَامِسِ ثُمَّ السَّادِسِ

ثُمَّ السَّابِعِ حَتَّى يَأْتِيَ بِمَا أَتَى بِهِ بِأَوَّلِ الْقُطْبِ مِنَ

الْأَوَّلِ عَلَى كَمَالٍ وَتَمَامٍ وَيَهْبِطُ مِنْ مَحَلِّ السَّابِعِ

مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَرْضِ فَيُبْدِي مِثْلَ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ عَوَالِمِ

التُّرَابِيَّةِ وَالظُّلْمِيَّةِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي هُوَ

«ثم يعيد فيهم الخطاب باللسان العربي»

فوقه وهو الثاني من محل الأرض فيبدي مثل ذلك
الذي أبداه ثم المحل الثالث ثم الرابع ثم الخامس
ثم السادس ثم السابع وهو الوجه إلى القطب فيكون
في المحل العلوي والسفلي عاليا غير هابط فأبدى ذلك
لأهل المحلين العلوي والسفلي عوالم التكوين فخرج سلمان
فلقيه أبو الذر فقال له: يا باب الله ومعدن سر علمه
لماذا أنت قاصد؟ فقال: إن مولاي أمرلي أن أفعل
كذا وكذا. فقال أبو الذر: فإني معك وتلك النعمة علي
بما اختصصتني به فهل أهلت أبا الذر أن يكون معك
في هذا المحل من إرادة المولى. فقال له المولى: كن مع سلمان
حيث كان فلما صار إلى القطب من محل السماء مدت إرادة
القديم إلى سلمان بالأمر لأبي الذر بما كان أمره به. فقال سلمان
لأبي الذر: ما يعيد سلمان أن يبديه من إرادة مولاه باللسان
الفارسي فنطق بما لم يكن يعيه من سلمان ولا وعاه سلمان
من مولاه وإنما كان أمره أن ينطق بالفارسية فإني أجري

على النطق إرادتي التي أريد أن أبديها فنطق أبو الأزر بلسان
سلمان الفارسي يقول : معاشر أهل المراتب والدرج والمنازل
الخاصة النورانية العلوية التي حلت محل العلو : إن القديم الواحد
محمد الظاهر في عالمه البشري بالبشرية بوجود ذاته ثم بايجاد
ذاته لكم في النورانية وإن أزله غايته أبداه بذات أوجد ذاته
من ذاته وإنه هو الداعي لخلقه إلى نفسه وهو غير تديمه الموجود
وإن محل ذات القديم ونوره وخاصته وإرادته ومبدي قدرته
سلمان الفارسي وهو ذات شخصه وسمائه أوجده في جميع عوالم
كونه البشري بهذا النعت والوصف ونطق بهذا اللسان
فأوجده كما أوجدكم ذاته بالنورانية وكذلك أهل اصطفائه
وصفوته فلان وفلان وجعل يسمي شخصاً شخصاً من يتيم
ونقيب ونجيب ومختص ومخلص وممتحن وأهل المراتب
العالية فأبدى ذلك باللسان الفارسي ثم باللسان العربي
ثم بلسان بعد لسان حتى أمضى ذلك بسبعة ألسنة
في ذلك القطب من المحل ثم علا إلى الثاني فأبدى مثل

وَنَطَقَ بِمَا نَطَقَ بِهِ . ثُمَّ فِي المَحَلِّ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ وَالخَامِسِ
حَتَّى أَكْمَلَ ذَلِكَ النُّطْقَ بِتِلْكَ الأَلْسِنَةِ الشَّنِيعَةِ بِجَمِيعِ مَا
كَانَ أَبْدَى أَوَّلاً وَفِيهِ مِنْ أَصْنَافِ عَوَالِمِهِ وَمَمْسُوخِهِ وَرُسُوخِهِ
فَلَمَّا عَلَا إِلَى وَجْهِ المَحَلِّ الَّذِي رَمَى مِنْهُ إِلَى القُطْبِ قَالَ لَهُ
سَلْمَانُ : يَا أَبَا الذَّرِّ ذَرَيْتَ العِلْمَ ذَرْواً ثَانِياً بِإِيجَادِكَ لَهُمْ
مَا حَمَلْتَ . فَقَالَ أَبُو الذَّرِّ : لَكَ عَلَيَّ مِنَّةُ ذَلِكَ وَالتَّفَضُّلُ
فَرَآهُ المِقْدَادُ قَدْ أَحَلَّهُ سَلْمَانُ مِنْهُ مَحَلّاً عَظِيماً وَأَبْدَاهُ أَنْ يَنْطِقَ
بِنُطْقِهِ عَلَى لِسَانِهِ فَأَبْدَى ذَلِكَ إِلَى السَّيِّدِ الأَكْبَرِ فَقَالَ عِنْدَ
ذَلِكَ : مَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ
أَصْدَقَ مِنْ أَبِي الذَّرِّ . فَاسْتَوْجَبَ بِذَلِكَ النُّطْقَ وَالأَلْسِنَةَ
بِمَا أَفْصَحَ فِي بِهِ جَمِيعِ العَالَمِ العُلْوِيَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ إِذْ وَصَفَهُ السَّيِّدُ
مُحَمَّدٌ بِهَذَا الوَصْفِ إِذْ لَمْ يَحِلَّهَا أَحَدٌ وَنَطَقَ بِهَا كَنُطْقِهِ وَلَا
وَصَفَ بِهَا شَرْحَ مَا شَرَحَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يُتَنَاهَى المَنْزِلَةَ أَحَدٌ
غَيْرُهُ وَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ خُصَّ بِهَا أَبُو الذَّرِّ بِإِرَادَةِ المَوْلَى ذَلِكَ
لَهُ وَتَقْدِيرِهِ فِيهِ ، فَكَانَ هَذَا مِنِ اخْتِصَاصِ سَلْمَانَ

لما صدرت وتبليغك لهم

لأبي الذر وتشريفه وترتيبه كما رتبت الرتب من المعنى
والاسم وهذا استخصاص أبي الذر بما استحق من مكتوبه
هذه المنزلة التي نزلها وحلها فهو بما جرت إليه من الانقياد
إلى ما نهى عنه وحذر منه وتواعد عليه فاثرت الخلق وعاينت
القبول فأبدى لها ما يشاكلها وما يليها إلى مجانسها حتى
امتزجت بالتراضي والقبول واختلطت بالتدالي والميل إلى
الهوى وأشكلت بإشكال المجانسة وحلت محل النزاع
فاستسلمت بعضا لبعض إذ هي حال الأضداد الذين
يفقد بعضهم عن بعض الذي أحلها فيه ورتبها به وهو
منزل القبول ومتابعة الهوى فداومت في المهالك دائما
ورست في مهالك الغضب أوجب غيرها إيجادها
في كل سير بحال وفي كل أوان بمثال حتى تتخلص من
تلك الفرق وتصير إلى وجود البشرية فتجد عند ذلك
الوصب والغضب ونعتها الغضب وتكون في أدوات
غير تلك الفرق وقوالب غير تلك الحرق في صنوف الكرب

وتترجع في أنواع الذل لا تفتر من العذاب ولا تغنى حمل العذاب ترى أولا مهيلة وترى آخرا ذليلة مهينة في تصاريف عذاب مقيم في البشرية التي تحل فيها وهي العذاب الأليم والوصب المقيم. وطوبى يا محمد بن جندب لمن أسرع الخروج عن البشرية وعوجل منها بالتوحيد فإنه إن لحق ذلك فاز ونجا وتخلص ومضى وإن داوم ذلك عليه عطب وهلك وضاق عليه كل مسلك وهذا شرح ما بينته لك مما سألت عنه وسمعته من كتاب الأكوار النورانية وفضله وبيانه وسبيله فعه وإلى أهله أده واعرفه وعظم بسماعه فإن الله عز وجل أمر أن لا يلقيه ولا يظهره إلا لأهله ومستحقيه. وإن سألك عنه سائل فقل الحمد لله الذي أنعم علي وعلى أوليائه بمعرفته وبما حجبه عن أعدائه وأضداده وأهل العناد وأهل الشقاوة الذين تاهوا عن قصد السبيل الذي هو نجاة السالك وبه يلحق كل محق. وعظم خطره عند أولياء الله وعزهم عظم منزلته

وَلَا تَبُحْ بِهِ إِلَى أَحَدٍ مِمَّنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَضَادَّهُ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ
مُحَرَّمٌ مَحْظُورٌ وَإِنَّهُ بِهِ مُعَاقَبٌ مَأْخُوذٌ فَأَوْصِ بِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
وَمُرْهُمْ بِحِفْظِهِ وَصِيَانَتِهِ فَإِنَّهُ الْأَزْلَفُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ فِي
دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ . وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِقَابَ عَلَى إِبَاحَةِ ذَلِكَ
لِغَيْرِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَسْرَعُ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ وَلَيْسَ لِلْعِقَابِ عَلَيْهِ
هَيِّنًا وَلَا الْمُطَالَبَةُ صَغِيرَةً أَقَلُّ مَا يَكُونُ يَحُلُّ فِي مِائَةِ أَلْفِ
ذَبْحَةٍ وَمِائَةِ أَلْفِ قَتْلَةٍ وَمِائَةِ أَلْفِ غَرْقَةٍ فَعَلَيْكَ بِصِيَانَةِ
مَا سَمِعْتَ . وَاعْتَرِفْ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ
فَقَدْ أَوْدَعْتُكَ سِرَّ اللَّهِ الْأَكْبَرَ كَمَا أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَسْتَوْدِعَكَ إِيَّاهُ
فَلَا حُجَّةَ لَكَ عَلَيَّ بَلِ الْحُجَّةُ لِي عَلَيْكَ فَتَبَيَّنْ بِهِ وَكُنْ حَاضِرًا
لَا غَائِبًا عَنْ نَجْوَانَا وَمَا خَاطَبْتُكَ بِهِ وَأَبْدَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ هَذَا
فَإِنَّهُ أَمَانَةٌ مَوْجُودَةٌ وَعَهْدٌ مَعْهُودٌ لَا خَلَاصَ مِنْهُ إِلَّا بِعَوْنِهِ
وَتَوْفِيقِهِ عَلَى سُنَنِ مَا جَرَتْ بِهِ سُنَنُ مَا وُجِدَ وَسَلَفَ فَاسْمَعْ
يَا مُحَمَّدُ بْنَ جُنْدُبٍ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَخُذْ مَا اسْتَوْجَبْتَ
مِنْ عِلْمِ كِتَابِ الْأَكْوَارِ النُّورَانِيَّةِ وَالْأَدْوَارِ الرُّوحَانِيَّةِ وَاطْلُبْ

مَا بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا كُوِّنَ فِي البَشَرِيَّةِ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ إِجَادَةَ عِلْمِ ذَلِكَ وَاطْلُبْهُ وَابْحَثْ عَنْهُ وَجِدَّ فِي طَلَبِهِ فَإِنَّ مَنْ هَذَا العَالَمِ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ كُلَّ عِلْمٍ بَعْدَهُ لِأَنَّهُ دَلِيلٌ يُوصِلُهُ إِلَى نَجَاتِهِ فَاطْلُبْ عِلْمَ أَكْوَارِ البَشَرِيَّةِ الَّتِي هِيَ تَقْوَى هَذَا وَمِنْهَا تَكَوَّنَتْ وَإِلَيْهَا تَعُودُ وَهِيَ أَسْبَابٌ يُرْتَقَى بِهَا وَيُسْتَدَلُّ حَتَّى يَنْتَسِبَ مِنْهَا دَلِيلٌ لِمَا بَعْدَهُ وَيُوضِحُ بَيَانَ شَرْحِ ذَلِكَ وَيُظْهِرُهُ . وَاعْلَمْ أَنَّ بِمَعْرِفَةِ عِلْمِ الأَكْوَارِ البَشَرِيَّةِ وَكَوْنِهَا وَتَرْتِيبِهَا وَدَرَجِهَا وَمَنَازِلِهَا بَيَانًا أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَخْطَرُ وَأَقْدَمُ أَثَرًا وَأَسْهَلُ سَبَبًا مِمَّا جَرَى مِنْ عِلْمِ مَا سَلَفَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ : فَقُمْتُ إِلَى السَّيِّدِ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي لَكَ المِنَّةُ عَلَيَّ أَوَّلًا وَآخِرًا فَلَقَدْ قَدَّمْتَ إِلَيَّ وَمَنَحْتَنِي مَعْرِفَةَ هَذَا السِّرِّ العَظِيمِ وَمِنْكَ أَسْأَلُ فَإِنْ كُنْتَ أَذِنْتَ لِي بِسُؤَالِكَ سَأَلْتُ وَأَسْرَعْتُ وَلَا أَمْتَنِعُ عَنْ طَلَبِ رِضَى اللهِ فِي بَرَكَتِهِ

وَتجعلني سَبَبًا فقال : يا محمد بن جندب إذا تكامل لك الحمد والشكر فلا يردك توهمك ولا يخيب ظنك .

فقلت : أحسنت ولك المزيد فيما أعطاك وأولاك إنه ولي ذلك . وقمت وقد امتلأت فرحًا وسرورًا بتقدمة ما قدمه إلي من ابتداء نعمه ووعده ما وعدلي به على تقارب الأوقات من إجابتي إذا سألت عما حضني عليه وأمرني وجبر علي بطلبه . فلما صرت بالباب لقيني إسحاق بن محمد النخعي فقال : يا محمد بن جندب أما مللت من سؤال محمد بن نصير ؟

فقلت : ما مللت أنا ولا تركني من الأجوبة وابتدأني بما لم أسأل ، وأطلعني على ما لم أعلم . فقال لي : فهل زادك على ما سمعت مني ؟ فقلت : أظن . فقال : قولك والله قلته زيادة وأخذ كتابه من يدي وسألني عنه ؟ . . فأخبرته بما كان تقدم به سيدي أبو شعيب محمد بن نصير فقال : صدقت وهو كما ذكرت . اعلم أني قد فقدت كتابي الذي شرحته لك قبل دخولي على محمد بن نصير واعلم يا محمد بن

جُنْدُبُ أَنَّ أَعْظَمَ الأَشْيَاءِ عَلَيَّ أَنَّ مَالَهُ عِنْدِي أَصُونُ وَلا أَحْفَظُ

فَعَسَاكَ تَمُنُّ عَلَيَّ بِإِمْلائِهِ فِي وَقْتٍ آتِيكَ . فَقُلْتُ : ذَلِكَ

إِنْ شَاءَ اللهُ وَأُذِنَ فِيهِ وَخَرَجَ إِلَيَّ بِجَمِيعِ مَا كَانَ قَدَّمَهُ إِلَيَّ

سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْهُ حَتَّى إِنَّهُ

يَنْشَاهُ وَلا يُغَادِرُ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا وَلا يَنْقُصُ . ثُمَّ افْتَرَقْنَا

بِأَخْذِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنَّا طَرِيقَهُ وَلَقَدْ لَقِيَنِي بَعْدَ ذَلِكَ مِرَارًا أُحْصِيهَا

أُلُوفًا وَمَا عَادَ إِلَى ذِكْرِ كِتَابِ الأَكْوَارِ وَلا سَأَلَنِي عَنْهُ . وَقَدْ دَخَلْتُ

عَلَى سَيِّدِي أَبِي شُعَيْبٍ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ : طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ

فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ . حَسْرَةٌ لا تَنْقَضِي وَنَدَامَةٌ لا تَبْلَى فَاحْمَدِ اللهَ

مَوْلاكَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ وَأَعْطَاكَ الثَّبَاتَ عَلَيْهِ وَكُنْ

إِلَيْهِ مِنَ الرَّاغِبِينَ وَلَهُ مِنَ الطَّالِبِينَ . فَقُلْتُ : وَمَنْ يَقْصُرُ عَنِ

الحَمْدِ وَالشُّكْرِ بَعْدَ هَذِهِ المِنَّةِ . فَقَالَ : زَادَكَ اللهُ يَقِينًا وَثَبَاتًا

وَخَرَجْتُ فَكُنْتُ أَتَغَذَّى بِالحَيَاةِ أَلَذَّ مَطْعَمًا وَمَشْرَبًا لِمَا فِي

نَفْسِي مِمَّا وَعَدَنِي بِهِ وَأَوْعَزَ إِلَيَّ مِنْ مَعْرِفَةِ كِتَابِ الأَكْوَارِ النُّورَانِيَّةِ

حَتَّى أَذِنَ اللهُ مَوْلايَ لِي بِالإِذْنِ فِيهِ فَحَمِدْتُ اللهَ وَشَكَرْتُ إِلَيْهِ

ما أقاسيه من الاهتمام بما وعدني به وأبدى إلى شرح الكتابين
على بيان وكان سماعي ذلك منه في مدة سنة وسبعة أشهر الكتابين
جميعاً والله مولاي يحفظ عليَّ وعلى جماعة المؤمنين ويوفقنا
للعمل به وهو حسبي وحسب المؤمنين وصلى الله على الأئمة
الطاهرين .

تم بعون الله وحسن توفيقه نقل هذا الكتاب الشريف الأكوار النورانية والأدوار
الروحانية في يوم السبت الواقع في ١١ صفر سنة ١٤١٩ هـ الموافق ٦ حزيران سنة ١٩٩٨م
نقلاً عن نسختين الأولى وهي الأكثر اعتماداً بخط السيد علي بن شريف
ابن علي المؤرخة نسخته في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٥١ الموافق ٢٤ تموز سنة ١٩٣٢م ولم يذكر
عمن نقل . والثانية بخط السيد محمد غانم قرية السعداني عن خط الشيخ
جابر حرفوش القرمدة . المؤرخة نسخته في ٩ رجب سنة ١٤٠٢ هجرية
الموافق ٢ أيار سنة ١٩٨٢ ميلادية . وهو بخط الفقير لعفو الله وداعي
المؤمنين شعبان علي شعبان علي صالح حسن أحمد محمد مهيوب
غفر الله لهم أجمعين ونفعنا بهم .